

محمد بن محمد بن السويدي

العصود

٦

المغرب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَصَلِّیْ اللّٰهُ عَلٰی سَیِّدِنَا

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

الجزء السادس

من

المعسول

من
القسم الثالث
المتضمن

لاشياخ الاتقيين السوسيين فقط
لان لاشياخهم الحضريين كتابا . اخر وفقنا الله لتخريجه

من

الفصل الثاني

من

القسم الثالث

المتضمن اشياخ الالغيين السوسيين في المعارف

والمذكورون في هذا الجزء

يحتوي على الجشتيمين والتمكيدشتين

سيدي الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجشتيمي

سيدي الحاج احمد بن عبد الرحمن الجشتيمي

سيدي الحسن بن احمد التيمكيدشتي

سيدي الهاشم بن الحنفي التيمكيدشتي

العلامة الحاج عبد الله الجشتيمي

1217 هـ . 15 - 1 - 1271 هـ .

نسبه

عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد (فتحا) بن عبد الله
ابن سعيد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن مسعود بن ابي بكر بن محمد
بن محمد (فتحا) بن عمرو بن ابي بكر بن الحسن

هذا هو نسب هذه الاسرة ، نقلته من خط الاستاذ سيدي محمد ابن
القاضي الايديكي ، وقد نقله عن خط الاستاذ سيدي عبد الله بن محمد الجد
الاعلى للجشتيميين ، او نقله عن نقل من خطه ، ونسبهم ينتهي الى ابي بكر
الصاديق رضى الله عنه ، ولكن لم يتيسر من سلسلة نسبهم فيما راينا الا ما
ذكرناه ، وقد نقل عن سيدي عبد الله بن محمد الجد الاعلى انه تتبع كل من
يعرفهم من جدودهم فوجدهم كلهم من القراء ، ولم يكن فيهم الا امي واحد ،
وسمعت ايضا من بعضهم مثل هذا يرفعه الى سيدي الحاج الحسين الافراني ،
وهو من تلاميذ الجشتيميين هؤلاء ، وهو نسابة سوس في عصره ، ويمت الى
صميم هذه الاسرة اسرتا النجارين والتاسكديين

اذا كان القارىء ربما يساوره بعض العجب مما يراه من الاسرة اليعقوبية
الادوية من فروع علمية ثمرة باطيب ثمر ، فاننا سنفتح الباب الان ايضا
عن اسرة اخرى لا تقصر عن تلك دينا وعلما وصلاحا ، وربما تبد هذه تلك
باشياء سيراها القارىء ، فان لم يكن منها الا نحو عشرة من العلماء ، ولم
يصل الرقم عندهم الى ذلك العدد الكثير من العشرات كما كان عند عدنا
لليعقوبيين ، فانه سيقع بين هؤلاء الافراد على ادب غض ، وقلم سيال ، وسنة
لم تشبها شائبة ، وعلم متين مصفى ، مما يجعل الاسرة الجشتيمية من الاسر
التي يقل نظيرها في الاسر العلمية المغربية ، سيأتي عيان ذلك ، وما بعد
العيان من بيان

فاليك قائمة علمائهم الذين سنذكرهم واحدا فواحدا ، بما يمكن لنا
من كل النواحي :

- (1) - عبد الله بن محمد الجَد الاعلى المؤسس
 - (2) - ابنه الحسن الصوفى الصحراوى
 - (3) - محمد بن الحسن العلامة المفتى المقتول
 - (4) - عبد الله بن محمد بن الحسن الفقيه
 - (5) - عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الامام الجشتيمى
 - (6) - الحاج عبد الله بن عبد الرحمان
 - (7) - اخوه محمد بن عبد الرحمان نزيل (تازمورت)
 - (8) - اخوه الثالث سيدى الحاج أحمد الفطحل الكبير
 - (9) - عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الصوفى الذى ذكرناه نزول والده فى (تازمورت)
 - (11) - محمد بن سعيد الفقيه الاخير
 - (12) - عمرو بن الحاج احمد .
- هؤلاء علماء هذه الاسرة المباركة
نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوى اليه كواكبه

1) - العلامة سيدى عبد الله بن محمد الجَد الاعلى للجشتيمين

اننا نشكر الله كثيرا حين وجدنا ولده الاستاذ عبد الرحمان ترجمه ترجمة وافية فى كتابه (الحضيكيون) كما ألم بذكره ايضا العلامة سيدى محمد بن مسعود فى مؤلف له فى التاريخ ابتداء ، فلنسق ما قالا ، ثم نذكر نحن بنورنا ما اغفلا ذكره .

قال الاستاذ عبد الرحمان فى كتابه «الحضيكيون»

«والدنا الابن سيدى عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن أحمد التيملى البكرى الجزولى ، كذا وجدته بخطه ، اعنى نسبة ابى بكر الصديق رضى الله عنه (اقول) قد رايت فى سلسلة النسب المتقدمة ان اسم ابيه محمد لاسعيد ، وان عبد الله ابن سعيد جده لا والده ، هذا هو الذى يعول عليه ، وانما نسب جده ، لانه ربما كان جده اشهر

كان رحمه الله معدودا من افاضل علماء قطره محسوباً من اكابر صلحاء قطره ، هيتا لينا حسن الخلق ، زاهدا ورعا ، قوى اليقين ظاهر التقوى ، نشأ فى عفاف ، وعلى سمت حسن ، مات أبوه وهو صبي ، فكفلته امه والتزمته ، واعتنت به اعتناء عظيما ، حتى انها تاتيه بالماء من عين (تونل) بلد الوالى الصالح سيدى داود التونلى صاحب (امهات الوثائق) ، وهو من تلاميذ الشيخ الوثريسي ، ترجو بركته فى ماء مسجده لعل ابنها يصير عالما ، فكم الله لها قصدها فيه ، ويذكر انها تحب الصالحين والصالحات ،

وتزورهم وهي عجوز ، وتطلب منهم الدعاء له ، حتى كان من امره ما كان ، وولفه الله لما أذاده منه ، ويسره بحمده للخير الذي خلق له ، فكان لا يتراكم لوحته في القرآن حتى في يوم نوبته لرعى الغنم ، وكان يقول ما زلت أعلم اللوحات التي حفظتها عند الغنم ، ولما ترعرع وشب سافر الى شيخه الفقيه سيدي محمد بن أحمد البيهقوي الجشتيمي المقول له (أبو الجمل) - بورعم - به لقب ، ولازمه في بلد (امسككت) (بسنديالة) صبورا على ضنك العيش يقول ربما اصعد شجرة الخروب مرات لعل أصيب منه ما أكل ، يقرأ عليه أمهات الفقه ، بعد حفظ القرآن ، ثم بدا له فلحق بعلماء (درعة) ولازم بها الشيخ محمدا المغربي ، والشيخ علي بن ناصر ، وغيرهما من العلماء السنيين ، واما في خلال ذلك مرة ترجوه ، ومرة تفتظ منه ، وذكرت انها كانت ليلة تستغيث وتتوسل في امره بالصالحين ، فاضاء لها البيت ، وبشرها هاتف بما تحب في شأنه ، وتخبر أنها ترى في صفوه بركات وكرامات ، ولما نال ما نال في (الزاوية) من العلم والبركة ، بعد صبره على ضيق الحال ، وقلة المال ، وبذل جهوده في خدمة اشيائه الكمال ، رجع الى بلاد (زنيقة) فجعل يشارط في مساجدها ، ويعلم وينسخ وينتسخ ، وابتدا في كسب المال والكتسب من اول الامر ، وكان ابوه عاميا فقرا لازقا ولارفا ، فكان ابي باحثا على نسبه . حتى عثر فيه على احد عشر ابا كلهم قراء الا اباه الاقرب

ذلك ما قال ، ولكننا وجدنا في تلك السلسلة ثلاثة عشر من الاباء فوق سيدي عبد الله ، فالغالب ان احد اولاده بحث بعد ذلك ، فاطلع على اسمين آخرين ، فالقهما فنقلا مع السلسلة ، او سيدي عبد الله نفسه هو الذي اطلع بعد على الجميع ولكن ابنته عبد الرحمان لم يطلع حين كتب ما كتب الا على ما اطلع عليه ابوه اولا ، ونستبعد غلط سيدي عبد الرحمان في عددهم ، كما نستبعد أنه وقع فيهم التزويد بعد أن نقلناهم عن الثقة ، فاعرف ذلك .

ثم قال الاستاذ عبد الرحمان عن والده (فاستعان بالله فاعانه ، وفتح عليه فتحا مبينا في العلم وفي النور ، وتملك الكتب والمال ، ثم لما قضي وطره في الشرط نحو عامين ، رجع الى أمه ، بعدما طلب منها أن توافقه على السكنى في زاوية (سيدي حسين) الشرجيل ، ويزورها غبا ، أو يتقلها من بلدنا ، فابت واحت عليه في السكنى ببلادنا قاي ، وقال ان بلدنا لا يصلح للسكنى ، ولما خاف من تغير خاطرها أطاعها ، فاقام في بلدنا ، يدرس العلم والقرآن ، وشارط في مسجدنا ، ولما أخذ شرطه صرفه كله في مصالح المسجد ، من الاواني والنظفية وغيرها ، وشارط أيضا في (فجة الصفراء) (1) نحو عامين ، وكان ينهاتهم عن اللعب بالدف بلسان ويده ، وكسر لهم الملاهي فابفضه سفهاؤهم فتركهم ، ثم جاؤا يستشفعون اليه

(1) (تيزكي بيرغن) بين (تامانارت) و (أقا) .

بالشيخ الحضيكي ، فقال له ابي : ادع الله لي ياسيدي ان يغنيني في داري
 عنهم وعن غيرهم بالشرط ، فدعا له ، فلم يحتاج بعد ذلك الى الشرط ، والحمد
 لله ، تزوج امنا ، ثم اخرى ، واقام مشمرا عن ساق الجد ، يدرس في بلدنا
 زهاء عشرين عاما ، فما تراه الا قارنا او مقرنا او ناسخا ، او مصلحا بين
 الناس ، او عاملا في ارض ، يحرث بيده ، ويسقى بيده ، لا راحة له في ليل
 ولا نهار ، الا قليلا للنوم ، ينظر في الكتب ، وينسخ بضوء السراج اول
 الليل ، ويقوم للتهجد آخره ، مع مناولة كثير من الاضياف والواردين ،
 واجابة المستفتين ، ويقول بعض الصالحين من اصحابه انه اعطاه الله حظا
 من العلم ، وحظا من النور ، وحظا من الفطنة ، وقال لي سيدي سعيد بن علي
 الهلالى : وجدته يقرى عشرين نصابا في يوم واحد ، كل واحد من الطلبة
 يشرح له لوحة على حدة ، وكان رحمه الله يعجب كل من رآه من اصحاب
 البصائر من توفيقه وجده ، وحسن ظنه بأهل الخير ، وكان رحمه الله مجاب
 الدعوة ، شهد بذلك منه اهل بلده ، وشهد به غيرهم ، وكم من آذاه هلك ،
 او انجلى عن بلده ، وكان جيرانه يحتقرون اهل بلده ، ويستضعفونهم ويعتدون
 عليهم ، فلما راوا منه ما راوا احتراموه ووقروه وهابوه ، وكفوا عن اهل بلده
 من أهله بعض اذاهم ، ولما سمع يوما صياح من نادوهم ، خرج اليهم مغضبا ،
 ولم يملك نفسه ان قال لهم : والله لولا الصبر الذى اعطاه الله لي لاريتكم
 النجوم نهارا ، وكانت له مكاشفة عجيبة ، منها انه قال يوما لعلمي : لا تكلفه
 حفظ كرايس القرآن كالحرازى ، دعه حتى يعرف النحو فيصحح به القرآن ،
 فكان الامر كذلك ، وكان النحو أسهل على من سائر العلوم ، ووفق لطبعي ،
 ومنها انه لما تاهب للحج ، قال له صاحب له الا تؤخره حتى يشب اولادك ؟
 فقال له : لا اذا ذهب اولادك شبرا نحو السماء ، ذهبت انا شبرا نحو الارض»
 يعنى بذلك القبر ، فكان امره كما قال ، فمات في طريق الحج ، ومنها ان
 قوما قطعوا عليهم الطريق في (صنهاجة) فسلط الله عليهم صاعقة ، فاصابت
 حرتهم فاهلكته ، فردوا عليه ما نهوه من رفقائه ، (ومن مكاشفاته) انه قال
 لامنا : عجبت منك ان ظننت انه يخفى على كل ما قلته بلسانك (ومن كراماته)
 انه لما خرج للحج ، قال لامنا وقتما احتجت الى فنا ديني اجب لك ، فان من
 حجه التراب ليس من اهل الصلاح الكمال في الصلاح والسر ، وكانت وصيته
 في كلمة واحدة ، جمع لي فيها خير الدنيا والآخرة ، قال لي : لا تخسر يا عبد
 الرحمان ، ولقي في حجته علماء الحرمين وعلماء مصر ، فاجازوه واثنوا عليه
 خيرا ، وفي كتبه اجازاتهم له ، كلها بخطوطهم بايديهم ، كالشيخ الحنفى مرتضى
 شارح (القاموس) والشيخ الدردير شارح (المختصر) والشيخ الامير وغيرهم
 من افاضل الازهرين ، وكانت له رحمه الله تاليف جيدة ، واجلها شرحه
 لكتاب (الشفاء) فقد شهد له اهل العلم والصلاح بالفضل والخير ، ولا اذكىه
 بما ليس فيه ، وكانت وفاته في السابع عشر من جمادى الثانية سنة 1198 هـ .
 فالله تعالى يرحمه ويجازيه عنا خير جزائه آمين بجاء نبيه ونبينا عليه
 الصلاة والسلام .

ذلك ما ترجم به الاستاذ عبد الرحمان والده ، وهي ترجمة وافية كما ترى ، ولا ينقصها الا ناحية واحدة ، كثيرا ما ينسأها المؤرخون لرجل العلم ، وهي عرض مجالات فهمه ، وبنات فكره ، وما الى ذلك مما يصدق ما وصف به من المعارف ، ولكننا نعتذر عن الاستاذ عبد الرحمان وامثاله ، بان ذلك لم يكن يعنى به فى وسطهم ، ولا يؤبه به فى بيئتهم ، وهل نبهنا نحن اليوم الى ذلك الا البيئة التى نشأنا فيها ، فنحن اليوم نعنى بهذه الناحية ما امكن لنا فى التراجم ، اعتناء اولئك الافاضل بالناحية الروحية وسموها واستشفافها لما وراء الغيب ، وقل أن تجد من اولئك من يجمع بين الناحيتين فى ترجمة مثلنا نحن اليوم ايضا اذ تلقى وراءنا ظهريا الروحيات ، ولكل فريق اشتطاط ، ويا ما احسن الجمع بين الطرفين لمن وفق من المؤرخين البررة المنصفين

ثم ان الاستاذ عبد الرحمان قال عن ابيه قبل ان يترجمه فى ذلك الكتاب ، وهو يذكر الشيخ (الخصيكي) ما نصه
 «كانت بينه وبين والدى مراسلات ومخاطبات اجدها بين كتبنا ، تدل على رسوخ المحبة بينهما وصفاء السريرة وخلوص النية منهما ، ومنها ما هذا نصه :

اما بعد فلا بأس أن تخلص حامله المسكين ممن اراد غصبه ، تمهل على كاتب كلام (المختصر) برمه هـ ، ففهمت أن المسكين المذكور صاحب خصومة ، فانظر كيف امتنع ان يكتب له هو ، واهم والدى ان لا يكتب ، بل يعلى محل النازلة من (المختصر) على غيره ممن يكتبه ، وبذلك تعلم اجتنابهم الكلام فى النوازل الخصومية

اما الاستاذ ابن مسعود ، فانه بعد ان ساق ما تقدم قال :
 «ورایت علی ظهر نسخه من (فهرست) الامام ابى العباس الهلالى ، بخط صاحب الترجمة فيما اظن ، اجازة له كتبها لتلميذه ابى عبد الله سيدى محمد بن محمد فتحا الواسخينى السملالى ، واطنه ناظم القصيدة المتداوله فى مسائل البناء ، وها انا انقل بعضها تبركا بلفظه ولما فى ذلك من الفائدة (ويا ليته نقل كل ما وجدته فالفوائد لا تتراحم) ونصه بعد التنائين :

«اما بعد كثيرا ما اسال وارغب الى شيخنا ومفيدنا ، العالم العامل المشارك ، فى سائر الفنون ، النصيح ابى الحسن سيدى على بن محمد بن ناصر بن محمد بن على بن ناصر بن عمرو الناصرى المقدادى الدرعى قدس الله تعالى روحه فى الجنة أن يجمع لى من أسانيد الكتب المتداولة الى مؤلفيها ، تعلقا فى ذلك بهم ، ورجاء لبركتهم ، فلم يسعد لذلك الحال لاستفراغ جل اوقانه فى الدرس والاوراد ، وبعدهما سرد لى بعضها كتابة واجازة ، احوالى على استنساخ هذه (الفهرسة) يعنى فهرسة الهلالى المذكور ، وكانت اذ ذاك بيد الاديب العلامة شيخنا سيدى مقداد بن الحسن كتبها له جامعا ، واجازه مضمونها ، فنسختها ثم اتيت بها ، فاجازنى بجميع مضمونها عن شيخه مؤلفها

المذكور ، برد الله تعالى ضريحه ، وجعل الجنة مثواه ، عن روى عنهم فيها على أنه قد لقي جمعا من مشايخه ، يعني مشايخ الهلالي ، كالامام الحفناوى وغيره ، رضى الله تعالى عنهم وانا لنا من بركتهم أمين
قلت وقد التمس منى الاخ فى الله تعالى والاحب لاجله السيد محمد (ضما) بن محمد (فتحا) الواسخينى السملالى ، وفقنا الله واياه لصالح القول والعمل ، الاجازة ظنا منه حسنا اننى اهل لذلك ، وتعلقا منه باثر السلف ، فأحببت أن اسعفه اتماما لغرضه الجميل ، وحرصا على أن تنالنا دعوتيه الصالحة ، وتشبها بالكرام ، وامثالنا لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه يقوم فهو منهم ، والا فليس بعشك فادرجى

لما انتسبت الى علاك تشرفت ذاتى فصرت انا والا من انا

فاقول مستمدا من المولى الجليل الاخلاص وبلوغ المامول قد اجزنا اخانا المذكور ، بجميع ما تضمنه هذه (الفهرسة) عن شيخنا المذكورين ، عن مؤلفها المذكور ، وبجميع مروياتي ومسموعاتي ، وكل مقروء منه لنا خصوصا ومسموعا من فقه كمختصر خليل وغيره ، ونحو كالفية ابن مالك وغيرها ، وحديث كالصحيحين وغيرهما ، واصول كالورقات وجمع الجوامع ، وتوحيد كعقائد السنوسى ، ومنطق كالمختصر والسلم ، وبيان كالتلخيص ، وغيرها ، وبجميع الفنون الشرعية ، وذلك كله باسانيدها الى اربابها ، بشرطه المعتبر عند اهل الفن ، من عناية التثبت والاتقان فى الدراية ، ونهاية الاخلاص والتوجه فى الرعاية ، وان لا ينسانا من صالح الدعاء بحسن الاختتام ، وبلوغ غاية المرام ، لثمان خلون من ربيع النبوى عام 1182 هـ ، وكتب عبد الله بن محمد (تنبه لهذا وتذكر ما تقدم) بن عبد الله بن سعيد بن احمد بن باب اكشتميم التيملى خار الله له آمين «

وفى المجلد الذى فيه الاجازة المذكورة تأليف عدينة بخط الواسخينى المذكور ، ذكر انه قرأ على صاحب الترجمة من جملتها (جمع الجوامع) لابن السبكي ، وسلم الاخضرى ، ومختصر السنوسى فى المنطق ، رحم الله تعالى الجميع ونفعنا بهم ، ولم اقف على شىء من التعريف بالواسخينى المذكور ، وفى ظنى انى سمعت شيخنا الوالد حفظه الله يذكر من اخباره ما يدل على اعتنايه بنشر العلم ، شكر الله تعالى سعيه آمين

ذلك ما كتبه الاستاذ ابن مسعود ، وقد زاد لنا فوائد عن المترجم ، ولو كان نقل كل ما وجدته على ظهر (الفهرست) لربما وقعنا على فوائد اخرى ، ثم اننى وقفت بخط الاستاذ سيدى محمد بن محمد التومانارى والد الحياطى الشهير على اجازة اخرى للواسخينى من صاحب الترجمة ، نصها «هذا سند متصل بالمصافحة ، فقد صافحت شيخنا البركة الفهامة ،

سيدنا ابى الحسن على بن محمد بن ناصر الدرعى رحمه الله ، وذلك بمسجد الخلوة بزواية الامام ابن ناصر ، سنة 1172 هـ ، قال صافحت شيخنا السيد محمد بن العليوب بالحجر الشريف بمكة ، وفيما بين قبر النبى صلى الله عليه

+

وسلم والمنبر بالمدينة ، والامام الحنفاوى وغير واحد ، عن الشيخ البصرى ، عن الامام البابل ، عن ابى بكر بن اسماعيل وغير واحد ، عن العقلمى ، عن الامام السيوطى ، عن التقى احمد بن محمد الاشمونى ، عن ابى الكويك ، عن ابى اسحاق ابراهيم بن على بن أبى عبد الله ، عن ابى الجعد القزوينى ، عن ابى بكر الشجاذى ، عن ابى الحسن بن ابى زرعة ، عن ابى منصور البزارى ، عن عبد الملك ، عن ابى القاسم عبد ربه المنجى ، عن عمر بن سعيد ، عن احمد بن دهقان ، عن خلف بن تميم ، قال دخلنا على ابن هرمز نعوذه ، فقال دخلنا على انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ، فقال صافحت بكفى هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما مسست خزا ولا حريرا ابن من كفه صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هرمز فقلنا لأنس بن مالك رضى الله عنه صافحنا بكفك التى صافحت بها كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصافحنا ، ثم قال نحو ذلك من رواته ، وروى بالسند الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صافحنى او صافح من صافحنى الى يوم القيامة دخل الجنة ، قلت وقد صافحنا اخانا فى الله سيدى حمدا الواسخينى اذ طلب منا ذلك على هذا السند ، كتب عبد ربه عبد الله بن محمد بن عبد الله من (فم اكشتميم) التملى كان الله له فى الدارين آمين ، ومن خطه رحمه الله نقله ابو القاسم بن محمد العباسى السملالى لطف الله به آمين انتهى كما وجد فى كناشة (التومانارى) وابو القاسم يذكر بين العباسيين ، والتومانارى سياتى فى ترجمة عثمان الايكراوى ابن عمه بين الايكراوين فى (الجزء الثالث عشر) ان شاء الله ، والواسخينى هذا يذكر فى ترجمة الحاج ياسين فى هذا (القسم الثالث) نفسه ان شاء الله .

اشياخه

ان لهذا الاستاذ جليل عبد الله بن محمد لاشياخا متنوعين كما رايت ، فمنهم شيوخ الدراسة ، ومنهم شيوخ بالاجازة ، ومنهم شيوخ فى التربية فاما القسم الاول فمحمد بن احمد اليقوبى (ذو الجمل (1)) ومحمد المغربى ، وعلى بن ناصر ، ويوسف بن محمد الناصرى واما القسم الثانى فمن بين من ذكر منهم الشيخ مرتضى شارح القاموس ، والرددير ، والشيخ الامير ، المصريون .

واما القسم الثالث فقد اتصل بنا منهم الشيخ الصوفى احمد بن بلقاسم الكرسيفى ، كما يدخل ايضا فى هذا القسم سيدى يوسف الناصرى الملاكور الذى يرحل اليه المترجم كل سنة الى (تامكروت) فالاجلاء الشريكون قد كفينا مؤنتهم باقلام ذويهم واما الاساتذة التامكروتيون فان اقلام بنبيهم قد كفتنا امرهم ، فى كتبهم الخاصة ، مثل «الدرر المرصعة» ، و «طلعة

(1) ذو الجمل اولى من ابو الجمل . لان المقصود صاحب الجمل .

المشترى» ، وامثالهما ، ولا نرى حاجة الى التلويل بذكرهم في كتابنا هذا ، على أننا سنتعرض لبعضهم السوسيين عند ما نذكر حفيد العلامة سيدي يوسف بن محمد الذي هو الشيخ سيدي المدني الافراني واولاده فيما ياتي في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ولذلك لا نذكر الا الاستاذ ذا الجمل اليعقوبي ، والشيخ الكرسيقي ، لان السوسيين نراهم غير ملحوظين في التاريخ ، فنريد ترديد ذكر اجلتهم في كل مناسبة . ونحن نحرص ان يكون الكتاب موضوعيا غاية جهدنا

ذو الجمل

قال عنه الاستاذ عبد الرحمان في كتابه «الحضيكيون» :

«ومنهم الفقيه ابو عبد الله ، سيدي محمد بن احمد اليعقوبي الجشتيمي التيمل الملقب بابي الجمل ، كان رحمه الله فقيها عالما عاملا صالحا تقيما مجاهدا في العبادة ، وهو من اشياخ والدنا رحمه الله ، وقد ذهب بي اليه والدي وانا صغير ، فوجدته هرما ، وكان رحمه الله يقول لتلاميذ ابي اذا زاروه ، انما انتم تتداولون لفظة السيد بينكم ، كانما يسلفها بعضكم لبعض ، وليس منكم سيد ، يعني نصحبهم ويحذرهم من الاغترار والدعوى ، وكان يقول : صعب ان يكون الانسان راسا ، وانما سهل ان يكون كلاشيء ، وما تزوج حرة قط ، وانما له السراي ، قدم من السودان بهن وبالجمل فلقب به ، مات رحمه الله في العشرة الاخيرة من المائة الثانية عشرة» انتهى

وقد تقدم عنه في ترجمة والده انه كان مشارطا في مسجد (اومسدكت) (بسنندة) ، ثم انني لم اعرف عن هذا الاستاذ سوى هذا ، ولم اقع له على ذكر في محل آخر ، فلم ادر من هم اشياخه ، ولا تلاميذه الآخرون ، مع انه يظهر انه كان من علماء ذلك العصر المدرسين . وقد اخبرت انهم يقطنون في (تازولت) وفي (اكشتيم) ، ويعرفون بايت بوخاس ، ولم يبق من عقبهم الا رجلان الآن 1380 هـ .

وينبغي ان يتنبه الى ان هناك عالما آخر يسمى احمد اوجمل وهكذا بلفظ النسبة لكلمة الجمل على طريقة اللغة الشلحية في النسب) وهو من (ايت مزال) ومن علماء اواسط القرن الثالث عشر ، وممن تخرج بابي سالم الايكراي ، ثم كان ممن ورد من (تيمكيدشت) ايام الشيخ سيدي احمد بن محمد ، وكان في حين يشارط في مدرسة (ايت عمرو) بهشتوكة ، فانتشر عنه هناك تلاميذ ، وهو حي الى العشرة السابعة من ذلك القرن ، وهناك اولاده ، اعرف منهم سيدي ابراهيم اوجمل ، والحسن اوجمل المقتول في مدرسته ، وعبد الرحمان اوجمل ، وربما نتعرض لهم في مناسبة اخرى ان شاء الله ، وانما استطرنا ما ذكرناه هنا لئلا يلتبس بذي الجمل الجشتيمي الذي نحن بصدد ذكره .

تعرض لذكره عبد الرحمان في ترجمة ولده محمد بن احمد بن بلقاسم ، وذكر هناك انه من اشياخ والده ، وهو جد آل العالم الكرسيقين المشهورين في (امانوز) وسنجمع ان شاء الله شمل هؤلاء في صعيد واحد ، في (القسم الرابع) من (الجزء السابع عشر) هؤلاء مشايخ الاستاذ عبد الله بن محمد الجشتيمي رحمه الله .

اجازاته

وقعت الى مجموعة اجازات سيدى عبد الله بن محمد ، وهى مؤلف خاص ، لا نريد ان نطيل بنشرها كلها هنا ، فقد وجدتها طافحة باجازات كبار علماء الازهر اذ ذاك وبالعجاورين بالحرمين الشريفين ، فاخترت ان تبقى مجموعة على حدة ككتاب ، لاننا الفنا في هذا الكتاب ان لا نضمنه الا الآثار السوسية وحدها ، ليكون الكتاب موضوعيا ولم نخرق هذه العادة الا في قليل جدا ، لداع خاص ولذلك يعدرنا القارىء ان تنكبنا سوق هذه الاجازات هنا ، وبالله التوفيق .

نبذة من بعض اخباره

وجد بخط ابنه ابى زيد ما نصه :

(كان والدنا رحمه الله يقول بعض الناس رجا فينا ان نكون له اولياء صلحاء مباركين ، ومنهم من رجا ان نكون له قضاة لفصل خصوماته ، ومنهم من رجا ان تكون له اطباء لامراضه ، فالاولون يقولون هل نساغر ؟ وهل نشترى ؟ وهل نترك ؟ وهل نطلق ؟ ونظمت ذلك فقلت

القاصدون الينا غير واحدة	اغراضهم التى من اجلها قدموا
منهم خصيم ومنهم من يشاورنا	وطالب لدواء هاله سقم
حاجاتهم كلهم من فضل خالقنا	ميسر عندنا قضاؤها لهم

تلاميذ

رايت انه امضى في التدريس عشرين سنة فاكثر ، وانه كان مقبلا على التعليم باعتهاء ، حتى انه لياتى في ذلك بكيفية غريبة عن العادة المتبعة في هذه البلاد ، حين يقرر لكل تلميذ تلميذ على حدة ، فذلك ما لا يعرف قديما ولا حديثا - فيما نعرف - في هذه النواحي ، وانما تلك شنشنة الصحراويين ، وهى الكيفية التى مازالوا مختصين بها الى الآن ، وهى لعمري كيفية جديرة بالنجاح فى التعليم ، ولكنها ايضا تحتاج الى حظ عظيم ، ومصابرة خارقة

للعادة في الاستاذ ، وقد كان الاخ في الله الفقيه سيدي محمد العاقب الصجراوي نزيل مراکش يذكرها لي عن بلاده ، وما كنت اخال ان ذلك مما امر ايضا في بلادنا هذه حتى وقفت على ما يفعله هذا الاستاذ ، ثم ان له تلاميذ كثيرين بهذا الاجتهاد ، ولكن - بكل أسف - لم نجد الآن بين أيدينا الا ذلك الواسخيني الذي عرفناه بواسطة ما نقله الاستاذ ابن مسعود والتوماناري ، فيما قدمناه عنهما ، ولا نعرف عنه غير ما ذكرناه ، وقد أضع سيدي عبد الرحمان ناحية من ترجمة والده ، حين لم يذكر لنا على الاقل مشاهير تلاميذه ، فقد كان في ذلك من الزاهدين ، فاصبحنا نحن اليوم ازاء الجهل التام حول هذه النقطة ، مع تحققنا انه درج بين يديه كثيرون ، وهذه عقبى الاهمال ، فكم اسئلة لانقع لهم على استاذ ، وكم استاذ أمضى عمره كله في التعليم لانقع له على تلميذ ، فسامع الله المفرطين ، ولا واخذهم بذلك امام محكمة التاريخ التي لا تعرف رحمة في صرامة احكامها ، هذا الواسخيني المتقدم الذكر فاني لا اعرف عنه كثيرا ، الا انني وقفت على مؤلف له في (المبنيات) مع شرح تلميذه ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن ابراهيم بن عبد الله السملالي) وقد افتتحه يوم السبت 13 من ذي الاحياء ، فيما بنى من الافعال والحروف والاسماء» ، وقال في اوله (هذا تعليق لطيف على قصيدة شيخنا الفقيه الامام الجليل سيدي محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله السملالي) وقد افتتحه يوم السبت 13 من ذي القعدة ، قرب زواله ، ثم اتمه يوم الاثنين 15 من نفس الشهر ، وذلك عام 1177 هـ. فيكون الفه في يومين ، وهو في كراسة صغيرة ، وقد كان سيدي ابراهيم الايكراوى ياخذ عن شيخه في مسجد (سيدي داود) من قبيلة (اكولو) وسياتي ابراهيم هذا عند ذكرنا لاهله في (القسم الرابع) كما سنعود الى الواسخيني من تراجم الواسخينيين حينما نذكر الحاج ياسين في هذا (القسم الثالث) .

حجته

رايت انه كان توجه الى الحج ، فمات هناك سنة 1198 هـ ، وقد سبق الى اللهن انه خرج اليه سنة 1197 هـ ، والحال انه خرج اليه في يوم السبت 1196 هـ ، فان الحج في ذلك الحين ليس من السهولة كحج عصرنا هذا ، فقد كان الناس اذ ذاك يسافرون في الركب الذي يذهب غالبا من المغرب كل سنة ، وقل من يسافر على البحر ، ثم ان لصاحب الترجمة واضرا به اغراضا اخرى علمية يقضونها ، فيمثلون في (الازهر) و (الحرمين) بين يدي المشاهير من العلماء الكبار ، فياخذون ويستجيزون ، ويتأنون في رجوعهم ، فقد يهضون هناك سنتين فاكثر ، وهذا ما فعله المترجم ، فحين قضى نهمته ركب البحر ، وفيه قضى عليه في السفينة ، كما نقلته عن الاستاذ الايكراوى وقد كان معه في هذه السفرة الحجازية كثير من العلماء السوسيين ومن اليهم ،

فمن كان معه العلامة محمد بن احمد التاسكاكتي نزيل (ماسة) والاستاذ ابو القاسم بن محمد العباسي ، والفقير محمد بن احمد بن بلقاسم الكوسيلي ، والفقير محمد بن الحسين الايبوركي الاسفركيسي المتوفى في تلك السفارة ايضا ، ولا بد ان شاء الله ان تفرغ في فرصة اخرى لذكر الاسفركيسيين في (الصل الثاني) من (القسم الرابع) ، والفقير محمد بن عبد الله الايلانتي الزاغافيني ممن اخلوا عن الحضيكي ايضا ، وكان من المدرسين ، توفي ايضا في تلك السفارة بعد الترجمة ، لأنه هو الذي اعتنى بتقيد وقت وفاته ، فنقل ذلك عنه ، وفي تلك الرفقة ايضا حج العلامة محمد بن عبد السلام الناصري اولي حجتيه ، فكتب فيها رحلته الكبرى المشهورة ، فهكذا كانت هذه الحجة عبارة عن ركب من العلماء ، فاذا لم يتيسر لنا ان نعرف منهم الا هؤلاء فلا شك ان هنالك آخرين كثيرين

حيا الله ذلك العصر وذكر بنيه بالرحمات في قبورهم ، فقد خلدوا ما يجعلهم احياء بهمهم ، وان كانوا ربما في قبورهم

امارة

رايت فيما وصفه به ولده ان له يدا جوالقة في النسخة ، وكانت النسخة ، باليد قبل حدوث الطباعة من الميادين التي تتسابق فيها هم العلماء ، فيكون اصبرهم عليها ، واقواهم على مزاولتها انظهم في المعارف ، واقبهم ذهنا في المشكلات ، وذلك انه يجمع الى النسخة المطالعة والفهم التام فيما يجول فيه يراعه ، فتكون النسخة مفتاحا لباب عظيم من الدراسة التي تراش بها الاجنحة ، وتشجذ الافكار ، فاذا كان لهذا الاستاذ الجليل هذا المقام فلا شك ان ذلك من الاسباب التي اعلت شأنه ، وفتحت له ابوابا يتراوح بينها ، وقد استقلت بالعلماء الكسالى المضاجع ، ولا ادري هل منسوخات هذا الاستاذ باقية عند ورثة اولئك العلماء الذين انحسروا من سلالة في (ايه اوكشتيم) وفي (تبيوت) او لعبت بها الايام ، بعدما لعبت بابوابها يد الحمام ، فان منسوخات العلماء الفهمين من ابهر الآثار ، لانها تخلو من التحريف والتصحيف اللذين يتسلطان على منسوخات الجهال والاصاف الكثرين ، وما اقل الكتب المخطوطة التي توجد خالية من ذلك (لم ذكر لي ان الجميع محفوظ الى الآن 1380 هـ. وعليها كلها توقيفات ابي زيد بخطه) .

واما تاليفه فقد ذكر له ولده شرح (الشفاء) وذكر ان العلماء اثنوا عليه ، وقد رايت فوجدته مختصر «نسيم الرياض» للخواج في مجلدين ، ويلدس به كثيرا ، وقد رايت منه نسخة في دار آل الشيخ سيدي المدني الناصري ، وله كتاب (مناسك الحج) ، رايته ، وهو عندي الآن ، وهو صغير هذان المؤلفان فقط هما اللذان نعرفهما له ، وان كانت عبارة ولده

الاستاذ عبد الرحمان توهم ان له مؤلفات اخرى ، ولكننا لم نعرف الآن غير هذين فقط .

واما آثار قلمه سوى ذلك فلم اقف له الا على رسالة كتبها لعلم ولده الاستاذ عبد الرحمان ، وهي كما سترى تبرهن عن نفسية تعرف امورا كثيرة عن الحياة ، وهي

«اما بعد ، فهناك ولدى عبد الرحمان ، كمل الله فيه رجاءنا ورجاءك ، فاحفظه من الخروج مع الصبيان والكبار للسكك والديار والفدادين ، لا يخرج الا ل قضاء حاجة الانسان ، ولا يذهب به احد للدار قريبا او بعيدا ، الا ان تذهب معه ، ولا يقعد مع كبار الصبيان وغيرهم ، وادبه بحسن الآداب من غض البصر ، وقلة الكلام ، وتقليل الشرب والاكل والضحك ، ولا يرفع فيك العينين ، ولا يكلمك الا في استفتاء او نحوه ، ولا تترك احدا ان يتكلم معه حتى ولدك ، فمن اراد ان يعطيه شيئا فليات به اليك ، ولا ياكل حتى يجوع ، فان ادخال الطعام على الطعام مضرة عظيمة ، والجوع انفع من الطعام ، ولا يكثر الشرب ، ولا يشرب اثر الاكل ، حتى تمضي ساعة ، ولا يذكر له احد هذه البلاد فيشوش عقله ، وعسى له وجهك ، واغلف له كلامك ، وخوفه اول ما جاء حتى يخافك ، ثم ارحمه ، وابدأ لوحه من اول (البقرة) يكتب بيده بسرعة ، وعلمه الكتابة ، وكيف يقرأ بسرعة من غير ترديد الكلمات ، فاذا معا لوحته قراها ، وبعد الكتابة ، وبعد التصحيح ، وعند القايلة (1) ، ولينم قليلا قبل الظهر ، وكلما رفع بصره عن لوحته لنظر احد او لاستماعه زجرته ، ونبيه من النعاس فانه كثيره ، وشد ميزرك لتؤدي حق تلاميذ اهل البلدة ، فلا يشغلنك عنهم ولدى ، وانهم عن الكذب والحلف الا ان شاء الله ، ولا ياكل ولا يشرب حتى يسمى ، ويحمد آخره ، ويسمى عند الرقود ، وعند الدخول والخروج ، ويفتح القرآن بما كان يقوله اولاً ، فما علمت فيه الحرام او الشبهة فلا تدعه ياكله ، فان كل لحم نبت بالحرام فالنار اولى به ، ولا يعلم منك الرافة والحناة ، واخفها عنه ، فقد قال ابن عطاء الله (رب لطفة ، خير من لقمة) ، ولا تتركه يتكبر ويتعدى على الصبيان حتى بالكلام ، فانما اردناه للمسكنة والصلاح ، فالله يربحك منه ومنا ، ويرزقك واياه ما تتمنى ، في دار الدنيا والآخرة ، ولا تبعنه اليينا حتى ترى كلامي ، فان جاء من غير امرك فالحقه في الطريق ، واضربه الى هناك ، فهو ولدك قد وكلتك عليه توكيلا مفوضا ، ولا تطلع على سره احدا في القراءة ولا غيرها ، فمن سالك عنه فقل له نرجو له الخير ، فالله ينفعه وغيره على يدك ويكثر بك النفع في المسلمين آمين .»

تلك هي الرسالة ، وهي اذ ذاك تجمع من لباب الآراء في تربية النشء ما قلما تجد فيه زغلا ، خصوصا نشء البوادي ، وابناء العلماء ، وقد برهنت

(1) وهذه هي المادة التي وجدنا عليها المدرسين مع تلاميذهم .

ايضا على نيته في ولده ، وعلى انه يريد النصح للجميع ، نعم فيها ما لا يحده اصحاب علم هذا العصر فيما جربوه ، ولهم رأيهم الخاص اللائق ببيئتهم ولعبد الله نظره الخاص اللائق ببيئته

هذا هو الاستاذ سيدى عبد الله بن محمد الجشتيمى الاستاذ الاول من علماء تلك الاسرة المباركة ، وولادته كما قال المؤرخ الايكرارى فى 17-1143 هـ ، رحمه الله

(2) - الحسن بن عبد الله

هذا هو الامام الصوفى الذى انسته حلاوة التصوف فخفخة العلماء ، فنى نفسه بين الصوفية حتى توفى ، وقد كان أخذ القرآن مع اخيه عن استاذ واحد ، واما العلوم فقد اخذ من الهوزيوى ، وقد قال فيه اخوه عبد الرحمان فى ذيل كتابه «الحضيكون» :

«ومن الآخذين عن تلاميذ شيخنا الهوزيوك رحمه الله اخى شقيقى السيد الحسن بن عبد الله ، سافر لبلاد السودان بنية شراء العبيد ، فلما وصل (كنت) وجد فيها قطب اولياء الله فى زمانه ، الشيخ السيد المختار الكنتى ، كان يربى المريدين ويدخلهم الخلوة الصوفية ، فلازمه سنين كثيرة حتى مات الشيخ رحمه الله ، فلازم ابنه خليفته المشهود له بسر ابيه ، حتى مات الابن رحمه الله ، فلازم زاويته فجاهد فى التعليم حتى بلغنا خبر موته رحمه الله ، وكانت مدة اقامته هناك نحو ثلاثين سنة ، وكانت رسالاته تصلنا خلال ذلك ، فظهر لنا منها انه التحق فى العلم والتصوف بالافراد ، وصار من اكابر العلماء الزهاد رحمه الله وبارك فى ذريته ، وجعل منهم خليفته ، وقد اخبرتنى جدتى للاب ، ان والدنا رى بعد موته فى المنام ، فقال خليفتى ولدى الحسن ، فهيننا له اكرمه الله برضوانه ، ومن علينا وعليه بفقرانه

هذا ما قاله عنه ، ولم يذكر زمان وفاته ، ولكن ظهر لى ان هذا الدليل الحقه بالاصل بعد 1251 هـ ، فربما توفى فى ذلك الحين ، واما ولادته فهى بلا شك قبل 1190 هـ ، (ثم وقفت على انه توفى فى رجب 1246 هـ) ولم نقف على تعيين اشياخه الآخرين ، واما شيخه الهوزيوى فستراه ان شاء الله امامك فى ترجمة اخيه عبد الرحمن ومما نقل من خط ولده محمد (ومما خاطبنى به والدى فى برائه الى فى حال غيبته بالسودان رضى الله عن الجميع :

يا بنى اقترب من الفقهاء	وتعلم تكن من العلماء
خير ما ورث الرجال بينهم	أدب صالح وحسن لئاء
ذاك خير من الدنانير والاور	اق فى يوم شدة ورخاء
تلك تبنى والدين والادب الصا	لح لا يفنيان حتم الغناء
ان تادبت يا بنى صغيرا	كنت دهورا تعد من الكبراء
ليس عطف القسيب اذ كان رطباً	واذا كان يابساً بالسواء

القول : ان مما يتعلق بسيدى الحسن في الصحراء انه تزوج بنت الشيخ
سیدی المختار الكنتی وولد له معها ، ولكن لم يظهر اثر لعقبه ، فلم يبق
الآن الا عقبه من محمد بن الحسن وجده الآتی :

(3) — محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد

عالم كبير ، له فتاوى بين علماء عصره ، لم ادر عن اخذ بالضبط ، وانما
اخاله اخذ عن عمه الاستاذ عبد الرحمان ، وستوى ذكره في رسالة لعنه هذا
الى ولده سيدى عبد الله بن عبد الرحمان ، ولا ادرى هل اخذ معه من فاس
او لا ، وكيفما كان فانه عالم كبير ، مقبل على خوض النوازل اقبالا كلياً ،
واعطى لذلك كليلته ، على خلاف عادة اهله الذين يهربون من تلك المواضع
ما امكن ، وبعض فتاويه رايتها في مجموعة عند الفقيه سيدى محمد بن عبد
الله الايدىكى ، وولادته فيما يظهر قبل عام 1220 هـ ، واما وفاته فانها في
18 ذى القعدة سنة 1280 هـ ، كان كتب حكماً على ابناء الامين من (ايغالن)
(اى الاذرع) التملين ، فانقضوا عليه فقتلوه ، ثم ان الله شتت شملهم على
ما حكى من اطلع على ذلك ، هذا ما اعرفه لابن الحسن ، ولم اطلع له على شيء
آخر ، والحاصل انه كان من كبار الفقهاء الملتين المتكبين على النوازل في تلك
الجهة حتى هلك بذلك كما ترى .

(4) — عبد الله بن محمد بن الحسن

ولد المتقدم ، وهو ايضا ممن يذكرون بالعلم ، اخذ عن ابن عمه الحاج
عبد الله ابن عبد الرحمان ، وعن اعمامه الآخرين ، وقد نفس على ابن عمه
الاستاذ سيدى الحاج احمد الشهير ما افضل الله به عليه من الحرمة والجاه ،
ورفعة المقام ، فسمه (فيما يقال) مرتين ، والله اعلم ، ولكن الله حفظ
الشيخ ، فلم يهلك بذلك ، وولادته قبل عام 1260 هـ ، واما وفاته ففي اواخر
القرن الماضي ، ولم اقف على تعيين السنة ، ولم يدرك في العلوم باع والده
ولا باع ابناء عمه ، ولذلك تسرب اليه الحسد فيما يقال ، والحسود لا يسود .
اولئك هم العلماء في فرع الحسن بن عبد الله بن محمد ، واما غيرهم ،
وهم كثيرون ، فاغفال عن سمات العلم ، ولذلك يزور عنهم القلم الذى لا يهتدى
الا بتلك السمات في مثل تلك الاسرة ، والعلم هو النور ، (ومن لم يجعل
الله له نوراً فما له من نور) .

وفي اولاده اليوم الرئاسة الرسمية بتلك الجهات ، فقد كان سيدى
عبد الله بن محمد المسمى بلا بن محمد - فتحا - رئيساً رسمياً اى شيخاً
- امغار - على (اكستيم) في عهد الاحتلال الى ان مات ، ثم وليه في الرئاسة
ولده سيدى محمد الذى بقى حتى جاء الاستقلال ، ثم صار قائماً في جبل
الاطلس الكبير المشرف على تادلة حيث لا يزال الى الآن ، وهو اخو الزعيم

السوسي سيدى احمد المرباط الشهير بين الوطنيين الكبار ، ممن قاسوا ما قاسوا فى سبيل الوطنية ، وهو الآن فى عنفوان زعامته ، وفقه الله وسدده ، ولاخيهما سيدى محمد سخنون التاجر يد مافى المعلومات . وهما معا يقطنان (المرباط)

(5) — عبد الرحمان بن عبد الله

هذا شيخ من شيوخ الاسلام ، علما ودينا وجمالة وتقوى ، رزقه الله اولا التضلع فى العلوم ، ثم رزقه الاحترام الكبير فى الصدور ، جبل راسخ لا يتزعزع بالعواصف ، وبحر خضم لا يتكدر ، وان جرت اليه الشعاب ما جرت بين السيول الطامية بكل شئ .

من ذا الذى يجهل الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمى حتى نحتاج الى تعريفه بالاسلوب المنطقى المركب من الرسوم والحدود ، ومن الذى لم يقنع بانه سيد اهل عصره فى وقته فى قطره حتى نزحف اليه بالكلمات الخطائية التى قد تكهرب الافئدة ، وتستحوذ على المشاعر ، والخطايات قد تزخرق الباطل حتى يظنه السامع حقا ، (ومن يسمع يغفل) يكفى من يريد تعريفه ان يقدمه لسامعه بعبد الرحمان الجشتيمى ، فاذا بهذا الاسم الغفل من كل تحلية يفعل فى الباب العارفين المطلقين ما تفعل الحمر بالباب الشاريين .

كان والده اسس مجد (ايمنى او كشتيم) حيث منازل الاسرة من قديم على العلم والدين والاخلاص ، فجاء هذا فاشاد على ذلك بايديه وايدى اولاده بناء سامقا فرع الثريا فى سماواتها ، ومجدا مؤثلا ، وذكرنا خالدنا لا تزال اصمخة الاذان ترن باصداؤه الى الآن .

وقد ولد فى منتصف جمادى الثانية عام 1185 هـ ، وتوفى فى ثامن رمضان عام 1269 هـ . وما بين ولادته وبين وفاته صنع ذلك التسلال التيار المتدفق باعمال تناول بها الثريا قاعدا غير قائم ، كما يقول اسحاق الموصلى فى بيته المشهور (1) .

رايت فى الرسالة المتقدمة تلك العناية التى اعتناها به والده فى تربيته ، ثم ذهب ابوه بعد ذلك الى الحج ، وتترك الولد فى هذا الطور ، فلنحمد الله الذى يسر لنا من قلمه هو بنفسه تبين ما شاهدته فى سيره فى ذلك الطور ، فلتطو عباراتنا ، ولننشر عباراته ، فانه اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل (2) .

(1) إذا مضر الحمراء كانت أرومتي وقام بنصري خازم وابن خازم عطست بأف شامخ وتناولت يداي لثريا قاعدا غير قائم

(2) معقل بن يسار . من الصحابة . تولى على البصرة فحضر وادبا هناك يستنى عنه إذا سالت أودية الأمطار ، فليل ذلك ، فارس مشلا .

قال في ذيل كتابه «الحضكيون» .

«كان والدنا رحمه الله خرج الى الحج يوم السبت التاسع من جمادى الاولى من عام 1196 هـ ، وودعنى في بلاد هيلانة في المجاز - يعنى في بلاد ايلان في اسكا - ووصى على معلمى انا واخى الحسن ، وامره ان يكتب لى الاجرومية والالفية اسفل لوح القرآن (1) ، وقد كان أبى رحمه الله يكتب لى مع القرآن آياتا من ابن عاشر - المرشد المعين - ومن المقنع ، وكان رحمه الله يعلمنى من فروض الديانات وآداب الشريعة كثيرا ، فكفانى ذلك فى عدى من تلاميذه ، فاجتمعت لى بذلك ولله الحمد نعمتان ، ولادته الصلبية ، وولادته القلبية ، فصرت ممن انتظم فى سلك الآخذين عنه ، وصار أشياخه كلهم من جملة أشياخى بفضل الله ، كان يحضنى كثيرا على قراءة العلم ، ويقول لى ان لم تكن قارنا فالعز خير منك عندى ، لانه اذبحه لأضيفى ، وأنت لا يحل ذبحك ، وكان رحمه الله يأخذ باذنى ويقول : كل ما فى هذه البلاد من الكتب قد عملته لك ، فاقرا أو اترك ، وكان يقول لدخلاته : انى رجوت فى عبد الرحمان الحير ، ولا أخاف عليه الا النساء ان يبتدله ، وذلك عندى من أعظم مكاشفاته ، ولما وصلنا نعيه رحمه الله رجعت من (هيلانة) الى بلادنا ، اقرأ فيها الاجرومية والرسالة ثم الالفية على شيخنا الجرفى ، ثم سافرت الى (رودانة) فرجعت فوراً لبلدنا أيضاً ، ثم قصدت زلاخة-تازالاخت - فقرات بها على شيخنا السيد عبد الله بن محمد الكرسيفى الالفية والمختصر والمنهج وبعض تكميله والموطأ والبخارى كله بقرائتى عليه ، وسمعت منه مرارا مع حضور القسطلانى ، وحضرت عنده مجالس من تحفة ابن عاصم ، وقرات عليه بعض (البسط والتعريف) للمكودى ، وبعض جمل الهشتوكى ، ثم سافرت الى شيخنا سيدى احمد الهوزيوى فى (رودانة) فلازمت مجلسه فى المختصر وفى الالفية ، ثم توجه للحج فرجعت لـ (زلاخة) حتى رجع من الحج ، فقدمت عليه أيضاً ، فلازمته فى (رودانة) وفى (تاصرخت) وفى (تسيوت) نحو اربع سنين ، وكنت فى خلال ذلك اقرأ على من بـ (رودانة) كالفقيه الشريف الفاسى ، والفقيه التيتكى ، والفقيه ابن سالم ، حضرت عنده مجالس من المختصر ومن الزقاقية ، وقرات على شيخنا الهوزيوى صحيح مسلم كله ، مع كتاب الشفاء كله ، والحمد لله رب العالمين ، وحضرت عنده مجالس من التلخيص ومن السلم ، وختمنا عليه وقرات امام الحرمين ، وسمعت منه كثيرا من كلام الغزالي من كتاب (بداية الهداية) ، ومن الاحياء ، وكثيرا من كلام ابن عطاء الله وغيره من التصوف ، وحضرنا عنده مجالس من تفسير القرآن للفاضى البيضاوى ، وقرات على شيخنا الكرسيفى بـ (زلاخة) بعض

(1) كانت هذه عادة متبعة الى ان وجدناها فى التلاميذ الذين كادوا

يحفظون القراءات، من الذين يتعمرون لمناجاة اخذ المعارف، يحضروا المتون حفظاً قبل ان يشتغلوا بتفهمها فى المدارس .

تفسير القرآن للجلايين ، وبعض كتاب الجامع الصغير للامام السيوطي ،
وسمعنا منه اعراب بعض القرآن وتصريفه ، وسمعنا بعضه من شيخنا الجري ،
وكان سمعه عن الماهر في التصريف والاعراب ابن بنت القطب سيدى حسين
الشرجيل اعنى السيد محمد بن عبد الله ، وكان يحكى لنا عنه انه كان
يقول : رزقت التبخر في التصريف حمدا لمولانا وشكرا ، وسمعنا من شيخنا
الكرسيفى قصيدتى الابوصيرى الهمزية والبردة وغيرهما من مدائح نبينا
صلى الله عليه وسلم ، وحضرت عند شيخنا ابى العباس ابن الامام الحضيكي
مجالس من المختصر ومن الاللية ، ومن ابن سينا فى الطب مع شرحه للامام
ابن رشد ، ومجالس من شرح المقنع ، وختمت عليه نظم الحباك على الاسطرلاب ،
وسمعت منه كثيرا من تذكرة الانطاكى فى الطب ، ومن الزهراوى ، يحدثنى
بكلماهما من حفظه ، وكان مولعا بذلك الفن ، وختمت على شيخنا الجرفى
جواهر الرسومكى ، وختمت عليه صحيح البخارى بقرائتى عليه وهو يمسك
القسطلانى رحمهم الله جميعا وجزاهم عنا خير الجزاء .

وما انصرفت عن مجلس شيخنا الهوزيوى حتى دعاني الى خلوة ،
فناجاني فيها وقال لى كفاك من حضور المجلس بحمد الله ، وعليك بالحفظ ،
وحضنى على حفظ المختصر فى مدرسة (ابى النذر) فى (بنى حماد) لما صرفنى
اليها ، وقد كان اذ كنت عنده يامر تلاميذه أن يقرأوا الخلاصة على ، وكان
رحمه الله من انصافه ومن بره بنا يرغبهم فى مذاكرتى ، حتى انه قام يوما
من مجلس الحديث لحاجة قبل انقضاء المجلس ، فكلفنى ان اجلس على فراشه
فاطعته ، فرايت ابصار بعض الطلبة ظهر منها ما لم يسلم منه انسان الا من
عصمه الله ، والحمد لله رب العالمين ، واما الاجازة فلم اذكرها له ولا لغيره
لعلمى انى لست من اهلها ، والحمد لله على كل حال .»

ذلك ما تفضل به الاستاذ عبد الرحمان رحمه الله ، فاعطانا بيانا كاشفا
عن اخذ عنهم وما اخذه من الكتب ، وفى اى محلات كان ياخذ ، فتفضل على
التاريخ بما يرضن به كثير من امثاله ، ومن اعظم الفوائد التى استفدناها مما
ذكر تلك القائمة القيمة للكتب التى كانت تدرس اذ ذاك ، فان بعضها قد
انطوى فى (جزولة) فى هذه الاعصار ، ولم يعرف فى مجالس التدريس ،
ولولا انه بين لنا ذلك لظننا ان هذه الكتب القليلة التى ادركنا دراستها فى
مدارسنا بسوس هى وحدها كل ما يدرس قبل هذه الحقبة ، ولكن جزى الله
الاستاذ عبد الرحمن ، فانه خلق للافادة فى حياته وبعد وفاته .

أشياخه

درج المترجم فى عصر لا تزال فيه المعارف منتشرة ، وقد تولى زعامتها
اصحاب الحضيكي وامثالهم ممن ياخذون اذ ذاك عن التامكروتين والسجلماسين
والفاسيين والمصريين ، فوجد طلبته فى المدارس السوسية عن كتب ، فمال
الى الكاس يستشفها الى الثمالة ، وهو القائل :

سلفي القليل لنا اقطاب بلدتسا عن التطلع للاقطاب من بعد
من قطعة كتب بها الى اخيه الحسن لما طلب منه ان يسافر الى الشيخ الكنتي
وهاك اشياخه مترجمين بقلمه هو نفسه ، فتكون بذلك استفدنا معرفتهم
وتخليد آثار قلمه ، فنحظ في حين واحد بميتين .

شيخه الاول احمد الجرفي الايبوركي

قال عنه في كتابه (الحضيكيون) ، وهو الذي سنقل عنه كل هذه
التراجم :

«الفيق شيخنا ابو العباس سيدي احمد بن محمد - فتحا - ، كان
رحمه الله عالما عاملا صالحا مباركا ، هينا لينا ، ذا سكينه ووقار ، مواظبا
على التعليم والعبادة وعلى نسخ الكتب ، نسخ صحيح البخارى كله بخط يده
وغيره من الكتب ، ناصحا للطلبة ، بارا بهم ، اخذ رحمه الله عن الشيخ
الصالح ابي العباس احمد بن محمد الظريفي ، وعن شيخ الاسلام وعلم
الاعلام سيدي محمد بن عبد السلام الدرعي التامكروتي الناصري واستخله
والذي رحمه الله في مدرسة بلدنا ، فاقام بها في نشر العلوم زهاء خمسة
عشر عاما ، حتى مات رحمه الله قبل الوباء بنحو عامين .
وقد تقدم قريبا انه اخذ ايضا عن محمد سبط الشرحبيل النحو
والتصريف .

والوباء المقصود هو وباء عام 1214 هـ ، فتكون وفاته نحو عام 1212 هـ .
واحمد بن محمد الظريفي المذكور في التاكوشتين في هذا (القسم
الثالث) ان شاء الله .

واحمد بن محمد الجرفي هذا من أسرة تسمى بنى الطالب يبورك من
قرية (تاكاززا) بقبيلة (املسن) وفيها ابن عم له يسمى احمد بن عبد الله من
مغاصريه (عالم عامل حافظ كبير مذكور مشهور بالعلم وتحقيقه ، لاسيما
النحو والتصريف ، فقد كان متحدثا بنعمة الله ويقول لو ان النحو اُدرس
من الدنيا لكفى الناس ما عرفت ، ومع ذلك يحث الطلبة على الفقه ولو
مصحفا ، اخذ عن سيدي محمد - فتحا - بن يحيى الازاريفي الشهير ، المتوفى
عام 1164 هـ) بهذا ذكره صاحب الترجمة باختصار ، وقال أدركته ولم ألقه ،
وقد عمي في آخر عمره ، وتوفي كما يظن أول القرن الثالث عشر . ومن قرية
(تاكاززا) هذه التي منها هذان العالمان كان الشيخ سيدي الحسن التمل
الايرواني

شيخه الثاني عبد الله بن محمد الكرسيفي

سياتي ان شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) مع
الكرسيفيين .

شيخه الثالث، احمد بن عبد الله الهوزيوي

قال عنه تلميذه المترجم :

«شيخنا سيدى احمد بن عبد الله الهوزيوي أصلا ، الروداني دارا ، كان رحمه الله عالما عاملا فقيها نزيها ذكيا لبيبا ، اماما خطيبا ، فصيحاً بليفا ، صالح العلماء ، وعالم الصلحاء ، زاهدا فتوحا ، مطاعا في العلم متبوعا ، خيرا ديناً ، سهلا هينا ، حسن الخلق جميل الصورة ، مرضى الخلال ، مقبول الخصال ، محمود الاخاء ، دائم البشر ، في الشلّة والرخاء ، علامة زمانه ، وفهامة اوانه ، مثابرا على تعليم العلم طول عمره ، معانا موفقا على تدريسه ونشره في كل امره ، حلو الشجائل ، شهى اللقاء ، بارعا ورعا ، مستعدا من دار الفناء لدار البقاء ، عيوفا لزخارف الدنيا ، سبوفا في المجد ، لا يدرك شأوه من أغيا ولا من اعياء ، آية من آيات الله في عصره في العلم والسكينة والوقار ، واحتجوبة من اعاجيب قدرة البارى في الاستقامة والتوفيق على العبادة العظمى أنه الليل واطراف النهار ، كان رحمه الله برا تقيا ، عفيفا نقيا ، ظريفا صفيا ، كريما وفيا ، ممن جمع الله له نعمة الله ومنة العمل ، ومن عباد الله الصالحين ، ومن اوليائه المتقين ، ومن حزبه المفلحين ، فيما نصيبه ونراه ، ولا نزيكبه بما ليس فيه ، ومن الدين هم على صلواتهم يحافظون ، ولها حافظون ، وفيها خاشعون ، فكان رحمه الله يبادر بادائها في اول وقتها ، ولذلك يقل من يدرك معه الظهر من المأمومين ، لانه يصلها بالهاجرة كما هو من السنة ، وقلما يفتل من صلاته اذا سلم الا رايت الدموع تجرى من عينيه ، فكان يخفيها ، فلا تكاد تخفى ، وقد جبل على التبعاد عن الدعوى ، ومن دقائق خصال الرياء والعجب والكبر ، تولى الامامة والخطابة والتدريس بالجامع الكبير بـ (رودانة) نحو ثلاثين سنة ، فنفع الله به وانتفع ، وارتفع بسببه خلق كثير من تلاميذه ، او ممن اخذ عنهم الا النادر ، وكان رحمه الله متدينا متورعا متواضعا ، فكان يمشى في الاسواق لفضاء حوائجه ، قلما يكل ذلك الى غيره ، وكان رحمه الله يؤثر التجريد على فتنه الاموال والاولاد ، فكان كلما مات له ابن يتمنى ذلك ، وقد مات له اولاد كثيرون ، ولم يعيش له الى البلوغ الا ابنه محمد من الذكور ، واما الاناث ، فقد زوج بنتين لطالين من تلاميذه ، وكان يطلق عليهما وعلى اولادهما غالبا ، واحدهما شريف صالح دين خير فهوم ، له حظ ومشاركة في علوم الشريعة ، وقد ذكر لي عن شيخنا أنه ما أنكحه بنته حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ، فقال له اننى أريد أن تنكحنى ابتك ، ففهم منه الشيخ أن المراد تزويجها من بعض ذريته صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك كله يحب التجرد ، ويلهج به في مجالسه ، ويقول رحمه الله قد علمت فضائل النكاح ، وكانت لي اولاد ، وعلمت آفات التأهل ، فالتجرد أحب الى ، وادنى الى السلامة واكبر فوائد النكاح ولد صالح يدعو لابويه ، وتحصين النكاح باغلافه ،

وهاتان الفائدتان غير متحققتين في النكاح ، وأما آفاته من غلبة القرص والطمع حتى يجر ذلك الى الاكل بالدين او بالنهاوش حتى يقع في الكبائر فمتحققة ، ولا يسلم منها الا من عصمه الله ، وكان رحمه الله ينشدنا كثيرا

تلبست بالدنيا فلما تنكرت تمنيت زهدا حين لا يمكن الزهد

وجالسته مرة عند قوم يحصلون له كثيرا ، أكثر من مائة رجل ، فقال لي اجلس أنت ، لا تقدر على الكد لضعفك ، وقال ألا تسرى الى هذه الكلفة العظيمة ، تعبنا واتعبنا ناسا كثيرا ، وسبب هذا كله شهوة النكاح التي تنقضى في ساعة ، وانشدني رحمه الله :

وكل ذلك من أجل النساء فلا أهلا بهن ولا قربين من احد

والبيت من قصيدة طويلة أظنها لابن الباجي يبين فيها آفات التأهل ، اولها

اضر شيء على الانسان نطفته تلك التي اورثته لجة النكد

ولما ظهر له منى حب التجرد والتزهد قال لا يصلح لك ذلك ، ففهمت انه انما يحض على ذلك من لا يصلح له التأهل من تلاميذه ، ممن علم من حاله انه يفسده ، ولم يكن ذلك من الشيخ رغبة عن سنة النكاح ، وانما يعنى ما بينه الشراح ممن كان النكاح في حقه غير مباح ، وقد قال الامام ابن أبي جمرة في شرح مختصره للبخاري ان المال من أعظم ما يؤدي به حق النكاح ، فمن لم يقدر عليه فحظه الصوم والصون ، ولا ينكح ، ا هـ ، وانما يعنى شيخنا مثل هذا ، وكان رحمه الله يكتب الفناوى وياخذ عنها اجرا ممن استفاته ، ويقسم التركات ، وياخذ من الورثة اجرا على عمل الفريضة في داره ، (وكان ابو زيد نفسه الذي يكتب هذا يستحل ذلك وهناك ابيات تنسب اليه في الموضوع يحتج بها الفقهاء الذين ياخلون عن الافتاء وعن القضاء بين الناس ما ياخلون حين لم يكن لهم حظ من بيت المال) ولا يجلس للمحاسبة لهم في ديارهم ، وكان يقول من جلس لهم لفصل السعايا والوصايا والجهازات ، لا يقوم من مجلسه حتى تكون له السيئات أكثر من الحسنات ، اذ يفتى بغير علم في أمور غامضة ، وكان رحمه الله يخرج لقضاء حوائجه ويشترىها بنفسه ، ويحملها على كاهله ، ويشمر ثيابه فلا تكاد تصل كعبه كما هو من السنة ، يكاد يشهد من رآه انه من أهل الجنة ، من حسن سمته وهديه ، وكان رحمه الله مجبا للخير ، جم المحبة لأهل الخير والصلاح والدين ، محسنا اليهم ، مؤثرا لهم ، قاليا لأهل الشر ، مبغضا لأصحاب البدعة ، شديد الإنكار عليهم ، وكان رحمه الله يقول لبعض اصحابه هذا - يعينى - خليفة ابيه او اكثر ، عند غيبتى عن مجلسه ، وقال لي يوما هذه النية التي بدت لي منك لم يبق مثلها في زماننا ، منفرا عنهم ومحلدا منهم ، حاكيا لقصصهم ، تنبيها على احتراز

من وفقه الله منهم ، لا سيما اصحاب بلا بن عزوز (1) ، ولذلك كان الشيخ الحضيكي رحمه الله يدل الناس عليه وينوه بينهم بقده ، ويقول لهم من زار سيدي احمد الهوزيوى بـ (رودانة) فكانما زارنا ، وكفاه عنا ، ومع ذلك فقد كان يحب التحمول ويؤثره ، فربما سألته انسان الدعاء ، فيعرض عنه ولا يدعو له ، ويقول له لست بمرابط ، فرارا من فتنة الظهور ، وكان رحمه الله يفتح التدريس بكرة بنصاب مختصر الشيخ خليل ، وقلما ينصرف منه اذا قصر النهار ، حتى يرهقه الظهر ، ويدرس في النحو قبل العصر او بعده خلاصة ابن مالك بشرح ابن هشام وتصريح الازهرى ، وبين العشائين اما التفسير واما الحديث ، وبعد العشائين يطالع نصاب غده مع ورده من التهجد رحمه الله ، ولم يزل على الجهاد والاستقامة حتى توفي بالوباء في شهر المحرم من عام 1214 هـ ، رحمه الله وجزاه عن الامة خيرا

وسترى في رسالة آتية لعبد الرحمان وصفه فيها لشيخه بالادب ، وبانه معنى بشره بين الفداذ من تلاميذه ، وان اريحيته طافحة منه ، كما وقفت على أن الهوزيوى اخذ ايضا من (فاس) وانه حج ، وانه درس ايضا في (تيسيت) وفي (تاصرخت) ، وهالك مرثية لعبد الله بن الحسين السكتاني من تلاميذه يرثيه بها وهي :

وفت صدام الدهر من عظم ساعدى
خلودى بحفر الذمى مثل الاخادد
او انك اعمى عن جميع المقاصد
امامى وشيخى فى العلوم ووالدى
معارف قد اجنت جميع المعاهد
مقاما سنيا فوق كل المقاعد
برغم علوى فى البكاء المعاند
بنعل من اهل العلم اهل الاساند
جهاد غدا فى حربى خير قائد
تداعى اصحاب الطوى للثراند
امام يحوط الاثل عن كل خاضد

تبد صبرى حين ارمست والدى
وساحت دموى فوق خلى فاصبحت
نهارى الخليف الصحو كالليل مظلم
تفتت قلبى بالاسى بعدما مضى
وما والدى الا الذى دلتى على
فوالد روحى فوق والد جتى
بكيت بدمع العين بل بدمائها
غداة دفنا خير من وطى الثرى
امامى وشيخى من تهلم بعده
تداعت الى سرح المعارف فتية
فخبوا كما شاؤوا وقد غاب عنهم

(I) بلا بن عزوز المراكشى كان فى عصر الحضيكي وتلاميذه مثالا للتدجيل والبدع ، وللحضيكي فى الرد عليه والتنبيه على احواله كتاب رايناه ، وقيل انه هو المدفون فى ابن كيرير وليس هو الذى كان يزوره السلطان سيدي محمد بن عبد الله وهكذا يفرق بينهما شيخنا الاستاذ سيدي العباس بن ابراهيم المراكشى

وعهدى بهم اذ كان حيا كالهم
 نراها اذا فخت تجتمعن زمرة
 صد غربت شمسي العلوم فاين من
 فما كان الا البحر عيضي فاصبحت
 خلا اجو للبعات فليهدا بالها
 وذاك لعمرى ما يفتت اضلعي
 معنضاع من قالوا يتلادون عن حمى (1)
 فقاوت (الوديان) سم اجبال من
 فيارب اشفق وارحم العلم واجنه
 نصي شيخنا الاستاذ احمد فاطمي
 يضيف اليه المدفنين يمونها
 فمن بعده للدرس في كل حقبة
 بكى العلم والوعود المتبر كما بكت
 بكى المسجد المرزوء بعد وفاته
 ترى الناس حول النعش عند مسيرهم
 نعي كل عين موجة فكانها
 فيارب اوسع قبره ثم رضى
 وبونه في اعل اجنان مجاورا
 والحق به اصحابه مسلمين لا
 وضلي اله العرش رب الورى على الـ
 وآله والاصحاب اسد الوغى ومن تلاهم
 بما احسن صوت الاناود (1)
 يصحن بخوف الثالكات الكناكد
 غدا كالتها يهدى السبيل لقاصد
 فضاحض مقدى صادر بعد وارد
 نظير كما تبغى بلا خوف صائد
 ويقطع قلبى بالاسى المتزايد
 كعلوم يد الجهال اهل المفاصد
 هفليس هذا الصقع اهل المكاييد (2)
 برحماك من منس الجهول المنكايد
 زمان اجتهاد المستديم الجهاد
 على حين لا يلتقى سراپ لقاصد
 ويحطه في الناس اعل المقاصد
 عليه جميع الكرمات المحامد
 بمن كان منه فوق كل المساجد
 كمثل الحلايا او كشوك القناد
 قدين يعنود او يعرف الموارد
 بما يستحق الحى بين الجوامد
 لزمرة اهل الصنق فوق المقاعد
 يرون غلابا عوض رب المحامد
 رسول امام الشافعين الاساعد
 تلاهم بناحسان وكل مساند

ذلك هو الشيخ الهوزيوى علامة (تارودانت) في عصره ، بل علامة سوس
 جماع ، وسرعان ما نسي اسمه ، ودرس ذكره ، فلو لم يخلده تلميذه هذا
 بهذه الترجمة لما عرفناه اليوم حق المعرفة ، وقد ذكر في كتابه «الحضيكون»
 جملة ممن اخلوا عنه ، ولكنه على كل حال لم يوفه حق الترجمة ، حين لم
 يلم بذكر تلاميذه ، في ترجمته ، وممن اخذ عنه من المشاهير الجيلاني
 السباعي ، ومحمد بن احمد ايجسى التيبوتى ثم المراكشى ، وعبد الله
 البوشكري ، وكلهم من المشاهير ، ومحمد بن عمر الاسفركيسى ، وقد
 اجرى ذكره في فهرسته ، وسيدكرون كلهم ان شاء الله في فرصة اخرى .

ولا نعرف عن الهوزيوى الآن شيئا آخر سوى ما ذكر ، وقبيلة هوزيوية
 - او ايوزيون بالشلعية - مشهورة في الجبال السنوية المعاذية لـ (تارودانت)
 من ناحية (اولوز) (نعم) انه اخذ من فاس عن طبقة محمد بن الحسن بناني ،
 وعنه يروى اسانيده .

(1) الاساود الافاعي

(2) الوادى يجمع باودية واوداء ، ولم نجد وديان وان اشتهر عند الناس

والهوزيوي هذا من اخصر تلاميذ الخفسيكي ، وبه تخرج وتهذب ، وقد كان اوصله ان يداب على كتاب (الاحياء) للفزائي ، فكان يطالع منه عند النوم كل ليلة ، وقد كان شيخه معرضا عن القراءة (تحفة ابن عاصم) فتبعه تلميذه هذا على ذلك سنوات كثيرة ، ثم رجع الى اقرانها للتلاميذ ، حين لا مناص منها ، لما فيها من معلومات يتوقف عليها المجتمع ، ومما يعكس في ذلك : ان الهوزيوي كان قال للخفسيكي وبماذا يقضي بين الناس ان ترك هذا العلم ؟ فقال له ، لا يطيل في الخصومات او لا يجلبها الا هذا العلم نفسه ، بسبب ما يلقنه ذوهه للعوام

ثم وقفت على هذه القصيدة يخاطب بها سيدي عبد الرحمان الجشتيمي شيخه هذا ، وهي

يا ايها العالم المستحسن الشيم	يا ايها الماجد المستغزر الديم
انت الصلاح اذا الافساد راهقنا	انت الفلاح اذا نخشى من النقم
انت الرياح اذا بارت متاجرنا	انت الصباح اذا نشكو من الظلم
منك الرماح اذا الاعدا تروعنا	انت النجاح لما نرجو من النعم
يا سيدي دمت في سعد وفي شرف	يا الكرم العصر من عرب ومن عجم
دارك خديمك ما اجنى تداركه	قد كاد يفرق في بحر من القمم
انصر برحلك والفرسان بوغته	فان تكله الى الاعدا ينهزم
اغث بعسرك المنصور ببلده	فجيش حاصرها في غاية العقلم
وافد اسيرك لا يلقي العدو به	من السمات ما يرجوه من قلم
يا حازما كيسا يحمي رعيته	باند قديتك ان الذيب في الغنم
واصبر لما انت في رفد تعوده	اودل قلبى على شرواك في الكرم(1)
حاشا الكريم الذي جلت مكارمه	ما عاش في الناس ان يصبوا الى ساء
مالي سواك اذا خطب الزمان عرا	انت الملاذ من الاسواء والضميم
اجفاك رب الورى ورد الالى عطشوا	الى العلوم شفاء الضر والسقم
ما خاب لى امل يرجو مكارمكم	ولا وصلتك الا كنت في رحيم
فاصفح عن العيش فالتشبان مسكنه	(يا ايها العالم المستحسن الشيم)

وفي هوزيوة القاضي ابن القاضي محمد بن احمد بن ابراهيم بن بلقاسم ، وهو اديب له (ديوان) وعبد الله بن احمد معاصره ، وسنذكره مع صاحبه في (الترعات) ان شاء الله .

ومما يتعلق بما بين الجشتيمي والهوزيوي ما وجد بخط ابى زيد الجشتيمي ونصه
(ومما يلحق بمنافى شيخنا الهوزيوي انه كان يقول لنا في مجلسه رحمه الله :

(1) على شرواك : على منلك

في الحب لا يبد منه
او راحة الصبر عنه
ياي الهوان فكسبه

اختر لنفسك قسطا
صبر عليه عذاب
وان سمعت بحجر

وكان ايضا ينشدنا

ولم ينثنى عنها وعيد ولا وعد
وما نالني عمري ولا نفع العد

الهي لقد افنيت عمري بطالة
وضيعته ستين عاما اعدها

الى ان قال :

ولم يبق الا ساعة ان اضعتها فمالك من التوفيق وعد ولا نقد
وهذا ماخوذ مما يقول الصوفية : بقية عمر المؤمن لا قيمة لها ، يصلح فيها
ما فسد ، ويجبر بها ما انكسر ، ويستندرك فيها ما فاته .

وكتب اليه شيخه الهوزيوي وهو مشارط في المدرسة التي ارسله
اليها - كما تقدم - (من العبد الفاني احمد بن عبد الله الى الفقيه الاديب ،
والذكي الاريب ، سيدى عبد الرحمن بن عبد الله ، السلام عليكم والرحمة
والبركة من الله تعالى ، وبعد فقد بلغنى مسطورك ، وفهمت مرغوبك ، والذي
يظهر لى - والعلم عند الله تعالى - ان ندر تلك الخواطر ، وتقيل بكليتك على
ما وكذتلك عليه مرارا ، وتعلم ان ما خطر ببالك لا يناسب حالك ، فرب
مباح او مندوب مستحسن غير مستحسن فاذا قضيت الوطر من هنا كم
فدارك وجوار والدتك ، وفيه يحسن ما ذكرت ، وتفتش عما يناسبك ،
فانت والحمد لله نجل من يشار اليه بالعلم ، فاقطف آثاره ، حتى يقال
(ما اشبه الليلة بالبارحة) والقادية بالرائحة ، فالحفظ الحفظ ، فانا رجونا
من حلم الله ان تكون اشرف الناس قلدا ، واعلاهم منزلة ، وما هجس في
قلبك فمما يحط قدرك عند من لا علم عنده ، ولا تجد في الناس الا هذا ،
فاصبر على الغربة (بالعين المعجمة والراء المهملة ، وبالمهملة والزاي المعجمة)
صبرا جميلا ، والله يوفقنا واياكم لما فيه رضاه ، بالنبي وآله صلى الله عليه
وسلم .

وكتب بعنه المترجم ما يلي :

هذا كتب به شيخنا الفقيه حين كنت في مدرسة (ابى النسر) في
(بنى حماد) الكطويين ، وقد شاورته في نكاحي من المدرسة ، وكانت دار
حولها ، فيها فقيرة تخدم الطلبة ، فاجاب بالصواب رحمه الله وجزاه عنا
خيرا ، فقد صدق وذكرنى قول من قال .

يفمى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
وقوله

ان شرخ الشباب والشعر الاسود مالم يعاص (1) كانا جنونا
والشباب شعبة من الجنون ، اللهمنا الله رشدنا آمين

(I) كذا

شيخه الرابع محمد بن عبد الرحمان الفاسي

قال عنه «شيخنا الشريف الفقيه سيدى محمد بن عبد الرحمان الفاسي اصلا الروداني دارا ، كان رحمه الله من الفقهاء المدرسين في وقته في العلم وفي القرآن ، وكان فصيح اللسان منبسطا فكها ، يدرس بـ (رودانة) وبها مات رحمه الله .

ذلك ما قاله عنه وبيض لوقت وفاته ، وقد عده أيضا من شيوخه في الفدلثة التي ذكرها عن وقت تعلمه ، ولا اعرف الآن عن هذا الفاسي ما زيده على هذا .

شيخه الخامس محمد - فتحا - بن احمد التتكي

قال فيه : «كان رحمه الله عالما عاملا دينا خيرا متواضعا منقبضا عن خلطة العوام مجاهدا في التدريس بجامع رودانة ، وهو من قدماء تلاميذ شيخنا الهوزيوى ، فرحل الى فاس ، فاخذ عن علماء وقته ، ورجع ولازم التدريس في الجامع الكبير بـ (رودانة) وبه قرانا عليه بعض المختصر التحليل ، فهو شيخنا ، مات بالبواب عام 1214 هـ . رحمه الله تعالى» .

ذلك ما قاله عنه ، وقد ذكر قبله محمد بن محمد - فتحا - التتكي الهلالي (وسنعود الى هذين في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ان شاء الله .
شيخه السادس احمد بن محمد بن احمد الحضيكي ، ابن الشيخ الامام الشهير ، وسنؤخر ذكره الى ان نجتمع مع علماء اهله بحول الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

شيخه السابع علي بن سعيد الايلاني

هناك اثنان متعاصران كل واحد منهما يسمى على بن سعيد ، احدهما من (تالات اوكنار) والثاني من (سيدى يعقوب) واشك الآن من هو المقصود منهما ، وسيدكر الاول في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) والثاني في (الفصل الثاني) منه . حيث يجرى هناك من الى كل واحد منهما فالاول في ترجمة سيدى محمد بن سعيد الاكنارى ، والثاني من ترجمة سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى ، والغالب عندي ان المقصود هو الاكنارى .

شيخه الثامن محمد بن صالح القاضي

قال عنه : «الشيخ الاسن الاسنى ، شيخنا ابو عبد الله السيد محمد ابن صالح ، تولى القضاء بـ (رودانة) ثم استغنى السلطان فاعلمه منه ، وعندى قصيدة تدل على ذلك ، وينسب لجدّه وبه عرف ، الفيلاى اصلا ، الرودانى دارا ، كان عالما بارعا متبحرا فى كل فن من فنون علوم الشريعة من علوم القرآن والحديث والتفسير والفقه والنحو والبيان والمنطق واللفه والحساب والفرائض والادب ، وكان كاتبا بليغا منطقيًا شاعرا ، وهو معمر ناهز المائة ، ايله الله واعاذه من اردل العمر ، وقد شارك الشيخ (الحضيكى) فى الاخذ عن الامام الاجل بحر الشريعة والحقيقة ابى العباس ابن عبد العزيز الهلالى السجلماسى رحمه الله ، وهو الآن بـ (رودانة) مجاهد ما استطاع فى نفع العباد فى الفتاوى والتعليم شكر الله سعيه آمين .»

بذلك ترجمه ، ويظهر ان الجشتيمى ألف كتابه فى مفتتح العقد الرابع من القرن الماضى ، وتكون وفاة هذا بعد 1230 هـ ، ولا اعرف عنه سوى ذلك ، وقد وقفت على ديوانه بخط يده ، كما وقفنا له ايضا على قواف اخرى واليك مقتبسات من ذلك :

افتتح الديوان بقوله «يقول العبيد الضاوى الضعيف ، الملتجى، الى ربه القوى اللطيف ، محمد بن محمد - فتحا فيهما - بن صالح الفيلاى ، غفر الله له وللمسلمين ما انطوت عليه من الجرائم ايامهم والليالى» ثم قال بعد الخطبة «هذا ولما من المولى الكريم اللطيف المتعالى ، على عبيده محمد بن محمد بن صالح الفيلاى ، بصحبة ومجبة شيخنا جامع اشتات العلوم العوالى ، والفنون الغربية الفوالى ، سيدى احمد بن عبد العزيز ابن الرشيد السجلماسى الهلالى ، تفضل تبارك وتعالى على من كنز محبته ، واللوز بتقريبه ومودته ، بما لم ينله فى ظنى احد من امثالى ، حتى صار لا يكتب اسمى فى رسالة معى لاحد ، الا بلفظ الولد ، فصار جيد حالى ، بنسبتي اليه اى حالى ، وبذلك كتبه فى اجازته لى بخطه الاسعد المزرى بنفائس فراند اللثالى ، وذلك لما رأى ولله الحمد فينا وروية الصالحين مثله بالبصر والبصيرة ، من محبته ومجبة قراءة العلم واخذه بالهمة النافلة وحسن الطوية وصفاء السريرة ، فلازمناه بتوفيق الله وحسن عونہ اعواما ، نستنقع بزلال علومه اواما ، وهجرنا لمحبه ومجبة اخذ العلم من الاقرباء والاحباء اقواما ، وقد كان الشيخ رضى الله عنه فى هذه الافاق الغربية قطب رحاها ، بل شمس ضحاها ، عليه تدور مشكلات مسائلها وفتاويها ، فيزيح غياهب الاشكال عن سائلها وراويها ، وذلك فى جميع ما بين تلمسان وتوات وفاس ومراكش وسوس وما يواليتها الى الساقية الحمراء وبواديها ، ومن بالارض

الجنوبية من الزوايا المشتغلين بتدريس العلوم في مساجدها ونواديهما ، كان
اهل تلك البلاد كلها يردون عذب بحار علومه ، ويستضيئون بمصابيح
نوابه فهومه ، وقد شاهدنا ذلك كله ايام مصاحبته ولزومه

ولما قدمنا معه فاس عام واحد وسبعين ومائة والى ، بدعاء السلطان
التقى النقى سيدى محمد ابن مولانا عبد الله ابن مولانا اسماعيل الشهرير
الزكى ، فانه كتب مرارا للشيخ بما صورته (نرغب من فضلك ان تمن علينا
بالقوم الينا لتتبرك بلقائك وزيارتك والاخذ عنك ، فان حالنا ثقیل كما
تعلم ، ولا يمكننا القوم اليك مع غاية اشتياقنا الى لقائك) جعل من وجدنا
بفاس من العلماء الرؤساء الاكياس ، يترددون الى الشيخ بالاكرام والزيارة ،
ويأخضون عنه وينسخون اسانيدهم ويطلبون اجازته ، فيجيزهم ويحببهم لما
ارادوا منه رضى الله عن جميعهم ، واكبر من ثقيناه هناك منا ، السيد
محمد جسوس شارح مختصر الشيخ خليل ، اتى الشيخ بشرحه كله وهو
في عدة اسفار ، فقال للشيخ اريد ان تتصفح ما امكنك منه ، فان اعجبك
اخرجته ، والا تركته وسترته ، وكنت اريد ارساله اليك لتتظر فيه ، فقال
له الشيخ بعد مطالعة بعضه ، تقبل الله عملك وبارك فيه ، فانه ديوان علم
جمعت فيه ما لا يوجد مجموعا الا فيه .

واخذ عن الشيخ حينئذ السيد محمد بن سودة الناوى ، والسيد
محمد بنانى ، والعلامة الاديب المتفنن السيد عمر الفاسى ، والقاضى السيد
عبد القادر بوخريص ، والسيد عبد الوهاب بن احمد خطيب جامع القرويين ،
وغيرهم ، واجاز من طلب منه الاجازة منهم ، ورووا عنه ما ارادوا سماعه
منه .

ثم ارتحلنا لكناسة لان السلطان بها يومئذ ، فلما بلغناه فرح بالشيخ
فرحا عظيما ، وتادب معه تادبا جسيما ، واكرمنا اكراما لا يطيقه من كان
يدعى من الناس كريما ، وقرأ عليه جل الوطأ وبعض صحيح البخارى
وصحيح مسلم وغيرهما ، واخذ عن الشيخ جميع من بمكناسة وقتئذ من
الفقهاء ، كالقاضى السيد ابى القاسم العميرى ، والسيد على بن عبود ، والسيد
محمد اليمنى ، والسيد على التلمسانى ، وغيرهم ،

وقلنا للشيخ رضى الله عنه هلا نظمت قصيدة للسلطان تكون اعل
هدية عنده فقال لنا تكفيها هائية ابن الخطيب السلمانى القرناطى ، فان فيها
ما ينبغي للملوك من السياسة ، فكتبناها له فاعجبته غاية ، وكتب على
الهامش بازاء بعض ابياتها ما يدل بفحواه ، على كمال عقله رضى الله عنه
ووفور تقواه

ولما عزمنا على الارتحال ، الذى اقتضاه الحال ، وصل الشيخ ومن معه
بصلة عظيمة ، وانعم علينا بعطايا عميمة ، تقبلها الله منه وكافله بنعم اجنة
الطائمة المقيمة ،

ثم ارتحلنا من مكناسة متوجهين لزيارة الولي الكبير الشهير ، سيدي شعيب ابن الحسين ابي يعزى يلنود ، وكان في الطريق بعض المخافة ، من اللصوص المحاربين اهل الدعارة والسخافة ، فتعلق بالشيخ اقوام في رفاة كبيرة ، يريدون سلوك الطريق سالمين ببركته الشهيرة ، فلما دخلنا بعض ما في الطريق من الحماثل ، وكنا مع الشيخ في آخر الرفقة كر راجعا اليها منها الاوائل ، وقد راوا قوما كثيرين من المحاربين بسلاحهم متمسكين بالشجر ، فاخبروا الشيخ رضى الله عنه ، بما راوا ، فوقف وهو على فرسه وجعل يستعيد بالله تعالى ويتلو ما شاء من آيات القرآن ، ثم انشد آيات الفرج المعلومة ، فمن ضرب البسيط الاول بيتان هما :

يارب ما زال لطف منك يشملني وقد تجدد بي ما انت تعلمه
فاصرفه عنى كما عودتنى كرما فمن سواك لهذا العبد يرحمه

ومن ضرب السريع الثانى لعروضه الاول بيتان ، وهما

ما مر لى فيما مضى كمرية الا ولطف الله منها يقى
يارب قد احسنت فيما مضى فتمم الاحسان فيما بقى

فلما اكمل الايات ونحن واقفون ، اخذه شبه نوم فقال له هاتف :

قد احسن الرحمان فيما مضى ويحسن الرحمان فيما بقى

فقال للقوم انظروا فانى اظنكم لم تروا شيئا ، فنظروا فلم يروا احدا ، فاقسموا بالله لقد راوا رجالا بسلاحهم وما هم الا محاربون ، فجزمنا ان نفيهم من كرامات الشيخ الكثيرة ، وان قوله رضى الله عنه اظنكم لم تروا شيئا تستر منه على سر الله تعالى وكراماته للصالحين مثله ، فانهم لا يجبون اظهار الكرامات لغير اهل لها ، فسرنا وقد نفى الله تعالى المحاربين فلا ندرى اسماء رفعتهم ، ام ارضي ابتلتهم ، وكم من كرامة شاهدنا للشيخ رضى الله عنه يحتاج عداها الى تاليف مستقل ، فبلغنا ضريح الشيخ ابي يعزى بزاويته واقمنا بها ثلاثة ايام ، ثم ارتحلنا فزرنا ضريح السيد محمد بن مبارك بتاساوت ، ثم سرنا لزيارة السيد محمد الشرقى بتادلة ، فوجدنا سبطه الصالح السيد المعطى بن صالح ، فلما علم بالشيخ تلقاه بالترحيب ، وحياء تحية المحب المشتاق للقاء الحبيب ، وتادب معه تادب التلميذ الاديب ، مع شيخه المعلم اللبيب ، وانزلنا منزل الكرام ، وبالف في المبرة والاكرام ، فاقمنا عنده اياما من رمضان عام واحد وسبعين ومائة والى المتقدم ذكره ، نزور ضريح جده سيدي محمد الشرقى وابيه السيد الصالح ابن محمد وغيرهما ، وقد جاءه بتاليفه الغريب العجيب ، الذى هو من فتوح ربنا القريب المعجيب ، الذى سماه (ذخيرة المحتاج ، فى الصلاة على صاحب اللواء والناج) وهو تاليف برز فيه على المعجيب للمصطفى صلى الله عليه وسلم ، اذ خاض فيه فى بحار من العجة عجز عن ادراك شاوه فيها كل محبى زمانه ، فاقر

له بالسبق واعترف وسلم ، وقال للشيخ لما جاء بالكتاب ، وقد استبشر بحمله اليه وانشرح ، وبلغ الغاية من السرور والفرح ، : الحمد لله الذي من علينا بمجيئك الى ، فانه غاية منيتي ، فقد كنت عازما على ارسال الدخيرة اليك في حياتي ، او تحمل اليك بعد موتي ، لتنظر فيها وتصفحها ، عسى ان تظهر لك فيها كبوة فتصلحها ، فاکرمني ربي بلقائك ، وبلغ مرادى في رجائي وابتغائك ، فله الحمد والشكر على كل نعمة ، وخصوصا لقاء اهل الفضل بالعلم والتقوى والحكمة ، وقال له انظر فيها وطالع وتامل ، فان اعجبتك واستحسنتها فقد بلغ المراد فيها وتكمل ، وهي حينئذ زهاء ثلاثين سفرا ، قال شيخنا كل سفر منها زفر يصير الزفر اذا قيس به زفرا (1) ، وقال مؤلفها رضى الله عنه انها مفرونة بالعمر ، لا تنتهي الزيادة في تأليفها الا بانتهائه (2) ، اذ لا تنتهي للصلاة على المصطفى سيد الخلائق صلى الله وسلم عليه وعلى آله ، ولا انقضاء لكماله وبهائه ، وكان المتولى حينئذ كتبها واخراجها من الميضة وسردها الفقيه العلامة السيد محمد بن ابي القاسم السجلماسي ، وكان من تلاميذ شيخنا ، فلأزمه مدة اقامتنا عند السيد المعطى ليلا ونهارا ، لا يفارقه اذ لا يطيق من له ذوق في العلوم عن مجالسته اذا رآه اصعبارا ، ولا يجب الا بين يديه قرارا ، فتصفح الشيخ الدخيرة وتامل اسفارها ، وتجلت له عرائس اسرارها وانوارها ، وبرزت له مخدرات خرائدها وابكارها ، فائى عليها وعلى مؤلفها ثناء حسنا ، اجاد فيه ماشاء بحيث يزج عن سامعه اغفاء ووسنا ، في انشاء بفواصل بليغة رائقة ، واتبعه بقصيدة من المخلع فاتقة ، فيها ثلاثة وخمسون بيتا ، كل بيت منها يكاد يحيى سماعه قلبا ميتا ، وذلك على عادته رضى الله عنه في فصاحته وبلاغته وسهولة النظم عليه ، حتى كاد يكون اخف من النثر لديه ، فازداد الشيخ المعطى بذلك سرورا ، وزادنا اكراما وبرورا وحبورا ، ورغب من الشيخ اطالة المقام لديه ، ولم يمكنه ذلك للحقوق المعينة عليه .

ثم اورد تقریظ شيخه لكتاب الدخيرة الماكور ، وقدم لایراده بالثناء على ما كتبه الشيخ في ذلك من نظم ونثر ، وقد اطال في ذلك واسهب ، ثم اتبعه بالتقریظ .

وبعد ذلك قال «ولما حان الاتحال ، من نادلة وكان مقتضى الحال ، توادع الشيخ المعطى مع الشيخ ابن عبد العزيز توادع اهل صفاء الوداد ، ودعا كل منهما للآخر ببلوغ كل مراد ، وبان لا يزال يسمو في معارج الولاية ومن اسرارها يزداد ، الى اعلى ما ناله الصالحون من العباد ، المجلوبون السالكون العباد

(1) الزفر كصرد البحر وبكسر الزاى القرية اى بحر يصير البحر اذا قيس به قرية بالنسبة اليه
(2) بلغت ازید من ستین مجلدا توجد كلها متفرقة .

دعوا ما بالفوز بالامال وبنيل اعل منزل الكمال
 هذا وقد بلغاه ثم تواضعا وكذلك داب المخلص الاعمال
 ما ان يرون جميل فعل منهم ويرونه من ربنا التسامى

ثم ان الشيخ المعطى شيع الشيخ بهدية حسنة ، تقبل الله من الجميع كل حسنة ، فارتحلنا من عنده ، بفظ والفر من بركته ووده ، ومردنا بادخسان ، بفتح الهمزة والدادل وسكون الحاء واسباع السين وهو اسم لارض براجر من اصناف الانسان ، ونزلنا عند بعض من سكنها من ساداتنا الشرفاء اهل الفضل والاحسان ، ففرحوا بالشيخ فرحا عظيما ووهبوا له سفارا من كتب نفسية حسان ، فاستمر بنا الرحيل والتسيار ، حتى بلغنا دار الشيخ بالزاوية العياشية ثم الحمزية ونعمت المار ، وقد حازت تلك الزاوية الحمزية ، بما منحها الله تعالى من الخيور والبركة كل فضل ومزية ، وكان الشيخ جدد الله عليه رحمته يقيم بها عاما لدى زوجته هناك وعاما بزاورته الزينية ، لدى زوجته الاخرى وهي الصغرى الطاهرة الزكية ، وكان رحمه الله ميرزا معرزا قصب السيق في ميادين الكرم وحسن الخلق والتدريس لغفون العلوم ، لا يشق غباره في الثلاثة ، خصوصا فلجاهدة في التدريس الذي هو فيه رئيس معلوم ، كنا نقرأ عليه في اليوم والليلة خمسة عشر نصابا ، من خمسة عشر كتابا ، فيمل علينا تفسيرها كلها من حفظه ، بفتح بيانه وبلغ لفظه ، فناخذ عنه رضى الله عنه الصواب والتحقيق ، بالتفهيم والتنكيت والتدقيق ، ولقد حضرت مجالس جل علماء مغربنا هذا الاقصى ، من اهل فاس ومكناس وتطوان والقصر وسلا والرباط ومراكش وفحصت عن تحقيقهم فصفا ، فلم ار مثل الشيخ سيدي احمد بن عبد العزيز الذي يفوس على دقائق المسائل في بحار التحقيق غوصا ، فلا نساله عن مشكل الا اسرع فيه جوابا وامل نصا ، ولم ار اشد منه على تعليم تلاميذه ونفعهم حرصا ، كان رضى الله عنه ينفق على تلاميذه ويكسو من احتاج منهم ولا يقبل ان يرى في احد منهم نقصا ، اجزل الله له الثواب ، وادخله الجنة بغير حساب ، وكان يحصل كل منا معشر تلاميذه ، من العلوم ببركته ، ما قسم له بحسب فهمه ونيته ، وكنا نبدا في القراءة بعد حزب الصبح بنصاب من التفسير ، من البيضاوى او في الجلالين او غيرها نسرده منه ربع حزب او اكثر بحسب التوسع والتيسير ، ثم نتبعه بنصاب من كتب احكام التجويد ، اما الدرر اللوامع ، او الحرز ، او مقدمة ابن الجزرى ، وكان للشيخ رحمه الله يجب تلك المقدمة وبعض على حفظها وتحصيلها ، لكثرة فوائدها مع قربها وشدة اختصار لفظها وحسن تفصيلها ، ثم يتبع القرآن بالحديث ، فنقرأ نصابا من الموطا او صحيح مسلم او غيرها ، ثم نتبعه بنصاب من كتب اصطلاحه ، من الفية العراقي او العطفة او غيرها ، ثم نصاب مختصر الشيخ خليل ، نقرأ منه قدر ثمن حزب لا نجلوزه ، ثم نتبعه بنصاب من جمع الجوامع للسبكي في اصول الفقه ، فهذه الستة قبل الزوال

ثم يقوم الشيخ قرب الزوال ليستريح بنومة قليلة في الدار قدر ما يسخن له ماء الوضوء او نحو ذلك ، فاذا اذن المؤذن خرج فصل بالناس الظهر ، فنقرا بين الظهرين نصابا من التوحيد من كبرى السنوسى غالبا او صفراء او مقدمته ، ثم تبعه بنصاب من مختصره في المنطق ، ثم نغتم بسرد شي من كتب التصوف ، شرح ابن عباد على الحكم ، او سنن المهتدين ، او منهاج العابدين ، او غيرها ، فهذه ثلاثة فنون بين الظهرين ، فنصل العصر ونقرا نصابا من الخلاصة او الفريدة او التسهيل ، ثم نصابا من التلخيص للقرظي ، فيقوم الشيخ قرب الاصفرار ، اذ ربما يحتاج اليه اهل الدار ، في بعض امور الاضياف الغزار ، ثم بعد حزب المقرب نقرا بين العشاءين نصابا من الرسالة او المرشد المعين ، وآخر من صفرى السنوسى ، يقصد رضى الله عنه نفع العوام الذين لا يمكنهم الحضور بالنهار ، ثم بعد صلاة العشاء نقرا صورا من الميراث ، وعشرين بيتا من التحفة العاصمية ، هذا دابه وجهاده ابلا رضى الله عنه ، خمسة عشر نصابا لا يتركها ، حتى انه اذا ختم كتابا اعاده او جعل مكانه كتابا ، وكان رضى الله عنه لا يفتر عن التدريس ولا يتركه الا لظرف مانع كمرض او سفر رآه اعظم ثوابا ، وكان زوارا للصالحين يرى زيارتهم صوابا ، وغنما يكون به الدعاء مجابا

ثم اورد بيتين وقطعة في فضل زيادة الصالحين ، واول البيتين

اسرد حديث الصالحين وسمهم فذكرهم تتنزل الرحمات

واول القطعة

زيارة ارباب التقى مرهم يبرى ومفتاح ابواب السعادة واخبر

الى آخرها

ثم قال عن شيخه : «كان رضى الله عنه يخص الخميس بقراءة الفنون القريبة كالحساب والتوقيت بالآلة كالاصطرلاب ، والربع المجيب ، وبالحساب كروضة الازهار ، واليواقيت والمعونة والمقنع ونحوها ، والعروض ، ويخص الجمعة بالحديث والتصوف اول النهار ، ويخص آخره بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وبالاذكار والادعية ملتصقا ساعة الجمعة التي ورد انها لا يسأل العبد فيها ربه شيئا الا اعطاه ، وهى فى آخر النهار ، على القول الاصح المختار ، ولا تحتاج الى صلاة بل كيفما دعا العبد باخلاص واضطرار ، وفيها ثلاثة واربعون قولاً ، اصحها قولان اشار لهما الشيخ رحمه الله مع الرمز لعدد الأقوال والتورية لكثرتها بقوله من الرجز المسطور المزدوج

فى ساعة الجمعة خلف (جم) اصحها ما قد حواه النظم
آخر ساعات النهار (ابن سلام) (والاشعري) من حين يجلس الامام
بمنبر لآخر الصلاة فهاتهما من انفع الصلوات

فقلوه (جم) رمز به لعدد الاقوال ، فذكر اصحابها رضى الله عنه .

ثم اخذ يوطى ، لايراد اجازة شيخه المذكور له فقال
سولما اراد مالك الملك ، المولى العلى الكبير ، المنفرد بالتصرف والتكوين
والتدبير ، نقلنا من بلادنا واطواننا بالساقية الحمراء ، بعد تحصيل ما تفضل
به علينا من فنون العلوم النفسية الفراء ، على ايدي مشايخ جلة كبرا ،
اولهم والدى رحمه الله ، وآخرهم الشيخ المذكور ، وكان اكثرهم لى نفعا
واقراء ، شاورته رضى الله عنه فى الرجوع اليها ، اعنى الساقية الحمراء ،
فانى كنت قد ذهبت قبل ذلك اليها ، فشارطت على تعليم الصبيان ثم رجعت
اليه ، فانى منذ عرفته لا اطيع مقاما الا لديه ، وكذا كل من فيه همة ومجبة
للقرأة لا يصبر عنه اذا جلس ولو مرة واحدة بين يديه ، فاذن لى على ان
آتى بجمال يحمل عليها هو وانا معه ، فنرحل الى المشرق ليحج هو ثانيا
تطوعا ، واحج انا موديا للفريضة ، ثم تجاور المصطفى صلى عليه وسلم
وعلى آله بالمدينة المنورة لا زالت امدادات الخيور لديها طويلة عريضة ، وكتب
لى حينئذ الاجازة ، بيده السعيدة ، ووادعنى راجيا ان لا تكون القيبة مدة
بعيدة ، وذلك فى المحرم فاتح ثلاثة وسبعين ومائة والى من الهجرة الحميدة ،
وقد رايت ان اكتب اجازته لى ها هنا فان فى كتابتها فوائد عديدة ، منها وهى
احبها الى كونه يسمينى باسم الولد فيما يكتبه لى من الامور السعيدة ، ومنها
ما وصفنى به ولله الحمد من الصفات العظيمة المقدار ، وهى الذكاء واللقه
والنجابة والبرور والاعتبار ، فله الحمد والشكر على ما تفضل به على من
الصفات الحميدة ، مع ما اعترف لى به الشيخ من تحصيل العلوم المفيدة ،
ومنها ، وهى اهمها ، واعظمها نفعا واعمها ، الاعتراف لنا بمحبته ، فقد ورد
ان المرء يحشر مع اهل مودته ، ومنها استفادة كيفية كتب الاجازة باختصار ،
فقد يتشوف الى ذلك من له فى العلوم همة واستبصار ، ومنها التيمن
بالفاظه الميمونة ، فان البركة والخير والسر فى الفاظ اكابر العلماء امثاله
مرجوة مصونة ، ومنها بيان ما اجاز فيه من الفنون وتفصيله ، فيحصل
لمريد بيان ذلك معرفته وتحصيله ، ومنها تحقيق اتصال السند ، فان بذلك
يتحقق عند اهل العلم المستند ، فانهم قالوا من لا سند عنده فى العلوم ،
كمن لا نسب له ، فعدد مجهول غير معلوم ، ومنها حصول دعاء الشيخ المجيز
للتلميذ المجاز ، فى دعاء الشيخ للتلميذ فى آخر اجازته ، من الخيور والبركة
مالانهاية لمفازته ، ومنها معرفة تاريخ الاجازة الموضوع عند ختامها ، فان
معرفة التاريخ من اكمال الفوائد وانماها ، فقد يدعى معاند حاسد ان اجازة
الشيخ لم تقع فى حياته ، فاذا قوبل تاريخها بتاريخ وفاته ، حصص الحق
ووضح البيان ، بظهور كونها فى حياته وليس الخبر كالعيان ، وهذا على
بركة الله نص الاجازة السعيدة ، المختصرة المفيدة

احمد لله مجيز من استجاز ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى
من استند اليه فاز ، وعلى آله وصحبه وحملة الدين ، وتابعيهم باحسان الى
يوم الدين ، هذا وان الولد الابن ، الذى المعتبر ، الفقيه النجيب ، المحب

الحبيب ، سيدى محمد بن محمد بن صالح السجلماسى نجارا ، الصحراوى منشئا ودارا ، طالما تعاطى مع العبد كاتب هذه الحريقات كؤوس المباحثة فى علوم كثيرة ، حتى ظفر منها بحمد الله بنفائس خطيرة ، نفعنا الله واياه بها ، وزاده وايانا من المعارف التى ننال الرضى بسببها ، ثم انه لما عزم على الترحال ، وتجشم البين وان شق عليه وعلينا لكنه مقتضى الحال ، قاده حسن الفن الى استجازة هذا العبد الفقير ، فلم يكن بد من اجابته مع انى لست من اهل هذا الشأن لا فى العير ولا فى النفير ، فاجزته بكل ما تصح لى وعنى روايته ، وكل ما تحصلت لدى درايته ، من مقرو ومسموع ومجاز ، وبكل ما القته من منثور ومنظوم وان كان لا يطلق عليه اسم التاليف الا بطريق المجاز ، بالشرط الذى تقرر له الاعتبار ، عند نقله الاخبار ، موصيا له بتقوى الله فى جميع الاحوال ، والتحرى لدينه وعرضه فى الافعال والاقوال ، ومؤكدا عليه فى الدعاء لى ولشيوخى ووالدى وجميع الاحباب ، وصل الله على سيدنا محمد وآله ومن انتمى اليه من الال والاصحاب ، وكتب عبد الله تعالى احمد بن عبد العزيز غفر الله له ، وبلغه من رضوانه امله ، آمين فى اوائل المحرم الحرام فاتح ثلاثة وسبعين ومائة والف .

كامل نسخ الاجازة المباركة بلا نقص ولا زيادة ، من خط شيخنا المجيز بلغه الله من كل خير ما اراده آمين ، بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله واتباعه اهل الفضل والسعادة ، نسال الله ان يرزقنا من فضله جوارهم فى دار النعيم التى برحمته يكرم بها عباده ، فرجعت للساقية الحمراء باذن الشيخ كما تقدم عام ثلاثة وسبعين ومائة والف ، كما فى تاريخ الاجازة ، لكن فى اواخره ، فشارطت فيها ايضا عام اربعة وسبعين ، فلما اكملته عازما على الرجوع الى الشيخ وهو حينئذ بسجلماسة بزاونته الزينية نعى الى الشيخ ادام الله رحمته عليه ، كتب لى بعض اخوانى فيه انه توفى ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من ربيع الاول قبل الفجر بنحو ساعتين عام خمسة وسبعين ومائة والف .

وقد توفى اكبر شيوخه ، اعلى علماء واولياء وقته فى ثباته فى علمى الظاهر والباطن وروسوخه ، سيدى احمد بن محمد الملقب بالحبيب رضى الله عنهما ونفعنا ببركاتهما ليلة الثلاثاء رابع المحرم فاتح خمسة وستين ومائة والف ، وفى هذا العام توفى والدى جدد الله عليه فى كل نفس رحمته ، ومنحه غفرانه واحسانه ونعمته ، ليلة الخميس ثامن عشر صفر 1165 هـ

وفى تاريخ وفاتى الشيخين سيدى احمد الحبيب ، وخليفته تلميذه شيخنا سيدى احمد بن عبد العزيز ، قلت رامزا لهما بحسب الجمل فى بيت من مشطور الرجز وهو

لما اتى فى (شقصه) نعى الحبيب فى (عشقه) قضى الهلالى اللبيب

ثم قال بعد كلام اختصرناه «وكانت ولادة شيخنا رحمه الله على ما اخبرني به عام اربعة عشر ومائة والى الف ، فعمره على هذا واحد وستون عاما واشهر ، من الله عليه بجعله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين»

الى ان قال : «ولما تحققت وفاته ، وكنت عازما على الرجوع اليه ، اذ لاصبر لي كما تقدم عن مرافقته ودوام المتول بين يديه ، اختل مني العزم والتدبير ، وصرت كمن انقطع به جبل فهوى في قصر بئر ، واستغفر الله من كل ذنب وخصوصا توهم التدبير ، فان الامر كله لله العلي الكبير ، ولا تدبير ولا اختيار ولا تأثير ، لاحد معه في قليل ولا كثير ، ولله در شيخنا رضى الله عنه اذ يقول ، كما تلقيت من فمه المقبول ، من ضرب الكامل الثاني الحلو المسول

كل كل امرك للوكيل ولا تكن
كيف اختيارك والمهمين قد قضى
تختار معك فانه يختار
لك والعواقب دونها استتار
تظفر بما تهوى وما تختار

الى ان قال : «ثم بدا لي ان اكتب هنا جميع القصيدة المرئية التي ذكرت آنفا اني نظمتها - يشير الى ما ذكرنا اننا اختصرناه - في رثاء الشيخ حين سمعت بوفاة اذ قد يحب سماعها من محبة الادب من صفاته ، او تمييز بليغ النظم والنثر من بشيعة وهجينة من صناعته ، ولا ريب ان نظمتنا ونثرنا من الثاني والعلل انه جهد من أنفق نفقة بقدر بضاعته ، ولا لزم كمن جاد بما وجد ، بعد ان جاهد وبدل الجهد وجد ، ونصها ، وان رد عند الجهادة النقاد فصها ، فالمرجو من كرمهم ان يمتوا بصفح يخصها

سلاهل سلا قلب المشوق عن الوجد
وعكف المطى للنسي كآبة
وعن ندبة الاطلال بالفور والنجد
وولعا برسم لا يفيد ولا يجلى
وعن ندب ربع ما يعيد وما يبدي
على طول ماناحت تقيرا من الرد
فلا حيلة تنجى ولا تحفة تفدى
ولا ملكا الا اصطلمت على عمد
وتطو العلي جورا لاخذ بدورها
كشيخى ابن عبدالعزيز اخى الرشد. (1)

الى آخرها ، وهي اربعون بيتا نكتفي منها بإيراد هذه الابيات ، وهي كافية في الدلالة على اسلوب الرجل وشاعريته ، ثم قال بعد القصيدة «هذا وقد قضى لنا وعلينا الملك الخلاق ، الفعال لما يريد بخلقه على اللوام والاطلاق ، باستيطان (الساقية الحمراء) فاقامني فيها وهي وما والاها من الفضل وامرا الارض الجنوبية من الصحراء ، مع انها واد قليل الماء واسع الاجزاء ، ينزلها اهل العمود فوجا فوجا ، ولا قرية فيها ولا ساقية ولا سوق

(1) كذا الشطر الاخير .

تساق اليها السلع وتزجي ، وانما ينزلها اهل المواشى فيسيمون انعامهم بواديا وبواديا ، ثم يرتحلون فلا يبقى من الفئنة انيس بناديها يناديها ، وارضها طيبة جدا تصلح فيها الزروع ، وتطفح باللبن فيها الضروع ، تحرن بفيض الامطار وان قليلا فيها ، لكنها لطيبها فيض واحد يكفيها ، ولنا من ضرب الكامل الثاني في وصف الحال التي لا نغفيها

فاقامنا فيها الاله سنيانا وجبا العبيد مع البنات بيننا
وانالنا من فضله نعمنا بهما جما ففاده الزمان مينا (1)

ولقد شاهدت اقواما كانت عندهم المؤن من الابل والغنم ، فافناها القحط في عام واحد وماتت جوعا ولم ينفع احدا منهم ما اقتنى منها واغتمت ، وكانت مدة اقامتي بالساقية الحمراء ونواحيها نحو الاربعين سنة ، وما شغلني الله فيها وله الحمد والشكر الا بالسيرة الحسنة ، فلا يهمني الا ستر عرضي واكتساب حسنة ، وبذلك اوصاني الشيخ ادام الله عليه رحمته ، واكد به علي كما في آخر اجازته المستحسنة ، فبنيت بعون الله خيمة كبيرة جعلتها مسجدا للصلاة والصفيف ، لا افارق فيه صلاة الجماعة ، في الصيف والشتاء وغيرهما في خصب او مجاعة ، واستاجر فيه دائما مؤدبا للصبيان ، يعلمهم القرآن ، وما تيسر عليه من مسائل ديننا الناسخ لجميع الاديان ، فقرأ اولادى كلهم والحمد لله القرآن ، وما تيسر من العلم الواجب كفاية او على الاعيان

وقد وسع الله تبارك وتعالى من فضله علينا ببركة رضى الوالدين والاشياخ ويمن العلم ، فكنت من اكثر اهل تلك البلاد مشيية كعادتهم ، وكلهم لى ذوو محبة وسلم ، ثم ان مالك الملك سبحانه وتعالى بعدله تعالى وهو القهار الغالب ، قضى على تلك البلاد بالشصوب وعلى اهلها بالمساعبة ، فكثر الهول والهرج ، وفرت المراقيل وبقي العرج ، وصلو بعض اهلها لبعض ما بين محارب مشاغبه ، وسارق وغاصب ونهاب ، وبقي الضعفاء والمساكين بين حائر بائر غاص بريقه ليس له بناغب ، وهلك جن اهل العمود ، الا صباية سلمت من ذلك الحمود ، وتفرق من بقي منهم شدر مدر ، وذهبوا شفر بفر ، وجاوا الى اهل المدر والحضر ، بعد فناء ما كان بايديهم من الانعام ذوات العهن والشعر والوبر ، وذلك من اول سنة الثنتى عشرة وماتتين والى الى آخرها ، وفي الثالثة عشرة بعدها تليها ، فتفضل علينا ربنا الكريم بحفظ صريمة من الابل ابقاها لنا ، وحفظها من ائنهاب والسراق فلم نبال بما اتلفه الجذب والنهب من الخيل ولقتم والابل ولا هالفا بسل قمتنا من الغنيمة بالاياب ، وفرحنا بسلامة الرقاب ، ولم نلو على اقتضاء من سارق ولا غاصب ولا نهاب ، بل راينا بالهام من ربنا الا ينقذ ورطتنا ، وينمش سقطتنا الا ان نقصد سادتنا ، الاشراف الكرام ابعتنا ، اذ بهم قديما عمر الله واسعد

(1) المتن : الغبار .

سجلماسة بلدتنا ، وجاء ان يحنوا الى غريب من وطنهم شيخ كبير ضعيف
 فيرحموا دالتنا ، ويجبروا بكرمهم وواقر فضلهم عيلتنا ، فقيل لنا لا سبيل
 اليهم الا بهدية حسنة محبوبة لديهم ، فجعلت استخير الله تعالى لياني واياها ،
 راجيا ان يلهمني ويشرح صدرى لما ابليغ به لديهم مراما ، وصرت اتوسل
 اليه ، بحق وجهه العلى العظيم ثم باحب خلفه واكرمهم عليه ، نوره التام
 الاكمل سيدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم ، عليه وعلى آله وجميع اتباعه
 وذريته افضل الصلاة وازكى التسليم ، ان يلهمني تحفة مباركة مبلقة للود
 من سادتنا الاشراف ، خصوصا خليفته في ارضه ، ظله الوديف ، الذى
 يواى اليه الخلائق لاسيما امثالنا الضعاف ، فناجاني لسان الاحسان واللفظ
 والتوفيق ، من ربنا الكريم المنان» الخ .

يعنى ان لسان الغيب ناجاه بان افضل ما يهديه للسادة الشرفاء، هو
 قصيدة فى مدح جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ، قال وان عنده «آلات
 المدح وهى ما حصلت من علوم الادب الاثنى عشر ، فاستعملها فى خدمة سيد
 البشر ، بمدحه الذى شاع التقرب الى الله تعالى به ثم اليه صلى الله عليه
 وسلم وعلى آله وذريته الطيبة وذاع وانتشر» ، الى ان قال «ولما وجب
 جواب لسان السر المذكور الذى ارشد وهدى الى الاهداء بالمديح المحمود
 المشكور ، اجبته مستعينا بالله تعالى فى جميع الامور ، فقلت له لبيك خير
 مناجى ، قد اهتمت رشدا مدح بدر الدياجى :

هو المصطفى نور الاله الذى به	محا ظلمات الشرك بعد الهياج
فسادت مسرورا لمدح شفيينا	واعدته ذخرا اليه احتياجى
فمدحى له كنزى وعزى وغيتى	وفوزى وحرزى من مخوف يفاجى
مفاتيح ابواب الخيور جميعها	مديح رسول الله فهو خراجى
به منه ارجو الود وهو هديتى	بها فى حمى خير الانام اندراجى
فهما قرعت بابيه بمدىحه	افاض على الخير ملء الفجاج»

الى آخرها ، وهى سبعة وعشرون بيتا ، ثم بعد استطراد مستطيل قال :

«هذا وعند مناجاة لسان النصيحة المذكور ، بان افضل الهدايا واعلاها
 عند الملوك الاشراف مديح جدهم الاعلى المصطفى الشفيح فى الجميع المحمود
 المشكور ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ومن تبعهم الى يوم
 النشور ، شممت الذليل ، ووصلت النهار بالليل ، واستنشرت من احزاب
 الفكر الرجل واخيل ، فاستعملتها فى مديح رسول الله صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله ، ارتجالا من غير اخذ من مدح مادح ولا التفات لغير توفيق
 الله ولا ميل ، فنظمت بعون الله وتوفيقه ثمان عشرة قصيدة ، ست عشرة
 منها من كل بحر من بحور الشعر الستة عشر ، واحدة مباركة سعيدة ،
 والسابعة عشرة من ضرب البسيط الاول المخبون كهروضه المفيدة ، والتزمت
 فى اواخرها التوشيح ، وهو من باب الايضاح بعد الابهام على هياة من البديح

حسنة سديدة ، والثامنة عشرة من مجزو الكامل صالحة للترجيل والتذليل بحسب اطلاق القافية بالياء وتقييدها بالسكون ، وهي ايضا هياة غريبة حميدة ، وافتتحت كل قصيدة من قصائد البحور الستة عشر باسم بحرهما اذهى منه كالوليدة ، ليغنى ذكره في اولها عن البحث عنه يريده ، هذا ولما كان صلى الله عليه وسلم وعلى آله يحب ذكر آله معه في الصلاة عليه ، وحضورهم معه في كل ما يصل من الخير اليه ، وكان يجعل لهم حظا من الانفال والهدايا التي توضع بين يديه ، واوصى باكرامهم ومودتهم ، وتوولت به آية (الا المودة في القربى) على احد معاني التفسير او معنييه ، وجب على كل مادح له صلى الله عليه وسلم وعلى آله اتباع مدح آله لمدحه ، فان في ذلك من التوصل الى مودته عليه الصلاة والسلام ، والى بلوغ المراد والمرام ، ما لانهاية لوصفه وشرحه ، وقد اغفل افراد ذلك جل المداح فيما راينا لهم من تصريح وافصاح ، وقد وقفنى الرب الكريم بمحض فضله لذلك وسر لي من ذلك احسن المسالك ، فاتبعت قصائد مدحه صلى الله عليه وسلم وعلى آله بقصائد فى مدح سبطه الذى جعله الله تعالى فى الوقت اعلى ذريته واختصه تعالى بجعله خليفته فى ارضه ورحمته لبريته ، فهو اجل نعم ربنا الرحمان علينا فى هذا الزمان ، وانفع عطيته ، السلطان ، ابن السلاطين الاعيان ، المستغنى باسمه الكبير الشريف الشهرى عن مزيد البيان .

ابو الربيع ونعمة السميع على	اهل الزمان الرضى المولى سليمان
احيا به الدين والدنيا الاله لنا	رب اطل عمره ما طالت ازمان
ادم حمايته وزد هدايته	اطل ولايته انك رحمان
امين بالمصطفى الهادى وشيعته	عليهم وابل الصلاة هتان

الى ان قال انه لما كان عاجزا عن مدح آل البيت كلهم رضى الله عنهم بعد اتمامه لمدح جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، كما سبق ان ذكره ، اكتفى بمدح ابرزهم واظهرهم وهو السلطان المولى سليمان «ثم انى لما عجزت عن الخوضى فى بحار المدائح لجميع سادات الناس اهل البيت ، فان بحار كمال آله صلى الله عليه وسلم عجز عن خوضها اليلفاء احدى منهم والميت ، اكتفيت بما تسنى لى وسهل على من مدح بذر تلك السماء العليا ، بل هو شمس ضحاها من جعله الله خليفة فى ارضه فاصلح به الدين والدنيا» الى ان قال : «المجدد بلا ريب فى هذا الزمان لهذا الدين ، والمحيى لسنة جده سيد المرسلين ، بنفى البدع عنهما والاهواء ، فلا يسمع فى ايبالته ولا فى جنوده ولله الحمد غير الاذان ، وتلاوة القرآن ، وانتفى منكر حسو الدخان ، وجفته من الخمور الكؤوس والدنان ، وعظمت مجالس الشيطان ، واستراحت الاذان ، من اصوات الزامير والاوثار والعيدان ، فهذه السيرة من هذا الامام على تجديده للدين اقوى دليل واقطع برهان ، وهى مشاهدة فى مملكته وليس اخبر كالعيان فمولته السعيدة سنية بيضاء نقية سنية» الخ

الى ان قال : « ثم قلت تديلا لهذا التمهيد وختما له ببعض اوصاف
امامنا الشريف السعيد ، الموفق السيد فعله المحمود امره المطاع الرشيد ،
من ضرب البسيط الثاني لعروضه الاولى ، الذي لم يزل عند الادباء حلوا
معسولا

لقد اصاب الصواب مادحوه ولو	غلووا واطروا فان الله اسماه
كمال سيدنا البحر المحيط فلا	بليغ يستطيع ان يخوض داماه
علم وحلم وعلق عفة وتقى	صنق وصبر صلاح وندى جاه
ما هذه العشر عشر فضل سيدنا	فلا يحاط بها منحه الله
ابو الربيع ونعمة السميع ومن	عم التبلاد بمنه ونعماه
نقى المكوس وهنا النفوس واض	حك العبوس فلا ملك ضاهاه»

الى آخرها ، وهي اثنان وعشرون بيتا ، اتبعها بنثر طويل من نوع ذلك
التمهيد ، ثم قال : « وهذه بعون الله وتوفيقه اول قصائد مدح المصطفى صلى
الله عليه وسلم وعلى آله ، من الضرب الثاني لعروض الطويل ، وهو واجب
القبض كمروضه بلا تبديل ولا تحويل ، وافتحتها باسم بحرهما كغيرها ،
والتفوية في ابيات منها وسائر القصائد مفتوح مع اسم البحر بالتفوية
والتصريح سائرا بسريها ، وعلى الله سبحانه التوكل والتعويل ، في بلوغ
المامول والمرتجى بالجملة والتفصيل ، واقدم امام كل قصيدة بيتا او بيتين
يكرر معهما عند الاستعمال والتفصيل ، بالصلاة على المصطفى صلى الله
وسلم عليه وعلى آله ذوى المجد الاصيل ، وهذا بيت يكرر عند قراءة قصيدة
الطويل :

عليك صلاة الله يا خير مرسل	وتسليمه والآل مع كل مقتد
(طويل) المديح في الشفيح محمد	قصر فكثرت منه ما شئت وازدد
تتل منه ما ترجوه من كل مقصد	وبالفوز تعظي اليوم منه وفي غد
فما زائد في البحر صب لمحمد	بلجته او زائد رشف ممقد
فلا مدح الا والمعاسن فوقه	ولا شرح الا دون معنى (محمد)
عليه صلاة الله في كل لحظة	وتسليمه والآل مع كل مقتد»

الى آخرها ، وهي ثمانية وسبعون بيتا

قال : « وتليها قصيدة المديد ، وزنه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ، ومثلها ،
ولم تستعمله العرب الا مسدسا مجزوا مع انه مثنى في الاصل ، وهو ثاني
البحور والقصيد من عروضه الاولى الصحيحة وضربها الواحد المائل لها ،
ويكرر معها هذان البيتان :

صلوات الله اهدي دواما	لرسول المصطفى دون حصر
وعلى آل الحبيب جميعا	وعلى اتباعه كل عصر

ثم ان اول بيت من القصيدة اذن هو

يا (مديد) الفخر من غير حصر
يا جميل الخلق والخلق يا من
يا عظيم القدر في كل عصر
خصه المولى بأعظم قدر
يا شفيع الخلق في يوم دعر

الى آخرها ، وهي خمسة وخمسون بيتا

قال : «تليها قصيدة البسيط ثالث البحور ، من ضربه الاول المخيون كعروضه ، وهو المملوح والشكور ، ويكرر معها بيت واحد ، ووزنه مستعملن فاعلن مستعملن فاعل ومثلها ، مثنى الاجزاء ، وهو آخر ما استعمل من الدائرة الاولى المثنى دائرة المختلف ، والبيت الذى يكرر

اذكى صلاة الاله والسلام على محمد ذى الصفا وآله الشرفا

واول القصيدة هو

(بسيط)مدح الرسول اورث الشرفا
والتنقط الزهر من اوصاف من عرفا
من لرياض معانيه النهى صرفا
من بحر اسراره الفياض من عرفا
سيد كل الورى ملجا من اعترفا
مفيد اهل البرا ملجا من اعترفا
عليه اذكى الصلاة والسلام بلا
حدو آله والاصحاب والشرفا
يا منبع الجود يا نور الوجود اغث
مستجديا حائرا عن رشده انحرفا»

الى آخرها ، وهي اثنان وخمسون بيتا

قال «تليها قصيدة الواثر رابع البحور ، وهو اول بحرى الدائرة الثانية ، وهو سدس الدائرة دائرة الموثلف ، وزنه مفاعلتن مفاعلتن فعولن ، ومثلها ، والقصيدة من ضربه الاول المقطوف كعروضه ، ويكرر معها بيت واحد وهو

سلام الله والصلوات منها على المختار والاصحاب وبل»

واول القصيدة اذن هو قوله

(بواثر) مدح خير الخلق تعلو
فللمختار عند الله فضل
لنا رتب اذا ما انحط فعل
رفيع لم تطا ادناه نعل
قد اعترفت بذاك الفضل رسل
فنحن بامتداح علاه نعلوا
فقل في المصطفى ماشئته من
عظيم المرح فهو لذلك اهل»

الى آخرها ، وهي سبعة وستون بيتا

قال «تتلوها قصيدة الكامل ، خامس البحور ، من ضربه الاول الصحيح كعروضه ، ويكرر معها بيت واحد وهو

وعلى الرسول وآله وصحابه اذكى الصلاة مع السلام تسكن»

واول القصيدة اذن هو قوله :

في (الكامل) المجد المدائح تحسن
لما رات درر المحاسن جمة
ولطالما نظمت حلاه الالسن
لمحمد خير الورى الهادى الذى
وسقت له منها قلائد تصسن (1)
قادت له كل المحاسن ارسن»

الى آخرها ، وهي تسعة وستون بيتا .

قال «تلوها قصيدة الهزج وهو اول ابجر الدائرة الثالثة المسماة بدائرة المشتبه على راي الحزرجى ، وسمى بعضهم هذه الدائرة دائرة المجتلب ، وجعل دائرة المشتبه هي الرابعة ، والخطب سهل ، وهي مسدسة كالتى قبلها ، ووزن الهزج هذا مفاعيلن ست مرات ، لكن لم تستعمله العرب الا مجزوا مربعا ، واياها اقتفينا ،» الى ان قال : «ويكرر مع القصيدة فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بيتان وهما :

صلاة نورها يعملو
على خير الورى الهادى
مع التسليم من ربى
وآله مع الصحب»

واول القصيدة اذن هو قوله

«هزجت» ابتفى قربى
شفيح الخلق فى الكرب
خبر العجم والعرب
ملاذ الجيش فى الحرب
طليق الوجه فى الضيق الككثير الطعن والضرب»

الى آخرها ، وهي تسعون بيتا

قال : «تلوها قصيدة الرجز سابع البحور وهو مسدس وزنه مستفعلن ست مرات ، ويكرر معها بيت واحد فى الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهو

يا ربنا صل وسلم وافق (2)

على النسبى وآله والمتقى»
فيكون اذن اول القصيدة هو

(رجز) بمدح الهاشمى المتقى
وسع له خزانة القلب النقى
تنل بكنزه المنى وترتقى
وكثرن من دره المؤتلق
حب محمد غياث الموبق
سيد كل من مضى ومن بقى
صلى عليه ربنا مسلما
فخير ما به الموفق وفى
خير الورى المشفق المصلق
صلى عليه ربنا مسلما
وآله وصحبه والمتقى»

(1) عسنت الدابة بكسر السين

(2) كذا .

الى آخرها ، وهي مائتان وخمسة ابيات

قال : «تليها قصيدة الرمل ، وهي آخر الدائرة الثالثة ، والله الكريم
المرجو في بلوغ الآمال ، وقبول الاعمال ، وهو ثامن البحور ، ويكرر معها
بيتان هما :

صلوات الله مع تسليمه
وعلى آل الرسول المصطفى
لرسول الله مسكا تنفج
وعلى اصحابه لا تبسرح»
واول القصيدة هو قوله :

(رمل) الامداح قلبي يشرح
احمد المحمود من لا يبرح
مد اتانا زال عنا الترح
خير ساع في انتفاع منقلد
وبذكر الهاشمي الفرح
في صلاح وفلاح يسرح
اذ به الاوزار عنا تطرح
من وقاع في بقاع تلمح
في معاد بمراد يسمج»
فهو هاد لرشاد شافع

الى آخرها ، وهي مائة بيت .

ثم قال : «تتلوها قصيدة السريع ، تاسع البحور ، وهو اول الدائرة
الرابعة دائرة المجتلب ، وهي سدسة الاجزاء الخ» ثم قال : «وهذه الفصيذة
من عروضه الاولى المطوية المكشوفة وضربها الثاني المائل لها ، ويكرر معها
بيتان في الصلاة على المذوح بها صل الله عليه وسلم ، وهما :

يا ربنا صل وسلم على
والله والصحب اهل العلا
نبينا اعظم من يشفع
وكل من دينهم يتبع»

واول القصيدة هو قوله :

«سريع مدح المصطفى يرفع
نبينا المستختر من يدفع
خير الوردى انفع من ينفع
من قد بدا واسطة الخلق في
اهوال حشر شمسه تسفع
اهوال حشر شمسه تسطح
بكل خير دام لا يقطع
ايجاهه من نوره يبدع
من قرن الله اسمه باسمه
في كلمة التوحيد اذ توضع»

الى آخرها ، وهي مائة واربعة وعشرون بيتا .

ثم قال «تتلوها قصيدة المنسرح ، عاشر البحور ، ثاني الدائرة
الرابعة ، وزنه مستعلن مفعولات مستعلن ، ومثلها ، والقصيدة من عروضه
الاولى الصحيحة وضربها الواحد المطوى ، ويكرر معها بيتان في الصلاة على
المذوح بها صل الله عليه وسلم وعلى آله ، وهما :

ازكى الصلاة مع السلام على
وصحبه من به اهتملوا فعلاوا
شفيعا مع آله البهجا
وكل من في سبيلهم درجا»

فيكون اول القصيدة اذن هو

كم اورث القلب نوره سرجا
من كل مستصعب تنل فرجا
ويمنه عنهم نلى المرحبا»

«منسرح المدح فى الرسول رجا
فاسال به فتح كل ما ارتجا
واسطة الخلق فى وجودهم

الى آخرها وهى خمسة وستون بيتا

ثم قال «تليها قصيدة الخفيف ، بعون الله اللطيف ، وهو الحادى عشر من البحور ، ثالث المائرة الرابعة ، وزنه فاع لاتن مستفعلن فاعلاتن ، ومثلها ، سدس ، والقصيدة من الضرب الاول المائل لعروضه الاول التامة ، ويكرر معها بيت واحد فى الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وامته عامة ، وهو

للرسول مع آله ليس تنسى»

صلوات تسلوم معها سلام

فيكون اول القصيدة اذن هو قوله

احمد المصطفى اعلا نفسا
ساحل البحر للسلامة مرسى
من يفضه ارتدى من المعز لبا»

بـ(الخفيف) من مدح من طاب ارسا (1)
وكفانى الخفيف من بحر فضل
فكمال الرسول بحر خضم

الى آخرها وهى خمسة وعشرون بيتا .

ثم قال «تليها قصيدة المقتضب ثالث عشر البحور ، خامس الدائرة الرابعة ، وهو سدس اصالة ، وزنه مفعولات مستفعلن مستفعلن ، ومثلها ، لكن لم تستعمله العرب الا مربعا مجزوا والمراقبة لازمة لاول مصراعيه ، ويكرر معها بيتا فى الصلاة على الممدوح بها صلى الله وسلم عليه وعلى آله ، وهما

لمصطفى اعمز
وثابعيهم لسفوز»

صلاة ربى تسلوم
والله والسمحباب

واول القصيدة اذن هو قوله :

لمصطفى منه عزى
وسيطرة الكون حرزى»

«مضارع المدح كنزى
محمد سر ربى

الى آخرها ، وهى ستة وتسعون بيتا

محمد الحميد نسوى
ثم من اليه اوى»

صلاة الاله على
ثم آله الفخلا

(1) سكذا .

فيكون اول قصيدة قوله :

«اقتضبت رشف هوى من المدح وهسو دوا»

الى آخرها ، وهى ستة وستون بيتا

وكذلك جرى على هذا النمط وعلى النحو الذى بينه اولاً فى التمهيد الى ان اكمل قصائد مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة قصيدة ثم اورد بعد ذلك انه مسبوق بهذه الطريقة للبغدادى صاحب التورتيا المعروفة وللاديب المغربى الشهير ، ابي الحكم مالك بن المرغل ، واورد ابياتا من قصائد فى نفس الموضوع لهذا الاخير (1)

ثم شرع فى قصائد مدح آل البيت الذين تشخصهم كلهم مجتمعين فى ملك وقته المولى سليمان رحمة الله عليه ، ومنها قصائد مطولة ومقطعات كما قال ، وقد ذكر بينها عدة مرات انها كانت لا تبلغ السطآن ، فقد قدم لاحداها بقوله «نظمتها بمراكش ، ضمنها البيعة الواجبة لمستحقها ، واطننا لم تلبغه كغيرها» كما قدم لآخرى بقوله «نظمتها بمراكش مع التى قبلها ، ولم تبلغ السلطان كجل القصائد المقولة لنا اذ لم نجد ناصحا من الاخوان ، والله المستعان ، ولم يعمل الناس بايضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله بابلاغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها ولا رغوا فى الثواب الذى فيه» ، وقال بعد اخرى «وقلنا ايام قومنا الاول على السلطان ، تسليما عليه ولم نجد مبلغا لها ولا لغيرها من جميع قصائدنا ممن له مع السلطان استبطان» وقال بعد اخرى «وهذه ابيات اخرى مثلها فى الهداء السلام ، ولم يبلغ شئ من ذلك للامام» .

ولكنه عاد فقال بعد اخرى «فناولتها اياه» وربما استفيد من ذلك انه اتصل به ، وقال ايضا «وقلت يوم لقائى له مع الرهونى ودفعت له قرطاسا فيه رغبته ان يجود لى بساعة لقاء اقصى عليه فيها جميع شئونى فاعجله السفر ، ولم يقدر لى بذلك ظفر ، والى الله الرغبة فى ذلك والرجع والمفر» . ثم قال بعد ذلك وعدة قصائد مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة قصيدة ، كما تقدم اول الكتاب ، ثم الحقنا ثنتين صغيرتين وجدناهما فى اوراق ، فصارت عشرين بلا ارتياب» ثم ذكر عدد ابيات كل تلك القصائد ، ثم قال : «وعدة قصائد مدح السلطان ادم الله نصره ، ست وعشرون ، خمس منها تنف واحدى وعشرون قصائد ، كما تعدون وتظنون» . ثم ختم ذلك بقصيدة تدل هى ومقدمتها انه فاز بلقاء السلطان ونيل ما كان يامله لديه ، ولم ندر مع الاسف كيف تم ذلك ، فقال :

«وقلت غرة رمضان عام 1223 هـ . حين وليت قضاء سوس بـ (رودانة)

وجعل لنا السلطان ادم الله نصره وعاقبته خمسة عشر مثقالا عند تمام كل شهر ، واشرت بلفظ (بشراك) مرتين الى تاريخ التولى مع التفاؤل ، والى المغرب بلفظ (حجب)

(I) ولعبد العزيز الرسموكى ايضا مثل ذلك ساير التورتيا .

(بشراك) ياروح في (بشراك) احسان
 سيدنا النعمة العظمى بدولته
 جدد بالجد دين الجد في (حجب)
 الى آخرها ، وهي عشرون بيتا

ثم اننا لم نورد هنا ، من امداحه لهذا السلطان ، غير هذه الثلاثة
 ابيات ، لان الغرض هو الدلالة على أسلوبه الادبي ، ولا شك ان القارى قد
 استفادها مما تقدم ، واكتفينا من ذلك بما اوردناه له من نبذة لا بأس بها
 عند الكلام على الاسرة الصالحية الرودانية في «الرحلة الرابعة» من كتابنا
 «خلال جزولة»

اما القصيدة التي ذكر الجشتيمي ان ابن صالح استعفى بها الملك
 المذكور من القضاء فاعفاه ، فلم نعر عليها ، وانما نعرنا له على هذه الحائثة
 المنسوبة له .

والروض يدعوننا الى الاقداح	انى اعير مسامعى للاحى
والزهر ينفج بالشذا الفواح	والصادحات سواجع بفنائها
واجهر بذلك على عيون اللاحى (1)	قم واسقنيها صرخدا ممزوجة
اصفع قفا لاح لحاك وقاح (2)	وال الكؤس وكلما ناولتني
وعناق خود فى الرياض رداح (3)	ان الربيع ربيع من يفي الصفا
نفس الحبيب انتمه بوشاحى	هذا نسيم الروض رق كأنه
حبيب تبسم من رحيق صباح	والجو صاف وجهه فكانه
والدهر يسعد والزهور ضواح (4)	من لم يكن بصبوحة متمما
فى بهجة بفقاع الاقداح (5)	والزهر يحلو بالربيع مسرة
دهر حباه فعه بجماح (6)	فالرمس اولى ما يصبحه به

وقد بسط الله عليه فى (رودانة) ايضا كما سبق ان بسط عليه بـ
 (الساقية الحمراء) وآيات هذا البسط ما زالت بادية باقية الى الآن ، فهناك
 فى دوب (كسيمة) بـ (تارودانت) امام سكة مسجد هذا الدوب ، دار كبيرة
 ما زالت تعرف بنار (آل ابن صالح) كما ان فى آخر الدوب بستانا كبيرا
 من اعظم بستان (رودانة) ينسب اليهم ايضا ، وقد بنا الآن يخرج من يد

- (1) اللاحى اللائم
- (2) الوقاح الذى لا يستحى ماخوذ من حافر وقاح صلب
- (3) الحود الحسنة الخلق الناعمة والرداح الثقيلة الارداق
- (4) الضواحي جمع ضاحية البارزة للشمس
- (5) البهجة السرور والفاقيع الحبيب الذى يعلو الماء والحمر
- (6) عقه عصاه ، والجماح الاستعصاء والنفور فكانه عق الزمان وعصاه
 لما جمع ونفر من التمتع بالصباح خصوصا مع مساعدة الدهر وبروز الازهار
 كما فى البيت الثالث ترقيا .

اعقابه بالبيع بالتجزئة ، وقد نقلنا في (الرحلة) المذكورة اعلاه عن الفقيه
سلي بن محمد بن سعيد الروداني ان السلطان المولى سليمان اقطع ابن صالح
هذا املاكا بعد استعفائه من القضاء وان بها قيام اوده واود اولاده من بعده ،
وقد استأنف حياته بـ (رودانة) بعد الاربعين سنة التي قضاها بـ (الساقية
الحمراء) حسبما ذكره في التمهيد لديوانه

فأقامنا فيها الاله سنينا وجبا العبيد مع البنات بنينا
وانالنا من فضله نعمنا بها جما فقادره الزمان مينا
فقد اعرس في (رودانة) وهناه ادباؤها ، ومن جملتهم الاديب احمد الدرعي
فقال :

ورد البشر مهنتا بوصال	والقلب بالشوق المبرح صال
فتحت عيني بعدما انسدت ولا	يبو لها من نحوهم من آل (1)
فاليوم تبعث الحياة لاعظمي	من بعد ماصارت كمثل خلال (2)
من بعد ما لعبت بها ايلى النوى	لعب السواقي في الفلي برمال (2)
ايام ولوا معرضين ولا ارى	منهم بناظرتي غير قذال (3)
خلعوا اليهود ومارعوا ذم الهوى	خلع المسافر ، ان اتى ، لنعال
لا يلفتون ولو لحاظ عيونهم	حينما بشزرهم لصواب شمال (4)
فكانتي ما كنت قط بوصلهم	اطوى بفضلهم بخير ثمال (5)
يسقونني كاسا دهاقا بالهوى	والنقل من ظلم الثغور الحالى (6)
فاميس بين الثغر والاصداغ والـ	خذ الا سيل ومسك ذاك الحبال
فقفوا معي عهدا نسيت بصفوه	نفسى واشغالى وكل عيال
ولقد بدا لهم فحاسوا حقبة	وصل الشهي بالفكات مطال (7)

- (1) الآل هنا السراب
(2) الحلالة نبات رقيق العود تتخلل به الاسنان يضرب به المثل فى
الرقة والنحافة
(2 - الثانية) سفت الريح التراب اذ اتارته فهى ساقية والجمع سواف.
(3) القذال مؤخر الراس
(4) اللحاظ يفتح اللام زاوية العين مما يلى الصدغ وصوب الشيء
جهته والشمال ضد اليمين والنظر الشزر هو الذى يكون من جانب العين
مع غضب واعراض يعنى انهم لا يسخون لى ولو بالنظر الشزر من طرف
عينهم الشمالية
(5) الشمال الغياث الذى يقوم بامور قومه
(6) الدهاق المثلثة والنقل بفتح النون ما يتنقل به على الشراب
اى ما يوكل معه والظلم الرضاب ، والحالى من الحلاوة اى الحلو
(7) خاس العهد نقضه والاقك الكذب فالافكة مؤنث الافك وهو
الكاذب .

بالد شئ، وهو ذوق وصال
فكانها متصورات خيال
تختال بين قشبيها الذيال (1)
طرا على نعم الهنيء الببال
كانت بعرسك من وريف ظلال
بين الغزالة ناعم وغزال (2)
فالورد فوق قضيبه الميال
حيث مقامك عن شدا الآصال
تشلو بغير هناك المتلالى
تصفيقة فرحا بعرس عال (3)
صارت بهذا البشر خير حلال
في وجه شاربها الرخي الببال
فانا شروب بنت كل دوال (4)
فالدر لا يشفى طوى الرئبال (5)
«ورد البشير مهنا بوصال»

حتى اتانى اليوم منهم من اتى
ان المنى جمعاء تجمع في يدي
تاب الزمان فردها موفورة
ايه ايا خير الاساتد اننا
مدت علينا من حبورك ظلة
ما انت وحدك في السرور فكلنا
حتى الزمان اتى اليك ربيعه
فحدائق الاشجار في ازهارها
والطير في افنانها تشلو وما
وخرير هذا الماء في قنواته
قم يا مدير ادر فهذا يومها
واملا الكئوس بخمرة بسامة
واصبن فديتك عن يدي مثلما
ان الصغير لغير كفى قبضه
وال الكئوس مشعشعات واشد لي

وبعد فقد اصلت عن ابن صالح ووصف ديوانه لانه غريب يجب الاعتناء به .

شيوخه التاسع، ابن سالم الروداني

من المؤسف جدا اننا لم نعر لهذا الاستاذ على الترجمة الحقيقية ، رغم كونه كان يعيش بين امثال هؤلاء الفطاحل التبهاء الذكر ، وكل ما نعرفه عنه هو انه من اساتذة المترجم ، وانه ينسب اليه السدب المعروف بندب ابن سالم في حارة الجامع الكبير برودانة على بضع خطوات شمالا من دار آل الوقاد التلمسانيين في طريق الذهاب الى زاوية سيدي حساين الناصرية آتيا من الجامع الكبير ، وقد حكى لنا من نقل عن الفقيه السيد العربي بن حمو ايكاس (الايكاسي) الروداني الذي كان مدة عدلا بنظارة احباس رودانة

(1) القشيب الجديد والذيال الذي له ذيل اي حاشية مجرورة ، ذلك مقصوده

(2) ناعم خبير المبتدا السابق كلنا

(3) كلمة خرير مبتدا ، وتصفيقة خبره

(4) صبين الكأس أمالها ، قال الشاعر

صبنت الكأس عشا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمين

والجام المتثلم الذي وقعت فيه ثلثة ، قال الشاعر

اذا كنت ندمائي فبالا كبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم

(5) الدر صغار النمل والطوى الجوع والرئبال الاسد ، اي ان الدر

لا يشبع الاسد .

واماما بالمسجد الكبير ، ثم صار بعد تمكن الاحتلال مكلفا بخطة ابي المواريث ، ان ابن سالم هذا هو صاحب البيتين المشهورين

(ردانة) ارض لا تليق بعائنا ولكن امر الله يجرى مع القضا
فكيف يحب الحر ارضا يسوسها يهود وجهال ومن ليس يرتضى

كما حكى ايضا انه كانت له جراية مخزنية ياخذها من الاحباس على التدريس ، فذهب مرة الى ناظر الاحباس لاخذها ، فسوفه الناظر فلما اكثر عليه التردد ، قال له تهكما لماذا لم تات بصندوق كبير توضع لك فيه ، فتركه ابن سالم ولم يرجع اليه حتى جاءه مرة مصحوبا برسالة ملكية محتوية على امر الى الناظر بان يدفع له ما هو منفلد له ، واذ ذاك احضر له مع الرسالة الصندوق ، وقال له والله لا توضع الا في الصندوق ، فوضعت فيه وقد وقفنا له على قواف

ذلك ما التقطناه عن ابن سالم ، وكان المنتظر ان نجد ترجمته في كتاب (الحفصيون) بين تراجم اشياخ مؤلفه ، ولكن لم ندر كيف اغفله ، والله اعلم كيف وقع

شيوخه العاشر، عبد الله الودريمي الهوتاني

قد ذكرناه بين (البوشواريين) في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ، ثم اننى وقعت في خط بعضهم على ما ياتى :

«قال أبو زيد التملي رحمه الله اما بعد فقد كنت كتبت الى شيخنا الولي الصالح سيدى عبد الله بن محمد الهوتاني الودريمي الهشتوكى ، استشيريه فى طلاق بعض الأزواج ، فاجابنى بقوله

اما هم الرزق ، وخوف الخلق ، فمن ضعف اليقين ، فادع الله يقو يقينك ، واستعن بكتاب (التنوير) لابن عطاء الله ، فاذا نظرت فيه يضمحل ذلك بالكلية ، فلا يبقى له عين ولا اثر (الى ان قال) اما قولك قلة العيال احد اليسارين ، فمعارض بفعله صلى الله عليه وسلم ، وفعل الصحابة بعده ، فلا تطلق واحدة لهذه العلة (وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها) الآية ، اما التجريد فامر يصلح لبعض الناس ، والتسبب يصلح للبعض ، فاقم أنت حيث اقامك الله ، فهو الذى ينقلك الى التجريد ان اراد ، لا أنت تنقل نفسك ، اما خدمة الناس لك بالحياء فذلك قليل ، واما خدمتهم لك بسبب اعتقادهم صلاحك ، فذلك ما لم تظهر لهم أنك صالح لاجل الخدمة ، فلا أظن به باسا ، يعنى فى حوائجهم فى الشفاعات واصلاح ذات بينهم واطفاء الفتنة والحرب ، اليس لك عليهم شئ فى مقابلة ذلك ، ولا تنظر الى مامنك الى الله من العصيان والاعمال المدخولة ، ولكن انظر الى مامنك اليك من الاحسان ، هل عودك الا كرما ، وهل أسدى اليك الا مننا ، فان لم تحسن ظنك به لوصفك ، فحسن ظنك به لفعله ، والله الذى ستر ما مضى يستر ما بقى ،

ان لله رحمة ، واحق الناس منه بالرحمة الضمفاء ، قال (زروق) قل بجوف الليل بصوت رخيم ، يا عزيز من للدليل سواك ، يا قوى من للضعيف سواك ، يا غنى من للفقير سواك يا قادر من للعاجز سواك يا عليم من للجهول سواك ، تجد الامر كأنه طوع يدك (أو كما قال) واعلم سيدي أنك في بطن امك ضعيف ، وكذلك بعد الولادة ، فرزقك من يقوم بك حتى كبرت ، فلا تسيء الظن بمن عودك احسانا كثيرا لا لشيء منك ، وهل تسبب لوجودك الا لمنفعتك وشد سيدي روحك في دينك ما استطعت ، ولا تتكل على العمل ، وفضل الله عم الضعيف والعاجز والكسل والنوام ،

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو واخلاف صديق

الهم الله كلنا رشد ، ووقانا ضميره ، وختم علينا وعليكم بالحسنى ، وغفر لنا جميع تقصيرنا وعصياننا بجاه النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتب اليكم عبد الله بن محمد من الهوات لطف الله به
وكتب الى ايضا بقوله

«وحقق سيدي اننا امرنا بتحمل الاذى من الناس ، لا بكف الاذى عنهم فقط ، فاصبر سيدي كما صبر اولو العزم من الرسل

فبدل ندى وكف اذى وصبر وتقوى الله اوصاف الرجال

وفى كريم علمكم أن من أراد الله به خيرا يصاب ، والرضا بقضاء الله واجب علينا (الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم ، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) ، وفى كظم الفيظ ما لا يعلمه الا الله ، فالله تعالى أسأل أن يسلمك من كل بلاء دنيا واخرى ، وينصرك على من عاداك نصرا مؤزرا ، وكتب اليكم مجل قدركم عبد الله لطف الله به ، ونسخه من اصله عبد الله التمل الجزولى وفقه الله ، ومن خطه نقلت .»

ذلك ما وجدته ، وقد حلاه صاحب الترجمة بالشيخوخة ، ولا أدري

اهى شيخوخة العلوم أو التربية ، او هما معا
أقول ان القارى كان قرأ فيما تقدم ان ابا زيد كان اهتم بالابتعاد عن التزوج يوم سمع من شيخه الهونيزوى مدح ذلك ، الا ان شيخه قال له ان ذلك لا يصلح لك انت وكذلك رايته ايضا تمازجه هذه الفكرة الان حتى هم بطلاق زوجته بعد ان تزوج ، ومن هنا تظهر ناحية من نواحي نفسيته العزوف ، كما يظهر منه ايضا شدة انقياده لنا صحبه من اشياخه ، وهى خصال تجعله كلها فى مصاف العلماء الورعين الكبار ، ولهذا اقول دائما : ان الجيشتيميين تعرف منهم دائما ، واما غيرهم من معاصريهم فتعرف وتنكر .

شيخه الحادي عشر، سيدي محمد بن ابراهيم الامزاوري العبالوي

وجئت بخط الاستاذ صاحب الترجمة الى محمد بن ابراهيم الامزاوري العبالوي يداعبه ويعاتبه على ترك الزواج ، وكانت عنده سرية

اخلى من يختار ليلا على الفجر
ولا عدل الا ان تخير زاهدا
والا فان الشرع ذم محرما
ومن طيبات الرزق حور حرائر
لعلك اذعفت الملاح محوقل (1)
على ان شيخى فى التبتل تابع
وممن يحب الانفراد امامنا
فقد قال انى فى الزواج لنادم
فان العفاف لم يكن متحققا
وكم من هوى يردى وكم من مطامع
وما هو فيما قال الا مصنق
ولكن بعض الخاذقين توركوا
فقال لى اسكت واكتتم قول شيخكم
ليس سبيل المرسلين باسره
وما اصلى القولين اذ لكليها
وقد زين النساء للناس ليتهم
ومن هذه الدنيا يحب نينا
فها التمسث ان كبرت كبيرة
على انكم لا تفعلون صغيرة
تذكر شيخى بعض ما قد عهدته
وتسقى رضابا قد زوى بمدامة
ومهما رايت الحد والقدر رائقا
اهيجكم عمدا ولاذنب فى الصبا
الا فاعجبوا من عاجز وهو قادر

اليس بمختل المزاج وبالغمر
مجاهد نفس فهو من احسن العذر
حللا وذاك النص فى محكم الذكر
يقين الفتى ان يخطر السوء فى الفكر
والا فما لمشتهيهن من صبر
مذاهب قوم عارفين من السفر
سراج الهدى الهوزيو (2) ذوالعلم والقدر
على كبر ياليتنى عزب عصرى
بعرس ، وكم يحوى الناهل من شر
وكم من رذائل وكم ثم من فكر
بالسنة منا ومن حالة الدهر
على شيخنا اذ قابلوا القول بالنكر
فان النكاح لم يكن فيه من ضر
وهل مسلم الا على اهله يجرى
حل يليق ان تامل ذو حجر (3)
بنسوتهم يفتنون عن نسوة الغير
نساء وطيبا والصلاة كما تدرى
مقارنه عطرا مقاربه القبر (4)
من الكاعبات الناعمات من الحمر
وتنقص مما ظلت منه على جمر
وتسحركم حيننا بلا طلسم السحر
وصلدوا وحليا فار شيخى الى الصدر
اذا كان حلا فالهيج فى بر
«اخلاك من يختار ليلا على فجر»

(1) المحوقل الشيخ المسن

(2) يحذف ياء النسب وهو قليل

(3) الحجر العقل

(4) لعله يشير الى قول الشاعر

عجوز ترجى ان تكون فتية
تروح الى العطار تبغى شبابها
وقد نخر العظمان واحدوب الظهر
وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

من عبد الرحمان بن عبد الله الى شيخه ، ومن تغلغل وده منافذ مخه
 اخى المعالى ، سيدى ابي عبد الله الهلالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،
 اما بعد ، فموجه تنبيهكم على ما اراده مصلحة لكم ، وان كنتم من الغفنة
 والرشد بمكان لا يجهل ، وقد كنت كتبت هذا الكلام منذ سنة ، فلم اجده
 الا يومى هذا ، فاجبى سيدى ، وانهض للمنافحة عن نفسك والدفاع
 فلئن لم تسكنتى لاصيحن بك واصرخن بقصيدة هي اكبر من اختها ، اذكر
 شانك من غفل عنه ، حتى يغمط العزبة عليك سائر الاخوان والجيران ، ولئن
 لم تفعل ما أمرك به لارهينك بسهام انت البارى لقوسها ، عن كف انت
 للرماية مسدد خمسها وكتب مونساً مازحاً خادمك المذكور .»

ذلك ما وجدت بخط المترجم ، وفيه تحلية محمد بن ابراهيم الامزورى
 الايلانى بشيخه ، ثم وقفت أيضا على أرجوزة صغيرة رفعها المترجم اليه ايضا
 يسأله عن مسائل فقهية اولها

اقول ما انشا اديب مفلق	خيفة ان يقال انى اسرق
يقول من قد عظمت ذنوبه	وانتشرت واشتهرت عيوبه
وزاد فى عصيانه على كبر	وارتكب الصعب الذى هو الخطر
الحمد والشكر لمن علمنا	وبالنسبى المصطفى اكرمنا
صلى عليه ربنا وسلما	وآله ما ناطق تكلما
وبعد فالمقصود بالكلام	سؤال شيخ عصرنا الهمام
العالم المحقق المشارك	الحاذق الخبير بالمدارك
بحر الندى بدر الهدى زين الثرى	عين الورى فى عصرنا بلا مرا
الواحدى الجعفرى المزورى	قاضى القضاة لم يشن بالجور
عن واقعات حادثات صعبت	على قضاة وقتنا اذ طلبت
مما تعلق لهم بالقسمة	من دين او سعاة او وصية
فانها مختلطات بهرا	واننى اظن فيها جورا
لم يعرفوا فى جلها من نص	بل قلنوا حظهم بالحرص
يالىت من لم يدرك ما دريت	لم يفش للقسمة يوما باب بيت الخ

رايت هذه المنظومة بخط الاستاذ سيدى بلقاسم اليزيدى ، قال فى مفتحتها
 انها مرفوعة من سيدى عبد الرحمان الجشتيمى لقاضى عصرنا ابي عبد الله
 سيدى محمد بن ابراهيم الامزورى الهلالى فى مرض موته ، ثم أعقبها بأرجوزة
 فيها الجواب لابن المسؤل عبد الواحد بن محمد بن ابراهيم ، وقد أرخ بعض
 ما كتب مع تلك النسخة بخط سيدى بلقاسم بخامس شعبان 1256 هـ ،
 واخال ان وفاة القاضى سيدى محمد بن ابراهيم اما فى اواخر العقد الرابع
 او فى اول الخامس .

ولم نعرف عن هذا القاضي محمد بن ابراهيم الا ما قدمناه ، ولا نعرف شيئا الآن عن حياته ولا عن أشياخه ، مع انه كما ترى عظيم في علمه وفي مكانته ، وخصوصا حين تولى القضاء في بلده ، ثم اننا لا ندرى ايضا لماذا يخاطبه صاحب الترجمة بشيخه ، هل لكونه اخذ عنه ، مع اننا لم نره فيما كتبه عن أشياخه في الدراسة ، او لكونه شيخه في الافادة ، ولا تقل منه عن الدراسة ، وقد ضللت عنا الآن أخبار القاضي الامزورى ، فلولا ما بفض لنا من يراع المترجم لما عرفنا عنه حتى هذا الذى نعرفه عنه الآن ، وكما خفى علينا وقت وفاة محمد بن ابراهيم ، خفى علينا ايضا وقت وفاة ابنه عبد الواحد ، وحفيده محمد ابن عبد الواحد ، وكلهم علماء ، مذكورون (ثم علمت ان للجد محمد بن ابراهيم حاشية على البخارى) وهذا البيت من بيوتات العلم السوسية التى لم تسطر اخبارها كما ينبغي بعد وبعض احفادهم يقطنون الآن بالرباط ، ويسمون اولاد الشلح ، وقد سألتهم فاذا هم يجهلون اخبار الاجداد .



اولئك من وقفت عليهم من أشياخ الاستاذ عبد الرحمان (احد عشر كوكبا) ، والمئة كلها راجعة اليه ، فلولا ما يبض به قلمه ، وتندى به صفاته ، لما أدركناهم على هذه الحالة ، ولما عرفنا عنهم شيئا ، وقد اخترنا ان نقدمهم للقارىء بقلم هذا الاستاذ لفائدتين احدهما انه هو الشاهد ، والشاهد يرى ما لا يراه الغائب ، فقد رأيت انه وفي بعضهم حقه فى ترجمته حق توفية ، وثانيتها اننا نقصد عرض آثار الاستاذ ، وان نسوق كثيرا من التراجم بقلمه ، ليدرك القارىء حق الادراك مجلى أسلوبه وفجواه ، وربما يدرك مع ذلك من نفسيته نواحي شتى ، لان من يترجم الناس يترجم فى نفس الوقت ناحية من نفسيته شعر أو لم يشعر (1) ، والحمد لله الذى يسر لنا عنه من هذا ما اعوزنا ازاء مترجمين كثيرين فى هذا الكتاب لا يقلون عنه عظمة وعلمًا وجلالة ، ولكن آثروا الاخلاص ، وان يريحوا القلم ، فدرجوا فى عصرهم من غير ان يذروا وراءهم نبراسا يستضيء به من يبحث من المؤرخين مثل عن حياتهم ، فرفع الله مقام الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمى الذى اللهم ان يحرك قلمه فترك لنا اليوم ما يفتح لنا ابوابا وابوابا

نبذة من اخباره واحواله

كان الاستاذ عبد الرحمان علما من اعلام قطره وكوكبا وهاجا من بين كواكب عصره ، فقد ظهر نوره مع الشيخ سيدى احمد بن محمد (I) قال لى بعض المكتبين وقد رأى تراجم كل الالفين اين ترجمتك انت ؟ فقلت له منكنا ايضا ان ترجمتى وحدها هى المستوفاة فى أثناء كل ما كتبت ولم يبق الا ذنوبى ومساوى التى اطلب الله ان يسترها بالعفو الجميل بفضله ومنته .

التيمكيدشتي الذي كان اذ ذاك يكاد تكسف شمسه كل ذى نور ، فاستطاع ان يزاحمه في الشهرة ، وان تكون لبدنه هالة علمية تسير بسيره . وتقف عند امره ونهيه ، وان يتكون له مبدا خاص في العلم والتصوف ، كان يصطلم والشيخ المذكور بسببه مرارا ، فكان الشيخ سيدى احمد ، ذاك الصوفى الكبير المقام الذى تنهال اليه الوفود من كل جهة ، وكان الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمي بمنزلة الواقف من بعيد ، وقوف من يعرف وينكر ، ويقبل ويرد ، يسكت عما يقبله ، ويرد ما لا يعجبه ، بقلبه السيال ، ولسانه الذى لا تاخذه في الله لومة لانم ، فكان التيمكيدشتي يمثل أمثاله من الصوفية المغمورين بما يغمر به بعض أكابرهم الروحانيين فينة بعد فينة ، من أحوال مختلفة بين علوم وأذواق ، وجاه وشهرة ، وسمعة تظن بها الجواء (1) وتصطك بها الآذان ، والناس اليهم كأنهم مسحورون ، لا يعرفون الا الترامى بين ايديهم باستسلام ، وكان الاستاذ عبد الرحمان يمثل دور الفقهاء الذين يقفون دانما امام أمثال اولئك الصوفية ، ولكن وقوفا ليس مثل وقوف بعض الفقهاء الذين لا يعرفون الا الانتقاد والانتكار من غير أن يزونا بالقسطاس ، بل كان واقفا وقوف المحتسب المنصف الذى لا ينكر الا ما فى يديه عليه أدلة لا تلجج فيها ، لانه هو بنفسه له يد فى التصوف الناصرى طولى ، وقد رايت مما مر بك اثناء ترجمته لبعض أشياخه ما تعرف به أنه يكاد يكون من الغرقى فى ذلك البحر ، وحين كان له ورع يحجزه عن أن يقول ما لا يعلم ، كان يتحرى الصلح ، ويقول ما يقول اشادة للحق ، وتبيينا للصرات المستقيم ، لانه نفس على صاحبه التيمكيدشتي ، وحاشا السيد عبد الرحمان الجشتيمي أن ينخرط فى سلك الحسنة الذين تعميمهم المعاصرة ، عن أن ييصرُوا محاسن المعاصرين

كان التيمكيدشتي متبوعا بجل القبائل الكثيرة تخدم زاويته ، وتقوم بمؤنة طلبة العلم الكثيرين المنقطعين هناك ، مع احترام الحكومة واجلالها لمقامه ، وكان الاستاذ الجشتيمي ممن عرف مع التدريس بفض بعض النوازل ، وفصل الخصومات ، وكان مبتلى بذلك مع كراهته الشديدة له ، ولكن دفعه لذلك عصره وتفرد به بالاضطلاع بالفقهيات بين أقرانه ، وكان من المعروف أن كل من تصدق لذلك يتهم بالرشا ، وأكل اموال الناس بالباطل ، سواء صدر ذلك منه أم لم يصدر ، أخذ أجرته بحق ، أم تخطى فيها القدر المعتاد ، فيما اتصف به كل واحد من السيدين الجليلين قال كل واحد منهما فى صاحبه مقالة تؤثر ، قال التيمكيدشتي يعرض بالثانى

يامن يرد فى الناس اد اسن اتحكم مقامه عند الاله ايمصبي
(يعنى ان من يريد من الناس ان يحكم بينهم ، فان مقامه عند الله صغير) ،
وقال الثانى فى الاول يعرض به أيضا

يامن يرد فى الناس اد اس كرزنى مقامه عند الاله ايمصبي
(اى ان من يريد من الناس ان يحرثوا له ، مقامه عند الله صغير) .

(1) الجواء بكسر الجيم جمع جو .

ذلك بعض ما نرى لنا عنهما واشتهر ، ولكل منهما انصار ، غير ان الغالب على الجشتيميين هو الورع والتكشف ومحاسبة النفس ، والفرار من التظاهر بالصلاح ، والتشبث بالناصرية القديمة التي لا يحتمل صدرها بعض ما يصدر عن الحديثة من المقالات ، ولذلك يرى بعض العارفين ان الجشتيميين هم اصحاب السنة والعاضون عليها بالنواجذ لا يمكن ان يجد ذو ميزان شريعة ما يواخذهم عليه واما غيرهم فانه يعرف وينكر فهذا حال الجشتيميين مع تسليمهم لغيرهم على ما ينبغي ، ولعل القارىء ما زال يتذكر العبارة التي وردت في رسالة عبد الله والد عبد الرحمان هذا الى احمد الجرفي اسناد هذا الاخير ، وهي «ولا تتركه يتكبر ويتعدى على الصبيان حتى بالكلام فانما اردناه للمسكنة والصلاح» فكانه ضمن في ذلك سيرة الجشتيميين كلهم التي اسس عليهم مجدهم القابر والآتي

اقول وقع في يدي مؤلف نصاب الترجمة سماه «البراهين والقواطع ، والحجج اللوامع ، في الرد على ابن داود التيطلي والمنايع» ويسمى ايضا «ارسال الصواعق ، على ابن داود الناعق» ، قال في اوله

«اما بعد فقد وصلني رق نصه من جماعة اهل الدرود واهل امكس كلهم كبيرهم وصغيرهم الى ابن السيد عبد الله بن محمد - فتحا - من فم اكشتميم ، السلام والرحمة على عباد الله الصالحين ، وبعد فقد قالت لك الجماعة ان لم تظن خيرا باخيना سيدى احمد بن داود والا تريج ، فكن ممن يظن فيريج ، ومن شيم الفجار سوء الظن بعباد الله ، ومن شيم الابرار حسن الظن بعباد الله ، وبه استكتبني اهل الدرود ليحيى من حيا والله المستعان ، وعليه التكلان ، احمد الضعيف بتيمكيدشت عسى وعسى ، انتهى بلفظه على حاله ، وفي جوابه اقول معتصما بالله من وبال المفعول والمقول ، اما قوله من جماعة الى قوله وصغيرهم ، فصوابه من احمد بن داود واحمد بن محمد ومن معهما ، واما الجماعة فقد اجتمعت بهم فلم يقولوا لي ذلك ، بل اخبروني كلهم بالحق والصدق ، الذى علم الله انهم بارون راشدون تابعون للحق من عكس ما نسب اليهم في هذا الرق الصغير الجرم الكبير الجرم ، واما قوله الى ابن السيد عبد الله فصوابه عبد الرحمان ، لما علم في السنة ان كتابة الاسلام من فلان الى فلان ، لكن الكاتب عفا الله عنه اطاع صاحبه في هجراننا ناسيا قوله تعالى (ولا تعاونوا على الاثم والعنوان) واما قوله السلام والرحمة والبركة على عباد الله الصالحين صوابه عليكم ، فانهم اوهموا انهم لم يسلموا على المكتوب اليه الا ان كان من عباد الله الصالحين ، واما ان كان من المسلمين المذنبين فلا سلام عليه ، وقوله فقد قالت الجماعة صوابه فقد امرنا الجماعة ان تقول لك كذا وكذا ، لان الجماعة قد قالوا لي عكس ذلك وقوله ان لم تظن خيرا باخينا والا تريج سهو من الكاتب ، لكنه صواب في نفس الامر ، لان مراده اننى اريج ان ظننت به خيرا وكلامه يدل على اننى اريج ان لم اظن به خيرا ، وهذا هو الحق

الصواب ، قد اخرج الله من قلمه ، وان لم ينوه بقلبه كما في قوله تعالى حكاية عن قال (ليخرجن الاعز منها الاذل) فاجابهم بقوله (ولله العزة ولسوله وللمؤمنين) ، فقد صدقوا وان لم يقصدوه ، وقوله فكن ممن يظن خيرا تريخ ، اجمال في محل تفصيل ، صوابه فكن ممن يظن خيرا باهل الخير ، وقوله ومن شيم الفجار سوء الظن بعباد الله ، هو تعريف باننى من الفجار ، (والله يعلم ما تبلون وما تكتمون) والتعريف كالتصريح في الدم عند العقلاء ، فيعجبا ، هم ينهوننى عن سوء الظن ، وهم ينطقون في حقى بالدم ، وصوابه ايضا سوء الظن بعباد الله الصالحين ، وكذا قوله ومن شيم الابرار حسن الظن بعباد الله الصالحين ، وقوله وكذا قوله ومن شيم الابرار حسن الظن بعباد الله ، تعريف بمدح انفسهم بانهم من الابرار ، لما ظنوا بمزورهم لغرورهم ظنا حسنا ، وصوابه ايضا بعباد الله الصالحين ، وقوله وبه استكتبنى اهل الدروع ، صوابه طلبت منهم ان يستكتبونى ، لانه هو الذى امرهم ان يامروه بان يكتب الى فهو اخبار بخلاف الواقع ، ولا عجب ، فكل قرين بالمقارن يقتدى ، والمزور مشهور بالكذب والزور ، كانهم نسوى (بايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فيفهم منه ولا تكونوا مع الكاذبين لئلا تكذبوا

اختر لصحبتك من اطاعا ان الطباع تسرق الطباعا

وقوله ليحيى من حىي ، يفهم منه ان من احب مزورهم وظن به خيرا فقد سلم ، ومن ابفضه وظن به شرا فقد هلك ، وهذا خلاف الواقع ، وكذا قوله عسى وعسى ، ويفهم منه انهم يرجون ان اوافقهم وارجع الى غرضهم ، ولم يعلموا انى لا اوافق من يصدق الكذابين ، ولا اظن خيرا بالمذنبين الا اذا كانوا توابين كما يحبهم الله ، واما ما هو بيت التصيد من رقهم فهو ان يحملونى على حسن الظن بمن لا يحل حسن الظن به ، وان يقربونى ممن اتقرب الى الله بالبعد عنه ، وبابعاد المؤمنين وتحذيرهم منه ، وذلك عندى لا يحل ، لعلمى منه مالم يعلموا ، كما قال اليوسى :

فعلمت ما لم تعلمى وسمعت ما لم تسمعى وشهدت ما لم تشهدى

وذلك اننى عاشرته سنين ، وصاحبته في الحضر والسفر الذى يسفر عن حالات الناس ، ولم يخف على حين صاحبته فسقه ، وانما كنت ارجو له ما ارجو لنفسى من غفران الله وتوبته عليه ، وما فررت منه حتى رايته طمع ان يجمع بين كونه غويا وكونه وليا صالحا ، ويقول لى رايت الروحانيين وكذا وكذا ، ثم خفت ان يكون ممن تنزل عليهم الشياطين اذا تاملت حالته وتدبرت قوله تعالى (تنزل على كل افاك ائيم) ، ومن ذلك نفرت عنه ، وانفر عنه المؤمنين احيانا ، ولم ابال به مبالاة كثيرة ، لانه اذ ذاك انما يغدع الجاهلين والجاهلات واما اليوم اذ يتخدع المعلمين والمتعلمين فواجب على وعلى من عرف حالته وعرف بدعته ان يفر منه وان ينفر الناس عنه ، (ثم ساق كلاما عن الغزالي في شأن الذى يدعو الى بدعته) .

ثم قال انظر يا اخي في زمن الغزالي ، فكيف بزماننا هذا ولكن العذر واضح لاصحاب سيدي مولاى الحاج لما مات اعمامهم حب وجدان مثله واصمهم حتى انهم يفترون بمن لا يساوى غبار نعله ، ولا يعد من رجال الصلاح ولا من اهله ، فانا لله وانا اليه راجعون .

فان قيل ان حسن الظن واجب ، فالجواب نعم ، فى اهل الخير ، وفى المجهول الحال ، واما ظاهر الفساد فلا اثم فى سوء الظن به ، (الى ان قال بعد ان ساق ما لايشهد لما ذكره) واما جيران المزور فمن الخطأ البين ان ينجبهم الزائر على صلاح المزور وعلى انه من اولياء الله ، لانهم اعرف بجارهم المزور من كل زائر ، لانهم اعرف بمدخله ومخرجه

(الى ان قال) وانما غر المزور بعض من ينسب الى العلم والصلاح من زواره بدعواه رؤيا نبينا عليه الصلاة والسلام فى المنام او فى اليقظة ، وظن الساكنين انه لا يقدر احد من المسلمين ان يكذب فى رؤياه النبى صلى الله عليه وسلم ، وياليتهم نظروا فى قلبه ليعلموا هل بقى فى جملة المسلمين ام صار من المنافقين (الذين يقولون آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) ومن الذين قال فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم (تتحرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم يهرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، يقرأون القرآن ولا يجاوز حناجرهم) ، او هو من اخوان الشياطين الذين تنزل عليهم من الافاكين الآثمين ، فان كان من بعض هؤلاء الانواع فلا التفات الى ما يدعيه ، ولا الى ما يظهر على يديه من الخوارق الملتبسة بالكرامات ، من امور اليقظة والمنامات وبالمرائى الروحانية ، وبهذا كله ، يقع الجزم بان المزور مفتر كذاب ، فان قيل كم من عاص تاب فصار فى الحين وليا مجلوبا لحفرة القفس مكاشفا بانواع السر والانس فالجواب ان المزور مازال على اصراره على الصفات من الشهوات النفسانية ، وعلى الكبائر القلبية التى يخبر بها جهارا منطلقه من كبر وعجب وفخر وحسد وحب العلو (الى ان قال) واما من زاره ودخل داره وسمع كلامه واكل طعامه ، فانكر كونه مصرا على ما ذكرته فهو معاند سقط الكلام معه ، فكانه بلسان حاله يقول :

اسيئى بنا او احسنى لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
ونحن نقول :

وليس يصح فى الاذهان شئ اذا احتاج النهار الى دليل
ونقول :

لعمرك ما الابصار تنفع اهلها اذا لم يكن للمبصرين بصائر
ولكن اذا اراد الله انفاذ قضائه سلب ذوى العقول عقولهم ، حتى اذا انقلبه

فيهم رد عليهم عقولهم (ثم ذكر) ان ذلك المزور يطمئن الى الاحداث والنسوان ، ويمنع من يزوره ان يصل في مسجد قريته ، ثم انشد

وفي لفظك الدعوى وليس ازاها من العمل الزاكي دليل مصحح
اذا لم توافق قولة منك فعلة ففي كل جزء من حديثك تفضح

وقال آخر

من تحلى بحلى ما ليس فيه فضحته شواهد الامتحان

ثم نقل كلاما عن الشيخ الحضيكي في حيل المتظاهرين بالكشوفات ، فذكر منها اخبار الشيطان لمن يطيعه في بعض الكباثر بما يتلبس به زائروه ، فيخبرهم بذلك عند الاجتماع ، قال اخاف ان يكون هذا المزور من هذا النوع ، حتى اخبرني جيرانه انهم لم يظهر لهم منه ذلك ، وانه لم يبين امره الا على كثرة التحيلات والمكاييد ، والبحث عن الاخبار ، فيسال الناس عن الناس ، وعلى كثرة الاكاذيب (ثم نقل عن محاضرات اليوسى) حيلة اخرى للمتظاهرين بالكشف ، من التيسم وتحريك الراس ، وكثرة التسبيح ، فيقتر به الاغراب والاعمار ، ثم قال عن المزور اخبرتني جماعة من جيرانه انه ادعى المكاشفة مجاهرة فقالوا له هانحن نخبا لك شفرتك هذه ، فان اخرجتها علمنا انك تكاشف ، فدسوها فجعل يطلب ويبحث حتى اعيا فلم يجدها ، فلما عجز احتال واعطى اجرة لبعض من دسها فاخبره بمكانها فاستخرجها ، وادعى انه بكشفه وجدها ، ولم يشعر انهم قد اطلعوا على انه دفع الاجرة لذلك المخبر ، فكانت اضحوكة الى يومنا هذا ، يتضحك بها الناس من جيرانه ، ومن اغرب الغرائب ان يشك عاقل فضلا عن فقيه في انه صفر خلو من علامات الاولياء المفتوح عليهم بعد ان وافق اوامر بعض اصحابه ان ينادى في بعض الاسواق بان احمد بن داود من اولياء الله الصالحين الذين يحتاج الناس الى التسارع لزيارته ، وبان من لم يعتقد فيه الصلاح والولاية فليس بمسلم ، مع ان اهل العلم والتصوف يقدر عندهم فيمن ظهر خيره وصلاحه ان يحب ظهور ذلك للناس ، وقال الامام ابن عطاء الله في الحكم (استشراك ان يعلم الناس بخصوصيتك ، دليل على عدم صدقك في عبوديتك) ولكن المسكين لم يعلم بان اشتهار العبد عند الناس بالولاية والصلاح ، واقبالهم اليه ومدحهم له ، كل ذلك لا يفنى عنه من الله شيئا ان كان في نفس الامر بعكس ذلك ، ومما ينبغي ان يخاطب به الفقيه الزائر من ذكر :

جزاك الله عن هجرى بخير فقد نلنا به نفعا كثيرا
تبين لي غداة ينال غيرى بوصلكم له ضرا كبيرا
لقد يشكو مزوركم ضيوبا ويندم ان يكون لهم مزورا
ولست بمدح سرا وكشفا ولكنسى احلركم شرورا

فتبهاك المهيمن ان سهوتم وتاب عليك ان تعمد غرورا
فلا يخلو الصلاح لدى رشاد خفاء كان ذلك او ظهورا

(القول انا) احسب ان هذه الايات للمؤلف نفسه ، فهي بنفسه اشبه .

(ثم قال بعد كلام) ومن الدلائل الواضحة على كذبه في دعواه الولاية وعلى خطأ من صدقه فيها ، انه يامر بخلاف ما امر الله به في كتابه وامر به نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وذلك انه يامر بالتباغض والتدابير بين الاخوان المؤمنين ، اذ يقول لهم كل من لم يصدقني في دعواي ولم يزرنى ولم يحبني فابغضوه ، فانه ليس بمسلم ، ومن اغرب الغرائب ان بعض من ينسب الى الفقه والصلاح يتابعه على ضلاله ذلك واضلاله ، وبهجر اخوانه في الله الذين يحبونه ويحبون له الخير ويقنونونه من عباد الله الصالحين ، ومن اخيار علماء وقته (الى ان قال) ادعاء الزور انه من الابدال ، وانه يتبدل عند مخالطة النساء الاجنبيات فيصير انثى ، وربما يستشهد على صحة دعواه بشهادة الاجنبية ، فتشهد له بصحة ذلك ، فهو مما تبين به حمقه وفسقه ، اما حمقه فهو طمعه ان يكون فسقه دليلا على ولايته بانه من الابدال ، فان نظر الاجنبية الى عورته او لمسها عورته بطوعه فسق منه (الى ان قال) واما بيان وجه فسقه فواضح كشمس الضحى ، الى آخر ما في مؤلفه ، ولكن هذا هو اللب ، وكانت كتابته له في آخر ذى القعدة 1243 هـ .

انتهى ملخص الكتاب ، ولا بى زيد ايضا في ابن داود هذا

حمق وفسق بلا شك ولا كذب تبينا في طباع لابن داودا
من لم يبين له من حاله ومقا له وافعاله ففي الهدى سييدا

واحمد بن داود هذا الذى كان محورا لهذه المعجزة بين الاستاذ عبد الرحمان الجسستيمى وبين الشيخ سيدى احمد التيمكيدشتى ، قد رايت له ذكرا في كتاب «الروضة» للايكراى ، قال عند ذكره للشيخ التيمكيدشتى وهو يذكر انه يتتبع اهل الخير ويتواضع لهم حتى يستل من اسرارهم ، قال :

«وكذلك فعل في قصة سيدى احمد بن داود لما رحل من بلد (تيمكيدشت) لقيه آل (تياوضو) بالبارود والفرح ، ثم انه يبكي ويقول (عملتم منى العروسة والشيخ سيدى احمد يشير الى الناس باكتار البارود ، فذهب معه الى ان اراد جواز ساقية ، والتمل على بغلته ، فطاشت فالفقته بشيابه الرفيعة فى الساقية ، ولم يقم الى ان تلوثت ثيابه ، فبمجرد سقطته قال الفقير موسى (هاك ليمالك) - اى خذها لامك - والفقير موسى هذا ولى كبير ، حبسه الاولياء فى (سيدى بوهادى) فصاهره الشيخ باخته ، فرحم الله الجميع ، انظر شرح رحلة شيخنا الادوزى ، وقد اخبرنى ابى ان اباه سيدى محمد (فتحا) بن محمد الايكراى ذهب لزيارة سيدى احمد بن داود التيملى ، وهو اى جدى اذ ذاك يقرأ بـ (فم تاملت) فصلى به بعض الصلوات ،

فراى وهو فى الصلاة شقوفا فى عقبه ورجله دقيقة ، قال فقلت فى خاطرى امثل هذا يكون وليا ؟ فبمجرد سلامه رفع رجله بيده وقال لو جعلت رجل هذه على فم جهنم لم يدخلها مسلم ، قال فتعجبت من كشفه ، هكذا اخبرنى ابي رحمه الله ، وهو ثقة لا ينطق بالكذب» .

(اقول) كان الفقيه الصالح مولاي احمد السباعي زار احمد هذا فى حياته ، فلم يشكر حالته ، (انظر ترجمة أعجل فى الجزء الخامس)

ذلك ما اعرف الآن عن ابن داود ثم لا اعرف كيف اختتمت حياته ، ولا شك ان ما قاله عنه الاستاذ الجشتيمي ، وما اخبر به عنه ، وهو ماهو ورعا وتوقفا ، يدحض كل ما سواه ، على ان رحمة الله ينتظرها كل مسلم ايا كان . وقد قيل ان سره ذهب به سيدى احمد بن محمد فرجع مسلوبا ، فبقى فى داره خاملا الى ان مات ، وهو من اهل قرية (ايغالن) ولا يزال حفيد له حيا

هذا بعض ما جرى بين الاستاذ عبد الرحمان ومعاصره التيمكيدشتى ، وهو يبين لنا نباهة الجشتيمي من جهة ، وانه لا يفتر ولا يتبع امثال ابن داود من الدعاة ، وصرافته بالحق من جهة اخرى ، حتى ليقف امام ذلك الشيخ الجليل فيقول ما يقول ويفصح عن كل شىء مع ملازمته للادب فى التعبير .

وقد اشتهر ايضا هو فى نفسه بالامعان فى تطلب الاخلاص فى العمل ، حتى انه ليحكى انه اجتمع بكرة امام داره كثيرون من ارباب الدعاوى ، ولم يستيقظ حتى طلعت الشمس ، فحدثته نفسه ان لا يصلح الصبح حيث يراه الحاضرون لثلا يتناولوه بالسنتهم اذ نام عن الصلاة فتفسد فيه نياتهم ، فعمل على خلاف ذلك ، اذ استدعى بالوضوء حيث يشاهده الناس ، ثم اقام صلاة الصبح حيث يعاينه كل من حضر ، فقال لنفسه اعبدى الله او اعبدى الناس اختارى من ترضين ، وهذا مقام عظيم لا يتطلبه الا الاعلون امثاله ، وقد قال احد علماء (تالات اوكنار) لما سمع بذلك صلاحا عبد الرحمان لله .

وقد رايت فى مخاطبة شيخه عبد الله بن محمد الهوتاتى انه يتباعد عن ان يخدمه الناس او يكون له جاه ينتفع من ورائه حتى ليهم بان يفارق بعض نسائه لاجل ان تخف مؤنة عياله لان قلة العيال احد اليسارين ، وكان لذلك فاعلا لولا ان رده هذا السيد بالكتابة المتقدمة

ثم انه مستفرغ الوسع فى العلوم محب ان يضرب فى كل الفنون الممكنة بسهم ، فقد رايت فيما كتبه عن نفسه العلوم التى تلقاها ، حتى الطب والهيئة وما اليهما ، فانه قد تلقاهما عن الاستاذ الغريب العجيب احمد ابن الشيخ الحضيكي الذى كان يستحضر كلام الانطاكي والزهرراوى حفظا ، وذلك من اعجب العجائب اذ ذاك فى تلك البيئة ، ان العلم الذى اشتهر به

وكان له به ذكر في حياته وبعد مماته هو الفقه فقد اكب عليه تقييدا
 للشوارد حتى اجتمع له من ذلك منظومته الشهيرة وكذلك فتاوى كثيرة
 وقفت على بعضها ولكن اخاف ان يكون غالبها مما تلاعبت به الايدي
 وفرقت النوائب والقاه الاهمال مدة هذه العقود الكثيرة الماضية بعد وفاته
 في زوايا النسيان التي لايلقى فيها الا ما يحوم حوله الضياع وقد كان
 معنيا بالتقييد مفوها بالاشعار العربية والشلحية حتى قال يشكر الله
 على ذلك

الحمد لله الذي قد سخرا لي النظامين ولا مفتخرا
 انظم طورا باللسان العربي وتارة بالاعجمي الاعذب

وقد ذكر الفقيه الكرسيفي سيدى عبد الله بن محمد بن أحمد بن
 عبد الله بن بلقاسم ابن الحسن أن الاستاذ عبد الرحمن أردفه وراءه يوما
 فصار يملئ عليه (المختصر) كله من حفظه فأقام له حفلة فرحا بما رأى منه.
 ولا ينشط النجباء الا الأفاضل من العلماء وكثيرا ما كان ينشد عند ذكر
 حقوق الجار

وليس من الاحسان كفى الاذى فقط ولكنه كفى الاذى واحتماله
 وينشد ايضا

طرح الهموم سعادة معجلة ما عاد ماض ولم يبدل القدر

قال وأصل ذلك المعنى لابن الحاج في (المدخل) ثم نظمه هو
 ذلك بعض ما أعرفه عن الاستاذ من هذه الناحية وان كنت في
 الحقيقة لم اتصل بمن عنده جلية خبره وما تقلب فيه أثناء عمره المديد
 ولكننا نكتفى اليوم على كل حال بهذا فان أراد الله أن ينشر له من ذكره
 الطيب أكثر من هذا فسرجع اليه قلمي أو قلم غيرى حتى يوفيه حقه
 واننى أعلن أن ما قلناه تقصير في حقه

أثار أخرى لها في الترمذ

منها ما كتب به الى بعض العلماء اليزيديين الایسینین مجيبا
 (وعليكم السلام ورحمة الله وبركته (أما بعد) فما ذكرت من المعجبة
 فنحن عليها مثلكم أو أزيد جعلها الله له وأما ما ذكرت من الأهوال
 فالله يعصمنا وإياكم من غلبة الرجال ولو اتسع الوقت والقرطاس
 لبثت لك ما لقيت من الناس ولك بحمد الله من الفهم في كلام العلماء
 ومطالعة كتبهم وأحوالهم وما لقي الفضلاء قبلك من أراذل قومهم ما فيه
 تسلية دائمة لك وجلاء لصدى قلبك من ضيقه وإظلامه من اذية قومك.
 وأما ما ذكرت من الزيارة . فلمثلنى يحق أن يزور مثلكم :

رحلة لم ازل يفندني الصييف اذا ما نويتها والشتاء
ثم اعلم اننى طالما اهمنى الاشفاق من ان يقع بينك وبين اهلك
شفاق لانى اتخوف منك الميل الى الابتكار لما فى فضلها من الاحاديث
والاخبار لان من قدمك (1) على الآباء والاولاد احق بصحبتك من سائر
العباد ولا ينبغي ان تبيع وصله وصلحه ولو بجمال عائشة بنت
طلحة (2) والآن امن الله خوفى وبرد بالطفه جوفى اذ فهمت من
رسالتك ورسلك. انك على شانك ورسلك (3) وان تحريك من اهل الجوار (4)
ينسيك تخير الجوار (5) وان الاعجاز (6) وتمنع الاقبال (7) يذهل عن
الاعجاز (8) والتمتع بالاقبال (9) وان منازلة المتاعب تمنع من مغازلة
الكواعب . فالله يا سيدى بالدعاء لى ولك بالعصمة من فتن زماننا ومن
شروء أهله وبؤسهم ولنا فيمن مضى من الخيار أسوة حسنة فى صبرهم
على قومهم هضمنا لنفوسهم لو لم تسمع الامام عبد الوهاب صاحب التلقين
اذ يقول

وان ترفع الوضعاء يوما على الرفعاء من اهلى الرزايا
اذا استوت الاسافل بالاعالى فقد طابت منادمة المنايا

وقوله :

طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لى بارض مستقرا
اطعت مطامعى فاستعبدتنى ولو انى قنعت لكنت حرا

وانشدنى شيخنا الهوزيوى فى هذا المقام

وكل ذلك من اجل النساء فلا اهلا بهن ولا قرين من احد

(I) يعنى الزوجة

- (2) هى بنت طلحة بن عبيد الله تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن
ابى بكر الصديق ثم مصعب بن الزبير وكانت برزة تسفر للرجال
وقد زهاها الحسن أن تتقنع) كما قال عمر بن أبى ربيعة وأخبارها طريفة
- (3) الرسل الاولى بضم الراء واسكان السين للجناس مع التى بعدها
جمع رسول والثانية بكسر الراء التؤدة
- (4) المراد به المجاورة فهو بكسر الجيم
- (5) بفتح الجيم جمع جارية
- (6) مصدره أعجزه الشيء اذا أعياه
- (7) مصدر أقبل اقبالا
- (8) جمع عجز مثلث الجيم وهو آخر الشيء والمراد هنا مؤخر الجسم
- (9) الاقبال بفتح الهمزة جمع قبل وهو ضد الدبر

وقبله

يحتاج دارا واهل الدار يطلبه كل شهوته فليعط او يعد
وابلغ من هذا كله قوله نعلي (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ؛ أتصبرون
وكان ربك بصيرا) واعذرني يا سيدي في أدب الخطاب ومحاسن الكتاب
لتراحم الاسباب (1)

وكتب اليه ايضا :

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته (أما بعد) فلا تنس أخاك من
صالح دعائك . وإن تفرغ عليه من بركة ما فضل الله لك في وعانك فاني
الآن كما أنشدتني في زمان أنسك وفي مكان عرسك

قلبي غلام أشيب الراس في الهوى يا لربي للأشيب المتصابي
وكما كان شيخنا الهوزيوي ينشدنا كثيرا
شباب فودي وشب لهو فؤادي ومن أعجب الأشياء شيخ مراهق
وينشدنا أيضا .

وقائلة خل الصبا لرجاله فان الصبا بعد المشيب جنون
فقلت لها ان الصبا فيه راحتي أذ الكرى عند الصباح يكون
وقال الامام مولانا علي لبعض دخلائه لقد اشتقت ان أكون عروسا
فقال له : وما يمنعك من طلاق بعض الاربع اللاتي عندك فقال : ان الطلاق
بيع أكرهه ولا يشفيني منك الا اللقاء فجعبل به)

وكتب اليه أيضا او الى الاستاذ عبد الرحمن الكادورتى الايسى

(فافت فصاحتك الحسنى فصاحتنا ونحن فيها على اهل القرى أمرا
واننا رسخت فينا محبتكم فلم نطع واشيا بصرمكم أمرا
لا تخشين فدتك النفس معترضا منى ؛ ولا تتبعب فيما أقول مرا
لا فخر منى في قول وفي عمل فمراكن بالذى امرت مؤتمرا

وانما نهبت على نفي الفخر لانه يستشيق من قولي (ونحن فيها على اهل
القرى أمرا) وذلك يفتقر في الشعر او لم تسمع قول الامام السيوطي
رحمه الله

أتمشى القوافي تحت غير لوائنا فنحن على قوالها أمراء (2)
وذلك فن تعطل في هذا العصر ولم ينفق الا فن الخصام في كل عصر)

(1) يعنى عن تركه للمحاسن التي تحسن الكتاب

(2) البيت لأبى العلاء المعرى من قصيدته المشهورة ومطلعها

ورائي امام والامام وراء اذا أنا لم تكبرني الكبراء

ومن آثاره أيضا ما كتبه في أوليات كهولته - كما نحسب - الى بعضهم مجيبا

(وعليك أفضل ما به بادأت (أما بعد) فقد سألتني عما يفتح الفكرة حتى تحتسى من المعاني الرقيقة الحمرة وعما يرقق شعورها ويرهفها ويسن ظباها وينتقفها وتزعم أنك رأيت بعض ذلك مني حين باحتنى فاعلم أنني ما انتفعت في تشجيد الذهن بمثل الاستمرار على كتب الادب وكانت مني دائما عن كتب (1) بعد أن حصلت ما لا بد منه من النحو والتصريف فان الاقتصار على هذين وحدهما ربما يورث البلادة حتى تكون عادة وكان شيخنا الهوزيوى حين يقرأ معنا المقامات والدريدية والمعلقات والظفرانية ونحوها من أمثالها يقول دائما تفهموا المعاني واحفظوا ما أعجبكم حتى ترسخ المعاني وبعد ذلك تنجذب اليكم الالفاظ التي مرت بكم متى توقفت عليها ويقول احفظوا أحسن ما يعجبكم ولا بد من الاختيار والا فان حفظ ما لا يحسن يضر في الذوق وكثيرا ما ينشد

قد عرفناك باختيارك اذ كسا ن دليلا على اللبيب اختياره

فزلت عند اشارته وختمت على فاتحته فما مررت بيت استحسنه الا حفظته حفظا جيدا فأكرره حتى يرسخ. ثم لاعل بعد ذلك، فكثيرا ما انسى بيتا سنين ولا يخطر لي في بال حتى أقع على معناه في بيت آخر او في جملة فينقده به قلبي فيحضر ولكن لا يكون كذلك الا اذا كان عذب اللفظ . راق المعنى واحسب أنني ما أدركت كيف علم البيان الا بالادب. ولذلك تسنى لي أن أكون دائما معتمدا على فهمي في شيء فاذا خالفني مخالف ايا كان . فاني لا أنقاد له باطنا ولو سلمت له ظاهرا حتى أدرك المقصود . وقد تطبعت بذلك حتى في الفقه . فأكره شيء عندي تلك المسائل التي يذكرونها تعبدية حين أفتش بنفسي فلا ارى لها مسيغا مدركا فحينما أسلم تسليم من لا يبصر وأسكت حينما وفي نفسي ما فيها وأعرف علماء أذكيا ليس هذا المقام مما لهم فأتعجب كيف يفهمون واحسبهم طبعوا على التقليد في الفهم فهم جاهلون على حين أنهم يزعمون أنهم يفهمون . وأمثال هؤلاء ضرر على من يأخذ عنهم كما أنه لا ينبغي أن يتعرضوا للفتوى خصوصا الفتاوى التي ليس فيها نص صريح فتراهم يشرقون ويفربون في مسألة واحدة في تقرير معنى واحد فيتناقضون وهم لا يشعرون وما زهدني في الفتوى الا أمثال هؤلاء لأنك لا تقدر أن تسكتهم ولا أن تفهمهم . فتقع معهم فيما لاتحمد في عرضك أو دينك

والحاصل ان ما زعمت أنك رأيت مني ان كان صادقا في فانما اصله علم الادب فهو الذى يرقق الشعور ويرهف النظر ويحدد الفكر. والعجيب ان هذا العلم كما يؤثر في العلم والنظر يؤثر كذلك في الاخلاق.

(1) الكتب محركا : القرب

فكل من كان أديبا من أصحابنا حين كنا نقرا في (نارودانت) كانوا لظا
ينفقون ولا يخلّفون . ويألفون ولا يتشاكسون فقد كنا جماعة امتزجت بها
في مجلس شيخنا الهوزبوى وكان يباسطنا ويقول لولاكم لما راجعت
درسا قبل إقرائه ولكن ماذا أصنع بعلم الأدب الذى جرائكم وعلمكم أن
لا تنفقوا فى أفهامكم عند حد معلوم وكان شيخنا فى مجالس المذاكرة
والنزّه لا يقرب منه سوانا فينشدنا ويستششدنا ويباخذنا فى المعانى
والباقي من الطلبة سوانا جالسون ساكتون كأنهم غير حاضرين وقد
أنشدنا يوما قول قطرى بن الفجاءة

أقول لها وقد طارت شعاعا من الإبطال ويحك لن تراعى (1)
فصبرا فى مجال الموت صبيرا فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن أخى الخنع اليراع (2)
فتبادرتنا الى كتابتها فاعوز أحدنا قرطاس وفى يد بعض الطلبة الذين
لا يعنون بالأدب قرطاس فقال له شيخنا أسلف لفلان اليوم هذا
القرطاس لردّه عليك فى درس الفقه ويقصد أن يباسطنا بقوله أتنا
لانعتنى بالفقه اعتنا بالأدب تحريضا لنا على الجمع بين الكل . وكان
شيخنا يأمرنا بالانثناء للشعر ويقول ان ذلك لطيف من الفقيه وقد
عرضت عليه يوما قطعة شعرية صغتها وهى فى وصف نزّهة تنزهتها مع
أصحابى يوم خميس نصها

لله مجلسنا بيوم خميس فى مجلس جمع السرور نفيس
ما فيه الا فكرة وقادة بتارة كالسيف يوم خميس
من فتية نظم الجبور شتاتهم نظم القطار لراسمات العيس (3)
بوابهم سعد السعود يصونهم من أن يطوف عليهم من بوس (4)
أبناء علات ولكن ضمهم علم له أثر الطلا بنفوس (5)
لا يستطيع الجاهلون جلوسهم خوف التأذى منهم بجلوس (6)
والله يعلم من سيؤذى غيره منا فيوقع مثل حرب بسوس (7)
لا كان من لم يعرفوا أدبا ولا خرجوا لنزّهتهم بيوم خميس
فقال لى أتريد أن أغمض لك عما فى ذلك من ضرر أو تريد أن أزن بالقسطاس
فقلت بل أحب الوزن بميزان الذهب (8) لأنى أريد أن أدرك خرفا من

(1) شعاعا بالفتح متفرقة

(2) الخنع محركا الذل واليراع الخائف المرعدي

(3) العيس النياق والرسيم نوع من المثى المسرع

(4) زيدت من فى الإنبات وله شواهد

(5) أبناء علات الذين أمياتهم متعددة وأبؤهم واحد

(6) فيما يحسب الجهلاء

(7) حرب مشهورة فى الجاهلية

(8) يعنى الميزان المدقق

ذهب فقال انى اريد ان انتقد انتقادين اولهما يتعلق بالالفاظ ؛ وثانيهما يتعلق بهذا المس الذى مسست به غيركم وحنذر من ذلك بعد اليوم ؛ فان ذلك يورث الضغن بين الطلبة ؛ ولا تحسبوا ان ذلك لا يبلغهم ؛ مع ان الشاعر يقول

مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر السائل
 وهب ان ذلك لا يبلغهم ؛ فانه غيبة ؛ وهما هو الانتقاد الثانى واما الاول فالبيت الاول سالم ؛ ولكن فى الثانى ينبغى ان يبدل لفظ خميس بوطيس ؛ لان السيف لا يبتتر الا وقت الحرب واما وقت الجيش فلا يظهر له معنى ؛ وفى البيت الخامس فان قولك (علم له اثر الطلا بنفوس) منتقد انتقادين اولهما فى تنكير النفوس فان المحل محل تعريف بلا ريب وثانيهما استعمال الباء هنا بمعنى فى فان ذلك لا يصح فى كل محل وان كان قد ورد لفة بل لابد من تحكيم اللوق فحينما يسلمه وحينما ياباه وهكذا فى جعل الحروف كلها بعضها فى محل بعض وقولك (حرب بسوس) لابد فيه من ال لانه علم وال حرف من حروف العلم وتاويلات النحوين مردودة عند الادباء البلقاء ثم قال هذا ما ظهر لى من انتقاد وياليتنى كنت معكم فاشم معكم نفحة من الشباب (1) ثم دعا لى وهكذا كان معنا يربينا فى كل جهة جزاه الله خيرا ورحمة وما طولت لك ايها الاخ الا لتدرك ان هذا الشأن عزيز اربابه فقد تبدلت الطباع وكسبت الهمم وزهد الناس الا فى علم يجنون وراءه طعاما ولا حول ولا قوة الا بالله فزادك الله العظيم حرصا (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فنب عنى فى السلام على احبائنا كلهم فى المدينة خصوصا سيدى محمدا الحياضى وزر لى عند قبر سيدى وسيدى (2) على نية ان يختم الله علينا بالايمان والاسلام والسلام)

لمح اخرى من نظمه فى موضوعات مختلفة

قال وقد ختم تلاميذه المقامات

ختمنا مقامات الحريرى ختمة مسهلة والحمد لله والشكر
 جزاها اله العرش خيرا فانها تعلم منها السمع والعين والفكر

(1) اريحية لاتعرف الا من ملك الادب ازمتهم

(2) (سيدى وسيدى) اى ابن سيدى صاحب الضريح المزور فى (تارودانت) واسمه صالح بن واندلوس من الصوفية الكبار . مذكور فى (التشوف) توفى اواخر القرن السادس الهجرى

تنكب عنها القارئون مع أنها
معين على التفسير جل كلامها

وله أيضا

حب النبي محمد وصحابه
اننى أدعيت ودادهم ومخالفى
بمحبتي خير الانام وصحبه
ما ضرني ما فاتني من فقدهم
صلى عليه الله ما قلب صبا

وله أيضا

يا رب اكرمني بحب نبينا
تفضل على قلبي بصدق وداده
ولا تمنح من قلبي هواه يغفلني
فان أنت لم ترحم فمالي عاصم
وان أنت لم تعصم فمالي عاصم
وان أنت لم تنصر فمالي ناصر
عليه صلاة الله تترى وءاله

وله أيضا

أيا من معاصي الخلق لست تضره
عفو غفور للذنوب جميعها
عزيز رحيم بالعباد وان عصوا
تدارك جهالتى بعلمك واهدنى
فلا تخزنى حيا ولا ميتا ولا
فيا ربنا أنت اللطيف لما تشا
لنفسى واسلافى وشيخى وعترتى
بجاه امام الانبياء محمد

وله أيضا

يا من قضى لى ما ارجو من الوطر
لو كان لى عدد الآلاف السنة
ما كنت أديت شكر البعض من نعم

يعلم منها الوعظ والنحو والشعر
يهون على حفاظها النظم والنثر

وخيار أمته علامة مهتد
فعل ومن ظلم قنوط المعتدى
نفسى من الزلل المخوف سافدى
وعلى حبههم يورج ويفتدى
بوداده لوصال حب مسعد

بحرمته لاتحرمنى مفضلنى
بلا محنة من فضلك المتعدد
وشوم اساءتى وفقد توددى
وان أنت لم تسعد فمنيك مسعدى
وان أنت لم ترشد فمنيك مرشدى
فبلغ مرادى فى محبة أحمد
واصحابه الاخيار مع كل مقتد

ومن مرتجى غفرانه لا يخيب
ومن غلبت رحماه ما كان يقضب
اليسك رغائبى واياك اوهب
بنورك واغفر لى فانى مذنب
تصبنى بما كفى من السوء تكسب
تفضل على بالذى كنت اطلب
ومن كان فى الاسلام مثلى يذنب
عليه الصلاة والسلام المطيب

ومن كسا زلتى سترا عن البشر
تلازم الشكر دهرًا غير منحصر
أوليتها وانى غير مدكر

من يعرف القرآن والحديثا عجت منه ان يكن خبيثا

من لم تكن عنده منا مكاشفة بباطن الخلق لم يصلح لصلحهم

إذا كتبت فين ما تسطره كيلا يشق على الإبصار في الكبر
وقال يعرض بابنه أحمد وقد تمادى الناس في الحرث في رمضان
في حين انه تمادى به النوم :

قد ذهب الحرث وفات رمضان والعجز والنوم لقوم مرضان
وقد لازمه بعض الطلبة سنة ثم تبين أن ذلك لدعوى كانت له عنده فقال
تقربت للرحمان بالبعد عنكم معاشر اخواني ضللتكم على علم
واستغر الرحمان مما صحبتكم سنين ولم أشعر بما ثم من ظلم

وله ايضا

يا بر يا أحد يا رب يا صمد
أخشى عقابك في سرى وفي علنى
امن مفازعنا وامن بجاجتنا
ولا تزل منك الطاف مفرجة
انت الخير بما تخفى سرائرنا
عفو وستر وغفران وعافية

وله ايضا :

تعجبت ما اقسى قلوب ذوى العلم وأحرى القلوب من ذوى الجهل والظلم
وله ايضا

ذنوبى فى شيبتى تكثر
وكم فى الشيبية من زلة
وفى سالف الذنب لى شاغل
قربى فى كل ذا ثقتى

وله ايضا

جهالة النفس قد لاحت لدى فكر
تعاف من شهوات النفس ما ارتفعت
حتى اذا صار ممنوعا تعن له
كالمرء لم يدر قدر العمر مدته
(أحب شيء الى الانسان ما منع)

وله ايضا

يهون أمر النفس عن كل عارف وعموم اذاها كبل نوع من الانس

(1) أوله : منعت شيئا فآكثرت الولوع به

ولا عالم الا ويشكو اذى النفس
سوى المصطفين الواصلي حضرة القدس

وعقلك في سهو ونفسك في زهو
اضاعة جل العمر في الشعر والنحو
لعل في الدنيا ابشر بالعفدو

ولو كان ذا تقوى ولو كان ذا علم
لقد كان في القران يدريه ذو فهم

منكم لاصلح بالتعليم من عمل
فمر لنا بالتي نجت من الخلل
عظمى يعين عليها مثلكم مثل

بدا لنا في القبور ما يلاينها
ففي الحديث تجلي ما يباينها

في القول والفعل من المشروع
ومن حضور القلب في الاحوال
وانما يليق للاشعار
أصل التصوف وأهل النور
فهو بكل حالة ماجور
في كل حال ربه ويشكر

يا مجرى الاحكام والافتاء
من كثرة التشويش والاعداء

وماحوى الصحب والاعداء من نحن
وغض عنها جفون السر والعلن
رضا المهيمن فهو افضل المن
وراحة لك في قلب وفي بدن
ففي أمورك بالرحمان فاستن

فما من ولى قد مضى ومعاصر
فمن ذا الذي يتجو من النفس والهوى

وله ايضا

لسانك في لغو وقلبك في لهو
اتألف طاعة الهوى والى متى
فهلا عمرت بالعبادة مدتي

وله ايضا :

أرى المرء لا يخلو من الجهل والظلم
اذا لم تنله عصمة الله ان ذا

وله ايضا :

سكنني (ردانة) مطلبى وجائزتي
كم من ديار لكم في قرب جامعها
فان نشر علوم الشرع مرتبة

وله ايضا :

الله أكبر ما أقى القلوب وقد
ان لم تكن حالة المقبور ظاهرة

وله ايضا :

من لم يكن ذا أدب متبوع
من الطهارة وحسن الحال
فذاك لا يليق للاذكار
أعني به ذكر ذوى الحضور
أما الذى مراده الاجور
دليله ان النبي يسذكر

وله ايضا :

الفقر أشهى للثبيب من الغنى
من أجل ما اشتملت عليه من العنا

وله ايضا :

دع عنك هالا وأزواجا وما ولدت
واخض يدك من الدنيا وطالبها
واجعل همومك ان رشدت واحدة
مت قبل موتك ان أحببت عاقبة
ان شئت فوزا عظيما تستلذ به

وله أيضا

من الهموم لكسب الاصل والغفل 1
واى نفع من الاولاد معتمل
قلبا وجسما من الاشغال والعمل

خفف عن القلب احمالا مثقلة
فاى فائدة فى الابن ظاهرة
ان لم يريحوا اباهم من متاعبه

وله أيضا

الى تفسيره فى كل حين
مهمهم بتعبير مبين (2)

كتاب الله يحتاج قارئوه
(جلال الدين) يكفيكم فيه

وله أيضا :

تعلق به لاتقطن من قبوله
بما كنت قد نقضت بعض حبوله
مشفعه فيمن رجا وخليله
بما كنت قد خالفت بعض سييله
رؤوف رحيم مكرم لثزيله
ودن حبه ان لم تفز بوصوله
تنل ما تشاء من هبات مثيله
ينلك نداء فلتشق بحصوله
تكن من ذويه عنده وقبيله
واصحابه وواله ثم جيله

توسل الى رب الورى برسوله
ولا يمنعك هيبه من جلاله
بسيد خلق الله طرا حبيبه
ولا تسكتن خجلة عن خطابه
فقد ابصرت عيناك فى الذكر انه
تطرح على قبر النبي ان وصلته
وتابع هداك الله للخير شرعه
ولازم نداء والتزم ذكر مدحه
وصل وسلم ما استطعت على النبي
عليه الصلاة والسلام كما ارتضى

وله أيضا :

على النبي وتادب لعلاه
لاسيما ذكر كلام البارى

لاتخرج الرياح فى حال الصلاة
كغيرها من سائر الاذكار

وله أيضا :

دنيا واخرى بلا ريب ولا جدل
ولاتميلوا الذى فى النحو لم يمل
حق تلاوته تشفوا من العطل
خلافه لاتباع افضل الرسل
كالافتداء به فى سائر العمل

يا من رجوا فى كتاب الله ربحهم
تنبهوا لحروف المد اجمعها
لانحذروا ما كتاب الله عظمه
شى قليل من التغيير كثره
فالافتداء به فى مد احرفه

وله أيضا

على حالتى مما يرى فى المناق
لما نالتى من فضله من مرافقى

اخاف على نفسى النفاق بما ارى
ولكننى ارجو من الله عصمتى

(1) الاصول عند السوسيين الاملاك العقارية
(2) يعنى تفسير الجلالين . المحلى والسيوطى

وله ايضا

ينبهنا نصحا الى منهج الخير
لانفع ممن ينفع الناس بالير

جزى الله عنا كل شيخ وصاحب
فان الذي يعطى النصيحة مخلصا

وله ايضا

فلم يجد جلهم فيها سوى الغم
ان لم يوصلك في الحجاج للحرم
توتيك في القبر اجرا غير منصرم

لقد رجا الناس طرا صالح النعم
فاى فائدة في المال تجمعه
او لم تحصل به علما ومنفعة

وله ايضا مما كتبه الى بعضهم

وما راحة الانسان الا بعزبة
وكم في النكاح من ذنوب جليلة
وحرصا لجمع المال من كل هوشة
ووالده القطب العظيم الزية
بلطف وحفظ من بل كل فتنة
على الكسب ذو اهل لديكم وولدة
وانى اسير عوقتى شهوتى
فأرجو به من فضلهم كل نعمة
اكلفه الاشغال من كل شدة
جسمى وافكارى وصحبنى واخوتى
واشياء لاتحصى عظام المشقة
فلا مرحبا بالفائنات المضلة
بلا النساء مشتتهون لوحدة
فهذا دليل عجزهم عن مشيئة
فكم قد حبانى من جميل ونعمة

وما اتعب الانسان الا نكاحه
يقولون قد كف الذنوب نكاحنا
يولد اطماعا وشحا وغفلة
سالتك بالجد الكريم وشيخه
لتخلص لى من جوف ليلك دعوة
فانى كما ابصرتنى غير قادر
أحب السلوك فى سبيل شيوخكم
ولكن لى ربا لطيفا لما يشا
ولو كنت فردا اعزبا لاستراح من
الى الله اشكو النفس كلفت الشقا
حصادا وحرثا ثم درسا ونقلة
نكاح النساء اصل لذلك كله
ويا عجا للناس يشكون كلهم
ولم تلق منهم واحدا غير ناكح
وأحمد ربي كل وقت وحالة

تلك نماذج مما يقوله فى هذه الناحية ولعلها هى التى تغمره
امواجه كما تغمر افكار الورعين المنيبين المخبئين امثاله واما اشعاره
النادرة الاخرى التى وقعت لينا فقد كتبناها فى (جوف الفرا) ويظهر
أن قلمه فى النشر اعلى منه فى غيره كما هو شأن العلماء المتصلعين
المنصرفين الى الحقائق العلمية أكثر من انصرفهم الى الخيال الشعري
ومما نقلته من خطه

(فى صفر 1239 هـ رأيت فى المنام أننى انشأت هذا البيت ؛ وأقصد
به حديث النبى صلى الله عليه وسلم

هنبيًا لكم يا سامعين كلامه
وظفرتم بخير اليوم والخير فى غد
وعجز البيت اصلحته فى اليقظة)

مؤلفاته

وأما مؤلفاته فاهمها منظومته الفقهية التي تدل على طول باعه في الفقه وسعة اطلاعه فيه رغم ما ذكره من ميله الى الادب في دروس شيخه الهوزيوى ومضمن هذه المنظومة ما ذكره في أحد آياتها وهو قوله وهو على ما لم يلح في المختصر وتحفة ابن عاصم قد اقتصر وقد شرح بعضه أولا الشيخ التاموديزتى ثم أبو فارس ثم اشتغل به سيدى الحسن بن مبارك البعقيلى وقد رأيت نسخته محلاة الطرر بالفتاوى والنصوص حول الايات ولو خرج ذلك لكان مؤلفا حسنا لكن الذى اقتض بكاره الارجوذة هو الفقيه العلامة سيدى محمد بن أبى بكر الازاريفلى ثم البيضاوى فى مجلد ضخيم

ومنها تأليفه الذى تقدمت الاشارة اليه حول ابن داود ومنها اختصاره لطبقات (الخصيكي) وقد اقتصر فيه على السوسيين ومنها (الخصيكيون) فى تاريخ الخصيكي ومعاصريه فى نحو كراستين وهذا ما نعرفه له الى الآن من المؤلفات

ذلك ما تيسر لنا أن نكتبه عن الاستاذ الكبير العلامة عبد الرحمن الجيشتيمى الذى عمر حتى توسط العقد التاسع وحتى رأى من اولاده واولاد اولاده قرة العين وبهجة النفس ومن الذى لا يتهج نفسه وقد أكرمه الله بعلماء كبار كعبد الله وأحمد ومحمد الآتية تراجعهم

وقد دفن رحمه الله بـ (آكشتيم) وعليه قبة هناك وصل على ولده الحاج عبد الله (وقد زرنا مضعمه أخيرا رحمه الله)

ومما يتعلق بوفاته ما حكاه الفقيه أحمد بن محمد من (بنى الطالب على) قال كنا نقرأ الحديث فى رمضان فى مدرسة (للا ماعناس على) فى (أمانوز) فدخل داخل فأسر الى استاذنا سيدى الحاج عبد الله بن عبد الرحمن شيئا فأرسل زفرة عظيمة ثم نعى لنا أباه فذهبنا الى (آكشتيم) فصل على فدفنه

قولة ابن الحبيب فيها

ومنها الملجأ الاعلى والدر الاغلى الذى أطلعه الله بنيات الكمال وبلغه غاية الحال ودر به للاصطبار ودابه للانتصار رحيب الساحة وندى الراحة الفقيه الاديب المحدث اللبيب صاحب التأليف المفيدة والتصانيف العديدة أبو زيد سيدى الحاج (1) عبد الرحمن الجيشتيمى

(1) هذا غلط لأنه لم يحج قطعا

لم يفتخر بثابائه ولم يتهج بنضارة أصله ودمانه ألف وصنف
 وقرط الاسماع واتحف وحل بقلمه عقد المشكلات وافاد الطالب كثيرا
 من فهم الآيات علامة الزمان خصوصا في (سوس) ان حدث عن الفقه
 والحديث لم تنقرط الاذان بمثل أخباره في القديم والحديث فتأويه
 مفاتيح المسائل المشكلة والعلم باب مطلق مفتاحه المسألة ومن شعره
 ليتعطر الكتاب بنشره

فناء خيار من جهات وجارى
 ولازال بالاشواق دمعى جار
 اذا ذكرتهم فى دجا ونهار
 صفى الخشا عذب الطباع مدار
 وكم من خليط لا بيت عوارى
 وكم من عشير طيب الوصل قارى
 وكم من لبيب فى المدارس طار
 جليل يزىن علمه بوقار
 الاّ أنه فى العلم أحلى بعار
 فلم يستبج نهج الصواب لسار
 بموت رجال العلم فى كل دار
 بقايا بهم قد ينطفى بعض نارى
 ينهني لطفًا يقبل عنارى
 ولا أحد لما أقول بدار
 على كل حال بعد فقد خيار

الى الله أشكو لاصديقى وجارى
 فلو أن لى قلبا لما نمت بعدهم
 ولو أنصفت نفسى لما طاب عيشها
 فكم بان عنى من قريب قرابة
 وكم من خليل زين البر حبه
 وكم من محب أقمم الود قلبه
 وكم من أديب ذى عفاف وكم وكم
 وكم من فقيه زاهد متورع
 كمثل أبى العباس(1) بحر زمانه
 لقد أظلمت من بعده أرض سوسنا
 لقد ماتت الدنيا وان قام شخصها
 أباد الوباء (2) الكل لم يبق لسوى
 أصحاب نظمى لم يعارض معارض
 أردد شعرا لا يجاوبنى فتى
 رضيت عن الرحمن أنى عبده

وله أيضا أكرمه الله وزاده رحمة ورضا قوله

وموثرًا عطشى حينًا على غرقى
 ولا جلست له يوما على مرقى

ان السلامة لا أنفك موثرها
 لذاك لم تلتفى من صحب حاكمنا

وله أيضا فى النصح

وما لك فى أخراك فكر ولاذكر
 وشبت ولم يخطر على فكرك القبر
 وصدرك من نور التقى والهدى قفر
 يقل لها لو كان من دمك البحر

حرصت على الدنيا فتكنز دائما
 تطاول اامالا تطاوع أهلها
 وكم لك من قرى ينور صدرها
 ستندم عند الموت أى ندامة

وله أيضا

ترفضق على ولا تظلم

ايا من جفانى بلا هفوة

(1) لعله أحمد الهوزيرى

(2) لعله وباء 1214 هـ الذى مات فيه كثيرون من العلماء كالهوزيرى

فان ذقت منك اذى عقرب فخف من جزاءى اذى الارقم
فقرض المظالم لا يستوى ومن يظلم عدلها يعلم
ولا تقرنى بالاذى انسى يشق على اذى المسلم

السادس الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

هذا هو الذى اعلنا اسمه فى مفتتح الجيشتيمين لكونه استاذا
للقية محمد بن بلقاسم التيبوتى وبسببه ذكرنا من ذكرنا ولا نعلم
عن يقين متى ولد الا انه اكبر من اخيه احمد المولود عام 1231 هـ

درج بين يدي والده فاخذ عنه المبادئ ثم حفزه الى ان يستتم
الدراسة فى الحواضر . فالتحق بـ (فاس) وقد وقفت على رسالة كتبها اليه
والده الى (فاس) وهذه هى

(اما بعد ؛ فاني بلغنى الخير بوصولك على السلامة بحمد الله
وانك لم تبالغ فى كسوة البرد فلا تفرط فى حفظ صحتك ولو بفلا.
اكلا ولبسا وفراشا فان الاموال انما خلقت لحفظ الابدان واما الحاج
ابراهيم الجرفى فسلم عليه منى ولا احتاج ان اكتب اليه لانه لم يمكن
له القدوم الى بلدنا . فياخذ منى ما افرضك بل اقصد غيره من اهل وادينا
وحواليه فتستقرض منه ما لا بد منه من شراء النفقة والملبس والكتب
ونحن نعجل له قضاءه هنا اذا وصلنا بخطك قل او كثر واما بعث الثمن
والكتب منى اليك ففسير جدا وسلم منا على من عاشرك بالمعروف
لاسيما ابن حبيينا وعشيرنا الخياطى (1) وسل لى منهم الدعاء واما ابن
اخي فان لم يصلك كما يعدنى فان امه عوقته عن المعالى وعن السعد
العالى فاخذ الى الارض ؛ ولله در من قال

لو هان كسب المعالى لم تجد احدا الا حريصا على المعالى من الرتب
لكن راي الناس فى كسب المعالى نصبا فسلموها لاهل الصبر والتعب
وانا نستودعك الله واصحيك عونه ولطفه ورفقه وتيسيره وتوفيقه
ايضا كنت . فلا تنسنا من صالح الدعاء فى مجالس الخير وعند اهله والسلام
من عبد الرحمن فى وسط ذى القعدة عام 1245 هـ نعم لا يكلف الله
نفسا الا ما اتاها فان لم يمكن لك المقام فارجع الى مكان تيسر فيه
ما تصبر هناك ولو الى (ردانة) ولا يبلغ احد من العلم وغيره الا ما كتب
الله له وان يسره الله لك فلا تعجل ولا تؤجل حتى تقضى نهمتك ولله
در من قال :

(1) يعنى أحد اولاد سيدى عبد الله الخياطى التيملى الاصل عشيره
فى الاخذ عن الهوزيوى

ما أب من أب لم يظفر بعاجته ولم يقب طالب للنجاح لم يخب
لاخيب الله لنا في خيره املا ولا احبط لنا من بره عملا بجاه نبينا عليه
الصلاة والسلام)

تلك الرسالة المباركة والحاج ابراهيم الجرفي المذكور هو ابن عبد

الله ؛ من (تاما نزا) محل بقبيلة (املن) وكان في عصره امين البقالين

بـ (فاس) وكان رجلا خيرا يسعى في المصالح وكان كثيرا ما يستنسخ
تفاريق المصاحف ويحسبها على مساجد قبيلته وعلى اضرحة الاولياء فيها
ويستفاد من ذلك قدم اشتغال اهل هذه القبيلة بالتجارة في (فاس)
و (طنجة) وما اليهما من اوائل القرن الماضي فلا غرو اذا رأينا منهم
اليوم حنكة ومقدرة في ادارة التجارات الواسعة حتى كأنهم الشاميون
واللبنانيون في عالم اميركا الجديدة ويقال ان عبدا لمولاي عبد الرحمن
ابن هشام يسمى الحاج فرجى غضب عليه مولاه يوما فأمره ان ينزل
بماله عن مال الملك ؛ فاصبح في اصطبيل الخيل يجمع زبلها فلما رآه
الملك هناك قال له هذا كل مالي ؛ فسأله عن رأى له هذا الرأى فذكر
له الحاج ابراهيم هذا فعرف لهما الملك حقهما فرد العبد الى مكانته وولى
الآخر رياسة البقالين في (فاس) هذه حكاية سمعتها من دار المخزن ومن
السوسيين معا .

واما ابن أخيه الذي ذكره في تلك الرسالة فلعله الفقيه محمد بن

الحسن المتقدم الذكر وقد ذكرنا أنه كان من فقهاء عصره

ثم لما رجع الاستاذ عبد الله بن عبد الرحمن من (فاس) الى بلده
تلقى من والده هذه الرسالة التي تبرهن لنا عن الناحية التي يوجه
اليها الاستاذ عبد الرحمن اولاده ويرشحهم للتفوق في ميادينها ونصها

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (اما بعد) فاني احمد الله
اليكم على سلامتكم من طول سفركم . حمدا وشكرا لا كفرا ثم اعلم يا بني
اني مارست الدهر وابناء ولاقيت صروفه وابناء فبان لي ان من تنقل
في خلطة الناس لقصاء اغراضهم واعتنى باقبالهم واشفق من اعراضهم .
يفوتون عليه كثيرا من وقته وقوته ويحملونه على معاشرة محبوه ومقوته
فالانقباض عنهم ما أمكن اسلم للأموال واحسن للاحوال وابعد عن
الاهوال فان رموه بعيد في حال غيبهم فقد قال الشافعي احرص
على ما ينفعك وافعله ودع كلام الناس فانه لاسبيل لاحد الى السلامة
من السننهم فعليك يا بني بالتجرد للتزود لرمسك وبالتباعد عن تعمد
الفضول من ابناء جنسك . تريح بذلك راحة قلبك . ورحمة ربك . والله

يتولى هداك والسلام (من أبيك عبد الرحمن بن عبد الله التيملى) نعم ؛ ولا يكون ذلك الا بحفظ بقية العمر من أن تصرف في غير علم نافع لاسيما علم مسائل العبادات وعلم الحديث وعلوم القرآن ؛ وفي كل عمل صالح لاسيما الصوم وتلاوة القرآن بالتدبر والتفهم ويعينك على ذلك النظر فى فضل القرآن من كتب الائمة وفى كتب الصوفية كالأحياء وقوت القلوب فانها تكفى المرید عن شيخ التربية المتفق على فقدانه فى زماننا وفى مكاننا والله المستعان ؛ والسلام نعم ؛ مع ما أمكن من الاستفاد والاذكار والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واحق وأولى ما يعينك على ذلك كله رفض النظر فى فصل الخصوم والهرب منهم وطردهم بعنف ان لم يمكن برفق والله رفيق يحب الرفق والسلام)

تلك والله رسالة قيمة أعلنت لنا ما كنا نؤمنى اليه من نفسية الاستاذ عبد الرحمن الفد فى عصره فى كل ناحية ؛ لاسيما الاخلاص فان أعلى ما فيه أنه لا يتظاهر بذلك ولا ترى فيه للدعوى مغايل .

ثم ان الاستاذ عبد الله تصدر بين يدي والده فى (قم اكشتم) يدرس وقد شاخ أبوه فصار يدير دولاب المدرسة ؛ فاشتهر كل الاشتهار بالجد والنؤوب فمن بين يديه استقى كثيرون من الاساتذة الذين كانوا زينة أواخر القرن الماضى ؛ وقد أعطى الخطوة التامة فى عمله المشكور فانتشر عنه اذ ذاك ما زاحم به مناكب معاصريه من التيمكيدشتيين والادوزيين وأبناء الاستاذ سيدى على بن سعيد أساتذة المدرسة (اليعقوبية) الابلائية فبهذه المدارس الثلاث فى الجبل خفقت ألوية الافادات والاستفادات فى أوسط القرن الماضى وفى أواخره فى تلك الجهة

ومن منظومات سيدى عبد الله قوله لبعض تلاميذه بعد أن استشاره فى النكاح

وأطيعهم أصلا وأمجدهم نقا
من الفهم آيسا ورد منهل التقى
والاسعد من للعمر فى العلم أنفقا
ويفتح حقا ماترى اليوم مفلقا
مجدا يخاب من مرام له ارتقى
يراعى حقوق الله فعلا ومصنفا
جهاد واخلاص وسعد الذى ارتقى
وعلق فؤادا بالمعالى تعلقا
وهل حسن تسمى الى محنة الشقا
لشى مزور وليس مزوقا
على أرؤس الاتراب علما فتنقى

أيا حسن الولدان عقلا ومنطقا
تطلب ولا تسأل. ترج ولا تكن
أقول له ابشر فبشرى لمن قرأ
ستطلع شمس الفهم من حيث لا ترى
فحاش معاذ الله من كان مخلصا
ومن رام فتح الباب والفهم عاجلا
الا أن مفتاح العلوم بأسرها
ولا تذكروا الزواج واصرح حباله
الا انما الزواج للمرء محنة
ولا تغترر بالوشم منهن انه
ونحن أردنا أن تسود وتعتلى

ثم لما التحق والده بالملأ الأعلى عام 1269 هـ بدا له أن يؤدي فريضة الحج فذهب في رفقة تلميذه الفقيه سيدي الحاج محمد بن عبد الله التيكميرتي فمر بـ (مصر) فقدم سؤالا فقهيا لشيخ المالكية إذ ذاك هناك الشيخ عليش مطلقه

أحييك يا بحر البلاغة في العصر
بعضرة (مصر) كنت أنت رئيسها
وهبت بفضل الله من فيض جوده
ثناست الاينم من عزك الذي
طوالع أعمار البداية أشرقت
تنسمت الازهار من روضك البهي
لك الهمة العليا الى كل سوؤد
لك الفطنة الطولى لى كل مذهب
تساق ليايبك المعاضل غمة

ويا عالما سما علاه على البدر
وحزت مزايا المعجذ من غير ما كبر
اذانين ينبو عن احاطتها فكبرى
تضوع عرف الند منه بلا نكر
ركوآب ربح من سواهلك الفمر
فها شئت من قطف وماشئت من نشر
لك المنصب الشريف فى كل ما خير
ولله ذاك الخوض فى السر والجهر
فتصدر عنه ما عليها من الخدر

(لعل الشطر الثانى من هذا البيت هكذا (فتكشف عنها ما عليها من الخدر)

أقول اذا ما قيل ما لك خبرة
لدى الجأش عنوان النباهة والذكا
تجبة مرناد جواب قضية
فانك ترمى بالفتون وما تدرى
وصيت الفتى يكفى عن النقد والسبر
تحر فيها العقل من عدم الشعر

والمراد بالشعر الشعور كما كتبه عليه القائل

ثم سألته عن الصلاة جلوسا فى المراكب البحرية هل يجوز الاقدام
على ركوبها بادىء بدء أو الواجب على أهل المغرب عدم الاقدام لان الصلاة
اسبق من الحج كما قال مالك فى قوله المشهورة. ويوجد باقى هذه القصيدة
فى (المجموعة الفقهية) . ولم تقف على جوابها

ثم ان المترجم أدى فرضه وزار روضة الرسول صلى الله عليه
وسلم وفى محطة هناك تسمى (سبع ابار) على ست مراحل من (المدينة)
قضى عليه فكان من الماثونين فى ارض الحجاز وقد وراه تلميذه ورفيقه
الحاج محمد المذكور ووفاته فى 18 - 1 - 1271 هـ .

ذلك ما أعرفه عن الاستاذ الحاج عبد الله الذى ما تأخر عن والده
الا بنحو سنتين ثم التحق به وقد خلف اولادا سترى الذكر عنهم

تلاميد

ذكرنا أن أهم ما اشتغل به وملا به حياته بعد تحصيله هو التدريس
وربما كان ابتدا ذلك فى أول العقد السادس فيكون قد قضى نحو عشرين

سنة في الدراسة وما هي بزمن قليل فكان بذلك حريا ان ينتشر به العلم الكثير وان يصدر عنه كثيرون رواه يتدفقون علما وهاك أسماء من تيسر لنا أن نعرفهم ممن مروا بين يديه

- 1 - أخوه الحاج أحمد سياتي قريبا
- 2 - أخوه الآخر محمد سياتي كذلك
- 3 - محمد بن بلقاسم الالقي مترجم في الالفين
- 4 - محمد بن ابراهيم التامانارتي الايفراني مترجم في هذا الفصل نفسه
- 5 - الحاج الحسين الايفراني مترجم في هذا الفصل نفسه
- 6 - محمد بن عبد الوافي الاكماري الباعقيل سيذكر ان شاء الله بين الاغرابوئين في هذا الكتاب أو في غيره
- 7 - عبد الله بن محمد بن الحسن الجيشتيمي وقد تقدم قريبا
- 8 - سيدي الحاج ياسين مذكور في هذا الفصل أيضا
- 9 - الحاج محمد بن عبد الله التيكميرتي. ولا نعرف عنه شيئا الآن و (تيكميرت) من قرى (املن)
- 10 - سيدي موسى بن محمد بن أحمد اجاكان الكرسيقي
- 11 - سيدي محمد سكوك الكرسيقي
- 12 - سيدي محمد أفغار الكرسيقي

(سيذكر هؤلاء في انكرسيقين في الفصل الثاني من (انقسم الرابع))

- 13 - سيدي الحاج محمد اليزيدي الايسي - فيما سمعت -
- 14 - سيدي محمد هوش الايسي
- 15 - سعيد الابرايمي
- 16 - عبد الرحمن السالمى الايسى يذكر في هذا الفصل نفسه

أولئك من تيسرت لنا معرفتهم على أن بعضهم انما استتموا دراستهم على أخيه الاستاذ الحاج أحمد بل نشك ان يكون بعض هؤلاء كالحاج الحسين وابن ابراهيم الايفرانيين وعبد الرحمن السالمى ممن اخلوا عنه لان المشهور المحقق انهم من تلاميذ الحاج أحمد الذي سيذكر بحول الله

اني أتأسف على ضياع كثير من أخبار الحاج عبد الله واثاره وعل اننى لم اتصل بها الآن ان كانت لم تضيع لان كل ما وقعت عليه عيني من اثاره هو هذا السؤال الذى رفعه الى عليش وبعض فتاوى قليلة قد ذكرناها في (المجموعة الفقهيية) ولاشك أن له اثارا سواها ومستحيل عادة أن يبقى حياته بدونها مع أننا رأينا بعضها ومع أن أهله ووفناهم على كثير ولعل الله ييسر لنا من عنده ذلك فنلحقه بترجمته هنا وما ذلك على الله بعزيز .

العلامة الكبير الحاج احمد ابن عبد الرحمان الجيشتيمي

1231 هـ = اصيل 18 - 11 - 1327 هـ

نسبه :

احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد
ابن احمد بن محمد بن ابراهيم بن مسعود بن ابي بكر بن محمد بن محمد
ابن عمرو بن ابي بكر بن الحسن

نحن الآن أيضا ايها القارىء الكريم بين يدي امام جليل القدر
طائر الصييت. ملحوظ السعد من ضرب في حظى الدنيا والآخرة بسهمين
مصيين ومن كان عقله وعلمه وصلاحه وسمعته وظاهره وباطنه - بأدلة
كثيرة - متساوية كمرؤوس السهام في الكنانة حتى انه قد فاز بالقدح
المعل في هذه الخصال كلها حسبما شهدت به أنباؤه وأجمع عليه عارفوه
ولا تجد من يدفع في صدر ذلك أو يفمز منه وان لم يكن من ناسه ولا عد
من جلاسه . ولا شرب من مثل كأسه

من ذا الذى ينكر أن سيدى الحاج احمد الجيشتيمي أعلم أقرانه
وان له في كل العلوم التى تتعاطى فى عصره يدنا طولى وباعا واسعا
واستحضارا غربيا حتى كأنه لينظر الى النقول فى اماكنها ماثلة بين
عينيه سواء فى ذلك علوم العربية على اختلاف فنونها والعلوم الشرعية
فقهها وتفسيرا وحديثا وما اليها من البيان والاصول فقد كان لهذه
المكانة المكيئة التى عرفت عنه عند كل معاصره اذا صدرت منه فتوى أو
أثر عنه فهم فى مسألة من العضلات ترى الناس نواكس الاذقان متلقين
لذلك بكلتا اليدين ومن ذا الذى لا يصدق قول حذام

من ذا الذى ينكر أن سيدى الحاج احمد الجيشتيمي كان فى التثبت
فى كل ما يأخذ به أو يطمئن اليه جبلا راسخا يتبحج الفسيح المامون
جوانبه المترامية الاطراف المتسع الجو لناكب شماريخه الفارعة القمم
فقد كان وقافا عند الاختلاف لا يعتمد على أحد شقيه الا بعد تقليب العضلة
ظهرا لبطن وعجم أعواد كنانتها ثم اذا ظهر له الحق بعد اعمال النظر .

واستفتنا اهل البصر يعلن رايه في غير مجمعة ثم لا يرتد عنه وان
زلزلت الارض زلزالها

من ذا الذى ينكر أن سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى كان من بين
اقرانه ومعاصريه المشهورين كالشمس اذا اشرقت على الكواكب (لاينو
منهن كوكب)

فقد كان الحاج ياسين الواسخينى والحاج الحسين الايفرانى وعلامة
ادوز محمد بن العربى صاحب التقدم والشهرة الطنافة بين الولتيميين
والباعمرانيين وأستاذنا (الغ) محمد بن عبد الله واخيه علي بن عبد الله
والاستاذ محمد أوعبو الهشتوكى وأمثالهم من معاصريه الذين يشاركونه
فى الشهرة والذين تظن بعلمهم وسمعتهم الطيبة نواحى اصقاع السوس
تطأطأ لهم الرؤوس اكبارا واحتراما ولكن لا يكاد يظهر سيدى الحاج
أحمد الذى لا يبارى ولا يجارى علما وفهوا وثبتا وورعا وزهدا وكبر سن
حتى يصبح وحده محط الاحترام وقبلة الانظار وقد احوطر والافكار
ولئن كان الادوزى الذى لا يفتأ يزاحمه بمنكب غير ضئيل ويجاذبه الجبل
بالقوافى ومناقضة الفتاوى لا يرضخ لذلك فان المؤرخ المنصف لا بد
أن يرضخ لهذه الحقيقة ويشيد بها للتاريخ

ان الاستاذ سيدى الحاج أحمد قد شارك كل معاصريه فى خصالهم
كلها وجاراهم فيها بطرف سباق وفاتهم بزهد أعاد به عصر الفضيل
ابن عياض وأمثاله بورع وثبت كأنما رضعهما من لبن فامتزجا بلحمه
ودمه حتى صارا فيه طبعاً راسخاً مع تعمير الحق به الاحفاد بالاجداد
وخلع به العمامة الثلاث فقد امضى نحو ستة عقود فى معاصرة الشيخ سيدى
أحمد التميديشتى وسيدى العربى الادوزى وسيدى محمد بن علي يعقوبى
وسيدى سعيد الشريف وسيدى محمد بن عبد الله الالفى ومن عاصرهم
فجاذبهم حبال العلوم والفوائد ما شاء الله ثم عاصر أيضا الابناء سيدى
الحسن بن أحمد التميديشتى وسيدى محمد بن العربى الادوزى وسيدى
علي بن عبد الله الالفى ثم درج غاليهم وهو لا يزال فى الحياة فتلك مزية
فرع بها كل من يطاوله او يريد أن يحتطب فى حباله مع كونه اتصل
بسدة الملك من عصر السلطان مولاي عبد الرحمن فالسلطان سيدى محمد
فالسلطان المولى الحسن فالسلطان عبد العزيز الى ان لحق بربه فى
اواسط عصر السلطان مولاي عبد الحفيظ ولا ريب أن الاتصال بتلك
السدة مع المحافظة على الزهد التام والورع العجيب الغريب لما تثقل
به الموازين ومما يعتلى به صاحبه اعتلاء مجيدا لا يدرك كنهه ولا يحد
افقه . وخصوصاً حين اختص شهورا بالامامة بين يدى السلطان المولى الحسن

الذى رأى من زهده وورعه ما بهره فأراد أن يتقدم به للشفاة عند ربه
والائمة هم الشفعاء حقا

من ذا الذى يقدر أن يزاحم سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى فى جميع
تلك المزايا أو ياتى بها كلها فى قرن فان كان لبعض معاصريه بعضها
منتشرا فان الدر - كما قال الابوصيرى - يزداد حسنا وهو منتظم

حقا انه لفريد فله يزداد بطول العمر فى الخصال التى خصه الله
بها حظوة على حظوة حتى لقد كان غريبا بين قومه وانه لأول من تعقد
عليهم الخناصر اذا عد من يليق أن يزداد ذكرهم على رجال الرسالة القشيرية
أو تذييل بهم الحلية التى لم يتحل بها الا العلماء العاملون وعباد الله
الصالحون المختبون النبيون

مأخذ

انه ليكفى والده شيخ الاسلام عبد الرحمن منقبة وفخرا أن يكون
به وحده تخريج ولده الفذ الحاج أحمد هذا فانه لم يعد فى الأخذ الى
سواه فان كان صنوه الحاج عبد الله قد ضرب اباط الأبل الى (القروين)
وعكف هناك زمانا وربط فى مجالس علمائها وصابر فى مدارسها
يتبلغ بتلك الخيزة المعروفة حتى نال ما نال فان صاحب الترجمة لم
يفارق مشاء ولا عمل رحلة ولا تجاوز مجلس والده ولا تناول فى
سبيل التعلم الطعام المطبوخ فى غير مطبخ أسرته حتى أثر عن والده انه
كثيرا ما يقول له لم أر من نال العلم بلقمة مطبخ أمه سواك. يقول له ذلك حين
رأى من تحصيله وشفوفه ما لا يكون عادة الا لمن اغترب وهجر الأهل
والاوطان وكال تراب الأرض بالقدم ومع تحصيله لهذه المنقبة فانه
لما حج استجاز كثيرين من علماء الحجاز كعبد الفنى الدهلوى الشهير المقام
فى الحديث والمتوفى عام 1296 هـ والمولود فى شعبان عام 1235 هـ
والشيخ العزب المدنى وآخرين كما ذكره أبو الاسعاد فى (فهرس
الفهارس) فى ترجمة على بن عبد الصادق السويرى ممن أخلوا عن
صاحب الترجمة اجازة

ثم ان تلك التريبة التى تلاها عن ابيه حين انقطع اليه ولم يصاحب
فى ربيع حياته غيره هى التى فرغته فى بذلك القالب العجيب فكان
أية من جميع الجهات ثم ما زال مقامه فى ذلك يزداد حتى تكشف عن
أعظم رجل فى ذلك العصر فلما يوجد به الدهر البخيل بأمثاله

بعد وفاءا صنوا

رأيت فى الترجمة المتقدمة أن الحاج عبد الله هو الذى يتولى ادارة

الدراسة في المدرسة الجيشتيمية بعد رجوعه من (فاس) ولانكاد نشك في ان اخاه هذا أخذ عنه بعض علوم في ذلك الحين مع كونه يعاونه في التدريس بل سمعت أن من بين من أخذوا عن سيدي الحاج أحمد في ذلك الطور الاستاذ سيدي محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي لانه كان يستورد العلماء ويأخذ عنهم في المدرسة اليعقوبية بعد أن صارت اليه اثر وفاة والده نحو سنة 1239 هـ هكذا أخبرني بعضهم ولا أكاد أطمئن اليه لان سيدي الحاج حمد أصغر من سيدي محمد بن علي المولود 1218 هـ والمترجم ولد - كما تقدم - 1231 هـ ومحمد بن علي أكبر بكثير من المترجم ولم يعهد أن يأخذ مثله عن مثله الا تبركا بعد حين وبعد أن تنتشر احوال سيدي الحاج احمد في النوادي والرواة لا يدنون حول ذلك وانما جزموا انه أخذ عنه في مبادئه ولعله أخذ عن والده عبد الرحمن فأختلط عليهم الامر على أننا رأينا الاستاذ سيدي سعيدا الشريف الكثيري أخذ عن ابن علي هذا ويكون ذلك في أواخر العقد الخامس أو في أوائل العقد السادس والله أعلم وبهذا كله استبعد أن يكون صاحب الترجمة من أشياخ الاستاذ محمد بن علي اليعقوبي الا اذا كان من أخذ الاكابر عن الاصاغر فبزول الاستبعاد حينئذ فلو ثبت هذا لكان من أجل المناقب لسيدي الحاج احمد لان للاستاذ محمد بن علي في عصره مقام ساميا في التدريس والصلاح فانتظر ترجمته في (الجزء السابع عشر) مع أهله ان شاء الله

ثم بعد وفاة الحاج عبد الله في الحجاز سنة 1271 هـ كما تقدم قام صاحب الترجمة مقامه فطاف به المدرسة الجيشتيمية بالطلبة ورزق فيهم السعادة فكان بحق شيخ جماعة كبيرة انتشر بها من المعارف والاتزان آثاره ماثلة للعيان الى الآن ثم لم يزل على ذلك عشر سنين متوالية عمرها كلها بالتحوض في الفنون وبتشجيع الاذهان وتثقيف العقول وارسال قلم الاقناء مع انزواء عظيم عن أرباب التداعي فلا يكاد يعرف عنه انه خاض في ذلك الا تحلة للقسم

هذا وقد تزوج المترجم بـبكره فإنه لا يكبر ولده محمدا الذي هو بكره الا بعشرين سنة

في المجاورة بالحجاز

فاض عليه الشوق ونزعت به الى أداء فريضة الحج همة له لاتعرف الا التوجه الى الجهات التي فيها رضوان الله الاكبر فكان من العجيب الذي وقع له اذ ذاك وقد غمرته الفكرة وغلبته على شعوره أنه بينما هو مرة يتوضأ في سنة 1279 هـ اذا به يسمع هائفا يقول

فان أنت لم تنهض له هذه السنية من فاتك : فانهض ان أردت المعاليا
فاجب الهاتف بداهة يقول

فلا بد منه ان أراد الهنأ وان كان وصف الضعف في الجسم باديا وكثيرا ما يقع مثل هذا من استولى الشيء على شعوره عشقا كان أو هما فانه يفجأه مثل هذا أحيانا وليس ذلك بعجيب ولا المحدث به يخوض في مخاضات المحال انما العجيب أن يستحيل هذا الهاتف شاعرا اذا كان يعلم انه يخاطب من يستحلي ان يخوض في بحور المغايل ولله في خلقه شؤون تتضائل ازاها الباب ذوى الالباب وان كانت في الحصافة بالمكانة المرموقة (ولكن اكثر الناس لايعلمون) - والله على كل شيء قدير -

تأتي للاستاذ ان يعمل الرحلة في السنة نفسها فاستقلت به احلى البواخر فكان هو وطائفة من تلاميذه توجهوا لوجهته يتدارسون العلم على العادة والغالب ان تكون الدراسة في علوم المناسك وفي الرقائق التي تهذب القلوب وتثير مشاعر الايمان في المؤمنين كما هي عادة الحجاج الى الآن وليس ذلك بعجيب كما أراد المتحدثون أن يوهموا به من يحدثونه وربما يكسون أحاديثهم بحلة أخرى فيقولون ان والده كان قال له لا بد أن تدرس العلوم فوق الماء وان ياتم بك السلطان في عصرك في أشياء أخرى يزيدونها ولم يصدق منها سوى هاتين وأنا أستبعد ان يكون الشيخ عبد الرحمن ممن يتحدث بذلك لانه لا فائدة فيه لادينية ولا دنيوية ولان حالته نبعده عن الخوض في مثل هذا اللهم الا اذا كان لذلك داع خاص فانه غير منجى عن أن يكون أحد محدثي هذه الامة مادما نجعل ذلك ناشئا عن صفاء القلوب والنفوس وتنتكب عما يقوله الصوفية من أن الكشف للرجال الاكابر مثل الحيض للنساء فانه وان اغفاهن من الصلاة والصوم ومناجاة الحق جل جلاله فيها ولكن ثبت ذلك في الحديث (قد كان فيمن كان فيلكم محدثون فان كان فيكم فعمرو)

وقد حدثني بعض الثقات انه مر بالمرجم في طريقه الى الحج قال فاعانني بما تيسر وحشني على العزم وحكي لي عن والده عبد الرحمن انه كان يتأسف في شيخوخته على ثلاث فاته في شبابه منها تركه للحج حتى ضعف بالكبر

أدى الاستاذ فريضته في تلك السنة فرأى أن يجاور في الحرم الى أن يدج في السنة الاخرى فتأتي له ذلك ففاقر هناك بعلماء مذكورين في ذلك العصر فرفع اليهم قصيدة نونية يستفتيهم عن بيع الثنيا الذي به البلوى في (سوس) وعن أجرة الطلبة الذين يشارطون في المساجد والمدارس وعن أجرة الفقهاء المحكمين في النوازل حين يأخذون من المحكوم له ما يتراضون معه عليه على ما هي عادة فقهاء البوادي وخصوصا في (سوس) وعن أجرة المفتين كذلك وكان العلماء الذين قدم اليهم السؤال الاستاذ الحسين بن ابراهيم مفتي مكة المكرمة في المذهب المالكي واستاذ آخر حنфия لم نجد اسمه في المنقول منه وآخر شافعيًا لم يسم ايضا .

وأول قصيدة انشؤا :

لأحيت مشوقا بعد موت بهجران
شفا كل ملتاغ الجوانح حران
بدور النهى يهدى بهم كل حيران
وفى نشره أهل احتساب وإيمان
أو الخنبلى أو المبجل نعمان
هدى سنة المختار من ولد عدنان
واتباعه من حلف نأى ومن دان
لمرضاة رب الخلق لأحب إيمان (1)
وتبليغه غضا مؤهل رضوان
أمور جرت فى قطره دون نكران
بتبيين حكم الكل أكمل تبيان
مزاة ليعلو دينهم كل أديان
تدافع عن دين الهدى كل ادنان

ثم ذكر المسائل . ثم قال أخيرا . بعد أن تطلب منهم الجواب بما أمكن

لهم :

س ينقص حسنا نشر در ومرجان
ومن فتنه الدنيا ومن كل فتان
شموسا واقهارا وأنجم ركبان
قيام بدمون الروح يوما لجثمان
من الدعوات الغر أعظم سهمان
مضاف الى الرحمان نازح أوطن
لأجل له قد بان عنهم وخلان
لوادى قبيل كان منه وجيران
سدة كان فيها أصله بين بلدان
ويختم مسعاه بأكل إيمان
صلاة وتسليم عليه يدومان
نر التابعين من ذكور ونسوان

يفوق عقود الدر فى وسط عقيان
بمأيسة تحقيق شدة اعمان

سلام كما حيت بشائر رضوان
سلام يفوق المسك برد نسيمة
عل السادة الغر الكرام الذين هم
خلائف خير الخلق فى حفظ شرعه
على مذهب للشافعى ومالك
أئمة دين الحق كلهم على
عليه صلاة الله مع ءاله الرضا
فمن يقف منهم واحدا كان سالكا
حياهم اله العرش عن رعى دينه
وبعد فان العبد يبغى الجواب فى
جوابكم الشافيه من غلة الصدى
وربكم يجزيكم بجزائه الـ
فالسنة العلم الشريف لسنة

بشعر ميين أو بنشر كذا فليـ
حماكم اله العرش من فتنه الهوى
وبارك فيكم ربنا لعباده
فاتكم الأرواح فيهم وهل يرى
ويسالكم أن تجعلوا لاحتياجه
عبيد علامكم أحمد نجل عابد الـ
لدى المغرب الاقصى بـ(سوس) محلة
ويوصف بالتهلى فى حال نسبة
وبالجشتمى فى حال نسبته لبلد
لعل اله العرش يرحم ضعفه
بجاه شفيح الخلق خاتم رسله
ووال واصحاب له كهل وسا

ومطلع جواب الاستاذ ابراهيم المالكى :

سلام يضى الكون من بعض نوره
أخص به الشهم الذى عم فضله

(1) اللاجب : الواضح البين

ومطلع جواب الاستاذ الحنفى :

أم الزهر فى روض باحسن اغصان
يشرنى بالوصل من بعد هجران
أم انسجر من هاروت أم لحظ اعيان
سواد بارض الغرب بالعلم والشان
منظمة الدر فى وسط عيان
لكشف الفطا عن وجه تلك بتبيان
وكنز الروى اعنى المسمى بنعمان

عقود جمان نفلت اثر مرجان
أم الوعد من نحو الحبيب وقد اتى
أم البندر أم شمس الضحى فى محاسن
م. النظم من مولى مجيد يفوق من
يسائل فى نظم له عن مسائل
فهاك جوابا واضحا غير مشكل
على مذهب الخبر الهمام امامنا

ومطلع جواب الشيخ الشافعى :

أم العرف من أسماء حيا فاحيانى
تجر الصبا فى ساحه فضل اردان
منيرا فجل نوره كل ظلمان
رسوم ضلالات واثار طقيان
لاقمار تم الفضل والمورد الهانى
بنظم كعتد الدر يزهو بتيجان
رطيب وأعلاه كمشمر اغصان
مجدد اعنى الشافعى على السنن

انشر الخزامى فاح أم عطر نيسان
أم الروض مجلو الازاهر طيبا
أم البدر فى أفق المحاسن قد بدا
بدا مشرقا من جانب فانمحت به
ولا عجب فالغرب احسن مطلع
غدا سائلا كشف الفطا عن مسائل
فهاك جوابا محكم النقل اصله
على مذهب الخبر المحيط امامنا

الخ . وقد سقنا بقية ذلك فى (المجموعة الفقهية) مستوفاة .

ذلك هو شأن الاستاذ فى الثبوت . فان هذه المسائل حيرت فكرته .
ولم يدعه وورعه حتى يعرف عنها ما يثلج به صدره . خصوصا ما يتعلق
ببيع الثياب . الذى عمت به البلوى . حتى لاتكاد ترى فى جبال (جزولة)
بيعا صحيحا . فغلب على ظنه انه لايتخلو من احد أمرين اما أن يكون سلفا
جر نفعا واما أن يكون بيعا وشرطا . لان المدخول عليه ان للمشتري
الاستغلال من غير أجل . ويزداد البائع من الثمن كلما شاء . الى أن ياتى
بما قبضه فيرجع اليه ملكه . وقد كان المترجم أيضا قال فى قصيدة رفعها
الى علماء (سوس) يتطلب منهم أن يعلنوا رأيهم فى ذلك . مطلعها :

ولا تقفان عن ذى نزوح ولا دان
لاخوان صدق ماجدين وجيران
فبذل مصون الدمع قل لاخوان
تجلى بانصاف وفهم واتقان
يغير من رسم الشريعة غضبان
على نفسه فى دينه غير خوان
وقال لوهد الجهل اصدق شنان

زر كل ربيع بالاحبة مزدان
ومهما بدت للعين اطلال منزل
فبذلا لها من در دمع واسقها
وفى كل حى جبهته حى كل من
وكل متين الدين ذى غيرة لما
يرى قائما بالقسط لله شاهدا
أخا نفلر عال الى قنن العلا

واياك من القى القياد الى الهوى
يحرف بعض القول عن موضع له
فليس بعلم غير ما اثمر التقى
تحية حيران الجوانح تائه

ثم ان علماء (سوس) اهتموا بهذه المعضلة عندهم فتناولوها ثم كان
منهم من مال الى ان ذلك بعدما عمت به البلوى لا بأس به ومن هؤلاء الشيخ
سبلى الحسن التيكيدشتى والاستاذ الحسن بن الطيفور السامونجى ثم
التيزيتى فؤد كتب كتاباً حسنة حول هذه القصيدة كانها شرح لها
أفاض فيه القول ومنهم من مال الى ما ذهب اليه صاحب الترجمة من ان
ذلك لا يقبل ولا يمكن أن يكون عهوم البلوى به مما يؤدى الى السكوت عنه
وللاستاذ العربى الادوزى قصيدة يجيب بها صاحب الترجمة مطلعها

أثرت يملآن كما منا منذ أزمان
وايقظت قلباً وصفه وصف وستان 1
بنظم أريج يخجل الدر رونقا
ويزهو كروض زانه فتق ربحان
به صبوة نحو العلوم وأهلها
ولوعة شوق لا تبسل بسلوان
يسائل عما عم بلواه قطرنا
عن البيع بالتنيا ويدعو لتبيان
ثم خاطبه المترجم أيضاً بعد أن تلقى جوابه بما مطلعها

سلام كريم فوق أطيب ربحان
شذى يتناهى دونه كل هتان
على موضع ما كان من غرة الهدى
تنوسى فى أستار جهل واكتان
ذكاء البلاد سيدي العربى من
تذال المتى من روض علم له دان
وبعد فقد أوليت فيما أجبتة
أيادى جلت لا تؤدى بشكران
جزاك اله العرش خير جزائه
ولا زلت تعلقو فى منازل عرفان
تجريت انصافاً واحسنت فى زما
ن قلة انصاف وعزة احسان

ثم وصلت قصيدة السؤال الى (فاس) فأجاب عنها بنشر مفصل
للمسألة الاستاذ عمر بن الطالب بن سودة المرى ثم تولى نظم ذلك بعض
الذكفاء الطلبة الفاسيين وذلك تاء يجده من تطلبه فى (الجموعة الفقهية)
ومما وقع له بالمدينة أنه دخل بستانا ليقتضى حاجة الانسان. قال: فإذا
بكلين ضخمين حملاً على معا وهما من الضخامة بحيث لا أقدر أن أردهما
عنى فتوسلت بالنبي أن يكفينى الله شرهما فإذا بهما تهاشاً بينهما
فذهبت سالماً

ولما أزهج الرجوع من الحجاز قال

أزف الترحل يا أجل رسول
يا ليت شعرى هل أفوز بسول
والظن فى كرم لكم ما مثله
كرم ؛ منال العبد كل مسول
يا سيدي بالله جد لى بالرضا
وامنح عبيد السوء كل قبول

واخلج عايره من فواضلك التي
وانظر له بدا بعين عذابة
ان لم يكن أهلا ففضلك سيدي
صل عليه وسلم المولى و١٠

وقال أيضا

انا اخبت الزوار لاشك غير ان
أؤمل أن تلقى بجهاك كل ما
سى ارتجى فضلا يفوز به الكلب
يهم وان يحيى بفضلكم القلب

مخاطبات أخرى بينها وبين بعض معاصريه

كتب معزيا اثناء رسالة لاستاذ في أستاذ فقال

(اما بعد فصبرا لهذه الحادثة وان كانت جلي (1) وأوقد جمرها
في اضلاع المسلمين حتى أغلى فلولا أن الصبر مامور به عند الصدمة
الاولى ولولا أن التجلد يجب أن يجزره المصاب العاقل ذيو لا لحق علينا
معك أن نملا الفضاء عويلا وان نصرخ صراخا طويلا فقد جل المصاب
وجرعنا الحمام المصاب (2) وكظمننا الاسى فطعننا بالخناجر حتى
بلغت القلوب الخناجر وقد انهد ركن من أركان الاسلام وذهبت أعماله
كانها احلام ولكن لا بد أن نرجع الى الطريقة المثل (3) لئلا نجد في الجزع
لنا مثلا فقد قضى الامر ولم يبق في أيدينا الا الصبر لئلا نصاب
مرتين ونظعن في الجنين فمن حرم أجر الصبر بعد موارة القبر
فهو المحروم حقا والمرزوء رزءا بحتا لم يكن مذاقا (4) فاعظم الله أجرنا
وأجرك وألهمنا صبرنا وصبرك وجعلك خير خلف لخير سلف فمن
ترك من يعقبه بالحسنى ما أغمض بالموت عينا)

وكتب الى الاستاذ العربي الادوزى من قصيدة لم نظفر منها الا بما

نورده هنا

متى نلتقى والدهر جم قواطعه ومطردات كل حين موافقه
تشوقت العين الطموح لتحتظى بما الاذنان المرهفات سوامعه

(1) الجبل العظيمة

(2) المصاب شجر مر واحدته صابة

(3) الطريقة المثل التي هي الى الحق أقرب وبه أشبه .

(4) المذق : الخلط .

بأغصان روض مفصحات سواجهه 1
نديك من بحث عويص سواطعه
كهام لزهر لم يفيق بعد هاجمه 2
وقد دب نحو الافق في الفجر ساطعه
بلطف وقد درت عليه مرضعه 3
فتسطع من شرق العويص مساطعه 4

يشوقني مر النسيم اذا هفا
فاذمر منك اللطف ان خطرت على
تمر به مر الصبا سحرا على
فتونظ ما بين الكمام برفقها
كما توظف الام الرؤوم وليدها
تعابجه بالرفق حتى تبينه

وكتب الى بعض الكتاب بالاعتاب الملوكية وهو اذ ذاك هناك

ما كان في طرسي ارق من الصبا
حوض يغادره الاصيل مدهبا
طربا تلعب صدعها نسيم الربا
هجمت ببهجتها فحل لها الحبي
ويرى هواه نحوهم متلها
فحدا اليراع اليك كيما يكتب
عن سرعة لتري المعجل تطربا 5
تمتص نفرا مستطابا اشبا
ان لم تجبني مسرعا كن اشربا
لكن حذار من ان نراه خلبا 6

الشوق نادى باليراع ليكتبا
خرت ميساه الروض فاطردت الى
والناعمات من الفصون تمايلت
فسرت الى قلبي المشوق بشاشة
فجرت مناه في الذين يودهم
فتجمعت فيك المنى موفورة
فأجبت مشوقا قد أهاب وداده
فالكأس يسبم نغرها اسرع لكي
ولقد حلفت ولست أحت أنتي
فاركب الى جناح برق خاطف

الاستاذ صاحب الترجمة ينقطع عن التدريس

غلبت على سيدي الحاج أحمد محاسبة النفس وتبعب دقائق الورع
وما زال به ذلك حتى أماله عن يتعلمون بين يديه اذ خيل له أن مقاصدهم
لا تحوم الا حول التظاهر بالعلوم دون أن يجعلوا للعمل بما يتعلمون نصيبا
من مقاصدهم وأعمالهم فخاف أن يكون شريكهم في ذلك لان من يتاول
السيف لفاسد النية مسف المقاصد شريك له فسي كل ما اجترح بذلك
السيف وحين غلبت عليه هذه الحال نفص يديه من التدريس وءاثر أن
لا يكون للخائنين من متطلبة الوقت معينا

ولاريب أن هذه فكرة ان صدق من يكون نظره اليها كنظر الاستاذ
فان الحطل يلابسها بالاريب ولاشك من جهة اخرى لانه لو تقفى المدرسون

- (1) هفا مال والسواجع الحمايم المغردة
- (2) المهجوع الرقاد والمراد هنا الزهور التي لم تتفتح بعد كما ذمها عنها
- (3) الضمير في مرضعه للوليد
- (4) الضمير في تعابجه للمخاطب والهاء فيه للعويص
- (5) أهاب يهيب بفلان دعاه
- (6) البرق الحلب : الذي لامطر معه

كلهم هذه الفكرة الراسبة لما كان بعد من علم يدرس ولا فقرت المساجد والمدارس ولا يتوقف عاقل مميز في أن هذه نتيجة فاسدة أنتجتها المقدمتان الفاسدتان ولكن لعل للاستاذ من ضعف جسده ومن غلبة أحوال نفسانية خاصة ما يدعم به ما ذهب اليه وهو على كل حال في ذلك فقيه نفسه وليس مثله من يقع له باللسان والعوان لا تعلم الخصرة وقد ذكرنا في ترجمة الاستاذ ابن العربي الادوزي حين كان يرد عليه في ذلك الرجز انه كان اخذه في ذلك . ولم يسلم له ما ذهب اليه وسمعت أن الاستاذ سيدي حسين اليعقوبي من المعاصرين للمترجم كان ايضا ذهب الى ذلك بعدما تخرج به علما في تلك الجهة وسترى ان شاء الله في ترجمته ما يتعلق به في (الجزء السادس عشر)

ثم ان الاستاذ كان يستخلف في المدرسة الجيشتيمية من يتولى الدراسة فممن ذكر من بين من يستخلفهم تلميذه الفقيه الاديب سيدي عبد الرحمن الایسی وسترى ترجمته ان شاء الله امامك في (الجزء الثامن عشر) لانه من أصحاب الالفين والاستاذ عمر بن عبد الرحمن بن محمد ابن الحاج محمد التازولتي وسياتي ان شاء الله في ترجمة جده لان جده العلامة محمد بن الحاج محمد التازولتي ممن يدخلون تحت شرطنا لانه من أشياخهم أيضا وسياتي في (الجزء الثامن) ان شاء الله

في خارج قبيلته

وقفت بن اوراق على هذه الرسالة

(العالم العامل الجهد الكامل سيدي الحاج أحمد بن عبد الرحمن التيملى أصلح الله لنا ولكم كل الاحوال ورزقنا واياكم السداد في الاقوال والافعال والسلام والرحمة والبركة على سيادتكم السامية وعلى همتكم العالية بوجود مولانا ايده الله ونصره (أما بعد) فقد ورد علينا الاعز كتابكم . والشهي خطابكم مستشفعا في المرابط الذي ذكرت وها نحن قبلنا شفاعتك فيه رعا لحق وجهك عندنا . وقد أذنت للاعوان بالقيام عنه كما أحببت وبمجرد وصول كتابنا اليك أرسل لنا رب البغلة المسروقة ان يقبض ثمنها فقد استخلصناها من الذين سرقوها أرسله عاجلا وادع لنا بالخير وحسن الخواتم والسلام في منتصف رجب الفرد عام 1318 هـ محمد بن الحسين بن هاشم الاليفي آمنه الله بمنه)

من مثل هذه الرسالة يعرف القارىء ان الاستاذ كان يشفع في القضايا فيشفع وقد كان حقيقة لهؤلاء العلماء الصلحاء من هذه الاسرة الجيشتيمية منزلة عظيمة في قبيلة (أملن) وفي القبائل التي تجاورها لانهم جيرانها العارفون بمكانة علمائها في الزهد والصلاح والنصح التام للامة فكان مقامهم ملجا للخائف وملاذا لكل من يتوجس خيفة مما يؤذيه . فكان

المحترمون بهم يلقون ظلا وريفا وجذابا لينا وكان يحتمى بهم حتى النساء المتزوجات اذا رأين من أزواجهن ما لا يعجبهن وكانت المكناة التي يحتلونها في قلوب أهالي تلك البلاد خير شفيح تتم به أغراض من ينابهم. فكان الاستاذ سيدي الحاج أحمد يتخذ من اتباع الناس لرايه ذريعة الى تمكين الايمان في القلوب وزرع الاخلاق الطيبة في رؤساء القبائل في تلك الجهة فيسمى في فك رقاب القتالين وهم اذ ذاك كثيرون فيتوسط حتى تقبل الديات وتتلخص قائة من قوب كان ذلك ديدنه وعرف به ولهيته في القلوب وجلالة قدره في الاعين لا يقدر احد ان يتخطى ما ترسم يده كما انه كان يتحمل في ذلك التضحيات والوفاء بالالتزامات ولو بلغ منه ذلك ما بلغ

حدثني القاضي سيدي محمد بن علي أبوو عن سيدي الحاج الحسين قال: كنت سنين في مدرسة (نازاروات) فأعياني حال سيدي الحسين بن هاشم فنوبت أن أطلع من المدرسة فإذا بسيدي الحاج أحمد بات عندي فذكرت له ذلك فاستهينني في الجواب فذهبت معه الى دار سيدي الحسين فقصي الله له منه كل مقصود مع احترام وتثويه فقال لي حين رجعت: لم أرك الا الصبر مع أمثال هؤلاء فإن منفعة المسلمين تكون في الاتصال بهم لا في مفارقتهم وهذا حال سيدي الحاج أحمد مع هؤلاء ومع كل رؤساء القبائل وأرباب الدماء؛ فتعظي له الحاجات على يده

فقد طلب منه أناس مرة ان يتوسط لهم عند موتورهم حتى يسامحهم فخرج على العادة ومعهم كبار الناس ووجهاء القبيلة يسعى في المصالحات ويفك الرقاب الى أن وصل أولئك المقصودين فتطلب منهم ما جاء لأجله فسامحوا وانحلت العقدة بقبول الدية ثم لم يلبثوا أن مالوا على واتريهم. فاهلكوهم بعد أن أمنوا من جانبهم فجز ذلك في نفس الاستاذ حز المواسي المشحودة فتحين وقتنا خرج فيه يدور في القبائل بالوعظ والارشاد حتى حتى وصل قبيلة (اندوزال) فربض فيها واستقر واستوطن فمر زمان ولم يرجع الى وطنه فاجتمعت الاعيان من قبيلة (أملن) ووفدوا عليه فافضوا اليه بأنهم لا يرضون أن يغادر بلدهم لأنه منهم بمنزلة السواد من العين والسويداء من القاب فقال لهم أليس من عرفكم ان قاتل النفس يقرب عن بلده وانه خلال الدم للموتورين يقتلونه حيث وجدوه فقالوا له بل فقال كذلك أنا يجب على التعريب لأنني قتلت في بلدكم فقالوا يدهش عظيم ومن قتله؟ فقال لهم اني لم أبشر القتل ولكني أعنت القتالين بجاهي والمتسبب كالمبشر في مثل هذا أوليس ان فلانا ما كان يجد اليه أصحابه الموتورون من سبيل فلما أمن متكلا على عقد السراح الذي عقده اء بيدي وجد اليه أصحابه السبيل فقتلوه فلا يراني الله ساكنا في تلك البلاد. فبقى هناك وأبى كل الاباء من الرجوع.

قال الحاكم فكان ذلك آخر سكناه ،آخر عهده بالسكنى فى موطن أسرته (أكشتيم) وصار يتردد بالسكنى فى (ايندوزال) وفى (تارودانت) وفى (تسيوت) حتى أتاه أجله ولا يرى بلده الا اذا مر به فقط بذلك حدثنى محدث عن أحد أبنائه وكان ذلك نحو 1295 هـ

وكان مرة عند أناس ومعه 'بلا تفرتات' الحكيم المشهور فسرق سارق شيئاً فأقر به أمام الفقيه و'بلا تفرتات' فذكر الفقيه ذلك لائتلك الناس واستشهد بجليسه 'بلا تفرتات' فأنكر هذا أنه حضر لذلك فحين خلا معه الفقيه قال له لماذا جعلتنى كذاباً أمام الناس ؟ فقال له ليس من الحكمة أن ياتمننا انسان على كلامه فنفضحه والرجولة فى أن ترجع السرقة بخفية ودعا له دعاء حاراً لان كلامه أعجبه غاية

في حضرات الملوك

كان أول من اتصل به من الملوك السلطان العادل مولاى عبد الرحمن ابن هشام وحسب أن السبب فى اتصاله به هو القائد بومهدى الذى بعثه هذا السلطان فى العقد السابع من القرن الماضى فاستولى على (تارودانت) وما إليها اذ ذاك فقد أوى اليه كل العلماء والوجهاء وعرفاء القبائل وهو الذى ذهب بالفقيه (اجيمى) الكبير الى (مراكش) وهو غير اجيمى الصغير الذى كان حياً فى أول هذا القرن وهو ولده والقائد بومهدى هو السبب أيضاً حتى سيق الشيخ سيدى أحمد ابن محمد التيمكيدشتى الى السلطان فى حالة اعتقال فرده السلطان مكرماً ميجلا موفر الحرمة كما سيذكر فى ترجمته بين التيمكيدشتين ولهذا كله احسب أنه هو السبب فى وصل ما بين صاحب الترجمة وبين السلطان فقد وقفت على قصيدة تائية للمتزوج قالها على لسان الساطان بطلب منه يخاطب بها النبى صلى الله عليه وسلم وهى

وجوى يغيب الرأى فى غمراته
فهو الروا لو نلت من زوراته
صلى عليه الله خير صلاته
من تجتنى الآمال من دوحاته
قلب يقاب فى لظى زفراته
وقت فاشفى الوجد من لحاته
فيما زرى بالمسك من حجراته
صبا فثال السؤل من عطفاته
من لم يناد سواك فى أزماته
روحى وتجيا من شدا نسماته
ذنب لى غرقت فى لجاته

شوق يذوب القلب من جمراته
من لى بزورة من أحب ولو كرى
شوقى تحير العالمين محمد
شخص البها روح القلوب وراحها
بعدت مرابعه ولى فى حبسه
يا ليت شعرى هل يساعد نحوه
وهل أيقن حتى أمرغ وجنتى
يا خير من ساق الغرام لربعه
اذا ترى فيما نكبت فأننى
تهفو لربك ما نابت صباية
ويرد جثمانى على شفى به

وتقيد بقيود ما حملت من
وخشيت منه اهلك لولا انى
واللطف والتأييد فى اعبائه
اشكو اليك وكم كشفت تفضلا
شكوى ضعيف حلف جرم لا يرى
ولانت احنى من اناخ ببابه
فارجو ودافع واحم وانصر سيدى
فعليك يا طب القلوب وطيبها
وعلى الكرام الآل والاصحاب ما

ذلك كل ما لدى فى جانب السلطان مولانا عبد الرحمن رحمه الله
واما نجله السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمن فلعله مقصود
المرجم بهذين البيتين

ايامنا كلها عيد بدولتكم وكل صيف ربيع طيب الزهر
مادمت فينا فاهل العلم فى فرح والدين فى سعة والظلم فى خطر

وقد كان المترجم ممن قام خير قيام فى استنهاض الهمم واستفزاز
الحميات عام 1276 هـ مع الشيخ سيدى الحسن بن احمد التيمكيدشتي
واخرين وما وقع اذ ذاك فى (تطوان) شهر وقد اطلعت على رسالة
كان كتبها باشا (مراكش) بوسته الى علماء هذه الجهة وسمى من بينهم هذا
الاستاذ وربما سنورها فى محل آخر فى هذا الكتاب ان شاء الله

واما السلطان مولاي الحسن فانه اتصل به اتصالا متلاحما وسبب
وفوده عليه مع حب افراد هذه الاسرة الكريمة للخمبول وكونه ياخذ
بحجزتهم عن الاقدام على قرع ابواب الملوك هو انه اذ ذاك كان ساكنا فى
(تارودانت) وكان قاضيا اذ ذاك عبد الرحمن بن الفقير مبارك الكطيبوى
فعدل عن الصراط السوى واظهر من الظلم والجور ما لا قبل للناس به
وكان ممن نالهم بغيه صهر سيدى سعيد نجل المترجم كما اوردها فى
ترجمة القاضى المذكور فى (الرحلة الرابعة) من كتابنا (خلال جزولة)
فليراجع ذلك هناك من يريده (1) فرأى الاستاذ المترجم ان لاتأخذه فى
الله لومة لائم فيما يجترمه القاضى على الناس فسافر الى (مراكش) ليرفع
امر القاضى الجائر الى مسامع السلطان ولكن القاضى كان شديد الشوكة
طويل اليد فى دوائر الحكومة فبعد ان قدم الاستاذ الشكوى على يد وزير
الشكايات اذ ذاك الفقيه السيد على المسفيوى وعلى يد الصدر محمد بن
العربى الجامعى. خال السلطان بقى ينتظر نحو سنة . ولم تبرق له بارقة

(1) وقد فصل ذلك أيضا نرويه عن سيدى أحمد بن الحسن بن
الحاج أحمد . قريبا .

أمل في الجواب وهو في (مراكش) في دار الغربية فحدث بعض اولاده انه كتب اليهم اذ ذاك يقول ان جميع الابواب قد سدت في وجهه ولم يبق له امل الا في باب واحد يرجو منه التوصل لحاجته وهو باب الله تبارك وتعالى الذي لا يوصد امام الملتجئين اليه

ثم حدث بعد ذلك ان اتصل بالحاجب أحمد بن موسى (با أحمد) فرفع اليه الارجوزة الآتية ثم كان أيضا اتصال سرى على ايدي بعض الجوادى فكان ذلك سبب نجاح المسألة ففتحت الابواب امامه ومثل في حضرة السلطان فأعجب به بل بهره ما رأى من زهده فقد حفن له بيده حفنة أو حفتين فاستكفى بهما والسلطان يهيم بأن يزيد فقل له ان عطايا الملوك لا تستكثر ولو بلغت ما بلغت وهذا عجيب من السلطان مولاي الحسن رحمه الله مع ما اشتهر عنه من الاقتصاد التام في كل حياته ولاشك انه مأخوذ بهيبة الاستاذ ومعجب بسمته وكان رحمه الله امام أمثاله من كبار الصالحين يعد نفسه كأحد الناس تواضعا وكان اتصال المترجم به قبل عام 1299 هـ فاتخذه امامه الراتب في الصلوات . والاستاذ اذذاك شيخ مسن يناهز السبعين ثم اقتصر على النهاريتين .

ومطلع الارجوزة التي قدمها الى الحاجب أحمد بن موسى هو

الحمد لله العلي القادر	الحكم العدل المليك القاهر
ثم صلاة لا تعد وسلام	يناغيان أبدا خير الانام
واله وصحبه الاجلة	وكل تابع له أجله
ثمت أهدي أفضل السلام	الى الفقيه عالم الاعلام
سيدي أبى العباس نجل موسى	وقاه رب العرش كل بؤسى (1)

الى آخرها وهي توجد كلها مع كثير من آثار المترجم في كتاب (الرحلة الرابعة) من (خلال جزولة) المشار اليه آنفا

وقد عالج في هذه القصيدة قضية من كل جهة وأبدى من الاسهاب والضراعة ما جعل كل من سمعها يوقن بأنه مظلوم وصادق فيما يقول حتى ولو لم يعلم من نزاهته وديانته ما يباعده عن أن يتقول عن القاضي ما لم يجترحه ولاشك أن هذا المقام من المقامات التي يطلب فيها الاسهاب خصوصا وقد سبق الى دوائر الحكومة قول القاضي الخصم وتحذيرها من الاستماع لشكواه ولا يعكر على ذلك الاسهاب أن فيه تلويحا بعد استقرار العدالة عند من يشكو اليهم وانهم كما قال ابن الرومي

وإذا امرؤ مدح امرأ لتواله	وأطال فيه فقد أطال هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى	عند الورود لما أطال رشاه

لأن الاستاذ بدوى أولا . ولأهل البوادي في الحواضر خاصة . فضلا عن ابواب

(1) بتخفيف سيدي

الملوك روعة هائلة تعثرهم لانهم اندفعوا الى ما لا يالفونه ولا تعودوه في قراهم البسيطة ولكل قادم دهشة كما يقولون فبذلك كله يعذر الاستاذ في الاسهاب

واما الضراعة التي تصاحب الخطاب من اول الرجز الى اخره فان ذلك هو معتقد السوسيين في السلاطين العلويين قاطبة بله مولاي الحسن الذي يعرف كيف يستغل هذا المعتقد فالان لهم من جانبه ما كان به عندهم مقدسا وقد ترك من الذكر الطيب واللفظ ورقة الشمانل في رحلته الى (سوس) ما لا يزال يذكر به الى الآن فقد أدركت العجايز والمخدرات ان يستدرن بفرسه وهو راكب عليه فيقف لهن حتى يقضين وطرهن من التبرك به ووضع أصبعه في الحليب الذي يقدمنه اليه

وحكى من يظن به الصدق في الحديث أن الاشيب الطالب السيد محمد المدعو ولد سى والمدعو أيضا الفويلة (تصغير فولة) الروداني وكانت داره تبعد بلويرة صغيرة فقط عن مشهد صالح بخارة الجامع الكبير بـ (رودانة) قرب المسجد الاعظم يسمى سيدى جعفر بن الحسن وكان هذا المشهد من المشاهد التي يزورها الملوك اذا وردوا (رودانة) فلما علم السيد محمد بن سى ذلك اختبأ وراء مغلاق باب المشهد فلم يكد السلطان يدخل حتى ارتضى عليه وأخذ برأسه ويديه وجعل يقلبهما فجرى اليه الحراس بأسلحتهم فقال لهم السلطان دعوه دعوه وكفهم عنه بيده واستسلم له حتى قضى وطره من التمسح والتبرك به وانصرف واذا ذلك تفرغ السلطان للزيارة وبذلك يعذر شيخ السوسيين في تلك الضراعة والعبودية التي يوالى اعلانها في كل خطاب فان ذلك هو معتقده ورايه يتقرب به الى الله تعالى وان الولاء للرؤساء واکبارهم لايعتبران ان لم يكونا صادرين عن المحبة الخالصة المحضه من أعماق القلوب

ذلك هو سبب اتصال سيدى الحاج احمد بالسلطان العادل المولى الحسن فاسبل عليه ذلك الدليل الضافى الناصح من الاحترام بعدما أنصفه من خصمه وانكفت عاديته عن جميع من كانت تنالهم بفضل سيدى الحاج احمد فبقى هذا فى (مراكش) مع الملك سنين ريثما تهاى له باذن الملك فرجع الى مستقره وقد وقفت على قصيدة يمدح بها مولاي الحسن وهى :

بشائر للالطاف طيبة أنفاس حيث روح روح فى التباريح من براس
هنيئا لنا نبيل المني بوصول ما بدا فى بلاد القرب أضوا تبراس
وكان لهذا العصر أجمل زينة يياهى بها تاجا أجل على الراس
ملك المعالي سيدى الحسن الذى بفضل وعدل فاق سادة شواس
سليل ملوك كالبحور وكالـ

يلدور فى الجود والارشاد والاسد فى الباس

(1) كذا . وبتخفيف (طيبة)

جياه الهنا رب السورى وحماءه من
وارضاه فى احبابه وجزى اصو
لهم همم لم تعرض بالارض اجلست
مكانته فى المجد اعجز دركها
ترقى من العليا، أصعب ذروة
اقاص ندى فى الشرق والغرب نائبا
اذا صدر العاقون عن ورده غدا
واظهر باسا عن صفوف عساكر
فحل عليه هيبة ومحبة
اتى (فاس) فى شوق اليه كما صبت
وكم اعلنت من لوعة وصبا
كما غادة تزهي بغد مورد
اذا اثره بانث من البعل اعلنت
تاها وممنود الحياء سناه فى
ومقصوره فى سيره صاحب له
فكان من المولى ومنسكب الحيا ؛
كذا سنة الجبار فى خلقه انفا
اعاد به البارى تبارك جده
فله منه الخلق مستعدبا لدى الـ
فما شئت من حلم وفضل رؤانة
وما شئت من بشر وحسن تواضع
ذكاؤه يزرى بالذكا فى العلوم والـ
الى همة نفاذة لا يفل ما
فلو لم يكن ما يغلب الناس قلت اذ
غدا السعد من خدامه ما سرى هوا
بهفته قد سارت الاسد فى الفلا
تمر بها الركبان واجمة فلا
فدا غابها من هبة الملك كالكننا
عناية رب العرش قد سبقت له
وفتح به النائي القصى كما دنا
ارانا به المولى الاجل منى القلو
وفل به المولى شباتهم ور
وانا لنترجو ذاك من فضل من يؤه

شورر لحساد ومن شر وسواس
له ما تمنوا بعد اذهاب ارجاس
على هام زهر فى السما اى اجلاس
سوابق عيسى للهموم وافراس
يرى طرف من يرنو لاضرابها خاسى
مناب السحاب القر فى نشر ارغاس 1
موارد للظمآن من بعد افلاس
اذاب صفوفا عن طرو بطراس 2
فليس لحسن العهد فى الناس بالناسى
لسقيا رياض فى ذبول وايباس
غداة ابان الميل عنها لـ (مكناس)
وقد كففمن البان فى الروض مياس
بتقطير عبرات وتصعيد انفاس
محياء يفنى الركب عن كل مقياس
كما اشتراكا فى مبلغ النفع للناس
بعيد ؛ حياة الانس من بعد ارماس
ق معنى يؤدى لائتلاف باحساس
خلال معال مذ احيان دراس
قلوب كما يستعذب الحمرة الحاسى
يقر اذا ما زلزل الجبل الراسى
الى نخوة الاملاك ما بين جلاس
تدبر يجلو كل ظلمة البأس 3
ضى الجد منها ما تلاقيه من قاس
به همة فى ذاك جاسية البأس
ه للشئ الا كان فى اليد كالكاس
حواس اظفار حداد واضراس
تروع بايماء بكف ولا راس
س تواتى بلا اضمار خوف وايجاس
فحاسده يبل بموت وابلاس
ونصري روع الاسد فى جوف اخياس 4
ب من فخر اعداء ارادل انجاس
دهم باذلا ضريا يتول الى باس
ل الفضل منه لا يتول الى باس

(1) المرغس كفلس النعمة (2) كذا لعله باضراس (3) يعنى بالذكاء
الشمس. وقد ادخل عليه مع انه لا يقال الاذكاء . (4) الحيس بالكسرة: محل الاسد

ليهنك باس منه اقبال ماجد
 حكيم يدوي بالدوا اللين اولاً
 كذا الحكماء أهل النهى يعملون في الـ
 ومادام يرجى البرء للعضو من أذى
 ويهنا المليك العدل عين كرامة
 ويهنا الرعايا منه رحمة والد
 فأيامهم في ظل عالي جنباه
 فضائلهم كالشمس في شهرة فليـ
 وهل ينتقى الاحصاء للرمل عد أو
 أموالى ذى بكر سليطة فكرة
 من الماضغات الشيخ مشبهة لها
 بها حيرة ما بين حكم مهابة
 فهب ما ترى مولاى من نقصها لما
 وعبدكم التملى أحمد البسن
 فان لم يكن بالجسم خادمكم فقلـ
 ادام لك الرحمان نصراً مؤزراً

حليم ومغض عن عوارض ادناس
 فان لم يفد فى الداء عالج بالقاسى
 علاج بمسبار مبین ومقياس
 خيىث يداويه فلا يقطع الآسى 1
 وبشرى بسعد فى ازدياد وايناس
 رضا دائب فى نفعهم مطعم كاس
 موساسم أعياد وأوقات أعراس
 س فى الصمت عنها هيبة لوم كياس
 على البحر ياتى كيل وزن وقسطاس
 مقسمة اللهم ما بين اقباس
 ة خلخالها من هزها حلف وسواس
 فصمت وما للحب من حكم اقباس
 حوت من كمال الحب جل عن ارجاس
 من الصفح ثوبا لا يمد لأدناس
 به بالغ فى القنو غايات حراس 2
 به كل حرب للعدا اناس اس

تلك هى القصيدة كما وجدناها وفيها كلمات نائية عن محلها وماذاك
 الآ من مسخ النساخ ثم سافر مع الملك الـ (سوس) 1299 هـ فرجع معه
 الى (هراكش) حتى وجد منه أذنا فرجع الى أهله بـ (تارودانت)

ثم لما انتصب السلطان المولى عبد العزيز وقد شاخ الاستاذ وعجز عن
 الوفاة أناب عنه أولاده فمثلوا بين يدي السلطان بهذه القصيدة

وآنت مناك اليك فى اذعان
 هم صفوة من صفوة العرفان
 فى الحس والمعنى بلا تقصان
 لانا محمد النبى العبدانانى
 سل وءاله وصحابة أعيان
 نور البها ما لم تر العينان
 ورد الصفاء لكل ما ظمان
 أحمى لكل مروع لهفان
 عبد العزيز العز للايمان
 كل المنى من ربنا المنان
 تهوى النفوس ملازمى الاوطان
 بالسعى للإصلاح فى البلدان
 اخزاء حزب البغى والعدوان

دامت سعودك سائق الاظعان
 عرج بدارات الحمى حيث اللى
 وبنسل من هو أصل كل كمالـة
 أعلى الورى قدرا امام الرسل مو
 صل عليه وسلم المولى الاجـ
 فاذا انتهت اليهم وشهدت من
 فاقصد لصدر أوحد منهم غدا
 وبدا ذكاء للبلاد وملجنا
 بحر الندى ملك المغارب سيلى
 لا زال مخلوم السعود مخلولا
 ملك اذا ما ءاثر الاملاك ما
 قاسى العنا فيما تقاضاه العلا
 أدى حقوق المجد والعلياى فى

(I) الآسى: الطيب (2) القنو مصدر قنا الملوك يقتوهم اذا أحسن خدمتهم

دانت عواص من نواص لللى
 اخلاقه الحسنى غدت فى الجيد للـ
 رسخت علاه فى القلوب ومكنت
 فالمسهب المنطيق فى أمداحه
 يهنيه ما أولاه رب العرش من
 فالفتح والنصر المين ملازما
 سلم عليه فى كمال تادب
 وأذكر له نفسى فداؤك ما ترى
 وقل ان عبدكم على عهد الصفا
 ان بلغ الحساد عنه جفوة
 ومعاذ ربى أن يزيع العبد عن
 تهفو اليكم روحه وتطير لـ
 فاناب عنه فى القضاء لبعض حـ
 فاعذر بفضل الجود يا مولاي عبـ
 وانظر بحق محبة قد نالها
 أولاهم المولى الاجل مناهم
 لازلت مولانا تعز ذوى النهى
 محمى طودى حلمه وذكائه
 وحمى الرعية ناشرا فيهم كما
 بأجل خلق الله صلى ربنا
 وصحابه الغر الكرام وكل ما

أبداه من بأس ومن احسان
 سذنيا سلوك الدر والمرجان
 وتقررت فى سائر الاذهان
 كالسوز المومى لرفع الشان
 نعم له جلت عن الحسبان
 ن بنوده فى السر والاعلان
 لنباهة تسمو على كيوان
 من طول تشواقي الى اللقيان
 ومحبة جلت عن السلوان
 لليكنا فمن أوضح البهتان
 سبل الصفا فى سر أو اعلان
 كمن القضاء مصفد الجثمان
 ق المجد من هم منه كالانصان
 سذك أحمد التهل الضعيف الوانى
 من أصولكم نعمى من الرحمان
 من فضله والفوز بالرضوان
 وتدل حزب الكفر والظفیان
 من الاهتزاز بنزغة الشيطان
 ل العدل والاجمال والاحسان
 بدا عليه وآله الاعيان
 زال له من نازح أو دان

ومن آياته الباهرة ما كتبه الى مولانا الحسن يستأذنه فى الرواح الى
 اهله حين اقترح عليه أن يبقى فى وظيفة الامامة الخاصة

لولا حقوق لا تعد عظمة	للأهل دمت لذا المقام مقبمه
لو مت من ظمى بفيظ محرق	والقفر يرسل فى السماء سموه
وأنا بوسط مجاهل لا يهتلى	فيها الظليم اذا أضل حميمه 1
وأنواج نقب الاخامص 'مبدع	بى لابرى سمعى هناك كليمه 2

1) الظليم ذكر النعام وحميمه اراد به مخالطه الذى لا يفارقه
 وهو زوجته

2) الوجى: رقة الرجل من الحفا ونقبت الرجل بالحفا كفرح أنر فيها
 والاخامص من الرجل ما لا يصيب الارض من قدمها وأراد به جميع الرجل
 وأبدع بالضم بفلان : عطبت راحلته فبقى معطلا . والكليم المكالم

وانا ارجى من هناك رضاك كما
لا رأى للعبد المطيع اذا رأى
مر امتثل يا خير مولى رايه
من كان فى امر تخطاه فلا
رى الملوك منارة الارشاد ام

ن الكل عندى نعمة مفنومه
من كان طول حياته مخدمه
منه الاصابة دائما معلومة
يتفك يندب عمره مزعومه
سا غيرهم فمزاعم مركومة

* * *

مولاى يا من لى رضا جنة
اننى عرضت على مسامع سيدى
امرا يقلقل عبده ويقيمه
فجرى على سمعى مشرف رايه
فاليوم عدت لعل ما ارتاده
فالاهل والوا رسلهم بتتابع
والامر امركم فقولوا يمتثل
لكن رجائى واقف مستعطف
فالزغب فى الاوكار ترسل طرفها
فى كل صبح او زوال او مسا
لكن اذا رضى الامام اقامتى

وزهوره ازهارى المشمومة
من قبل بعد صلاتنا المعلومة 1
ويطيل بالسهر الطويل خديمه
ولعله ما كان منه عزيمة
من روض جودكم احس شميمه
حتى رسائلهم على كديمة
من نفسه بهواكم مزومة (2)
من خيبة الراجى لديه عديمة
من رأس شاهقة تكل البومة
ترنجى ممن يغيب قنومه
ابدا هنا كنت الحياة مقيمه

ذلك بعض ما للاستاذ فى ارباب عرش المغرب الاقصى وقد كنت
رايت له اقوالا فى السلطان مولانا عبد الرحمن ولكن لم تخبرنى الآن
ويكفى ما ذكرناه فى الدلالة على ما يعلنه من الاخلاص الصافى من قلبه
ومن الحرارة المتوقدة فى صدره نحوهم كما ينبغى لكل مسلم نحو رؤسائه
ما داموا على النهج المستقيم

ثم اننى كنت قرأت فى ترجمة الاستاذ فى تاريخ شيخنا القاضى
الاجل سيدى العباس بن ابراهيم قاضى (مراكش) انه حين اتصاله بالسلطان
مولانا الحسن كان يشغل بالكيمياء مع الطلبة المشتغلين بها عنده كما هو
معلوم . فتكلمت معه فى ذلك وبيئت له أن الاستاذ وأمثاله من علماء (سوس)
يتعدون عن مزاوله الحزعبلات والارتطام فى هوة تلك الزخرفات فأصر على
انه استقى ذلك من مورد صاف وانه رواه عن ثقة لايموه فكذت أشك
فى الامر حتى علمت أن السلطان كان سأل عن ذلك العلم اله به بصر
فقال له اننى ما زاولت منه لاقبيلا ولا ديبرا ولكن عندنا من بعض الطلبة
من يخوضون فيه فكان ذلك هو السبب حتى اتصل الفقيه السيد الحاج

(1) نرجو أن لا ينسى القارىء الكريم أن المترجم كان اماما للصلوات
الحسن خاصة بالسلطان مولاي الحسن من حوالى 1209 هـ
(2) الزم الشد والربط

ياسين الواسخيني بالسلطان وسترى ذلك في ترجمته ان شاء الله قريبا وهذا وجه الخبر فلعن من حدث القاضى وقع له الفلظ بين الفقهاء وايا كان فينبغى ان يكون معلوما ان الاستاذ الجيشتيمى ابعده الناس عن تلك الحرفة الباطلة وانه اكثر الناس زهدا فى الذى يعزل فى كفه فضلا عن ان يتطلع الى امثال تلك الاباطيسل ومن العجب ان بعض الفقهاء الكرسيفيين حدثنى انه سمع بان الاستاذ كان مال الى هذه الحرفة فى صغره فزجره والده زجرا عنيفا فكان ذلك اخر عهد به وسبب نفسه خاطره من الالتفات اليها وانه لابن ابيه فى جميع الاحوال فتايد ما ذهبنا اليه بهذا

ثبت ذلك هنا لتلا يظن بالاستاذ ما ليس فيه والعدر للقاضى السيد العباس وهو ذو فكر ناقب انه لم يعرف من ترجمة الاستاذ الحقيقية هذا الذى نعرضه اليوم امام القارىء وكفى بذلك عدرا ولا يمكن للانسان وان بلغ ما بلغ ان يحيط بكل شىء علما

وقد وقفت على رسالة كتبها المترجم الى الملك فى الوقت الذى ينتظر مثل الواسخينى ان ياتى بشىء مما يتعلق بتلك الحرفة - وستاتى -

مشارطاتنا

ذكرنا فيما تقدم ان الاستاذ كان رابضا فى مدرسة اهله الجيشتيمية سنوات كثيرة الى ان فارقتها ولم احسب انه شارط قط فى سواها الى ان اخبرنى مخبر انه كان حينها فى مدرسة (اداوزكرى) فى اواخر القرن الماضى او اول هذا القرن كما شارط فى (بونرار) فى هذه المدارس الثلاث فقط سمعت انه شارط وما سوى ذلك فانه كان يربض فى داره اما فى (نارودانت) من اواخر القرن الماضى الى اوائل العقد الثانى من هذا القرن او فى قرية (تيزكى) - (اندوزال) واما فى قرية (تيسوت) حيث قضى اخر حياته وقضى على نفسه الكريمة وله بناءات فى مدرسة (المركم) كوالده سيدى عبد الرحمن

نبذة من اخباره

كان لهذا الشيخ فى تليده وطريفه مجد مؤئل يفظه عليه الذين يتمنون لو كانوا مثله فيكونون جامعين بين الحسب والنسب وبين العلم والعمل وبين المسكنة والهيبة وبين التواضع والرفعة وبين احتقاره لنفسه واحترامه فى نفوس الناس ويحسده عليه الحسدة الذين تتاكل اضلاعهم لما ينفسونه عليه من النعم التى اسبغها الله عليه ضافية فيبحثون لو يجدون له عورة مكشوفة ياتونه منها ولكن يابى الله ذلك والكرم

على أن هؤلاء الحسدة إنما يظلمونه ظلما فإنه لم يعد أن يكون مخلوقا وان بلغ ما بلغ من الزهد فيما يتهارش عليه المتهارشون من العرض الغاني وأجاء الذي يصطنعه الناس اصطناعا ومثله لا يمكن أن يخلو من الحسدة والا فلم أعرف مند عقلت من مختلف الطبقات على اختلاف المشارب من يلزم الاستاذ بشيء أو يلصق بجانبه شيئا ما على وجه الحسد

كان الاستاذ صاحب من رؤساء قبيلة (املن) يسمى بـ (تفرات (1) فقد ر عليه أن أعتقل في واقعة (وجان) فسيق الى (تيزنيت) مسجوناً عند القائد سعيد الكيلوي فهم هذا أن يفتك به لمكانته من الجبلين ولكن صاحب الترجمة تذكر منه ما تذكر الامام أبو حنيفة من جاره الذي يشهد في كل ليلة :

أصاعوني وأى فتى أصاعوا ليوم كرهية وسداد ثغر فبكر على السلطان صبيحة يوم فقد فاطقه من الاعتقال وكذلك كان الاستاذ الجيشتيمي فإنه لم يستطع النوم حتى ورد الى (تيزنيت) فحلت له الحبي وأى محفل يقبل عليه سيدى الحاج أحمد الجيشتيمي ثم لآيتلقاه أهله قيما متبادرين لجاذبية ربانية أودعها الله فيه وقبلت شفاعته في صديقه ومن ذا الذي يا للناس يقدر اذ ذاك ممن كانت فيه رائحة ايمان ورقة قلب. ومحبة في الصالحين أن يرد شفاعت سيدى الحاج أحمد الجيشتيمي صالح العلماء وعالم الصالحاء ثم صدر عن (تيزنيت) مرفوع الكرامة متزايد الحرمة وقد عاهد المعتقل بدوره أن يدعو الناس الى السكينة وان لا يشارك قبيلته التيملية في الحرب . ولكن غلب على امره

ثم في سنة 1319 هـ حين نزل القائد محمد أنفلوس بـ (تاغلولو) في (مجاط) جاء ليؤدى واجب الترحيب بقائد الجند السلطاني فمر بـ (الخ) فلم يصادف فيه لا الشيخ الالفى ولا الاستاذ على بن عبد الله فضرب فسطاطا له قلما يفارقه منذ ألف ذلك مع الملك أمام دار الاستاذ ابن عبد الله في بيدر هناك فتلقاه شيخنا سيدى عبد الله بن محمد بالضيافة التامة ثم رجع الغائبان فأديا من اكرام الاستاذ ما هو الواجب ثم صاحبه الشيخ الالفى الى (تاغلولو) قال حفيد للاستاذ جاء مع جده لمساعدته في تلك السفرة قد تقدم الشيخ سيدى الحاج على بن بقلته ولكنه في كل مسافة الطريق قد مال عنقه وجانبه الى الاستاذ الذي كان يتلوه على بقلته. فصارا يتحدثان. قال ولم يحل الشيخ عن تلك الحالة الى أن وصلنا (تاغلولو) وكان ذلك أدبا تاما من الشيخ واجلالا لمكانة الاستاذ ولسنه وقد اجتمع هناك في تلك الايام علماء كثيرون كالحاج ياسين الواسخيني والحاج الحسين الايفراني ؛ وابن العربي الادوزى ؛ وغيرهم واذ ذاك كانت المحاورات التي أشرنا اليها في ترجمة الادوزى لانهم بقوا هناك اياما

(1) سيأتي ان شاء الله في (الجزء التاسع عشر)

كثيرة ثم عند الرجوع جاء مع الاستاذ الادوزي يقدمهما الشيخ الالفي فنزلا ب (الخ) فاکرما في دار الاستاذ ابن عبد الله وفي دار الشيخ وقد حكى لنا بعض الفقراء ان الوالد اذ ذاك أتى بنا نحن اولاده الموجودين فطلب من الاستاذين الدعاء لنا فصار كل واحد منهما يقول لصاحبه بماذا ندعو للاولاد؟ فقال احدهما نسأل والدهم ماذا يريد منهم فبادرهما الشيخ الوالد فقال لهما ادعوا لهم بالتوفيق الى ما يريد الله منهم فكان اصحاب الشيخ الوالد يرددون بينهم هذه الحكاية ويرون ان ما قاله الشيخ هو اجمع لكل مراد وقد كنت احسب اننى اعقل ذلك الوقت لاننى لا ازال أتصور عالما كبير المقام في دارنا فكنت اتخيله الاستاذ الجيشتيمي ولكننى لما عرفت التاريخ وادركت الوقت الذى مر فيه المترجم ب (الخ) ادركت اننى واهم لاننى اذ ذاك لا ازال في الرضاع وما أكثر اوهام الكبار فضلا عن الصغار ولعل رأيت غيره من كبار العلماء المترددين الى الوالد فظننته هو

كانت المكاتبات تترى بين الالفيين وشيخ شيوخهم هذا وكذلك المواصلات فقد زاره الشيخ الالفي مرارا وزاره مرة فسي (تارودانت) وقد كان الاستاذ قبل ذلك قال قصيدة شلحية ندد فيها بالبدع واصحابها والم فيها بشىء معروف من ذلك للدرفاوين فحين مثل بين يديه الشيخ الالفي قام بين يديه فأوقع امامه ما كان ينكره عليهم فقال له افعلت الآن ذنبا؟ فقال له الاستاذ لا فقال له وهل احطت بكل العلوم؟ قال لا فقال احسب هذا ايضا فيما لم تحط به علما فصار احد اولاده وكان جالسا حوله يقول له سلم يا ابنتى للشيخ سيدى الحاج على فقال اننى قد سلمت له هكذا تحكى هذه الحكاية وقد رواها الرواة من غير أن يتصل سندها لان محور الرواية على فقير كان مع الشيخ اذ ذاك لم يحضر لها وما كان الشيخ والاستاذ ممن يتحدثون بذلك ومثله فانقطع السند ولذلك كان في حكاية ذلك ما فيه من اعتبارات شتى لان المعهود من الشيخ الالفي ان لا يجاذب الحبل في مثل ذلك مع احد وخصوصا مع مثل سيدى الحاج احمد الذى يجله اجلالا كبيرا وايضا لا اخال الاستاذ يقول لمن اهتز امامه ذلك الاهتزاز وقد قصد به التجدد ما قاله فى هذه الحكاية ولا يخفى ذلك على بصير ومجمل القول ان هذه الحكاية من باب ما يقول فيه الاخ احمد رحمه الله ان لظلة فقراء الشيخ مختلقات لا يصدق بها الا المافونون ولذلك اننى منها لفى شك حتى تثبت

وقد كان الاستاذ ايضا قال من قصيدة يمدح بها الاتى

ان الاتى لنعمة ما مثلها من نعمة الا نعيم الجنة

فحين رأى الشيخ الالفي البيت قال معاكسا له :

ان الاتى لتقمة ما مثلها من نقمة الا ميسس الجنة
 وله ايضا هذه القصيدة التى ألم فيها بشئ من الطب وقد رد فيه
 على علماء سوسين كانوا اذ ذاك يحرمون شرب الاتى وقد كان الشيخ
 سيدى الحسن التيمكيدشتى من المتوقفين فيه حتى التقى بمولاي المهدي
 المراكشى والقصيدة هي

منافعه جمت لروح وريحان
 بادرارها أقوام آخر أزمان
 ويبدى انبساط القلب من قبض احزان
 ظراف لطف كالرواء لظثمان
 مد رب الورى فيها لابرار عبدان
 الى الراح من راحت حور وولدان
 اذا ما اذاروا كاسه ففضل شكران
 سدماغ وقاه داء عقل وابدان
 جزا قل من يعدوه من ذوى ايمان
 الى حسوها جهلا بتزيين شيطان
 معنى شكوا الاعياء ذى ضجر وان I
 ضعاف البنى دأبا الى هد أركان
 شراب ؛ فما الاسراف يحمد فى شان
 ر فهو الذى يعنى به كل يقظان
 ميين اذا لم يتبع اكل لحمان
 يسد الجارى من عروق ومصران
 سنام فينأى عن مسارح اجفان
 سل أطيّب سمن من اطايب اذهان
 بشرب مخيض مستطاب من البان
 ي فانك اجر الشكر عن خير ريعان
 يلاقى رماد عظم جيفة اتنان
 تنجس طهر لاستحالة اعيان
 وباء ؛ ولم يشعر ؛ بصفقة خيران
 من العلماء الغر قال بحرمان
 بترجيح امر دون موجب رجحان
 ك ما بين احسان يزين وعصيان

شراب الاتى الصرف من خير ريعان
 من النعم العظمى التى خص ربنا
 يخفف كل الهم دور كؤوسه
 ولاسيما ما كان بين أحبة
 يذكرنا جنات عدن وما أعـ
 ويوقظ ارواح الصفا لتشوق
 ويزداد أرباب النهى من شرابه
 وكم مبتلى يشكو انعكاس الرياح لـ
 ومن فضله ان كان دون السلاف حا
 فلو لم يكن خيف التسارع منهم
 ولاشئ ادنى منه نفعا للاغب
 ولكنما الاكثار منه يسؤل فى الـ
 كما توزت الاسقام اكل الكثير او
 ولاشئ مثل القصد فى سائر الامو
 كذا ما خلا الجو صادف ضره
 وان يحس فى حال امتلاء فربما
 ومن فُرط تجفيف الرطوبات يمنع الـ
 ويختلق التطريب اتباعه بمش
 وينفع أهل الحر تعقيب شربه
 فقل للذى ينهى عن الشرب للاتا
 فان كان مما قيل ان مزاجه
 فقد رجح الاشياخ ان رماد ما
 وقد خرق الاجماع مانع شربه
 فلم نر فى شرق ولا الغرب امرا
 ومن عابه بكثرة الغيبة اعتدى
 فاندية الاقوام سائرهما كذا

نعم متندي (القهوات) يكثر فيه با
 وقل ندى كان لله خائفنا
 ونسأل رب العرش غفران ووزنا
 بجاه أجل الخلق صل عليه ثـ

وقال أيضا ينهى عن اتخاذ شربه ذريعة الى الغيبة وتقويت اوقات

الصلوات :

الا قل لعتادين شرب اثناء
 مضيعى يواقيت المواقيت عنده
 افيقوا لذكر الله والشكر انه
 واياكم تضييع وقت بغير ما
 بكل صباح او بكل مساء
 بكل حديث لم يؤل لجدا
 حياكم تعالى من جزيل الاء 3
 يرجى به نفع بدار فناء

الى اخرها وسيجدها القارىء ان شاء الله فى كتاب (جوف الفراء)

وكان قال أيضا ينهى عن القاء اوراق الاتى على الارض

الا قل لقوم يطرحون على التراب
 وفيها بقايا سكر يشتهى ارتشا
 اهنتم وحقرتم بما تفعلونه
 اما ختم ان تبتلوا وتعاقبوا
 فمن كان عنها ذا غنى فليجد بها
 اعوذ برحمى ربنا من عذابه
 صلاة وتسليم عليه وواله
 بقية اوراق الاتى لى الشرب
 فه كل ذى ذوق من العجم والعرب
 أجل نعيم كان فى الشرق والغرب
 بأن تسلبوا ما جل من نعمة الرب
 على خدم او غيرهم من ذوى القرب
 ونسأله بالمصطفى فرجة الكرب
 وصحب غيوث الجذب والاسد فى الحرب

وقد كان بين المترجم وبين الشيخ ماء العينين اتصال وهاك قطعة

كتبها اليه نقلها من خطه :

فسلم باجلال واداب ذى حب
 على النور ما العينين بحر حقيقة
 توسله الدعاء بالفقر والرحم لامرىء
 سليل ابي زيد المسمى باحمد الـ
 ايا سائق الاظعان لاكنت فى كرب
 وبحر لشرع سائغ طيب عذب
 محب له يخشى البوار من اللانب
 سمعرف بالتعلم فى بلد القرب

(I) (القهوة) كلمة تطلق عند العامة ويراد منها اطلاق الحال واردة المحل
 أى محل القهوة وهو ما يسمى فى اصطلاح اليوم بالمقهى وقد كانت
 (القهوة) فى عصر المترجم هى المحل الوحيد الموجود فى المدن فقط والذى
 يأتى اليه من لا خلاق لهم لتدخين التبغ واحتساء القهوة والمقامرة عليها
 ومخالطة ذلك مما يزرى بالمروءة ويجرح الشهادة ويجعل صاحبه فى عداد
 السفهاء

(2) كذا البيت مما نقلنا منه

(3) الى بكسر ففتح نعمة . والالاء النعم

نسال اله العرش غفرانه لنا ورضوانه والحشر في زمرة الحب
 واصلاح امر المومنين ونصرهم وابلا. حزب الكفر بالخزى والتب
 بجاه اجل الخلق صلى وسلمنا عليه ووال الطهر والكمل الصعب

فى سنة 1303 هـ صادف الشيخ الالفى صاحب الترجمة فى
 (مراكش) حين ذهب مع الاستاذ على بن عبد الله لياتينا برفات المرحوم
 سيدى محمد بن عبد الله فجلسوا فى مجلس ضم المذكورين مع الفقيه
 سيدى محمد بن محمد هموش الايسى والاستاذ الحاج ياسين فحجرت فى
 اثناء المذاكرة مسألة من ترك الجهر بالفاتحة ثم تذكر قبل أن يرجع
 فقال صاحب الترجمة انما عليه أن يمضى قدما ويسجد قبل السلام
 فقال له الشيخ الالفى بل عليه أن يرجع ويقرأ الفاتحة من اولها . ويسجد
 بعد السلام فروجعت المسألة فاذا هى كما قال الشيخ الالفى فقال
 صاحب الترجمة سبحان الله ما أكثر جهلنا وما أقل علمنا فاننا نمر
 بالمسألة دائما فى (المختصر) ولا ننتبه لها وذلك من انصافه رحمه الله
 وقد جرت المذاكرة فى المسألة بين الشيخ الالفى وبين بعض علماء
 (السويرة) بعد ذلك الوقت فانكر ما قاله الشيخ حتى راجع فرجع
 الى الحق وقد تكرر مثل ذلك مرارا بينه وبين علماء عصره وكان له
 فى فقه العبادات استحضار واتقان للفروع غريب كما ذكرناه فى ترجمته.
 ولا أدل على ذلك من ترجمته لتأليف الشيخ الامير

كان الاستاذ ابو العباس الجيشتيمى تصدر للتدريس فى (تارودانت)
 من حوالى عام 1304 هـ الى ما بعد 1312 هـ وفى هذه السنة رحل اليه شيخنا
 الاستاذ الطاهر الايفرانى ورفيقه سيدى العربي السامونى فاخذاه
 عنه الاصول فكان ذلك السبب حتى كان لشيخنا هذا فيه قصائد طنانة بديعة
 منها الهائية التى يستجيزه بها وستراها فى (الجزء السابع)

اخبرنى الاستاذ شيخنا الايفرانى انه كان وفد عليه مرة فى رفقة
 فمروا ببعض جماعات نساء من هيلانة (ايلان) فكان احدهم قال كلمة فى
 خدش تلك النساء الايلانيات قال فلما جلسنا الى الاستاذ الجيشتيمى
 اجرى ذكر تلك النساء وكأنه كوشف بما جرى او وقع ذلك مصادفة
 فقال شيئا دافع به عنهن فى مضمون حكاية عن انسان شاهد امرأة تطوف
 بالكعبة وعليها لباس هذه الجبال ورأى أن تلك احلى النساء الصالحات
 من بنات (ايلان)

وقد عرفت أن لشيخنا هذا وفادة على المترجم مع الاستاذ على بن عبد
 الله سنة 1325 هـ فخاطبه شيخنا بالقصيدة الدالية الكبرى التى هى
 من القصائد الطنانة له . وقد جاءت فى الوقت الذى اكفهر فيه وجه المقرب

(عام 1325 هـ) واعتكر جوه باحتلال (الدار البيضاء) فترقب العقلاء. أن يسبح حتى يعم كل نواحي المغرب ونصها

أبرق بدا أم لمح ثغر منضد
 ووجهك أم بدر على غصن بانة
 و أنت غداة البنين أم ظبية عدت
 غداة توقعنا الوداع وما وفي
 وشدت لطيات مطايا وسدنت
 ولما أبت الاصلودا ولم تجد
 صدودنا وقد اذكى النوى غلغالهوى
 حذار رقيب شامت وتقية
 فغضنا بها بحر السراب كانها
 مدللة تغرى الفلا بمناسم
 اذا ادلجت سارت بنار تنفسى
 ومهما ونت غنيتها بمذائح الـ
 محط الرجا بدر الدجا حرم اللجا
 نوال لمستجد نكال لعتد
 نجد هذا القرن مبدى معالم الـ
 مدير رحي العليا منور ناظر الـ
 ووارث اباؤا ابانوا مراسم الـ
 بنور هداهم قبله وبنوره
 نجوم توالث واحدا بعد واحد
 فلما بدا شمسا تفرد بالسنا
 فشيء رسم العلم من بعدما غدا
 عفته سوافى الجهل الا بقية

وغيث همى أم قطر دمع مبدد
 وخظك أم حد الحسام المهند
 مروعة نحو الطرف الممدد
 سوى الدمع لما خان كل تجلد
 سهام حناياهن فى نجر فدقد 1
 لعاشقها من لفظها بتزود
 صدود الحمام الخائم الحذر الصلى
 على سرها من كاشحين وحسد
 سفين غدا مجدنا فما كل مقود
 كما برد القين الحديد بمبرد 2
 وان ظمئت فالدمع اغزر مورد 3
 رضا الجشتيمى التمل سيدى احمد
 ملاذ النجا نور الدجا المتوقد
 منار لمستهد امام المقتد
 لداية يحيى الدين من بعد هردى 4
 هدى بعدما يرنو بمقلة ارمد
 سيادة فهو سيد وابن سيد
 انار ظلام الامس واليوم والقند
 كما اتسقت نظما لثالى المقلد 5
 واصبح حكم الجمع فى ضمن مفرد
 (كأطلال مية ببرقة ثممد) 6
 (تلوح كباقي الوشم فى ظاهر اليد)

- 1) الطية بكسر الطاء الحاجة والمطية المركوبة والحنايا جمع حنية وهى القوس والغدغد الغلاة وتشبه المطايا بالحنايا لضمورهن وانحنائهن من كثرة السير. وسهامهن حناياهن وبذلك يظهر وجه الاضافة فى سهام حناياهن
- 2) الفرى القطع والمنسم للبعير كالقدم للانسان والقين الحداد
- 3) أدلج سار الليل
- 4) ردى كفرح هلك
- 5) المقلد بصيغة اسم المفعول مضعفا موضع القلادة من العنق
- 6) ضمن فى عجز هذا البيت والذي بعده مطلع معلقة طرفة ابن العبد المعروفة .

- وطم على جيش العويس بخاطر
واوقد ناراً من ذكاه فمن اتى
هو النجم ارشادا الى سبل الهدى
هو السهم عزما والمعالى رمية
هو البحر جودا بالمعارف واللهمي
هو الصارم العضب المصمم لم يزل
هو المورد العذب الزلال الذى اتى
هو البدر مهما لاح ساطع نوره
تدلى سنا لما تعل جلاله
اذا برقت من فيه انوار لفظه
وان شرعت رمح اليراع بنانه
وانسل من غمد القريحة صارم ال
فما زال مذ دبت على الارض رجله
يعانى المعالى باصطبار وهمه
وعزم متين لا تلين قناته
- 1 (كسيد الغضا نيهته المتورد)
2 (يجد خير نار عندها خير موقد)
فمن يتبع اثاره فهو مهتد
له؛ فمتى ما فوق السهم يقصد
3 معا؛ فمتى يسترفد القوم يرفد
4 على كل عات مصلتا غير مقمد
له كل ظام من ثناء وهو جد
بأفق الهدى يشتم ويعرق وينجد
5 تردى رداء من بهاء وسؤدد
6 اقر بمحض الحق كل مفند
7 كبا كل فكر واجز ومقصد
8 سبيان فرى ما حاك كل مزرد
9 يروح الى نيل الفخار ويفتنى
ونفس عزوف لاتبيل الى دد
10 وجد والحاح وجفن مسهد

- 1 هذا عجز بيت من نفس المعلقة وصدره وكرى اذا نادى المضاف مجنبا
فالكر ضد القر والمضاف الخائف والمجنب منحرف الرجل والسيد
الذيب والمتورد الوارد الماء
- 2 البيت معروف فى شواهد الجوازم فى كتب النحو وصدره
متى تاته تعشو الى ضو ناره
- 3 يقصد مضارع أقصد السهم الانسان أصابه فقتله مكانه
- 4 اللهمي جمع لهوة وهى العطية واسترفاد القوم طلبهم للرفد
أى العطاء والاعانة
- 5 أشام أتجه الى الشام وأعرق أتجه الى العراق وأنجد
أتجه الى نجد بمعنى أنه عم جميع الآفاق
- 6 السناء الرفعة قصره ضرورة
- 7 المحض الخالص والمفند المكذب
- 8 المراد بالراجز والمقصد سواء كان ينظم فى الرجز أم فى غيره من
البحور القصائد
- 9 فرى قطع والمزرد صانع الزرد وهى الدرع الحديدية أثنى يلبسها
المحاربون
- 10 الدد : اللعب

- الى ان بدا بدرا منيرا تضاءت
وام فصلى خلفه كل عابد
وبرز حتى بد كل مسابق
فيا بدر أفق الدين يا ليث غابه
تدارك ذماء الدين واسمع صرخه
فقد انشب الكفر المداهن نابه
وكاد بأنواع المكاييد أهله
أسر احتساء في ارتقاء وما له
وقد بلغ السيل الزبى بظهوره
فقد طبق الصحراء بالنحس شؤمه
- وأعدى نواحي التل باخبت الردى 9
وجاش على هدى السواحل كلها
بيحر سفين بالقوارب مزبد 10

- (1) المراد بالنسر أحد النجمين المسمى أحدهما النسر الطائر والآخر النسر الواقع والفرقد من النجوم أيضا
- (2) معنى الشطر الاول واضح وأما الشطر الثاني فمعنى جلي فيه انها من جلي الفرس اذا سبق في السباق ويسمى المجلي ومعنى صلي تبع المسابق من خيل الحلبة فهو مصل والاجرد الفرس القصير الشعر وذلك من الصفات المحودة في الخيل
- (3) بذه غلبه وفاقه والمراد بكل سحبان كل فصيح بليغ كسحبان المعروف والمراد بكل مبرد كل عالم بالادب كمحمد بن يزيد المعروف بالميرد
- (4) الذماء كسحاب بقية من الحياة بعد نفاذ المقاتل لا تلبث أن تنقضى والصريح المستفيث
- (5) المداهن المخادع المخاتل والسرح المشية
- (6) (خامري أم عامر) مثل وتزعم العرب أن الضبع تخدع به فيكرر لها حتى تهدأ فتؤخذ ومعنى خامري الزمى مكانك وتليدي عطف تفسير عليه من تلبد الطائر اذا جثم ولصق بالارض
- (7) أسر أخفى والاحتساء الشرب والارتقاء ازالة الرغوة من اللبن ومعنى المثل انه يتظاهر بازالة الرغوة ولكنه في الواقع يشرب اللبن الخالص ويضرب لمن يتظاهر بالهين ويفعل الاعظم
- (8) الزبى جمع زبية وهي حفرة تهيأ للأسد في الامكنة العالية يضرب لمن تجاوز الحد والعمر الجرب
- (9) التل في اللغة الارض المرتفعة قليلا عما حولها والمراد هنا (سوس) في أسان أهل الصحراء
- (10) السفين جمع سفينة

- لا يشنكى من بثه ثوب مكمد
فكالك ذمناه من يد المتورد (1)
للحم العدا مخشوشن متمعد (2)
باقدام ليث في الكريهة محرد (3)
وكف بصير بالطعان معود (4)
وتصميم فهد في جراءة فرهد (5)
عروس تهادى بين خود وخرد (6)
قوى القرى عبل كصرح ممرد (7)
مزلزلة ان يبرق السيف ترعد (8)
صبي مع الولدان بالجوز مستد (9)
تسطرها خيل اللقا بالتطرد (10)
ويكتب رمح الخط خط مجود (11)
سقا ومصايح العجاج المعقد (12)
الد واشهى من سلافة صرخد (13)

وغص به الدين الخيفى فاكتسى
شجاء الاسى من فقد حر يهه
يقود اليه كل اصيد قارم
يجاهد في الله العظيم عنوه
يشب لظى الهيجا بقلب مشيع
واطراق ثعبان وكيد ثعالمة
ويختال ما بين الصلوف كانه
على كل طرف سابح ومطهم
بيض سيوف او بسمر مدافع
يلعب اطراف الرماح كانه
يخال مجال الحرب وجه صحيفة
فينقط مدافع ويشكل صارم
فاين مساعير الوغى وفوارس اللد
واين الالى صوت الصريخ اليهم

- (I) شجاء أجزنه والاسى الحزن وذمناه ذمأؤه فهو الذمناه قصره
ضرورة وهو بقية الروح
(2) الاصيد المائل العنق تكبرا والقيرم الى اللحم مشتبه
والمخشوشن متعود الحشونة والمتمعد المتخلق بأخلاق قبيلة معد
فى الحشونة
(3) المحرد كمنبر الغضب
(4) جرىء
(5) ثعالة الثعلب
(6) الخود بفتح الدال وجمعها خود يضم الحاء والمفرد جمع خريدة
المرأة الحية
(7) القرى الظهر والعبل الضخم
(8) تزلزل الارض اذا اطلقت
(9) استدى الصبى بالجوز لعب به
(10) التطرد المطاردة أى حمل الاقران بعضهم على بعض
(II) رمح الخط اضافة الى بلاد الخط وهى معروفة باتقان صنع الرماح
وخط مجود مفعول يكتب
(12) مسعر الحرب يكسر الميم موقدها بشجاعته
(13) الصريخ المستغيث والسلافة الحمر وصرخد بلا لام بلسد
بالشام تنسب لها الحمر .

هباء اذا ما العرض غير مقدر
بدون حياة فى هوان معبد (1)
به الكفر مطول الدماء ولم يد
وخلوه ان يدعو بويل مردد
ونام الى جنب للهدى الموسد
وعاش بهم فى خفض عيش مرغد
جوانبه بالنصر فى كل مشهد
عليه بفتح او بملك مجدد
وحل حلول الشمس فى كل معهد
بدا كل جيش من دجا الكفر اسود
وطهرت الارزاء من كل ملحد
فلم يستقيلوا بالنعيم المؤيد
حذا حدوهم من كل هاد ومرشد
اجابوا لحرب او لانجاز موعد
لقتل عدو الله فى كل مرصد
وهم نصرنا دين النبي محمد
كما هب شمال على الزهر الندى
جناهم وعند الصبح من سري محمد
ردين ولا يرثى له ان يبلد
لهم همة فى جبر دين مقصد

واين الالى قد الجسم عليهم
فما لهم ناموا عن الدين وارتصوا
وما لهم لم يثاروه وقد هوى
لقد حق للاسلام اذ مات اهله
فقدس ارواح بهم عز ركنه
واخصب مرعاه واشكر ضرعه
باسياقهم صال الهدى فتعززت
تروح وتغدو كل يوم بشارة
الى ان علا فى الشرق والغرب كعبه
وكرت جيوش الصبح منه ففر اذ
واهلك حزب الله حزب عدوه
اولئك قد باعوا الاله نفوسهم
هم الضحى والاتباع من بعدهم ومن
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا
وهم هجروا الاوطان والاهل فاغتدوا
وهم جاهدوا فى الله حق جهاده
عليه صلاة الله ثم عليهم
فلما مضوا نحو الجنان ليجتدوا
اتى بعدهم من لا يغار على ذما
جهادهم فى رم دنياهم وما

(1) بدون حياة فيه اضافة الصفة الى الموصوف أى الحياة دون ومعناها
الوضيعة ومعبد بصيغة اسم الفاعل صفة لهوان أى الهوان الذى يجعل
صاحبه عبدا لغيره

(2) ثار القتيل وبالقتيل طالب بدمه والمطلوب الدم الذى لم يثار له
ولم يده لم يؤد ديته

(3) المهدي بتخفيف همزة المهديء والموسد الجاعل للوسادة

(4) أشكر الضرع امتلا لبنا فهو شكران

(5) يشير الى قول الله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم) الآية

(6) حذا حدوه اتخذه مثالا وقدوة

(7) تلميح الى المثل المعروف (عند الصباح يحمد القوم السرى)

أى ثمرة التعب تظهر بعد انتهائه يضرب تحريضا على الصبر للمشاق

(8) الذمار بالكسر ما يلزم الانسان حفظه ورعايته

(9) المقصد بصيغة اسم المفعول مضعفا المكسر .

- إذا سمعوا لقوا اصأخوا وان دعوا
 كان لم يكن فيهم عديد ولم يكن
 كان لم يدقوا بينهم عطر منشم
 ولم يرضعوا من امهم ام قشعم
 ولم تغدعهم بالشرى حتى كانه
 بلى مارسوا الحرب العوان وخرسوا
 وما برحت حرب البسوس عليهم
 كأنهم من عكفهم حول نارها
 بجوس عكوف حول بيت لظاهم
 ولكنهم ضلوا عن القصد غفلة
 فلو نبهوا لاستيقظوا وتبصروا
 فقم يالسان الدين وادع الى سبب
 وناد عباد الله مستعرخا وسر
 وقل لهم ما فى الجهاد وما روى
 وعدمه باحدى الحسينين مبشرا
 فانت الامام المقتدى بفعاله
 فقد وقع الاسلام من خوفه على
- لدين الهدى صلوا صدود المعرد
 لهم جلد يسطو على كل ايد
 ولم يرتدوا منه بثوب مجسد
 لبان دم أن يمر يشخب ويزيد
 أحب اليهم من سلافة صرخد
 بها كلهم ما بين كهل وامرد
 مدى الدهر لم تخمد ولم تتهد
 يحشونها فى كل غور وانجد
 يحفونها من راعين وسجد
 وجهلا بنهج الرشد لا عن تعمد
 فمن تقيد نحو الفوز لا بد ينقد
 ل ربك بالحكم الصريح المؤيد
 بسيرتك المثلى تعن وتسود
 رواة الحديث الفاضل من كل مسند
 فاما بنصر او باكرم مقعد
 وانت الذى يرجى لهم مهتد
 بقايا بنيه فى مقيم ومقعد

(1) المعرد بصيغة اسم الفاعل المنحرف عن مثل الحرب كالهارب

(2) الايد القوى

(3) يقال انه كانت بمكة امرأة تسمى منشم بفتح الميم وكسر الشين عطارة فى مكة وكانوا اذا أرادوا القتال وتطيبوا بطبيها كثرت ائقتل فصاروا يتشامعون بعطرها حتى ضربوا المثل (دقوا بينهم عطر منشم) لشؤمها
 (4) المراد بأم قشعم هنا الحرب وسمى الضرع يمر به اذا دلکه بيده ليدر لبنه وشخب اللبن سال

(5) الشرى الحنظل وصرخد بلد بالشام تنسب اليها الحمر الجيدة
 (6) الحرب العوان هى التى تكسر القتال فيها وهى أشد الحروب شبهوا بالمرأة العوان التى ناصفت سننها فتكون بذلك على خبيرة يقال خرسه الدهر أو الخطوب أو الحرب اذا اشتد عليه
 (7) حرب البسوس هى الحرب العربية العظيمة التى طالت بينهم طولا جعلها مضرب الامثال

(8) حش النار أوقدها والغور المكان المنخفض والانجد جمع نجد

المكان المرتفع

(9) يقال وقع فلان فى المقيم المعقد أى فى الهم الذى لا يدع راحة ولا استقرارا

1 الا من اعان قى وثاق مقيد
 2 يقته ويشكه ويسل ويسعد
 3 طريف هوى يعتده بعد متلد
 4 عقيلة خدر او سبيكة عسجد
 5 هو الخلى والخلواء فى حلق منشد
 6 خميلة نجد او خميصة برجد
 والا فجهد الخناطر المتبلد
 كفيلا برشد الحائر المتردد
 ضياء الهدى فى قلب كل موحد
 ومجتهدا يتلوه كل مقلد
 يدىك زحام من وفود وحفد
 بكى الصب من شدو الحمام المفرد
 ربا ذلك المجد الصريح الموطد
 على خير مبعوث بدين مههد
 بنورهم يسرى ويهدى ويهتدى

فصار ينادى مستغيثا باهله
 ومثلك ان يسمع شكية مثله
 فموتنكها من خاطر حاز فيكم
 ترنج عطفى كل قلب كانها
 تحلت بما ضمته من مدحك الذى
 حكى بالذى حاكته من حسن وشبهه
 فان بلغت حق الثناء فاهله
 بقيت لهذا الدين يا زين اهله
 ولازلت يا زند المعارف قادحا
 ولازلت نجما هاديا كل سالك
 ولازال حول المورد العذب من ندى
 ولا زال منهل السلام عليك ما
 يروح ويفدو هاما وبله على
 واذكى صلاة الله ينصع طيبها
 واصحابه الزهر الهداة وكل من

ثم قال الاستاذ احمد الجيشتيمى يرحب بهذا الوفد

يا مرحبا بالوفد من اخواننا
 اهلا وسهلا بالبدور تؤمن الـ
 لو قد مهدنا فى طريقكم لنا
 او لو غدت من نزلكم اكبانا
 شرفتمونا بازدياركم على
 انتم لما اثنتيم اهل الانـ
 فالله يقيمكم بدورا للهدى
 ويصون من وصف الخسوف سنا لكم
 من فضل مولانا له اتمام

(1) العانى الاسير المثقل

(2) اشكاه قبل شكايته واسلاه سلاه عن همه واسعده اسعفه

(3) يعتده يتخذة عدة الطريف المال او المجد الجديد والتليد القديم
كالتلذذ

(4) العسجد من أسماء الذهب

(5) البرجد الكساء الغليظ والخميصه كساء اسود له علمان .

(6) الحفد جمع حافد : الحفيف المسرع

ثم وقفت على رسالة لشيخنا الايفراني كتبها الى شيخه الجيشتيمي
هذا نصها :

(على علم العليا وبدر الدجنة تحية نفس بالصباية حنت
تحن الى تقبيل كفك مثل ما تحن حران الى ماء مزنة (1)
عسى ينجلي من سعد وصلك همه فوصلك من سهم الدعا خير منه

ايد الله بتوفيقه وتسديده واعز بعناية فضله ومزيده مقام كعبة الامال
ومجمع ادوات الكمال ومطلع الفضائل والافصال شمس الدنيا والدين .
وقدوة الائمة المهتدين ببركة الله في أرضه والقائم بحجة نفل دينه
وفرضه سيدنا وعمدتنا ابا العباس الجيشتيمي وسلام على ذلك الجنب
ورحمة الله وبركته (هذا) وقد كتبه العبد الباقي على العهد لئلا يطول
العهد بتلك الحضرة فينسى ما بين افراد تلك الاسرة عن شوق لا يوصف
اقله . ولا يتقلص على طول المدى ظله تضرعا الى سيادة شيخنا في حقنا من
دعواته فدعوته للعبد اوثق ادواته فقد ادلى بالشفيع الذي لايرد
والحجة التي لا تجحد وهي الانتماء بالحجة التامة الى ذلك الجنب الذي
لا تضيغ لديه الوسائل والاسباب فهو وان تأخرت به عن الزيارة لشقوته
الاقدار وعاقته عن تلك الدار فالحجة حشو قلبه وانتم احب اليه من
نفسه التي بين جنبه والسلام وكتب الكتاب تلذذا بالخطاب ريب
نعمتكم الطاهر بن محمد الايفراني وفقه الله)

ثم ان شيخنا الايفراني لما سافر لزيارة الاستاذ الجيشتيمي ايضا
عام 1327 هـ في ربيع الاول منها قدم بين يدي نجواه هذا الرجز

يا عالم العصر وشمس الملة وعلم الصيد الهداة الجللة
وخير من شدت اليه الرحلة من كل عاف يستميح فضله
اذ لم يجد شبيهه ومثله انا آتينا بجوى وغلة
نشكو النوى المر ونرجو الوصلة ونطلب الاقبال منك جملة
فارنا فضلا غدوت اهله ولقنا رجب الندى وسهله
لازلت للدين تبين سبله مجددا - ان رثا يوما - حبله
وقبله لكل اهل القبلة تقيم من ركن الرشاد ميله
وتكسب الناس الكمال كله تهدي وتسنى وتكف العيلة

وذلك كله يدل على تمام الاتصال بين الاستاذ الجيشتيمي وبين الالفين
ومن اليهم وان تلميذ الفقيه سيدي محمد بن بلقاسم التيبوتى الالفى
له لم تضع ولم تدبل عروق ودادها بموته بل لانزال رحمتها تبل بالموصلة

(1) الحران : الشديد العطش

من الجهتين حتى كان الاستاذ الجيشتيمي يختار للمتعلمين المدرسة (الالفية) حسبما تدل عليه هذه الرسالة

(من العبد الجاني احمد بن عبد الرحمن الجيشتيمي التيملي الى اخيه في الله تعل الفقيه البركة سيدى على بن عبد الله الحصنى - كذا - سلام الله ورحمته وبركته عليكم وعلى من يعتزى اليكم وبعد فاشركنا اخانا في الدعاء نسأل الله لنا ولكم التوفيق لما يرضاه واللفظ الجميل فيما قضاه هذا والاخ الحامل للكتاب اخترناك له فاستوص به خيرا ولا تال جهدا في تعليمه ما احتاج اليه مما علمك الله والله تعل يجزيك خير الجزاء ويبلغك من فضله كل رجا بمنه وكرمه أمين)

وهناك رسالة أخرى فقهية كجواب من الجيشتيمي الى على بن عبد الله الالفى . توجد فى (المجموعة الفقهية) كما يوجد فى ترجمة محمد بن بوكرع - فى (الجزء العاشر) - ما أجاز به المترجم الاستاذ الالفى فرحم الله الجميع

مخارات من اثاره

قد تيسر لى والحمد لله من منظومات الاستاذ الجيشتيمي ما يمكن لى ان اختار منه كما أريد اما نشره فلم يقع لى منه الا قليل فمته ما كتب به الى الفقيه الاديب محمد بن على الرودانى أحد الاديباء المشهورين ذوى الآثار الايدية وهو

(هذا وانه قد طال بنا ارتقاب الاياب لما يعلم الله لدينا من محض الحباب (1) حتى خفنا أن ترى القارظين (2) ليس لصبح نجهما مناب فمالك صرمت الاسباب ونسيت عهد الاحباب حتى لم تر أن تبلل بما بهم من النهاب برسول أو كتاب فلن كنت على مدارسة العلم ذا اكباب فكانك ما غيبتك عنا الركاب ولا مالت دون ذكائك من البعد سحاب وان كنت على البطالة ذا ارباب (3) ولم تهم لا بسعدى ولا برباب فانا قد وانا اليه راجعون والسلام)

تلك هي الرسالة الوحيدة التى سقطت الى مما يمثل نشره الفنى ولعلها تصلح نموذجا لترسله الذى لا بد أن تكون اثاره فيه موجودة عند غيرنا واذا لم نجد الا هذه فلنقتنع بها مرغمين وماذا عسى أن نفعل لو شرهنا الى غيرها والزيادة عليها

- (1) الحباب بالضم الحب
- (2) القارظان شخصان ذهبا لاجتناء القرظ - محركا - وهو نبت يدبغ به فلم يرجعا فحرب بفيبتهما المثل قليل لا يثوب يثوب القارظان .
- (3) الارباب : الاقامة مصدر ارب

وأما الشعر فإنه منه في الرعيل الأول بالنسبة إلى بيته وما بين
أقرانه وقد لاحظ والده الأستاذ عبد الرحمن ذلك منه فقال سرورا
بنظم ولده وتشجيعا له كما وجد بخطه

ومن نظم ابنى أبي العباس وهو من بلاء أدباء وقته

يارب هب لي باسمك الوهاب ما أملت وارحم باسمك الرحمان
يا رب لم يتفكك احسان ولا اذاك عصيان على عصيان
فامنن علي ما لا يضرك ربنا بالعفو يا مولاي والففران
يا ربنا أنت القوى فقوى فانا الضعيف المستضام العانى
انى لعبد ظالم متجرى متزايد الطغيان والعدوان
ربى وانت الله خير مؤمل متتابع الانعام والاحسان

حقا اننا اذا نظرنا إلى ناحية الأستاذ الجيشتيمي الأدبية نجده من
بلاء أدباء وقته في نظر أمثاله وأمثال والده الذين أتقنوا إلى حد كبير
تحصيل الفنون الأدبية كعلم من العلوم التي اتجهوا إلى كثير منها فبنوا فيها
سواهم وقد رأينا كثيرا من أقرانه السوسيين ممن يزعمون أن لهم في
البلاغة يدا فلم نر من ينزع منزعه . ولم يفقه في ذلك على ما يظهر لنا إلا
شيخنا الايفراني على أن لكل واحد منهما روحا في أدبه اختص بها
فأدب الجيشتيمي أدب ورع غايته التعبير عما يريد بعبارة مبسطة مستوفية
للقواعد العلمية في النواحي التي تمسها متساوي الجناحين لايسف
اسفاف معاصريه ولا يحلق تحليق الأدباء المتفرغين للأدب والمتخصصين فيه
والمواضيع الأدبية التي يطرقها محصورة في الوعظ والارشاد والنصح أو
دفع الأذى عند حلوله أو توقعه ولا يخوض في الأخوانيات بمثل ما خاض
فيها الآخر ولعل ورعه في الجريان في الأوصاف الرسمية المتواضع عليها
والمطروقة دائما في الأخوانيات هو الذي يزعه عن الاكثار فيها وأما أدب
الايفراني فإنه مع عدم قصور قائله في ميدان الورع هو الأدب حقا
الذي يلبس لكل حالة لبوسها ويجارى مكامن النفوس وخلقاتها في انطلاق
ومرح لا يكون الأدب بدونها أدبا فيجد ويهزل . ويضحك ويبكى . ويتتبع
النكات أحيانا ويتلفح في شملة أهل الورع الشديد أحيانا فيحلق حتى
لاتكاد العين ترى مداره في اجواز السماء وقلما يبلغ هذه المرتبة ان لم
يستعد لها وربما أسف حتى تكاد رجله تمشي على الثرى فلا يقطع شبرا
فشبرا إلا بمقدار على أنه حتى في هذه الحالة يتفوق على أربابها من
معاصريه وأهل بيته بالسلاسة يتصف بها كل ما يقول
والغالب عليه التوسط وعدم التكلف وارسال الكلام
على عواهنه وكثيرا ما يتهاون في الانتحال والاختيار اللهم إلا إذا شعر بأن
حواليه أو بالمرصاد له . من لا يجدون بدا من مد يد النقد إليه ومن

تقليب وشبه تقليب الفحص والخبرة ومن الموازنة بين معانيه فانه حينئذ يتمخض عن أفصح لسان عرف في الجنوب في هذا العصر فيطرز حلة يمانية تأخذ بالالباب وتستوقف الابصار وقد مر بنا هنا ما قدمه لاساتذه الجيشتيمي مما كان من بواعث ايرادنا له هنا اجادته فيه كما ان من أدلة ذلك ما يقدمه للشناكطة الصحراويين فعالبه من الشعر المقبول المنتخب. وفيه العالی جدا في بيئته وذلك لانهم متضلعون في الاطلاع على فنون الشعر ولانهم من اساتذته والناقدین له المعلنين عما يرون ولكلا الشاعرين قصائد نبوية كثيرة يمكن لمن أراد الموازنة بينهما أن يتتبعها حتى يقف على مترج كل واحد منهما اذ قلما تصدق الموازنة وتوتى نتائجها الا اذا كانت في موضوع واحد ويكثر الزحاف المقبول في بعض ما يقوله الايفراني

هذه نظرة تبرهن عن رأيي الخاص في كل من الشاعرين السوسيين الكبيرين فقد كدت أحكم لشيخنا الايفراني على صاحبه لولا هذه القصيدة العينية التي تراهي لنا انها من أفضل قصائد المترجم فقد قالها في وقت كهولته وقوته لاتزال مجتمعة فلنعرضها على القارىء ولنكتف بها في المختار من شعره فليعطنا القارىء من التانى والصبر ما يساعده على المرور بها لعله يوافقنا فيما ذهبنا اليه ولايمنعنه من ذلك بعض كلمات غريبة ترد فيها لان القوافي تقتضى ذلك أحيانا على أن كلماته الغريبة هذه على قلتها ليست عند العارفين للغة من الحوشى المرردود بل من المانوس المقبول قال رحمه الله - وقد فر بنفسه الالفاظ خصوصا في القوافي - :

ابعد الذى أسلفت في الروح والدعة	وخفض معاش في رياض موسعة
ولا سبب ألفيته لك متعبا	ولا حيلة بل فضل ربك وسعه
وحفظ جناب من حوادث جمّة	أخافت ومما لم تكن متوقعة (1)
ولا قدرة تلقى لديك أطقت أن	ترد بها عنك البلاء وتدفعه
أبعد الذى عاينت ويحك والعياء	ن ما بعده للعقل في الحكم مقنعة
تسىء بمولائك الظنون وتنقى	نقادا لفضل لم يفض قط منبهه 2
تجار اذا انسدت على الفكر طرقه	ولا حيرة الضب الذى ضل مهيعه 3
كأنك قد نلت الذى نلت ندلة	وحصلته من فطنة لك مودعة (4)
ولم يك من فضل يساق اليك من	عليك رحيم يرزق الخلق أجمعه
اذا وعد الانسان أصبحت ساكنا	اليه ووعد الله ما كنت مقنعه
كانك لم تعلم يقينا بأنه	كفيل بأرزاق البرايا المتنوعة
وقسمها قبل الكيان فمن مشت	رويذا توفى حظها مثل مسرعة

(1) من توقع الشيء اذا انتظر وقوعه

(2) مضارع غاض المعتدى فيكون منبهه مفعولا به

(3) المهيع بفتححتين الطريق الواسع البين

(4) ندلة : أى خلسة واختطافا كما يفسره الشطر الثانى من البيت .

وای نعيم لم ينلك مسوعه (1)
 ترجيتها فيها فكانت ممنعة
 يقيك - على العصيان - من كل مفزعة
 سوابغ من أنعامه متنوعة
 أما للهدى حانت عن القى منزعة
 يريك الدنا أحلام نوم مبقعة (2)
 وينهاك ان تلقى العذار وتخلعه
 فشط في الطاعات عن كل مزمنة 3
 يكابد شغلا لا يزال مسمعه 4
 ولا تلتفت حتى تحصل أنفعه
 وما خرقت كفاك ما كنت ؛ رقه
 امامك ما ترجو ؛ فانشا مطمعة 5
 يواقيت اوقات لديك مضیعة
 وهل رات العنقاء عيناك مفرعة 6
 ونكبت عنه للفيافي المروعة
 وهمت بأرض من شقائق مسبعة 7
 وما أن درى ما يعقب الله مصرعه
 سوى جيفة بين الكلاب موزعة
 اذا لمت الا نظيرة يرمعة 8
 ولا دون مرضاة الاله ممتعة 9
 شرابا اذا أبدى السراب تلعله 10
 ووقع خروق قد غدت متوسعة 11

فای هوى من سيبه لم تفز به
 وهل لك فى الدنيا - قل الحق - بنية
 تنبه وتب واستحى من ربك الذى
 ويوتى - ولم تشكره - كل طرفة
 أما لك من عقل ؛ أما بك من حيا
 اما لك فكر فى الحقيقة ساعة
 وتهدى به سبل النجاة من الردى
 فكم جاءك الشيطان فى زى ناصح
 يقول دع التقوى فمن ليس مشريا
 فقدم طلاب المال فهو أساسها
 هنالك يهديك السبيل الى التقى
 متى نلت فضلا منه ناداك لاتقف
 فتصغى الى القول الخبيث وكم غدت
 تحب كمال الانس والروح فى الدنا
 فهيات ما تهوى ضللت سبيله
 ترجيت للغزلان وصلا وللمها
 أيهنا ذا لب صفا لشربه
 وهل هذه الدنيا على حب وصلها
 وما هى فى الكداء خاطب نفعها
 فلا تترين دون القناعة من غنى
 فلا تترام ابو النفوخ ولا ترم
 ولا تعلقون رأب الثأى منك همة

- 1) مسوِّعة ساع الماء جرى وسوِّعه أجراه
- 2) بقع الصباغ الثوب ترك فيه بقعا لم يصبها الصبغ فاختلفت ألوانها
- 3) من أزمع الأمر اذا عزم عليه فتقرأ بصيغة المفعول
- 4) المسمع بصيغة اسم المفعول: المقيد بالسمع - كاسم الفاعل - وهو المقيد
- 5) المطمعة بفتح الميم ما يحرك الطمع
- 6) العنقاء مفعول رأت ومفرعة حال منه ومعناه منحدره من أفرع فى الجبل انحدر
- 7) المسبعة بفتححتين كثيرة السباع
- 8) اليرمعة بفتححتين حجارة رخوة بيضاء
- 9) أى رغبة تمتع نفسك بها
- 10) البيوت بفتح فمشدد جلد العجل يملأ تبنا والتلعلع التلاؤلؤ
- 11) الرأب : اصلاح الصدع والثأى كالشرى ، آثار الصدع .

فعما قليل يودعنك بلقعة (1)
 مناهل أنس مطربات مقصعة (2)
 لطائف ماناجت لذي الفكر سمعه 3
 ولا خطرت يوما بقلب موقعة (4)
 من الله غفرانا يباشر مبدعة (5)
 لعمرك ما استحللت لهاه ومهجه 6
 فتى ما نجا عنهم نجا مروع 7
 وتاقت لارباح بهم متلعة 8
 ومقدارك اعرفه ولا تعد موضعه
 آخا اللب عن مظنون علم توقعه
 ولا تهتبل بالعاذلين على الضعة 9
 وحتى متى تشقى به متتبعه
 يواى على ما ينفى ؛ لئن تقرعه 10
 ومن قبل آعيا من رجا وتوقعه 11
 فقللى هل ادركت ماكنت مطمعه 12
 يذيقك دابا من يواسيك ملسه 13

ونفسك فاعدد فى ضريحك وابكها
 فان قدمت حسنا يداك وردته
 وشاهدت من فضل الاله وجوده
 ولا لمحت ازهارها قط مقلعة
 وان كان سوء ما جنيت ولم تنسل
 ففى ذكر هذا ما ينسى آخا الحجا
 وناسك جانب ما استطعت فما نجا
 وان تدعك الحوباء نحو وصالهم
 فلا تك مخدوعا وانت مجرب
 وقل ان محقوق السلامة قد كفى
 وعش تحت أذيال الحمول منعا
 الى كم تلهى بالمحال تجبه
 تروم صديقا صافيا لك خالصا
 أعز من البيض الانوقى لو ترى
 وطال لفرط النوك منك طلابه
 وهل بانث الاخوان الا عقاربا

1. البلقعة القفراء
2. تقرؤ بصيغة مصفعة اسم الفاعل من صقع الماء العطش سكنه
3. المسمع بكسر الميم الاولى الاذن
4. الموقعة بصيغة اسم المفعول المتوهمة
5. المبدعة المفزعة
6. اللهى بفتح اللام من جموع اللهاة أقصى الحلق والمراد بالمهجع الهجوع اى النوم
7. النجاء الاسراع والمروعة ما روع من الوحوش أى ما نجا فتى لم ينجح ويسرع عنهم اسراع الوحوش المروعة
8. الحوباء النفس والتتلح التطلع
9. الاهتبال المبالة أى لاتبال بمن يلومك على عدم الظهور
10. أى لئن تلومه لان التقريريع اللوم
11. ضمن فى الشطر الاول من هذا البيت المثل المشهور (أعز من بيض الانوق) وهو طائر يعيش فى الاماكن العالية بحيث يعسر الوصول الى بيضه ويقال انه الرخمة
12. النوك الحلق ومطمعه بصيغة المفعول أى أطمعك الاكل فيه
13. لسع العقرب لدغها ضمن فى هذا البيت قول الشاعر
وما الناس فى التمثيل الا العقارب أشدهم لدغا اليك الاقارب

شهودا بفضل عنده متصنعه (1)
 هم سيؤدى بالزيادة مودعه
 وتسمعه تعذال جهلك مشبعه
 غدت بخلال النقص والنقص مترعة 2
 من الحق ان تلقى سواها مفرعة
 اذا نكت العهد الخليط وضيعة 3
 ولو صاحبها ما كان قط مودعه 4
 فلم يك رأب فى سواها لينعه
 ولا تردن يوما من القى مشرعه 5
 وقلرب ملكنى من النفس مفرعة 6
 الى ما تشا هونا وتحمد مسفعه 7
 اسأت فما كان الاله ليقطعه
 ولاتك فى غير الصفا لك منزعة
 تسوف بالفعل الجميل مضيعه 8
 لتيل فراغ ما عمدت توسعه
 واما افتقارا شاغلا لك مدقعه 9
 واما رحيل النفس غير مودعة
 بأبيات شعر كالثالى اربعة
 ثلاثم ما سمط القصيدة جمعه 10

اذا شهدوا كانوا شهداء محلث
 وان بعدوا عادوا شهودا عليه كل
 تساء اذا حالت خليقة صاحب
 واقرب من صاحبت جوبك فهى قد
 وقد نكبت نهج الرشاد فلم يكن
 ففى شأنها شغل لدى اللب شاغل
 ومن راضها لم يشك من غيرها ثاى
 وعند ثاها وانعدام صلاحها
 فقدھا الى الخيرات ما استطعت وارعاها
 وان صعبت فارفع لمولاك شأنها
 يرض لك منها الصعب حتى تقوده
 وعلق به جبل الرجاء على الذى
 وجاهد على ما كان من ضعف جثة
 الى كم تشميك الضنى والى متى
 وتكسل عن مقنور ذاتك منسئا
 وتنظر اما مطفى الوفر لو ترى
 واما فراغا ملها لك روحه
 والله نجل الفارضى الصدر اذ شدا
 فخذها ؛ وبدلت الاواخر كى ترى

(وعد عن قريب واستجب واجتنب غدا)

تشم عن ساق اجتهاد مرفعه)

(1) الشهاد جمع شهد العسل ومتصنعه بصيغة الفاعل أى يتصنعون ذلك الفضل

(2) الحوب النفس والمترع المتلى

(3) نكت العهد خانه والخليط الصديق

(4) الثاى كالتبرى اثار الجرح

(5) المشرع المورد

(6) من اقرع اذا امتنع من قبول المشورة

(7) أى قبضك على ناصيته - ومنه لنسفن بالناصية - فى القران

(8) الضنى المرض والضعف ومضيعه حال من فاعل تسوف

(9) مطفى الوفر من اضافة الصفة الى الموصوف أى الوفر المطفى

واما افتقارا يشغلك مدقعه أى شديدة

(10) من الثاوية الكبرى .

واياك علي؛ فهي اخطر موجعة (1)
 -بطالة ما آخرت عزما لتجمعه (2)
 تجدد نفسا فالنفس ان جدت مهطعة (2)
 كفتك علي نفس عن الشر مقلعة
 ولو أن جنبنا منك ما رام مضجعه 3
 وجمع قلوب قد غدت متصدعة
 فما خاب من لله صحح مرجعه
 ولا تياسن من فضل رحمي موسعة
 ولم تبد في أظلامه لك مشمعة 4
 عليه صلاة الله ما الله شفعه
 تبسم لك الطلبات لا متفعة 5
 علي ذي شكاة فيض الدهر ادمعه
 غدا بين ناب الليث والظفر منعه
 فلم يشك من لم يجفه متلفعه 6
 رقيق وضيق القدر يغلو مرفعه
 يرد حسرا كل ما طرف اتبعه 7
 وأوصافه سبحانه من كان مبدعه
 فمن ذا يوفي حقه ما ترفعه
 وما حل منها غير أهل ليودعه
 لا ثرته قبل الظهور مددعه
 دعاظة أكواب الظل المنقطة 8
 بتورية أوصافه المترفة
 برودا من التبجيل خير موسعة 9
 ه أصلا وكل النيرات مفرعة 10
 -مصون ومعنى كل فضل ومطلعه

(وكن صارما للوقت فالوقت في عسي
 (وسر زعنا وانهض كسيرا فحظك ال
 (وجد بسيف العزم سوف فان تجد
 فان لم تطق الا الفرائض وحدها
 ألسن علي ذكر الاله بقادر
 فيه لأهل العقل راح وراحة
 والله فارجع في الملهمات كلها
 ولا تنأ عن مولانا ان كنت مسرفا
 وان ناب خطب قد كبا الصبر عنده
 فبالمصطفى خير البرايا محمد
 توصل الي مولى أجل مكانه
 فما في كرام الخلق حان حنوه
 هو الذائد الاحمى فمن يدعه وان
 هو الظل مملودا؛ وريفا علي الوري
 هو الكينيا حقا؛ باكسير جاهه ال
 هو النور أنوار الغزاة فيضه
 تميز جيد العالمين بذاته
 كمال معان في كماله صورة
 تباهي بها الاصداف أنفس جوهر
 وأخبار أحبار الانام تواترت
 ثناءه قد عاطت من الله كتبه
 فله ما (التوراة) انت وما أنت
 وما حاكه (الانجيل) في وصف حسنه
 ذرا نوره مولاه من قبل ما ذرا
 وظهره معنى الوجود وسره الـ

- (1) علي بفتح العين وكسر اللام مشددة لفة في لعل
- (2) المهطع الذليل الخاضع المنقاد
- (3) من رام المكان يريبه أي زايله والثقل عنه
- (4) المشمعة المضيئة من أشمع السراج سطع نوره
- (5) التلغع الاشتمال والالتحاف
- (6) الظل الوريث الممتد المتسع
- (7) أتبعه يضم الهمز وكسر الباء أي أتبع الطرف لذلك النور
- (8) ثناءه مفعول عاطت وفاعله كتبه
- (9) من وشع الثوب رقعه وزخرفه
- (10) أي وكل النيرات متفرعة عن نوره صلى الله عليه وسلم .

عظيما عزيزا شأنه وعديله
تفطر قلب الكفر ليلة وضعه
بها معجزات أوضحت غرة الهدى
تدلّت له زهر النجوم كرامة
أضأت به الأفاق كل أضائة
ولكنها استفتت بها عن ذكائها
وهديها ايوان كسرى ولم يكن
وغار بها نهر لساوة ساءهم
ولكن أفاضت عنهم حرقة الصدى
وفيها خبت نيران فارسهم وقد
ولكن ذكّت - والكفر ذكّت جباله -
توالت بشارات الهوائف انه
تفتت بأمداح الحبيب كأنها

بما أطربت ؛ تسقى الطلا خير مسمعة 10
ولا غرو في جن سمعنا تناءه
عليهم ؛ فكم أبدى خفيا والمع
ورب جماد معرب عن كماله
بلفظ بليغ يسمع الناس مصقعه 11
ووحشية قد جاورته وأعربت
بنطق فصيح اللفظ غير متعنة 12
فكم نال (محمودا) وكم وافق اسمه
من (ابرهة) اذ رام للبيت ضعفة 13

- 1) التفطر التصدع ووشيكاً قريباً والتوضيح الإذلال
- 2) التبضيع التقطيع
- 3) تسميت العاطس الدعاء له بريحك الله
- 4) التبرقع لبس البرقع وهو ما تستر به المرأة وجهها
- 5) هد بالبناء للمفعول انهدم والمسموك المرفوع ما تصدعه ما مصدرية أى التصدع الذى تصدعه
- 6) المتبوع بضم الميم مصدر ميمى لتتبع بمعنى تبع أى لم يظنوا أنه سيفور حتى يروا منبعه الذى كانت تغطيه المياه
- 7) الصدى العطش والغروب جمع غرب وهو الدلو الكبير
- 8) خبأ يخبو انطقاً والمقرعة الموقدة
- 9) شيع النار ألقى عليها حطباً يذكيها
- 10) أى كأنها بالطرب الذى أطربت الناس به خير مسمعة أى مغنية
- تسقى الطلى أى الحمر لان الشأن فى المغنية الساقية أن تطرب سامعها أكثر من غيرها
- 11) مصقع مفعول يسمع والناس فاعله والمصقع كمنبر الفصيح
- 12) تتعق فى الكلام تردد فيه
- 13) ضعضع البناء : هدمه حتى الارض ومحمود : اسم فيل أبرعة .

1 ولولا حبيب الله لم يك موزعه
 صبورا على ضرب من الكفر أوجه
 2 ولكنه ما انصف الكفر شمهه
 3 خميس من الطير الابابيل بضعه
 ينل من اظافر الاعادي تمنعه
 فيا ما اجل القدر منه وارفعه
 وري سعت ان أصبحت خير موسعة
 وكانت به يا سعدا خير مرضعة
 غدت منه في روض من السعد مترعة
 مينة أدوت بها القلب مبضعة
 5 لهم باتراب له ثم أضجمه
 ولم يجد المحبوب من ذلك موجه
 له مضغة سوداء ثمت ترعه
 7 وبالفيز من نور النبوة اتريعه
 فعاد كأن لم يبد يوما تصدعه
 ويا رب نعمى بالمفاجاة مفزعة
 واجود خلق بالنفوس واشجمه
 فاعدانه بالسؤدد المحض منصعه
 رحيمًا لغير القوت لم يبخ مسرعه
 9 ليحرد ما الحرمان لم تك مشكعة
 10 مكارم ليست في سواء مصومعة
 11

شنا ما يشا منه والهم رشده
 نيا وابي سميا الى البيت باركا
 رنا الفيل في جد الحبيب لتوره
 وقاد الى البيت اللهم فعاقه
 حتى المصطفى من حله واحتمى به
 لقد شملت كل الورى بركاته
 فله ما اوت (حليمة) صفوة الـ
 فجات (بنى سعد) بافضل مرضع
 لئن خولته الدرء مرضعة لقد
 وكم حبيب الله تروى من اية
 اتاه بفضل الله (جبريل) راعيا
 فشق له ما بين صدر لعانة
 واخرج من سودائه وهو ناظر
 بخاتم نور يسطع الطرف حيرة
 امر على الشق الامين يمينه
 واقرع ذاك الفضل منه حليمة
 نشأ خير خلق الله اطهر ساحة
 واصدق تكلما والين جانبيا
 اشد من العذراء في خلدوا حيا
 بما رضى الرحمان يرضى ولم يكن
 رفيق يحب الرفق جاء منظما

- 1) شنا الشيء كرهه والوزع الكف والمنع
- 2) أى ما انصف الكفر توره المشمع الساطع
- 3) بضعه شفه والابابيل جماعات
- 4) أى غير مرسرة
- 5) مبضعة مربية
- 6) اليهم بفتح الباء واسكان الهاء أولاد البقر والغنم واحدها بهمة الاتراب الاقربان
- 7) السوداء والسويداء من القلب وسطه وترع الباب اذا أغلقه
- 8) أترع الاناء ملاء
- 9) مسرعه مصدر ميمى معناه الإسراع أى اسرعه
- 10) ليحرد ليغضب ومشكعة من أشكعه أغضبه .
- 11) مصومعة بالبناء للمفعول مجعنة

ولا منتدى يحكى ؛ وان راق؛ جمعه
مكرمه من دونه ومرفعه
وكانت به ايجاد كبير موضعة 1
اخا الوفريطلو من ابي الدهر موسعة 2
حليف اوام؛ لا؛ ولا حلف مجنوعة 3
بغير التقى حوباؤه متمتعة 4
فله دهر فيه بالنسك قطعه
دوين السما ترقى بها متمتعة
بلا كل ذى بطل بكل مقرعة 5
قواضب ان يقضى مرير تسمعه
عادة جفاة يحصلون ترفعه
لا امقرته - كل حين تجرعه 6
تهون ان يرضى الهوان ويرضه
على من لقي فى نفعه ؛ لا لينفعه
يجاب ؛ ومن يخذل ير الضر منفعة
وللبدر يجفو خابط الليل مطلعته 7
وما لم تلاحظ لم تفد متللمعة 8
كرام لا يتلو عن الله مقرعة 9
ولا ياتلون دونه كل منصعة 10

فلا خلق يحكيه وفاء بدمه
مجالسه لا يحسب الدهر غيره
تواضع لا ذلا ولكن تنزلا
يجيب دعاء الحر والعبد ما راي
كفيل بحاجات الضعاف فما نسي
ربا فى موالة العبادة لم تكن
له من حراء مانس متحنث
وللجن قبل البعث كانت مقاعد
ولما علا الدين الحنيف بيعته
فلم يستطع والشهب دون مراده
نوى برهة فى ارض (مكة) بينما
صبورا لأصناف الاذاية راضيا
اقام باذن الله لا عن نحيزة
يبدل على المولى ويعرض نفسه
فيا عجبا بالقوت يهتف ثم لا
وللغيث يشنا المجذبون هتونه
هو السعد من تلاحظه عين له اهتدى
بسعد من الانصار جاءته منهم
له بايعو ؛ اكرم به ؛ ان يقاتلوا

(1) موضعة ذليلة الجيد العنق

(2) أى يجيب سواء دعاه الحر أم العبد ولا يرى المثرى عاليا على من
ابى الزمان أن يوسع عليه

(3) المجوعة بفتح الميم المجاعة والاوام العطش

(4) الحوباء النفس أى لا تمتع لنفسه فى غير العبادة

(5) المقرعة الداهية

(6) أى راضيا أن يتجرع كل حين كل ما يهيشوه له من شر أمقر صار مرأ

(7) شنأ الشيء كرهه وهتون الغيث اتصابابه وخابط الليل

السائر فيه على غير هدى

(8) التلعلع التلاؤ ومن لم تلاحظه عين السعد لم تفده أية مضيئة

(9) من أقرع الى الحق اذا رجع اليه

(10) لا ياتلون لا يقصرون المصنعة ما يعيل بالانسان الى اتجاه معين من

حق أو باطل .

1 وأصل حزنا لم يكن قط مودعه
يريدون مكررا بالذى لن يروعه
بصورة شيخ يحملون تشيعه
وقالوا سننفيه فلم يك مقنعه
له ينتمى كل لعزة كرسعة 2
ومن لنويه بالدماء المصوغة 3
بان له حفظا من الله درعه
وترب منهم عاليا صوغة 4
ل خيبة مسعى للندامة موسعة
تجنبهم فى الشعب أعداؤه معه
لهم بعد مفقود القطيعة منفعة
لفل شباهم فتية خير مجمعة
فرد أبو جهل غرورا واسمعه
وزمعتهم ومطعم الكفر مضرعه 5
وساقوا له بعد العلا أى مخضعة
كتاب جفاهم أرضة متشيعه
يخالف ؛ وحاشاه ؛ فلست ممنعه
لقد علموا لا يبرح الصدق منجعه
به كل نفس منهم متضلعة 6
على ما تنهى والفائم مقشعة
تقاصر عن ادراكها كل مطمعة
شداد من الاهوال أى مروعة
أتبى به الأ صفاه وملمعه
مبينة نور الجلالة مطمعة
اليه وحيته سواجد مخضعة
كان لم يزايل أصلها قط موضعه

فصاح لذا الشيطان صبيحة ايس
وجاءت رؤوس الكفر من كل وجهة
وحاضرهم ابليس فى دار (ندوة)
وقالوا وثاق بالخديد فقال لا
وقالوا أبو جهل نقيض خصمة
يقلونه بالسيف ضربة واحد
فسر بذلك الرأى منهم وما دروا
فمر بهم كالعمى حيث ترصلوا
ومن يتبغى كيد الغزاة فالثا
ولما حمته من ذويه حمية
ثلاثة احوال ولم تيد منهم
بحكمة رب العرش تمت نبهت
فله ماء الى زهير على الولا
ولله ما اول هشام ونجله
سقوا نادى الكفار نافع سمهم
وحدث عم المصطفى عنه ان برت
ولم تبق الا اسم الاله وقال ان
رواها على وصف الحبيب وانهم
وما صدمهم ان يومنوا غير محسد
والا فمن ذا يجحد الشمس نورها
له فى مقام الشكر والصبر غاية
فما ثم مجد لم يشد سمكه على
وكل تضار مست النار جنبه
وكم آية دلت على صدقه بدت
سعت سرحات للنداء مطيعة
وقال لها عودى فعادت سريعة

(I) فاعل صاح هو الشيطان وأصل مبنيا للمجهول من أصل النار
أدخل فيها

(2) الكرسعة بضمين الجماعة من الناس

(3) المصوغة المفرقة

(4) الصوغة العمامة

(5) المضرع بصيغة اسم الفاعل المنزل

(6) المراد بالمحسد . على صيغة اسم المفعول : الحسد أى الذى امتلأت
به نفوسهم .

ومالت اليه الايك ظلا وغادرت
وحاكت له كف الغمامة ضافيا
وقال ذوو الكفر اقتراحا فان تكن
فسله يشق البدر نصفين يجتلي
بكل مكان شوهده الشق اية
فسل ما رأى فيه ابو جهل الشقى
وماذا رأى من دونه يوم جاءه
رأى دونه جبريل فى شكل بازل
وهل ظفرت حمالة الخطب التى
فولت وما أن عاينته وعانته
أبعد النى أسرى به الله وامتنى ال
وام هناك الرسل مع كل مالك
يدخل فى عليائه الشك من تنا
فمازال يرقى فى البراق ويعتلى
وسايره جبريل حتى اذا رنا
لنته ؛ وما أن جاوز الحد ؛ هية
فسار يشق الحجب فى النور وحده
وناداه عن حب قديم الهه
رأى الله حقا رؤية لم يزغ بها
وأوسع اكرامه وتواله
وما زال اشفاقا علينا ورحمة
وقد فرضت خمسين حتى أعادها
لكل علاء فى الانام نهاية
أتاه الهدى والنور من عند ربه
ولم تك من أهل المباراة سورة

صناديدهم ضاحين غير مرفعة (1)
حتى الحر ان يلقى الحرور تلفعه
الينا رسول الله حقا مرفعه
لدينا فأبداه كذاك واطلعه
ومعجزة عن سحرهم مترفعة
غداة اقتضاه للاراشى مخنه
ليقتله ماذا ثناه وأضرعه (2)
يهول فكادت روحه أن تودعه
أعدت اليه فهرها متدوعة (3)
مجالسه عمياء عنه مقرعة (4)
براق وأعلى فى السماوات مطلع
سرورا به لاينكرون تفرعه (5)
ل أبصاره نور الغزاة مطلعة
بجثمانه حتى تسنم برقعته (6)
الى بحر نور ما رأى قط مقطعه
وقال تقدم يا حبيب لتقطعه
لراح تدان للحبيب مشعشة
أيا صفوة الخلق ادن منى فمتعه
فاوحى الذى أوحى اليه وسمعه
وأودعه ما لا يلداع فلودعه (7)
يراجع فى شأن الصلاة مرفعه
لدى الخمس خمسا والمعاني مجمعة
وأحمد لم يقدر عريب مرفعه (8)
كتاب به تغدو الصدور موسعة
تقارب نظما سورة منه مسمعة

(1) الضاحى البادى للشمس

(2) أضرعه أذله

(3) الفهر بكسر فسكون الحجر

(4) مقرعة مقلقة بصيغة اسم المفعول

(5) التفرع التصعد

(6) البرقع بضم الباء وفتح القاف السماء السابعة .

(7) أودعه بالبناء للمفعول مضموم الهمز

(8) عريب : أحد . مفرعة تصعده

لقد بآء فرسان البلاغة كلهم
هنيئا لنا منه شفاء ورحمة
فدام لنا حبالا متينا فلم نخف
اذا ما خلا الاعداء باءوا بفصله
ومن حسد قالوا كلامك مقترى
وهل كان في الدنيا حليف ترفع
جرت عادة المولى بذاك وهل جنى الـ
واذ في فراق الكفر جاء نبينا
آتى لأبى بكر وكان صفيه
نجا معه خير الورى نحو (يثرى)
وسار العدا يبعون ما فات خلفه
توارى بـ(غار) حين لم يلق دوس
حمته بما حامت عليه حمامة
وحاكت برودا من لطائف نسجها
فتابوا وقد خابوا لفرط عداوة
وقاية ربي والعناية من تكن
ومن عجب أن الغزالة ما اختفت
فلما تدلت للبيضة انكرت
فكم قليت عين له متحديا
فسل زوجة ابن الجون ما شهدت

بعجز وبنات في الكمال مفرعة (1)
متى ماشكونا من صدى الجهل مبضعة 2
ونحن به متمسكون تقطعته
وقالوا كلام الحق ما كان أبدعه
وسحر وما إن كان اهلا تسمعه
خلا من حسود جاهل مترفعه
حسود خلاف الفيظ فيما تنظمه
من الله اذن لم يزل متوقعه
فبشره أن التنقل أجمعه
وخلف للاحزان (مكة) مفرجة
وما كان خلق لو يرون لاتبعه
حجاب سوى اللطف الجميل تدرعه
ولم يحسبوها للعلا متشعبة
على الغار كف العنكبوت لتمعه
بأفئدة مقروحة متسلعة (3)
له لم ترعه الاسود المجوعة
وكانت بأفلاك علت متقعة
أشعتها منهم وليست مبرقة
وكم خرق العادات ما كان أبدعه
وسل

سراقة

وسحنت له العجفاء درا بلمسه
تشكت اليه في وثاق غزالة
فاطلقها لطفا وقد وعدته أن
فألت ولم تخلف؛ ونالت ولم تخب
واسمعت التسبيح في كفه الحصى
ودرع بالسهم الذي خبثوا به الـ

ما أبلى له حين تبسه
وساخت به الجرداء ثمت أشعه 4
حشا لنوى خشف لها متوجعة 5
تعود فسارت بالسرور لترضعه
شفاعته يا ما أجل والمرعه
بمستعذب الالفاظ خير مرجعة
لذراع له نطقا وعى السمع مبضعة 6

(1) بآء بالعجز أقر به ومفرعة

الله تعالى

(2) المبضعة الشافية

(3) التسلع التشقق

(4) سحنت سالت والدر بالفتح

فيها وانشعه أغاثه

(5) الخشف بكسر فسكون ولد الغزال

(6) أبضعه الكلام بينه له

وكلمه السرحان والغب والبعب
وكيف ترى الافهام تهدي لكنهنه
ولا اثر يلقى اذا وطى، الثرى
نفى الظل حسا عنه ثابت نوره
بصاع غذا من يمنه الف جاثع
شكت قدماء فى القيام لربه
طوى للطوى تحت الحجارة كشحه
ولو نظر الدنيا لعاد هضابها
اجل ؛ جل عنها قدره ومكانه
فلا مجد يستثنى ولا شرف ولا
فاى رفيع لم يقم خاطبا به
دهى قومه محل ذريع ابادهم
فجاءوا حبيب الله يشكون ماجرى
فسال اله العرش ادلاء غيشه
وقد رقى المحبوب منبره فما
فاحييت الاحياء من بعد موتها
توالى انسجام الغيث سبعا فلم يزل
دعا فعدا وكف القمام (طيبة)
بناه النلى لاغير والباس باسه
وغمر اتى بالمال والاهل غازيا
فراح اليه فى كتاب قاده
فلما تلاقى العسكران تحكمت

سر شاهدة ان المزايا مرفعة (1)
ولا منبع يحكى على النقد اصبعه
واثر فى الصخر الاصم واميعه 2
وافياؤه معنى لها متربعة
واروى بصاع الف صاد وانقعه
ولدت له فى جنبه كل موجعة
رضوا يرى كالتندريس تجوعه 3
نضارا له ؛ يا ما اعز واخنعه
حلت او امرت ؛ مالها ما تتلعه 4
هدى لم يكن خير البرية مطلقه
واى شفيع لم يكن متشفعه
واخنع منهم كل هاد واخضعه 5
وما خاب من امسى به متدعه
واجلاء محل محسنا ما تفرعه
اتم الدعا حتى ارى الغيث مهيعه 6
وكل قرون فى المنى منهيعه 7
على العهد حتى استوهب الناس مقلعه
الى كل مرعى يستطيعون مهرعه
فلا مجد الا ما بلده وشرعه
له غره باس الجنود الجمعة
غرام وتشواق الى كل خيضة 8
ظباء وجارت فى طلى كل مصبعة 9

(1) السرحان الذئب

(2) اميعه صيره مانعا

(3) للطوى لاجل الجوع والكشح

فراغ البطن الذى لاعظام فيه
والتندريس الحمر ورضوا بضمين
بمعنى كثرة الرضا وفرحا بالجوع
كانه التندريس

(4) التتلع الاستشراف

(5) الهادى المنق

(6) المهيح بفتح الميم والياء الطريق الواضح

(7) تهيع انبسط

(8) الخيضة صوت القتال وضجته

(9) المصبعة : الكبير .

وكان نالى فى التهدد مدرعه
لها ثم فابت للهدى متذرعة
لديه سؤال ما تطلب مضرعه (1)
تقدمه رعب حماء وشيعة
وقد الحف النقع الخميس وقتنه (2)
نفوسا لدى مرضاته اى مسرعة
بافئدة فى حبه متجمعة
رءابيل ان شبت لفظى الحرب مشكعة 3
يرى العطن فى الهيجا راحا مقطعة 4
حوى فىرى دون الوفاء تبرعه 5
بغير العنا فى ذاته متمتعه 6
الى النصر املاك السماوات موضعة 7
بكل مهيب الحد كل موضعة 8
تسير الصبا بالنصر شهرا مدرعة 9
ساعادى ما لاتبلغ التبل موجمة 10
فلا ملك الا علمته تضرعه 11
صبورا الى ان اذغنت كل مقرعة 12
نداء عوال عنده خير مشرعة 13

فولت عداة والعيان محنت
واهنت له قسرا اهلها وما
فجاد بما استولى عليه ولم يغب
اذا كف عن سلم وخف لخربه
يوافيك طلق الوجه تلق ابتسامه
فلله قوم عن صفا بدلوا له
يرون التعنى فى هواه سلافة
بها ليل فى يوم الندى رق بشرهم
هم السادة الكمال ما بين صمّة
وذى شقف بالجود يبذل كل ما
ومحتسب فى طاعة الله ما راى
يبادر فى (بدر) - وللکفر نخوة -
فاولين من أعدائه كل رفعة
ومن ذا يناويه وكانت امامه
وتنكى الحصا من كفه ان رمى بها الـ
وتفعل افعال الكتابب كتبه
فما زال يدعوهم الى الله وحده
فمن لم يجب طوعا اجاب برغمه

(1) الاضراع الاذلال

(2) النقع الغبار والخميس الجيش

(3) الجهلول السيد الجامع لأوصاف السيادة ومشكعة بصيغة اسم

المفعول مفضية

(4) الصمة بكسرة فمفتوح مشدد الشجاع ومقطعة ميزوجة

(5) يرى كل ما أعطاه قليلا

(6) متمتعه اى تمتعه

(7) فاعل يبادر هو املاك وموضعة مسرعة

(8) موضعة بصيغة اسم الفاعل من وضع المضعف المذلة بالكسر

والتى قبلها من اوضع

(9) الصبا الريح المعروفة والمدرعة لابسة الدرع فكأنها لابسة

الدرع حيث انها تسير بالنصر مسيرة شهر كما فى الحديث تأمل

(10) نكى العدو كرمى قهره بالقتل والجرح

(11) المراد بالملك بفتح الميم واسكان اللام الملك بكسر اللام

(12) كل مقرعة كل صعبة

(13) الرماح المشرعة : الممدودة الى العدو

ويا لتصادف عن تصاد قد أطلعه
 تلاف من المهدي الى الكون منشعه 1
 يحيط به من فضله من تبعه
 ولا مجرد الاً كان لاشك مطلعه
 أم الوبل وهو البعض مما تبرعه
 عليه وأعلى الشأن منه ورفع
 مجيدة قول في المدائح مبدعة
 وما فات وصف الواصفين ووضع 2
 متابك من اوصافك المتضجعة 3
 وأمسيت حشاه بالقرام مبضعة 4
 ولهجته بالوصف والذكر مولعة
 على كل حال انسه وتمتعه
 وما كان تعداد الفضائل مطعمه 5
 أنال غدا فيما جنيت مشغه
 وحن صيبا قد لوى البين مرضعه
 عليه فنال الضم منه وأشبعه
 فيرويه من وصله ويمتعه
 حنو حبيب القلب في الوصل أطمعه
 فلا تعدون مدح الحبيب ومرتعه
 فما مثلها من روضة متضوعة
 وارتع به حوباءك المتترعة 6
 تشكيتها أزهارها المتضعبة 7
 عيونا بها أربت على كل منقعة 8

فيا لاتتلاف بعد طول تخالف
 ويا لتلاف بعد اشغلتهم على
 فماذا يقول المادحون وما عسى
 ولا فضل الاً كان من فيض كفه
 نشبهه بالبدر والنور نوره
 أبعد الذي أننى الاله بنفسه
 تبين معشار الفضائل لهجة
 اذا ما تأملت الحبيب وفضله
 تبينت أن المدح - ما كان - واجب
 ولكنه من يشفق الحب قلبه
 يطر نحو محبوب الجناب جنابه
 ولم ير الاً بالحبيب وذكره
 ينم بالتلذذ فيه مسوغا
 ذكرت رسول الله أرجو بذكره
 بكى الجذع شوقا للحبيب ولوعة
 فلم يجزه بالصد لكنه حنا
 لعل حبيب القلب يرحم ذله
 وما كنت أهلا للوصال وانما
 اذا شئت في الدنيا كمالاته
 وفكرك نعم في رياض علاته
 ومتع به طرف الجنان منسيه
 تفرج اذا ما جئتها كل كربة
 وتسقيك أحلى من سلافة صرخد

(1) التلافى الاولى التدارك والثانية التلاف أى الهلاك والمنشع

المقيث

(2) أى ما نقص وصف الواصفين وجعله - أى الوصف - وضيعا

(3) كأنه يعنى بالتضجعة المسفة الرذيلة

(4) شغفه الحب استولى عليه وأذهله ومبضعة مقطعة

(5) مطعمه بضم الميم الاولى وفتح الثانية مصدر ميمى لاطمع

(6) ارتع به أى أزع به حوباءك نفسك المتترعة المسرعة

(7) المتضعبة المتضوعة الفاتحة

(8) السلافة : الحمر وصرخد بلد ينتجها والمنقع مبرد العطش .

تمايد أغصان بها متنوعة
 وذا القلب دون الوصل - الاتجرعه
 ولكن عن السلوان أو تربعه 1
 بجسم حشت منه الصباية أضلعه
 بقلب مطايا حبه لك مملعة 2
 أزور المنايا سفرة لك مرجعة
 ب أسرح فيها الطرف ماسمت مرتعه
 فؤاد كئيب شفه ما توجهه
 مشافهة يكفى بها متصدعه 3
 بها راحة المكروب من كل موجعة
 تولتك من سم القطيعة أنقعه 4
 ينلك من الترياق لاشك أنفه
 بغير حلي خير الانام مرصعة
 ألم تر هدى المرء يظهره مخبئه
 تتابع من وبل المدامع رعرعه 5
 له بجناح من غرامك مسرعة
 لديك وأين الموجعات المضعفة
 فحسب ؛ وان خالفت عمدا مشرعه
 وتاهت بك الاهواء فى كل مجمعة
 ونفسك فى مرضاته متمرعة 6
 ده فعل عبد لازم متخشعه
 ه حان على جان اتاه ليمنعه
 حماه فما احصى الجناح وأمنعه
 حباه مناه فى الولاء ولفعه 7
 به وجيب القلب يعلم مشفعه

ويونسك ان انس صفا من توحش
 ابت نار هذا الوجد الا اشتعالها
 سلونا وقد حال التوى دون ربه
 واذ قد عدانى الضعف دون زيارة
 آيتك يا روح القلوب وراحها
 ألا ليت شعرى هل ترى لى قبل أن
 وهل ابقين حتى أرى طلعة الحبيب
 واشفى مما عمه من سنا البها
 وأشكو اليه ما حوى القلب من جوى
 وهل أحظين منه بتقبيل راحة
 فؤادى سفاك الحرص والغفلة التى
 فبادر الى طب القلوب وطيبها
 وكن تائبا لله من كل مدحة
 فكم ذا بذكر الحب يرضى وزعمه
 اذا الجفن لم يجف الكرى قربه ولا
 وماوى حبيب القلب باد ولم تطر
 فأين الهوى والحب أين دليله
 أتحسب أن الحب ما القلب كئسه
 ضللت ونكبت الصواب غواية
 فلم تهوه ما لم تكن تابعا له
 تروكا لما تهوى فعولا لما ارا
 ولكنما المحبوب دان لمن دعا
 ينال المتى دون العنا من أوى الى
 وكل محب من عناية برة
 فلا تكتئب ما للمحب ولاكتنا

1) أى سلونا عن السلوان بمعنى الى أى الى أن تتربع ذلك الربع

2) الاملاع الاسراع

3) المتصدع بضم الميم مصدر بمعنى التصدع

4) اتقعت الحية السم فى أنيابها جمعته

5) الرعرعة اضطراب الماء على وجه الارض

6) مسرعة

7) تلفع تلثم

وأعدته ذخرا لكل مقرعة 1
 زل الدار بانها ونفسك ممرعة
 واسكوبا استسقيت لا متبعه 2
 متى قرعت شكوى المحبين مسمه
 أسأت بحمد الله تلفي مقرعة 3
 قضت ان من يعنى به لن يضيعه
 وروح وراح للنفوس مشعشة

وحسبك ما أحيت حتى عرفته
 فقد دفعت قوس لبارئها وان
 ويعبوبا استسقيت غير مكمل
 يهب ولا مثل الرياح اغائة
 اخا الحب طب نفسا فليست على الذى
 فله حقا بالحبيب عناية
 وهل هو الا رافة وكرامة

اليك ومالى غير جاهك مفزعة
 وأدعو وما أدعو له كنت مضله 4
 بعين وقد غارت فوافتك متبعه
 مضاعفتي نور لما كنت مودعه
 سمائم ائام وغورن مدمعه
 وكم ايس من روحه كنت مرجعه
 الى القلب انوار الهدى متشعشة
 ولا فضل الا كنت لاشك منبعه
 فراح مروع القلب منك ومفزعه
 الى فقد اعدت حيك مدفعه
 ولا اخيت اني قد تخذتك مقمعة 5
 ولا حل الا فى حصون ممنعه
 فقال الحصا من كل جفن ممتعه 6
 وحقت على من صادف الليث كعكة 7
 بوقعة صدق للضلال مزعزة
 لهاما ومالى غير عزك مقدعة 8

اخير الورى انت الوسيلة والرجا
 ابشك شكوى لم يغب عنك علمها
 بريق حكاك الشهد منك ارقته
 واودعته عيني (على) فئالتا
 تدارك عبيدا غيرت عين قلبه
 اعدت رسول الله عين (قتادة)
 بفضلك ارجو أن تعود ؛ كما أشاء ؛
 فانك للمولى حبيب مقرب
 بضا ردت العفريت كفاك خاسنا
 فلا يلف عفريت سبيلا لضره
 ولا يقشنى ضر الحبانث سيدى
 فما خاب قط المبتقى بك عزة
 بما حصبت كفاك جيشا من العدا
 وعادوا خزايا مجفلين توليا
 فابت ودين الله قرت جفونه
 فستت عداى الحاصرى بجيشهم

(1) المقرعة الشدة

(2) العيبوب الفرس السريع الطويل والاسكوب المنسكب

(3) مقرعا عليه وملوما

(4) أى كنت مضطلعا به أى انك تعرفه

(5) المقمعة آلة القمع

(6) لعل المقصود بالمتع الحدقة من العين فيها يكون التمتع

(7) الكعكة مصدر كعكه اذا حبسه عن شئ وخوفه وأجبهه

(8) قذعه بالعصا : ضربه بها . واللهم كقراب : الكثير

رؤوسا لأصناف الاذاية متلعة 1
 وحصن منبع من عداة مجمعة 2
 متى ذكرت عقبى الذنوب المشنعة
 بأنك من يفرع لجاهك فزعه 3
 به نلردى حوباؤه المتسكعة
 وافرط في الاعراض جهلا وأبضعه 4
 ذمنا خائض من رانح الذنب مقنعه
 اخا حيرة أضحى لقي بمسكعة 5
 وفي الجسم ضعف والطية مبدعة 6
 على ياسه الا ازلت تسكعه
 وأنت الذى تهدى على اليأس منشه 7
 وفي دارنا الاخرى ملاذ ومفرعة
 وكل منادى ما عداك مكعكعه 8

وجد بأسيايف العناية منهم
 فانك لى حرز كفانى ومقل
 اليك رسول الله تفرع مهجتى
 وقد علمت علم اليقين وحقه
 فكن شافعا للبعد جارت عن الهدى
 اساء لحوباسه اساءة مسرف
 تلاف حبيب الله قبل تلافه
 ودارك رسول الله قبل هلاكه
 يناديك منبتا عن الركب منفضا
 وانت رؤوف ما استغاثك جائر
 وانك روح الدهر لولاك لم يقم
 وانك فى الدنيا وفى الدين سيدى
 وانت المنادى المستغاث لما جرى

تخب نجيبات الرجا مشفعة
 لديك ؛ ومن يقصدك يلف مفرعه
 اليك وزفت بالرجاء مشيعة
 وكلت ؛ وهل يحصى الحصا من تبعه
 مزملة مما جنته مقنعة
 اكنت فيأبى ذكرها الذنب مبضعة 9
 عليك وان وارى الحياء مقرعه 10
 مؤد وكم أرخت لديك مطبعة 11

اخير الورى أنت الحبيب الذى له
 وشوقا بأن تلقى الامانى كلها
 فلى مدحتى وهى الشكاية وجهت
 فما أن وقت بالحق لكنها ونت
 اتتك بأثواب التدلل والحيا
 متمتعة تبغى جوارك بالذى
 ولم يخف ما أورى القرام بقلبها
 رجت بك غفران الذنوب لمسرف

- (1) متلعة أى مستشرفة مادة أعناقها
- (2) من جعجع بالقريم اذا طالبه وضيق عليه
- (3) من فزوع عنه اذا أذهب عنه الفزع
- (4) جعله بضاعة له
- (5) المسكعة الامر الذى لا يهتدى فيه لسبيل مفيدة
- (6) المنبت المنقطع عن الرفقة وأنفض افتقر وابدع به بالبناء
 للمجهول ماتت ناقته فى السفر
- (7) المنشع يضم الميم من انشع اذا أغاث
- (8) مكعكعه أى حابس له
- (9) تفتعه حركه بعنف ومبضعة جاعلة اياه بضاعتها
- (10) مقرعه تقريره
- (11) المشودة : المنقل والمطبعة المثقلة

فقل مرحبا يا خير جاد يجيز عن
وبشر حزينا زفها لك ان تجيـ
وترويه يا خير من وطئ الثرى
وأولاده والوالدين وكل من
أيا رب هذا العبد جاءك نائبا
فلا تبعدنى عن كريم جواره
وصل عليه ثم سلم وواله
صلاة وتسليما ينيلان ما نشا

1 اقل اجازة الاجل مشفعة
2 زه من عقوبات الذنوب المقرعة
3 بوصلك من برح الغليل وتنقعه
4 بحبل هداك المعتلى ما تلکمه
بخير الورى الهادى لنا ما تشفعه
وفى كل ما أذنبت هب لى مشفعه
وأصحابه من خولوا الفضل أجمعه
من الحتم بالحسنى لمحشرنا معه

هذه هي القصيدة التي يتراءى لنا بها أنها من أفضل ما قال ؛ وهي - كما يرى الناقد البصير - قد ساعده النجاح في غالبها ؛ وتدل دلالة كبيرة على أنه في البلاغة من الأفراس التي تجرى في الميدان انطلاقا وان تطاول الميدان وبعد المبدأ من الغاية والذين يجولون في هذا المضمار من أقرانه قليلون بل معدومون الا من استثنيناه فيما تقدم وسيجد القارىء في (جوف الفرا) كثيرا من أقواله التي بلغتنا كما أن في (الرحلة الرابعة) من كتاب (خلال جزولة) كثيرا من قوافيه وقد رأينا مجموعة منها جمعها تلميذه سيدى الحاج الحسين الأيفرانى وذكرنا مطالعها هناك كما نظرنا بأخبار وقواف مما يتعلق بالمرجم عند القاضي الناسك سيدى الهاشمى ابن خضراء السلوى قد أودعها مؤلفا له ألفه فى والده

نفحة من أخلاقه وزهده

كان الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى تلميذ المترجم قد زاده فى (تبيوت) - قرية معروفة بضاحية (تارودانت) فكان مما أوصاه به أن يرفق بأولاده وان لا تمتد اليهم منه يد وان بلغ الحال ما بلغ قال صاحبا سيدى أحمد ابن سيدى الحاج محمد بن بلقاسم المذكور : فرجع والدنا فصار يلاطفنا ملاطفة غريبة فيكتب لنا ما يكتب من القران ثم لاينالنا منه عقاب اذا قصرنا كما يرى بخط هذا فى ترجمة والده المذكور ومن ذلك نعلم حق العلم الرأفة التي طبع عليها سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى رحمه الله وذلك ما يصاحب غالبا كل من كانوا فى مسلاخه من رقة قلب ودمائة أخلاق ولين جانب مع الدين المتين والسورع

(1) الجادى معطى الجدوى وهي العطية

(2) البرح الشدة والاذى الغليل العطش الشديد وتنقعه تبرده .

(3) التلكم التملق

(4) مشفعه : شفاعته .

الصحيح ؛ والتهدب بالمثل العليا من سمو الطباع وتلك اخلاق متى خالطت القلوب تذرهما ابيض من الثلج والين من الزبد وذلك هو خلق الاستاذ الذى طبع عليه فعرف به فى عصره وبعد عصره رحمه الله

حدثنى اخى احمد رحمه الله ان بعض من صاحب الاستاذ سألته عن احوال والدنا فى معاشه فذكر له انه يتعاطى الاسباب ويبذل جهده فى ذلك فقال له عهدى بسيدى الحاج احمد الجيشتيمى بلغ من الزهد ونفص اليد من متاع الدنيا مبلغا عظيما حتى كان لا يصبح على معلوم ولا يبيت على معلوم مع ماله فى قلوب الناس طرا من الاجلال والاحترام والاكبار فلو اراد أن يلوى من صفحة عنقه أحيانا الى الاستمتاع بما أحل الله له من الطيبات لكان فى تنعم قلما يتيسر لأحد من أقرانه ولكنه ممن يرون أن الافضل أن يعيشوا خفيفى الحاذ ثم يردوا يوم القيامة من المخفين .

وحكى لى آخر أيضا أن الاستاذ لم يعرف عنه فى حياته الطويلة أنه أنه وضع حجرا على حجر حتى ان ولده سيدى سعيدا كان اهتبل مرة غيبة والده عنه فأشاد بعض ما يحتاج اليه للاضياف الكثيرين الذين ينتابون والده كثيرا فناله من والده عتاب وقد أخبرت من حكى لى ذلك أننى سمعت بأن الاستاذ كان اتخذ حماما فانكر ذلك كل الانتكار قائلا ان حاله أبعد ما يكون من الرفاهية ذلك ما سمعته مرويا عن بعض أهله فكتبته كما سمعته

وأخبرنى الشاعر البونعمانى أنه شاهد ديار الاستاذ وأهله ومدريستهم حين زارها سنة 1351 هـ فصار يردد دائما تعجبه من تلك الجدران القصيرة الواطئة والبويات الضئيلة التى أمضى فيها هؤلاء العظماء حياتهم ثم لم ينقص ذلك من عظمتهم فترا ومع هذا الاقلال فانهم كانوا من أكرم الكرماء (ثم اننى زرت أيضا مساكنهم فى عهد الاستقلال فوجدتها كذلك)

ذلك بعض ما نعى الى عن الاستاذ ولاشك انه قبصة مما يتعلق به فى هذه الناحية وما غاب عنا أعظم وأعظم مع أن الاستاذ قد جال وعاشر أحيانا الملوك ومن ينصوى اليهم وطال عمره حتى رقى عظمه واحتاج جسمه الى بعض طبيبات يقمن أوده ولكن أبى الا أن يعرض بالنواجذ على زهده . الى أن أدرج فى كنفه معدودا من الرعيل الاول فى العفاف والرضا بالكفاف وما الى ذلك من مختلفى الاخلاق فكان بذلك ممثلا وصية والده اذ يقول له

كن ان قدرت من الرعيل الاول ممن صفا ورعا ولم يتناول
كن فى العفاف فريد وقتك ان تطق فوق الثريا فى تواضع اكمل

واهجر ان امكن رخصة قد اججفت بالعرض او بالدين هجرة أرذل
واحرص على كسب الكارم والاعلا حرص الطفيل في حضور الماكل

قولة المؤرخ الايك رارى فيما

(ومنهم رافع راية العلم باليدين الفاتح لما اشكل وان حل ذروة
الفرقدين سلالة الاخيار ومنبع الاسرار الناسك الخاشع الكبير
الخاضع امام الائمة وقدة سلطان الامة ابو العباس لاتجده فى اى
حين عباس سيدى احد بن الامام الاكبر والسر الاشهر سيدى عبد
الرحمن بركة الرحمن ابن سيدنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
سعيد بن احمد البكرى التيملى الجزولى كان رحمه الله على قدم الصدق
معلودا من افاضل قطره محسوبيا من اكابر صلحاء عصره هينا لينا
حسن الخلق زاهدا ورعا قوى اليقين ظاهر التقوى نشأ فى عفاف
واكتفى بالكفاف لايطمح لما فى ايدى الناس ولايعتريه لئانته وسواس .
يسوس من آناه ولا يحاشى كهله من فناء وتغلى عن مجالس الاوغاد
وعد فى هذا الزمان مقام التدريس من مقامات ابي مرة ابليس تحب
النيات وانقراض فن المرويات فلزم داره بعد ان حج وزار وقضى من
الجولان الاوطار وقد رايته رحمه الله ايام الكيلوى بمدينة (تيزنيت) وعليه
اثر الخشوع كانه تحيف الدموع ولم يقضى لى بلقاه بل بمجرد رؤياه
وفى عام 1305 هـ. وردنا عليه فى مسكنه بـ(تارودانت) على قصد الزيارة
والتبرك به لتلك السيارة . وقد كتبنا اليه ان نلقاه ونحن فى عدة الدرارى
السبعة فظن أننا استرفدناه فارسل لينا بيد حاجه درهما شرعيا
وكتب لنا بخطه بيتا مرويا

فخذ القليل وكن كأنك لم تسل وتكون نحن كأننا لم نسال

فرمينا الدرهم فلم نحصل منه الا على غيظ وغم . ومع ذلك فالذكور عنه
انه كريم وفضله جسيم وسرى اليه اننا اجتمعنا للطلب كما هو عادة
من جعل حرفته فى جمع تشب وهمة جمعنا العلوم . والبحث عن المنطوق
والمفهوم وقد انتهينا فى سفرنا ذاك الى (حجر اكرام) بـ (ايغاغابن) عند
المنجم ابي عبد الله سيدى محمد بن عمر فلما حللنا داره قلنا له غرضنا
(الاصطلاب) و (روضه الازهار) فاستعذر بانه مكلف بامور المخزن
فرجعنا بخفى حين صفقة على ما وقع لنا بـ (رودانة) فنفضنا اليدين .

وعلمنا أن ذلك إنما جاء من منع شيخنا أبي فارس من الجولان ولم يوافق
 إلا بعد الأين والأين فلما أرسلنا أغلقت علينا أبواب التيسير ووجدنا
 بمغناطيس سره بالعنف العسير حتى أحلنا دار المقامة من فضله (لايمسنا
 فيها نصب ولايمسنا فيها لغوب) فحمدنا الله على السلامة ورجعنا على
 أنفسنا باللامة فلزمنا تدريسه وحبانا من بره رسيه رحمه الله
 تعلم وافاض علينا من بركاته (رجع) لما كنا بصدده فقد مال بنا سوء
 الظنون والجنون فنون ثم إن صاحب الترجمة من أكابر الطريقة الناصرية
 وعليها يحتوى هو وأبوه ووجهه فى العصور الماضية وبها يفتى للناس
 ويدفع عنهم ما يوسوس به لهم الخناس وإذا قيل له هذه الطرق الأخرى
 يذكر أصحابها من مناقبها وما يكون لتابعها والورد الناصرى لم يذكرها
 له المناقب ولا فاهوا له بالمناصب أجاب عن ذلك فقال من يسأل عن
 ذلك فكانما يسأل عن السنة والسنة لا تحتاج لعد الفضائل فهى كلها
 فضائل ومثل ذلك فى شرح الرحلة لشيخنا فكلامه وقع فيه الخافر على
 الخافر ووجدت منسوباً لصاحب الترجمة ما نصه

يا عاشقاً زهر المعالي مذ تشا	بسوى مدام الوصل منها ما تشا
مترقياً عن عونها متقلباً	أبكار عليتها كباراً أو تشا
متحرزاً عن كل ورد واجن	متحرى الأصفى الفنى عن الرشا
أفديك ورداً ناصرياً رد فهو	أصفى وأشقى لالتهاب فى الحشا
ما غير صدقى لا يجئى من صدق	أضحى على القلب المغفل كالقشا 1
فانقع به علل الحشا وانقع بفض	ل من رواه من ترى متعششا
وانعم به واطرب وطب نفساً فقد	أدركت من أقصى الأمانى ما تشا
ومتى دعوت فاسهمن لأخيك من	فضل الدعاء لعله ان ينعشا
فلقد جنى جرماً عظيماً رائعا	أضحى مهول القلب منه مدهشاً
لازلت بدراً فى المعالي كاملاً	بسناء يحكى اليوم ليلاً أعطشياً

توفى رحمه الله فى شوال عام 1327 هـ وولد عام 1231 هـ فدفن بداره فى
 (تبيوت) بـ (رأس الوادى) وبني عليه القائد محمد بن ابراهيم التبيوتى
 قبة حافلة (ذلك المقصود مما ذكره الاستاذ الرفاكي عنه والصحيح فى
 وفاته هو ما ذكرناه فى طليعة الترجمة

1 (صدق بدال مشددة : ماء عذب عند العرب يضرب به المثل .

قولة ابن الحبيب فيهما

قال بعد ذكر والده

(ومنهم ولده الشيخ الكبير والعلم الشهير رافع راية العلم باليدين .
الفتاح لما أشكل وان حل ذروة الفرقدين الناسك الخاشع الزاهد الخاضع .
امام الائمة وقدوة علماء الامة سيدى الحاج احمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى
التيمل الجزولى . كان رحمه الله على قدم الصدق . معدودا من افاضل قطره
مشهورا بين اكابر عصره حسن الخلق زاهدا ورعا قوى اليقين نشأ
فى ديانة وعفاف وكفى بالكفاف . يفيد من آناه ولايحاشى كهله من فتاه
عمر اوقاته بالتدريس والاوراد متنجيا عن مجالس الاوغاد لزم داره
بعد ان جال وحج واعتمر وزار وقضى من الجولان الاوطار وكان من
اكابر الطريقة الناصرية ذات الانوار السنئية فاذا قيل له ان هذه
الطرق يذكر اصحابها فى مناقبها وطريقتنا هذه لم تذكروا لنا مناقبها .
يقول لهم من يسأل عن هذا فكانما يسأل عن فضائل الدين لان طريقة ابن
ناصر مبنية على السنة والسنة لاتحتاج الى مناقب ولا فضائل فكلها
فضائل وكان آية من آية الله فى الحفظ والفهم وضبط الاسانيد
ونظم الشعر فى غاية . وحكى عنه أنه قال لايتيسر لى غالبا نظم الشعر الا
ان كنت مسافرا فجل قصائده انما عملها فى السفر وقد ذكر لنا والدنا
رحمه الله أنه التقى معه مرة فى (وجان) أيام حصار الكيلوى لـ (ولتيتة)
عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف بحضرة الخليفة الحاج احمد الكيلوى وقد
كانت بين صاحب الترجمة وبين الفقيه سيدى محمد بن العربى الادوزى
منافرة قاطعة وبعث اليهما لاصلاح ذات بينهما وأرسل لوالدى رحمه
الله ليحضر لصلحها قال فلما وصلت (وجان) دخلت دار الخليفة ولا
أدرى من فيها فطلعت الى سطح الدار فوجدت الفقيه سيدى محمد بن
العربى جالسا وحده خارج البيت الذى فيه الخليفة على هيصور له ويده
سبحة فسلمت عليه فاذا بالخليفة خرج من البيت وتلقانى وسلم على
ورحب . وقال لى أدخل فدخلت فاذا فى البيت سيدى الحاج احمد الجيشتيمى
وكنت لم اعرفه قبلها فسلمت عليه مجرد السلام فتكلم الخليفة وقال:
انما أرسلت اليك يا سيدى لتحضر عند صلح هذين السيدين سيدى الحاج
احمد . وسيدى محمد بن العربى وانى أضمن كل ما وقع بينهما انا وانت

فقلت له حبا وكرامة فقال لي صاحب الترجمة أنت سيدى الحبيب
 السكرادى قلت له نعم يا سيدى فقال لي طالما أتمنى لقياك فقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن
 شفاعه فهذا أول حديث سمعته منه ثم أذن لسيدى محمد بن العربى
 فدخل فلما اطمأن به المجلس صار الجيشتيمى يتكلم بكلام أعقبه بلا
 حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فتسامعا وتغافرا وأعيننا تدمع
 والساعة ساعة والوقت وقت جزى الله الجميع بفضلهم واحسانه

وقد كان السلطان مولانا الحسن بن محمد لما وفد على (سوس) اتخذ
 صاحب الترجمة اماما فى الصلوات حتى رجع لـ (مراكش) وكان يقول
 رحمه الله انى لم أمت حتى صليت بصاحب الساعة وله قصائد طنانة
 وشعر حسن منه قوله

يا عاشقا زهر المعالى منذ نشأ بسوى مدام الوصل منها ما نشأ
 (الى اخرها)

وله ايضا قصيدة طنانة فى بابها مطلعها

تحمّلن واختالت بهن النجائب	تحمّل قلبى حين قيل الحبايب
وان المايا جندهن الركائب	وأيقنت أن اليبين غضب مهند
واحشاؤنا من بعدهن ذوائب	فناماقتنا من بعدهن سواكب
وهن بجلباب السرور جوالب	جلبن لنا من كل وجه صبابة
فعندك للصب المعنى مئارب	ايا حادى الناقات بالله عج بنا
يخف وأخبر ما تقول الحبايب	وقف ساعة على الصبابة حرها
والا فابقاء على من تخاطب	فان كان خيرا متع السمع باسمه
فتابى له ايامه وتقالب	فتى لم يزل يصبو لنجد واهله
بامكنة لم ترجهن الكواكب	له همة لولا الحوادث خيمت
وطاب له المورد لولا النوائب	لقد فاز بالقدح الملى مخصصا
اذا اخضر منها جانب جف جانب	ولكنها الدنيا كما قيل ايكه
ليال مضت الطافهن عجائب	اياليت شعرى هل تعودكما نشأ
محب اتي محبوبه وهو نائب	ليال اتانا الدهر فيها كانه
يؤنب فيها خله وبجانب	فقد بارزته اليوم منها نواب
وحقك بدر جللته السحائب	نواب امسى العقل منها كانه
ويستبعد الآمال وهى تقارب	فاصبح لا يستطيع انفاذ همة
متى قيل باء قلت بل هو غائب	وعزم المعالى كالبوارق عنده

له والرضا ماكوله والمشارب
سواء لديه ساكت ومعاتب
أحاطت به من كل وجه معاطب
نداء غريق من حوته المراكب
وان لم يطق حصر الجرائم حاسب
ويمنع ما يسعى له ويطالب
يعافى ويحيا قلبه فيراقب
فبلغه ما لم تنله المطالب

واذ صح عقلا فالعزاء ميسر
فلما تواردى العقل أصبح هائما
اليكم أهيل الود حلف صباية
يعادىكم والقلب نضوا ارتياحه
فجودوا عليه بالتجاوز والرضا
فقد يتعاطى المرء ما لا يحبه
وجدوا كثيرا فى الدعاء لعله
فكم طالب وافاه لطف أئمة

وله أيضا فى تغيير حروف القرآن محلدا قوله :

فديتكم راعوا الذى حق للذكر
خضوع له والفكر فى آيه الفر
تمدوا الذى قد كان أنزل بالقصر
له الفتح إذ علم الامالة فى القبر
ولم يكن فيهم من روى خالص الكسر
فقد عده القاضى عياض من الكفر
يمن بجبر الكسر والمغو للوزر
عليه وأصحاب وآل له طهر

أعشر من يقرأ القرآن ومن يقرى
من اجلاله فى حسن ترتيله مع ال
واياكم قصراً لمسوده وان
وان تكسروا الحرف الممال بل الزموا
وبعض رواية الذكر رأو لفتح
ولا تحقروا تغيير حرف تعمد
نسال اله العرش توفيقنا وان
بجاه رسول الله صلى وسلما

وله أيضا فى هذا المعنى من قصيدة

حروف كتاب الله عد من النكر
باخلاصه فيما يميلون للكسر
يحق على من بالامالة لا يدري
رواية
لبعض الشيوخ القدوة النبلا الفر

كذلك اخلاص لكسر الممال من
فما كان فى الاشياخ من كان قارئاً
واخلاص فتح فى الممال هو الذى
باخلاص فتح كان فيه

(اقول) ان فى اظهار الكسر الصحيح فى كل ممال فى القرآن
لغظا كثيرا ونظما عند السوسيين وقد تكرر ذلك فى محلات من
هذا الكتاب

ثم ان مشهد المترجم فى (نيسبوت) مشهور والمتولسون لامره اولاده
الى الآن 1382 هـ

وللاديب عبد الرحمن بن أحمد الايسى قصيدة فى وصف القبة المبنية
على هذا المشهد سمعت بها ولكن لم أتوصل بها وهذا الاديب يذكر
فى (الجزء الثامن عشر) والقائد المذكور سيد امام القارىء ان شاء الله فى
(الجزء التاسع عشر) .

اخريات حياة الاستاذ

وصيته

عن خط الاستاذ قاضي (رودانة) سيدي موسى بن العربي الرسموكي
 ان سيدي الحاج احمد مرض قبل مرضه الذي توفي منه وبرى فانشا
 رضى الله عنه هذه القصيدة وصية بما تضمنته وذلك في أثناء المرض الاول
 فلما مرض مرض الوفاة تذكرها وسأل عنها ولده الفقيه سيدي سعيدا
 وقال له هل عندك القصيدة التي ذكرت فيها قاف فقال له نعم فقال انت
 بها فاني اريد ان ازيد فيها نصف قاف اى مائة ريال ونصف. كما سيظهر
 من لفظه رحمه الله فلم يجدها حتى انقطع كلامه رحمه الله ورضى عنه
 وسقى بشايب الرحمة ثراه امين وهي

رضيت من الدنيا بقول (لا الـ	ه غيرك) يا مولى تعالى عن الند
شهادة ايقان وقول محمد	اجل رسول منك بالعهد والوعد
صلاة وتسليم عليه وواله	واصحابه والتابعين ذوى المجد
وما قسم الرحمان لى مع ذلك من	هدى كرجائى رحمة الملك الفرد
وسائر ما اولى المهين عبده	من الفضل لما جل عن حصر ذى العد
واشكر مولانا واحمده ولا	يطلق اداء الحق فى الشكر والحمد
تعالى كما اتنى على نفسه فلا	مقام سوى الاقرار بالعجز للعبد
واسأل مولانا الاجل اعانة	على كل ما يرضى من البر والرشد
واستغفر المولى الففور لكل ما	جنيت من الاجرام فى جهل أو عمد
واومن بالمولى الاجل توكلنا	عليه وتفويضنا له جل عن ند
وابرا من حولى اليه وقوتى	وعوذنا به عن شر أنفسنا اللد
ومن كل شر مستكن وظاهر	لما خلق الرحمان فى البدء والعود
واستودع الرحمان شانى كله	واسأله ان لا ارى سوء الطرد
وان يتلافانى برحمته ووا	لدى وذا القربى وطائفة الود
بجاه اجل الخلق صلى وسلمنا	عليه ووال النور والصحب والجند
واوصى لوارثى الرضا البر والدى	بقاف ريال خوف مظلمة تردى 1
وارضاء باقى وارثى الناصرى اللدى	حبي المسجد التيزمى ملكا مع العبد 2
كما كنت قد ارضيت نجليه فى اللدى	عدا منه مستثنى وفى تألف العهد 3
كما كان فى رسم لعدين من عدو	ل (مراكشى) فى دارنا واضح القصد

(1) يعنى للورثة الذين ورثوا والده

(2) يعنى بالعبد نفسه والتيزمى نسبة الى بلدة (تيزمى) هناك .

(3) يعنى عقد وصية قد تلف قبل هذه

لدى (آل ابراهيم) بالنقص في النقد
 بما قبضوا منا فتوخذ بالزبد
 فلا يرج غير المالك الاكرم الفرد
 سمه للذنى التذل والارذل الوغد
 بارجله يلتذ والفم والايدي (١)
 ولو انه يفضى به الفقر للحد
 واغناتنا فيما نسر وما نيدى
 ولو انه يعناض مملكة الهند
 من الولد فلينظر لهم نظر النقد
 سم صدر تقيا فهو خالفة الجد
 فذاك لابليس اللعين من الخند
 كما يرتضيه من برور ومن رشد
 ف المذنب التمل نجل ابي زيد
 يرى خطه من عارفيه (بدا العهد)

وارضاء وارث لمن باع ملكه
 لما خيف من ان لا تطيب نفوسهم
 ومن نابه فقر عيادا برينا
 فان سؤال الخلق عار يلد طع
 كما جعل تلقاه فى الروث خانضا
 ويمقته الحر الاصيل نزاها
 نسأل اله العرش صون وجوهنا
 ولا يبدل العرض المصون لغيره
 ومن شاء ان يدري خليفة اصلنا
 فمن كان سهلا ساخيا صابرا سلي
 ومن كانت اصداد النعوت صفاته
 نسأل اله العرش توفيقنا معا
 وقائل هذا كله احمد الضعيف
 واشهد اشهادا عليه جميع من

من انشادات المترجم

كان الاستاذ كما ترى اديبا مولعا بالانشادات والانشاءات فقد حكى
 عنه تلميذه الاستاذ السيد محمد بن الحاج الايفرانى انه كثيرا ما ينشد
 ان كان عذر فى الشباب لمن سها فباى شيء عذر شيب جاهل
 ومن املاءاته

عقيدة دين الحق ان محمدا
 وان كان مسبوقا بدين وبعثة
 ومن املاءاته ايضا ما يتشده كثيرا
 وعبادة الاهواء فى تطويحها

ومن ذلك ما انشاء فى طريقه الى الحجاز
 ومن عجب ان السبيل عرفتها
 ودعوى الهوى العذرى عندي وما سلكتها
 وبالدين فوق عبادة الاصنام

وذلك اخر ما املاه رحمه الله ثم لم يبق بعده الا نصف ساعة ففاظت
 نفسه كما قال الاديب سيدى محمد بن الحاج الايفرانى

قال الفقيه سيدى محمد بن محمد التومانارى الحياطى انشدنا ونحن فى
 طريق الحج ونحن راكبان

امررت كفا سبجت بها الحصى ورون الجيش بماء طاهر
 على معاشى ومعادى وعلى ذريتى وباطنى وظاهرى

(١) الجعل بضم ففتح الدويبة التى تعنى بتكرير الازبال ودحرجتها .

وقفنا في رثائه على القصيدة التالية لتلميذه الاستاذ سيدي محمد.
ابن الحاج الايفراني وهي

امن ذكر عهد باللوى متقادماً	نزحت ولم ترفق ركي المقادم
وبت كئيباً ما تزايل خطتي	تكول ومغلوب على العز واجم 1
تراعى نجوم الليل تجرى سوابجا	لبجر الدجا تحكي ثقال الرواسم 2
تخال جناح النسر من بطن سيره	مهيض الخواي أوكسير القوادم 3
تنكب نهج الرشد ما زلت بين أن	تري حائراً أو قارعاً سن نادم 4
وتبكي خليطاً شط داراً كما بكت	هديلاً لهن شاجيات الحمام 5
تروح وتقدو في ولوع بعبرة	تضن بها الاله بتلك المراسم 6
كان كان جنح الليل أرخى رواقه	عليك بوجود للحشاييا ملازم 7
ولازمك التذكار حتى كأنما	لفكرك ملزوماً من احدى اللوازم
ولم تستفق من سكر غيك لا ولم	تبال بتنايب ولا لوم لانم
أفق وانتهى من نوم غفلتك التواس	تتمت سنام موجهها التلاطم
ولا قضا الله بالصبر والرضا	ولا تعترض حكماً وسلم وسالم
وصبراً فداب الدهر قدما بأهله	تكدر صفوا أو فراق ملائم
يكر عليهم بالخطوب منغصا	مواسم عيش بينهم بمئاثم
فكم هب اعصار الحوادث عافيا	امائل من اعارب واعاجم
فصوح نبت العيش بعد اخضراره	بهم وذوى زهر الفصون التواعم
وبدلت أزمان المسرة وانقضت	سنو صفوها مجزومة بالجوازم
واقوت رباع الفضل من بعد فقد من	به كن قدما، اهلات المعالم 8

- 1) الواجم الساكت على غيظ والشكول الكثيرة الشكل أي موت الأبرار
- 2) الرواسم الأبل السائرة سيرا رسيماً أي شديداً يؤثر في الأرض
- 3) المراد بالنسر أحد تجمين يسميان النسر الواقع والنسر الطائر المهيض المكسور والقوادم الريشات التي في مقدمة جناح الطائر والحوافي التي في آخره
- 4) تنكب حذفته منه احدى التاءين للوزن
- 5) شطت الدار بعدت والهديل يطلق على صوت الحمام كما يطلق على جده الذي تقول الاسطورة العربية انه لما مات صارت الحمام تبكيه حتى سمى صوتها باسمه
- 6) تضن تبخل
- 7) الحشاييا الحشا وهو ما انضمت عليه الضلوع
- 8) أقوت الدار: خلعت. والاهلات التي بها اهل.

فمنه انقضى كل العلا والمكارم
وما البشر الا من أجل المغام
متى جئته لم تلقه غير باسم
لديه نوال ذى السجايا الكرام
عديم النظر في مباني الاكادم
بسهم المنايا لا يبيض الصوام
بقية معروف الزمان المراغم
ولم يدخر غير ارتقاء المحارم
جفون العيون من جميع الاقالم
فديناه من أهوالنا بالجسائم
وكنت كأن قطنت بين عواصمي
لتاحت مدى الدنيا قرون العوالم 1
به فسما عفوا بلا كد حازم
مباني ابا، بصدق العزائم
زخارفها زهدا بها غير حائم
يضيق عليها كل أفح قائم 2
وجدت عليه بالدموع السواجم
من الوجد أو يشفى كلوم الحيازم 3
ولو أنها بارت سجوم الغمام
سفاق باحشائى رزايا الاعاظم
وان جل لى ذكرى اقتضا المقام
عدت عاديات الدهرعدو الضبارم 4
دفاع ولا مفن غناه التمام
كما ليس يجلى الاشتقا بالمراحم
تشف ولا عن قائم الليل صائم
كما بين مجروم عليه وجارم
لنا بعده فى المبهمات العظام
سعاد وهدى بالشريعة قائم
وخلق كما فاحت زهور الكمام

امام الهدى التملى أحمد من قضي
هوام عهدنا البشر منه سجية
كريم المحيا طلقه متهلل
ينال عفاة البر قبل سؤاله
تفرد جمعا للعلا متناهيما
فغالت يد الحدثن منه ذخيرة
مضت اذ مضى - والمرء غير مذم -
فلم يتزود غير زاد من التقى
بكت فقده مد غاب بدر تصامه
فقدناه فقد الصبر عنه وليتنا
وكان- وسعدى مقبل- أنس غربتى
ولو كان يجدى النوح نغما لفانت
تجمع مفروق الكمالات كلها
وجد الى أن شاد بالعلم والتقى
تعرضت الدنيا فأعرض نابذا
علاء على هام السماك وهمة
ضننت ولم أسمح بصبرى بعده
لعل انهمار الدمع يقضى براحة
ولو سحمت عيني التجميع لما وقت
تذكرت لما أضرم الدهر جلوة ال
فهون ما ألقاه فى جنب رزته
الى الله بشى البث والحزن كلما
اذا حامت الاقدار ايس بدافع
وليس ينجى الا حتما بعشائمر
هو الدهر لا يبقى على ذى فضيلة
لما بين صالح يسوى وطالح
قضى نجه فانقض ركن الهدى فمن
ومن للتقى من بعده ونصيحة ال
فما شئت من لطف ولين عريكة

(1) جمع قرن الاعوام هذا ما يظهر

(2) القاتم المسود فكان ذلك الافيح المتسع مسود لتراعى اطرافه

(3) الكلوم جمع كلم وهو الجرح والحيازم جمع حيزوم يقصد الصدر

(4) الضبارم الوثاب . الاسد

ودين متين في حل ابن مبارك
ونظم ونثر أنسيا ذكر ما رووا
إلى ما بدأ في جبهة الدهر غرة
سقت قبره سحب الرضا من الهه
وجاد بوبل الرحم تربة قبره
عليك سلام الله يا خير بادي،
وزهد الفضيل في سماحة حاتم 1
لعبد الحميد والاديب كشاجم 2
مناثر قامت عن رواسي الدعائم
بكل سكوب مفدق متراكم
اله قضى فضلا بحسن الخواتم
باتمام انعام ويا خير خانم

* * * *

أولاده

الذين أعرفهم الآن من أولاد الاستاذ المذكور ؛ خمسة محمد هو
بكره من حفظة كتاب الله لاغير توفي 1321 هـ ولم يوجد احد من عقبه
الآن وسيدى سعيد وسيدى عمرو - سياتيان - وسيدى عبد الرحمن
لا بأس به في المعارف مات 1321 هـ لا عقب له الآن
والحسن حفظ كتاب الله توفي 1360 هـ وسترى في أخبار ولده احمد
بعض ما يتعلق به وبكل فروع الاسرة ؛ والذين لهم يد في المعارف منهم

1 - عبد الرحمن المذكور

2 - أما سيدى سعيد فقد كانت له يد أوسع في المعلومات ولكنها ليست
بطويلة . وقد طال عمره حتى شاخ . وله من اوصاف والده نصيب وافر
وغنه حدثني الاخ احمد رحمه الله بكثير من أخبار والده قال الاخ المذكور :
ناولني حين ودعته مرة انا صغيرا من النحاس مما يتخذ للشرب فقال
لي أريد أن تتذكرني كلما وقعت عينك على هذا وكان ساكنا في دار والده
في (تيسيون) الى أن مات هناك في عام 1344 هـ

3 - وأما سيدى محمد بن سعيد فهو وحيد والديه من المدرسين
فهو فقيه أخذ عن أحد الاساتذة في (أزاريف) وعن سيدى عمر الايتضييني
في (ايتضى) وعن القاضي سيدى محمد بن علي أوبو في (تازمتورت) ثم
شارط في مدرسة (تين الدين) طوال عمره الى أن شاخ وولادته نحو
1287 هـ وقد عرفناه وتبركنا به وجالسناه مرارا ويذكر السلف الصالح
برويته و.آخر جلسة جلسناها معه كانت في (تارودانت) في (المعهد)
فقدمناه للدعاء ثم فارقناه فلم ينشب أن توفي 21 - 4 - 1379 هـ وترك
ولدين كل واحد فقيه يذكر

1) عبد الله بن المبارك المروزي العلامة الزاهد الناسك توفي عام
182 هـ أبو علي الفضيل بن عياض الناسك الزاهد توفي عام 187 هـ
وحاتم الطائي الجواد العربي معروف
2) عبد الحميد أول كتاب العرب والاديب أبو الفتح محمود كشاجم
شاعر مجيد - بضم الكاف وكسر الجيم -

4 - أحمد بن محمد بن سعيد أخذ عن أبي العباس أقرض الصوابي ومعلوماته حسنة ويشارط في المدارس وهو الآن في مدرسة (تين الدين) حيث أمضى والده عمره وفقه الله وهو الباقي وحده من ذوى المعارف من هذه الأسرة ولأخيه سيدي عبد الله قبصة من المعارف إلا أنه دون أخيه فيما حكى لي

5 - سيدي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن لا أعرف عنه ما أذكره به سوى أنه لما مات تزوج الأديب سيدي محمد ابن الحاج الأيفراني زوجته وان الأديب سيدي عبد الرحمن الأيسى رئاه بفضيلة لا يحضرني منها الآن غير مطلعها . وهو

فما فقد لبني أو بشينة أو دعد وأمثالهن مثل فقد أبي زيد

6 - سيدي عمرو بن أحمد بن عبد الرحمن هو الاستاذ المذكور بالمعارف الجمة من بين أخوته سكن في (اكشيم) وربض في مدرسة أهله. أخذ عن والده وعن آخرين لا أعرفهم الآن درس ما شاء الله هناك وتؤثر عنه أوصاف مستطابة وأحوال مرضية وهو من العلماء الخيرين الذين يذكرون في تلك الجهة في هذه العقود الأخيرة ولم يزل على ما ذكرناه الى أن التحق بربه في سنة 1349 هـ فخلف في القلوب حسرة لانه آخر علماء تلك الأسرة المباركة الطيبة التي حملت أمانة العلم والعمل احقابا فادتها بكل نزاهة ولم أتوصل من أحواله ولا من آثاره بما أزيد على ما تقدم

كما أن لسيدي الحاج أحمد بنات أصهر بهن الى علماء مشهورين فواحدة منهن عند الاستاذ الحاج داود الكرسيفي وسنذكره ان شاء الله في (الجزء السابع عشر) مع أهله (ثم أدركت بعد ذلك أن هذه السيدة انما هي بنت الحاج عبد الله لابنت الاستاذ الحاج أحمد) لان بنات هذا انما هن ثلاث أولاهن عند الفقيه سيدي محمد بن محمد هموش الأيسى والثانية عند الفقيه سيدي محمود الحياطي الروداني القاضي الذي كان متوليا قضاء (تارودانت) وسنفرده بترجمة ان شاء الله في (الجزء الرابع عشر) مع أهله وثالثتهن عائشة زوجة الرجل الصالح الفقيه سيدي عمر الأكفيسي الذي سنترجم له ان شاء الله في (الجزء السادس عشر)

السابع

وعائشة هذه ممن ضرب في المعارف بسهم وان كان الذي أعلى شأنها وأعلى كعبها هو صلاح ومواعظ وارشاد نافع تعمر به أوقاتها وهي كالتنجيم الثاقب في قبيلة (املن) ترد اليها من يسألنها عن أمور دينهن وكانت مشوى الوافدات من النساء جماعات جماعات كما تخرج هي أيضا الى ديارهن وافرة وهي رافعة علم النصح وقد شهد لها كل

جران قبيلتها أنها فريدة في نوعها فهي تعلم الدين وعقائد التوحيد وتجول في التصوف وتمتلئ من الكتب العربية والشعرية ولما اخطب والدها زوجها ابنت أمها ذلك فزوجها منه والدها على رغبتها لما رضىه من علمه ودينه ثم وفد عليهم يوماً فقال الجيشتيمي لزوجته اخرجي لصهرك فقالت له اننى لم أزوجه وإنما هو صهرك أنت الذى زوجته. فلا يرين وجهي أبداً فقال لها وقد آويت أن تسلكي طريق السنة فالخفى بأهلك فطلقها على ذلك ثم اذا بالليالي تكرر عليها فلم تجد عوناً لها الا فى صهرها ذاك فانقطعت اليه عند بنتها

وقد رزقت عائشة هذه اولادا منهم الفقيه سيدى محمد بن عمر استاذ مدرسة (ايكفى) أزمانا الى أن توفى وكان أحد العلماء الرسميين فى مركز (وليتية) ب (انزى) ما شاء الله . وهو رجل حسن السمات متوسط الفهم . متدين لايزال كهلاً وقد لاقيته وعرفته . وقد ذكر مع والده فى ذلك (الجزء) وحين توفيت السيدة عائشة هذه رثاها شاعر (جزولة) المفوه سيدى محمد بن عبد الله العثمانى بقوله

قم واملا القطر الكئيب عويلا	انى رايت اليوم صبرك عيلا (1)
والبس كحالكة الليالي ملبسا	ودع الفؤاد مفاجعا متبولاً (2)
وابعث رثاءك فى المحافل ضجة	و ما ترى خطب البلاد جليلاً ؟
لا تلج قلبك ان تفطر حسرة	أو ذاب فيك كتابة وغليلاً
ان كان يجمل صبر ملتهب الحسا	فاليوم أضحى غير ذاك جميلاً
ماذا اذخرت لئىل هذا اليوم من	لئن يهيج مدمعاً مسجولاً (3)
فالناس بين موافق ومهذق	ملاوا البلاد مداماً وعويلاً (4)
من كل نائحة وكل مؤبىن	يا وقع ما فعلت يدا عزربلاً (5)
السمع أشرح للحقائق ان دهى	خطب - من القلم البليغ قنولاً
فابعثه للمتلهفين مؤيداً	بالمجزات من الشهيق رسولاً
حزنا على «بنت الفقيه» وهل بكت	عين على أمثالها مسبولاً (6)

(1) عيل الصبر إنقضى ونفذ

(2) من تبلة الحب أو الزمان ذهب بعقله فهو متبول

(3) المسجول المصبوب

(4) ما ذق فى الود لم يخلص فيه

(5) عزربل لغة فى عزربيل

(6) (بنت الفقيه) ذكرها الشاعر بالاسم الذى هى معروفة به فى قبيلتها

شم الجبال بموتها لتزولا ؟
شمس النهار عن السماء أفولا ؟

أتموت سيده النساء ولم تمد
أتموت سيده النساء ولم تمل

فغدوت مزمنة نوى ورحيلا
كان النعيم بظلمها موصولا
كالبهم ما أن يهتدين سبيلا
بين النفوس ومشتهاها حيلا (1)
ما دمر الأمم الطواغى الأولى
كانت على بعث الرفات دليلا
فكانما هو صور (اسرافيل)
لك فى سواد قلوبهم تبجيلا
شجنا تعانیه النفوس وبيلا
الله أكبر لو مهلت قليلا

اسئمت من هذا الورى وفعالهم
وخرجت من دار الغرور الى التى
وتركت فى غسق الجهالة نسوة
قد كنت علق مضنة لكنه
فكان رزك فى البلاد وأهلها
لكن أفاق به الجميع أفاقة
هبوا به من بعد ما صعقوا به
ان أقبروك فانهم قد أقبروا
غادرت يا « بنت الفقيه » على النوى
الله أكبر لو سخوت بنظرة

جعلوا عليها فى العراء مهيلا
فاليوم كنت لدى الكريم نزيلا
أوجدت ثم الفضل والتفضيلا
ما كان عقد ذمامهم محلولا
لايسألون عن الجميل جميلا
لمحوا القريب وقد أراد حلولا
كم ذا حملت من الهموم ثقيل
سمعيك من أعباء (قال وقيل)
الآن طقام يفرسون ذحولا (2)
هجر الفضائل واستترق فضولا
أو من يريق بها دما مطلولا
منها ؛ وماذا يستفز نبيل

هيئات هاتيك الشمانل والحجا
كم ذا رأى النزلاء منك حفاوة
ماذا رأيت من الكرامة والمنى
أوجدت ثم الحافلين بوافد
والمسبغين على النزيل إيابا
والمالئين عيونهم بشرا اذا
نامى هناك ومتعن براحة
نامى هناك كما أردت وخفى
سحقا لدار ليس فى جنباتها
أو خائن بت اليهود ومرجف
أو مستبد للشعوب معبد
ماذا يروى العاشقين وقد صدوا

* * *

انرى بتربية النساء كفيلا ؟
نفس كنفسك فليكن مشغولا

قولى بربك ان أظقت اجابة
شغلتك عمرك عن شئونك ؛ من له

(1) المشتهى اسم مفعول من اشتهى يشتهى أى ما تشتهيه .

(2) الذحول جمع ذحل بالضم وهو النار

1 هل شمت منها في الرجال قليلا
 2 نشد البهام وقد دخلن غيولا
 3 ايام كنت كما سقين شمولا
 4 وحملت عبئا لم يكن محمولا
 5 اثار من دللتها تدليلا
 6 كانت لمن خاض الدجا قنديلا
 7 ارحيت دونهم الحجاب سدولا
 8 يفشى البسيطة عرضها والطولا
 9 بثناء ربك بكرة وأصيلا
 10 وكبت قوما قرروا التضليلا
 11 لك اذ لبسن اساورا وحجولا
 12 فسبقت في ذلك الرجال فجولا
 13 لايبك دهرا في الرجال مثيلا
 14 كانت على هام العلا اكليلا
 15 للشرق منها ما تخطي النيلا
 16 والدهر صيتا والصدور عقولا
 17 قاموا فوفوا قدره التبجيلا
 18 مصغ الى ما قال لا ما قبلا
 19 او حل عرشا او نضا مصقولا
 20 فرأى له فوق السماك نزولا
 21 ولغيره نحت الصفا تمثيلا
 22 تلك القلوب وللخلود سيلا

وعشقت فيهن الفضيلة لو ترى
 ان الذي نشد الفضيلة فيهم
 مرت بهن من الهداية نشوة
 وقضيت في ارشادهن امانة
 حتى راينا في الرجال من اقتفى
 فاضت عليهم من سنالك اشعة
 ما كان ذلك النور منجبا اذا
 كالشمس يعجبها القمام وضوها
 لو انصفوا قرنوا عليك ثناءهم
 كابدت في الارشاد كل مشقة
 وتخذت في الدنيا الشماثل حلية
 وجريت في ميدان آيات التقى
 وخطوت فيه خطا أيبك فلن نرى
 العالم الفحل الذي آثاره
 دوى صداها في المقارب وانتهى
 ملا البلاد معارفا وعوارفا
 حتى استرق المالكين فان بدا
 او قال بين القائلين فدهره
 فكانه ملك آهاب بعسكر
 فجر العيون لقطره في علمه
 نحتوا له التمثال في احسانهم
 العلم أعظم ما ترى سببا الى

قدمت من تحف اليك قبولا
 فجرت به عين البيان سيولا

اترين يا بنت الفقيه لما انا
 فجرت رزيتك العظيمة منطقي

- (1) شام يشيم رأى
- (2) البهام صفار المواشى والغيول جمع غيل مخبأ الاسد
- (3) الشمول الحمر والنشوة الاثر الذي يجده لها شاربها
- (4) بيت قديم لعل فيه تحويلا ليوافق القافية
- (5) كبتة أذله وأخزاه وكانت هذه السيدة تندد في مجالسها بالمضللين والافاكين
- (6) الاساور حلل الديدن والمجول حلل الرجلين
- (7) اشارة الى احترام الملوك للمذكور

لكن خطبك فوق ما أنا قائل
 الفصاد واجدة مكانا واسما
 ان الفجائع ان تغافم شأنها
 لاتعذلينى ان وقفت فربما
 أرايت من اجدها ثم مصافح
 يكفيك ما قدمت من عمل رضا
 سيرى ؛ عليك من الاله تحية
 واستقبلي الرضوان تاركة لنا
 ما مات في الاملاء حر تارك

لولا العواطف لم اكن لاقولا
 لو .نها وجدت اليه سيلا (1)
 يتركن في القلم البديع فلولا
 وقف الجواد براكب مشكولا
 اطروه من اولاد (اسماعيل) (2)
 لولاه ما يغنون عنك فتिला
 تجدين منها كالنسيم عليلا
 نجما يرى للمدجين دليلا
 ولدا يراه الناس منه بدिला

تلاميذنا

من السعادة التي لازمت الاستاذ أن علمه انتشر وان كان لم يدب
 على التدريس كل طول عمره . وذلك لما علمه الله من حسن نيته واخلاصه
 في جميع أعماله . وهاك قائمة ممن ظفرنا بهم من تلاميذه كيفما كانوا
 سواء تخرجوا به أم مروا بين يديه أو كانوا مجازين منه فقط اذ الكل
 ينسب اليه على ما هي عادتنا في أمثاله

- 1 - ولده الفقيه سيدى عمرو
- 2 - سيدى محمد بن بلقاسم التيبوتى الالفى - وبسببه أتينا
 بالترجم فى هذا القسم -
- 3 - سيدى محمد بن محمد التومانارى العينى الخياطى
- 4 - سيدى الحاج ياسين الواسخينى السملالى
- 5 - سيدى الحاج الحسين الايفرانى
- 6 - سيدى محمد بن ابراهيم الايفرانى
- 7 - سيدى محمد بن الحاج الايفرانى صاحب المراثية المتقدمة
 فى الترجمة
- 8 - سيدى محمد بن محمد هوتوش الايسى
- 9 - سيدى الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى
- 10 - سيدى محمد بن عبد الوافى الاثمارى

(1) ينظر الشاعر بهذا البيت الى قول من قال قبله
 لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل
 (2) المراد باسماعيل اسماعيل أبو العرب ابن ابراهيم الخليل عليهما
 السلام .

- 11 - سيدى محمد الاستاذى الكرسيفى
 - 12 - سيدى الطاهر بن محمد الايفرانى اخذا واجازة
 - 13 - سيدى العربى الساموئلى اخذا واجازة
 - 14 - سيدى على بن عبد الله الالفى اجازة .
 - 15 - سيدى محمد بن مسعود . اجازة
 - 16 - سيدى أحمد بن محمد بن بلقاسم اليزيدى اخذا قليلا
 - 17 - سيدى عبد الله بوكجنا التاغولامتى الراسلواى
 - 18 - سيدى محمد بن أحمد الخيمى الزدوتى فقيه مدرسة (ايداوزگرى)
 - 19 - سيدى مسعود بن على الشنوحارى المجاطى
 - 20 - سيدى مبارك بن ابراهيم الايكناونى المجاطى
 - 21 - سيدى عبد الله بن سعيد الكوسالى السملالى
 - 22 - الحاج داود الكرسيفى
 - 23 - سيدى عمر بن عبد الرحمن حفيد التازولتى التيملى
 - 24 - سيدى عبد الرحمن بن أحمد الايسى
 - 25 - سيدى أحمد بن محمد الاسكينى التيملى
 - 26 - سيدى محمد بن عبد الله الاقارضى الصوابى
 - 27 - سيدى أحمد بن عبد الله الاقارضى الصوابى
 - 28 - سيدى أحمد أمزاركو السنذالى
 - 29 - القاضى سيدى محمود بن محمد الخياطى الرودانى القاضى ظنا
 - 30 - سيدى على بن عبد الصادق السويرى اجازة
 - 31 - سيدى عبد الرحمن اليزيدى
 - 32 - سيدى أحمد بن محمد بن عبد الوافى الاثمارى
 - 33 - سيدى أحمد بن عبد الله الملقب (بالضم) السملالى الموسوس
 - 34 - سيدى سعيد ولده
 - 35 - سيدى عبد الرحمن السملالى الايسى ظنا
 - 36 - سيدى الحاج مسعود الوفقاوى تبركا بافتتاح يده
 - 37 - سيدى محمد بن على اوبو قاضى (تارودانت)
 - 38 - سيدى أحمد بن محمد السنذالى - غير أمزاركو -
 - 39 - سيدى الحاج على الايساكى الصوابى
 - 40 - سيدى أحمد بن محمد بن صالح الباعمرانى
 - 41 - سيدى محمد بوغزا التنانى
 - 42 - سيدى البشير بن المدنى الناصرى
 - 43 - سيدى الحاج عبد الحميد البيقوبى الايلانى
- وسيدكر الجميع كل فى محله الملائم له ان شاء الله .

أولئك من تيسر لنا الوقوف عليهم ممن لهم اتصال علمي بالاستاذ سواء بالتخرج به أو بمجرد الاخذ عنه مهما قل أو بالأجازه واننا نوفن ان كثيرين من تلاميذ الاستاذ قد غابت عنا أخبارهم اذ ليس من المعقول أن لا يكون أخذ عنه الا هذا النزر اليسير بالنسبة لمكانته في علمه وورعه ومجتمعه وأسرتة وطول عمره ونرى كثيرين دونه في كل ذلك يجتمع عليهم من الآخذين أكثر ممن ذكرنا له ولكننا انما نجنى ما نضج ونكتفى بما حضر اكتفاء العاجز عن الوصول الى أكثر مما بين يديه

حديث سيدى أحمد بن الحسن عن الاسرة

بعدما حررنا ما تقدم تيسر لى أن أجالس حفيد سيدى الحاج أحمد

فاؤادنى كل ما ياتى سنة 1381 هـ

قال استدعانى الجد أبو العباس فقال لى لا أرى لك ما تستتم به حفظ القرآن اتقاناً فضلاً عن العلوم . وانما أحب لك أن تعتمد على منظوم الهوزالى فى الفقه بالسلحة فان فيه الكفاية ولئن فاتك أن تكون أحد الفقهاء فان فقهاء اليوم قد يكون الخبر فى أن لا يكون الانسان منهم وسندعو لك أن تيسر لك التجارة وان تجح فكان ذلك ديدنى فى التجارة بين (سوس) و (مراكش) على البهائم سنين كثيرة ؛ ثم حججت وولادة هذا الحاكم سنة 1307 هـ قال ان الفقيه سيدى عبد الله بن عبد الرحمن لم يترك من الاولاد المدركين الا ولده أحمد الذى له عقب الآن ويعيش منهم عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن وأما اولاد سيدى الحاج أحمد ؛ فسيدي محمد الذى توفى قبل والده سنة 1321 هـ وهو أصغر من والده بعشرين عاماً فقط ثم تبعه ولداه بلا عقب والثانى سيدى سعيد المتوفى 1344 هـ الذى ترك ولده الفقيه محمد بن سعيد ولمحمد هذا الآن ولدان أولهما أحمد الفقيه الأخذ عن أبى العباس الصوابى ويشارط الآن فى مدرسة (تين الدين) حيث كان أبوه طوال عمره ودرس فيها ما شاء الله والثانى عبد الله الذى له نفحة قليلة من المعارف وأمهما بنت سيدى عمرو ابن سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى

والثالث من اولاد سيدى الحاج أحمد سيدى عمرو الذى ترك ولده عبد لرحمن الامى لايزال حياً كما له من البنات زوجة سيدى محمد بن سعيد وزوجة الفقيه سيدى أحمد الصوابى أم اولاده الفقهاء الحاج سعيد وسيدى المدنى وسيدى الحاج عبد الله والرابع من اولاد سيدى الحاج أحمد سيدى عبد الرحمن الفقيه النجيب المتوفى سنة 1321 هـ ؛ فى حياة والده وهو الذى صحبه فى التجائه الى مولاي الحسن الملك . ولم يترك الا بنات والخامس سيدى الحسن وهو أصغرهم من حفظة كتاب الله . وقد توفى 1360 هـ . وولده أحمد هو الذى يحكى لنا . وأخته التى

تزوجها القاضي سيدي محمد بن علي أوبو واما بنات سيدي الحاج أحمد
 فالسيدة عائشة الصالحة زوج الفقيه سيدي عمر الايكفسي المتوفاة 1361 هـ
 والسيدة زينة زوج القاضي سيدي محمود توفيت قبل والدها والسيدة
 فاطمة زوج الفقيه سيدي هموش الابسي وسكن عند سيدي الحاج أحمد
 عمره حتى توفي قبل سيدي الحاج أحمد وقد توفيت فاطمة نحو 1350 هـ
 وحدث عن سفر سيدي الحاج أحمد الى الملك مولاي الحسن بأن السبب
 هو انه نزل في (تارودانت) يدرس فيها فأقبل عليه الناس ويؤمسه
 الزوار الكثيرون من الجبال. فغار من ذلك القاضي عبد الرحمن التيزي الذي
 من (تيزي نيفولاس) الكطوبي وخاف أن ينال وراء شهرته القضاء في
 محله فبينما سيدي الحاج أحمد في (ايندوزال) اذا بولده سيدي سعيد ورد
 عليه فحكى له أن القاضي أقام انسانا في دعوى ضد صهر لسيدي سعيد
 فأرسل الاعوان ليفتشوا عن الصهر وقد أمرهم أن يفتشوا حتى دار سيدي
 سعيد فدخلوا على النساء وذلك اهانة عظيمة في تلك البيئة؛ فلم يجده
 هناك الاعوان فقامت قيامة سيدي الحاج أحمد وقال ان هذه الاهانة
 لايجوز الصبر لها وهي ذلة وصغار حتى ان أحقر اليهود لا يصبر أن
 تنتهك حرمة داره وأهله فذهب توا الى (مراكش) فلم يترك القاضي أي
 باب الاّ سده أمامه في (مراكش) وبعد سنة أقامها سيدي الحاج أحمد
 هناك ولم يجد بابا مفتوحا كتب الى أهله ان جميع الابواب قد سدها
 القاضي ولكن باب الله لايسده وكان يتردد على دار المخزن ولا يتيسر
 له من يأخذ بيده؛ فنزل في جوار سيدي محمد بن سليمان الجزولي وقال
 قصيدة يتوسل فيها بالصالحين

ففي يوم جاءت خادم من دار الملك تستكتبه تميمة لبعض أهل الملك
 فسألها أيمن أن توصل رسالة الى الملك فقالت له نعم فحرر شكايته
 فدفعها اليها؛ وفي اليوم الثاني؛ جاء أعوان يفتشون عنه في كل مكان
 فوجدوه في دار أناس من أهل (تافراوت) من (أداوزدوت) فأركبوه بازعاج
 على بغلة قال: فهجس في قلبي خوف فقابلني رجل في دكان تجارة
 فقال يا فقيه لا تخف فجعلت علامة على الدكان فحين سألت صاحب
 الدكان بعد اليوم أنكروا أن يقول لي شيئا ثم وصل بأيدي الاعوان الى خارج
 المدينة فوجدوا الملك واقفا في موكبه وولد له ميت مجنوز فأمرني
 أن أصلي عليه فاعلمته بانتي لم أتوضأ فأمر بالماء فتوضأت فصليت
 عليه ثم أركبني على البغلة المبعوثة اليّ فأمرني الملك أن أحاذيه الى
 أن دخلنا الى القصر الملكي فهكذا فتح له الباب فسجل قضيته نورا .

ثم امر أن يجعلها نظماً فقال ذلك الرجز ثم اتبعها بالنونية وقد
ذكرنا معا في محلها

* * *

ثم جعله الملك امام صلاته في الخمس كلها ثم اشتكى عليه بالضعف
فقصره على النهاريتين ثم عزل الملك بعد حين القاضي وجعل سيدي
محمودا مكانه وقد والى الملك على سيدي الحاج أحمد الهدايا لكنه يعطى
كل ما اتاه منها حتى جارية بارعة الجمال ترفل في حلل الحرير وفي
كل أنواع الحلى من الذهب لقد أعطاها لطالب زاره يوما وقد قال ولده
الذي كان معه لو أعطاها لي وحدها لكفتني عن كل ما أرتسه عنه
وقد تأفف ولده هذا من كل ما يبذله والده مما يدخل يده

(أقول) : سقت هذه القصة . وقد أدخلت فيها قليلا رويته عن آخرين
ثم انه صاحب الملك الى أن سافر معه الى (سوس) 1299 هـ فكان في
ركابه في تلك الرحلة كلها الى أن رجع معه اماما في صلواته

وحكى أن سيدي عمراً قال ضجرت مرة من كثرة الواردين من
الاضيف على الوالد فاستدعاني فقال لي يا عمرو سأقول لك آياتنا
تنفك من الضجر من كثرة الناس الذين يطرقوننا لاننى أيضا أضجر
منهم . ولكنك أنت أكثر ضجرا منى فأمل على :

ان صرف الله اليك خلقه فاصبر عليهم وارع فيهم حقه
واعذر جفاهم واحمل المشقة والكل في اعطاء كل حقه
واعلم بان كل ما يستثقل من ذاك للميزان حقا ينقل

قال سيدي عمرو فبهنى الله بالآيات فأقرأها كلما ضجرت من
الناس .

وحكى أيضا أن الاستاذ عنده أمة تسمى أم الخير تطبخ للناس
فاشكت عليه مرة من أعيانها من عمل الطبخ الذى لا ينقطع . فقال لها بالسلحة:
اقتنق انتززال نيك اولاكمنين

أم الخير نيكاد اداغ الآن اارلموت

(معناه)

لا بد أن نذوم على الجرى أنا وأنت يا أم الخير؛ وهذا لانفك منه معا الى أن نموت
قال كانت معيشته من العصيدة ومن الحريرة وكثيرا ما يتناول
الزعر ولا يفارقه حتى في أسفاره ولم يكن يعنى بالمطاعم ولم يشتر
من الاملاك الا قليلا في (تيزخي) من (اندوزال) لما اضطر الى السكنى هناك.
وقوته على كبره لم تنهر البتة بل لم يزل متماسك الصحة . وكان هينا
لينا مع اهله لا يخاصم ولا يكثر الغتاب

وقد شارط بعد أخيه عبد الله في مدرسة (ايبي اوكتيم) وفي
 (بونرار) من (كطيوه) حيث كان والده في مبادته ثم تولاهما اهل (الريش)
 قال حكى سيدى عمرو أنه يقول لصفار أهله انكم وجدتم الفقيه
 في حالة السهولة والمسامحة وأما نحن فقد أدركنا منه في العزم والحزم
 ما قاسينا بهما معه عنتا فقد تخاصمت زوجي مع اهل الفقيه فبلغه ذلك
 فبمجرد ما دخلت عليه انقض على يدي معاً فصار يشرب على . وهو يظن
 اننى استحسنيت لزوجي ما فعلت . فكان ذلك هو السبب حتى طلبت منه ان
 أسكن وحدى مبتعدا عنه لئلا أكسر خاطره بعد اليوم .

وحكى أيضا عن سيدى محمد بن سعيد أن الفقيه خرج مرة من داره
 فى (تارودانت) يقصد (قصبه) الحكومة فلمح الفقيه سيدى محمد الملقب
 (دراخ) فى الطريق وهو فقيه لامع قرأ فى (فاس) فاهوى اليه سيدى
 الحاج احمد ليسلم عليه فاذا بالآخر زاغ عنه عمدا فتبعه . حتى سلم عليه
 وكانت سكنى المترجم فى (تارودانت) قبل 1299 هـ ثم لم يزل فيها
 أهله يوم كان مع الملك فى الحواضر وفى اسفاره الى أن رجع عنه فدام
 هناك الى ما بعد 1311 هـ .

قال : حكى القائد محمد بن ابراهيم التيبوتى أن الرئيس احمد بن
 محمد والد الشيخ الحسن التيبوتى المشهور . أبى أن ينقاد فى قضية للعق
 فقاطعه الفقيه فانقطع فى (أندوزال) حتى بدا لاحمد بن محمد فامر
 اهل (تسيوت) أن يجمعوا ما قلدوا عليه فذهبت قائلتهم فيبينما الفقيه
 فى داره اذا به سمع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم - وذلك عادة
 الناصريين اذا ارادوا أن يدخلوا الى قرية - فسأل من هؤلاء ؟ ف قيل له انهم
 التيبوتيون بعثهم الشيخ احمد فقال الفقيه لاشئ بيننا وبين الشيخ
 احمد الا أن ينقاد للحق -

قال عن ذلك القائد أيضا انه وقع خلف بين الشيخ الحسن . وبين
 الشيخ ابراهيم - والد القائد - ومعه المسمى احمد أشقور من (ال ايجيمى)
 فجاء الفقيه فاصلح بينهم وطلب من الشيخ الحسن ان يعطى الامان لابراهيم
 ولاحمد فلم يرح اليوم حتى غدر الشيخ الحسن احمد أشقور فقتله
 فتوارد الانصار على ابراهيم وعلى الشيخ الحسن من القبائل المجاورة
 فوقف الفقيه بنفسه . يقول لكل من ورد ان هذه الدار - يعنى دار ابراهيم -
 دار الحق وهذه - يعنى دار الشيخ الحسن - دار الباطل فاتبعه الناس
 فمالوا كلهم الى ابراهيم فكان منصورا فبعد حرب ذلك النهار جلا
 الشيخ الحسن يسرب السرايا الى (تسيوت) على ايدى اخوانه فيهلكون واحدا
 بعد واحد حتى بقى وحده ثم لم يرجع الا أخيرا فكان شيخا للباشا
 حمنو . وقد مات ابراهيم . فجمع شمل أهله يوم صفا له الجو .

(أقول) اننا نحكى ما نخبر به لانتقيصا لأحد ولا إجلالا لأحد
وانما يمل علينا فنكتب لا غير
قال جاء يوما طالب الى الفقيه ليختبره على يد محمد بن ابراهيم
المذكور . فلما دخل عليه قال من هذا ؟ فقيل له انه طالب . فقال الفقيه كان
ابى يقول ان كل طالب لا يتعهد بمشورة أحزاب فى كل ليلة فاننى احتقر
طالبته

وحكى عن القائد أيضا أن الفقيه قال له حصل لى ضيق مرة فى
مسكنى من (ايندوزال) فكان لى شجى فى حلقى فخرجت من دارى الى مسجد
القرية . فصادفت عند امام المسجد كتابا فيمجرد ما فتحته وجدت فيه
ان كل من لا يسلم أموره لله وحده فلم يتم ايمانه بعد . ففرج عنى . وزال
ضيقى بتفويض أمورى كلها لله

قال : ومن عادة الفقيه انه اذا جرى فى صلح بين متحاربين - كما هى
عادته دائما - يقول لصاحب له - وهو سيدى أحمد الايغرى الهوزالى - اذا
لم يتيسر الصلح اذهبوا بنا فان هذا الذى نريده لم يرده الله بعد
فيسلم الامر لله وأحمد هذا جيد الحفظ للقرآن وهو الذى يتلو مع
الفقيه القراءان دائما فى الحزب الراتب

قال : كان الفقيه يقول لأصحابه : عظوا الناس وارشدوهم فقال له
قائل منهم اونفعل ذلك ولو لم يطلبوه منا فقال كونوا كخير النساء
فانها متى مخطت وطبها تتبعب الجارات المحتاجات باللبن وأما شر النساء
فانهن ينتظرن أن يطلب منهن ذلك حتى اذا لم يطلبه أحد فانه يفسد
الباقى منه . ويراق فى الخارج .

قال ومن شعر الفقيه يوصى أهله - وقد تقدمت القصيدة كلها -
ومن شاء أن يرى خليفة أصلنا من الولد فلينظر لهم نظر النقد
فمن كان سهلا صابرا سخيا وسا لم الصدر ذا تقوى يرى خلف الجد
ومن كان أصداد النعوت صفاته فذاك لابليس اللعين من الجنيد

وأخبر سيدى أحمد بن الحسن - أيضا - أن زوجة
سيدى عبد الله بن محمد شريفة من آل سيدى عبد
الجبار وهى أم ولديه سيدى عبد الرحمن وسيدى الحسن وأن لسيدى
عبد الرحمن زوجات متعددة فأما الفقيه سيدى محمد بن عبد الرحمن من
(ايمى نيزخت). وأم سيدى الحاج أحمد بن عبد الرحمن من (تاويريت نفاشا)
من (ايندوزال) وكذلك سيدى الحاج عبد الله بن عبد الرحمن من (ايندوزال)
قال : ولعل كل اولاده الآخرين أبناء علات وقد لاحظ بعضهم على سيدى
عبد الرحمن أنه مزواج فأجابته بأنه لم يحضر يوم يكتب عليه القدر ذلك .

أشياء أخرى من المترجم

بين يدى الآن مجموعة من الرسائل المتنوعة الساذجة كلها بخط المترجم منها ما بينه وبين تلميذه الحاج ياسين ومنها ما بينه وبين الملك مولاي الحسن ومنها ما بينه وبين غيرها ويوجد ان شاء الله فى (جوف الفراء) ما ليس هنا وهذه رسالة كتبها الى الملك يعتذر عنه عن ابطاء رسول أرسل الى (سوس) لعله الحاج ياسين نصها

(أيد الله سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وخليفة أكرم العالمين وأبد مجده وعلاه ولازال السعد خادم سدته والنصر العزيز قادم سيادته والعدل والاحسان أبهى حلاه وسلام الله ورحمته وبركاته على سيادته الشماء مادامت الأرض والسماء عن لثم تراب مقامه العاطر بأفواه الخواطر .

(وبعد) فالحرص على حفظ القلوب والاسرار من وساوس الاشرار معلوم المكان من سنة خير البرية صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما يرشد اليه حديث (صفة) وشرح العليل اسرار علته للطبيب لا يذم فى نظر اللبيب والعبد الصادق من شأنه الرجوع لمولاه فى جميع أموره ولا يكتف عن شيئا من حزنه ولا سروره وانى سيدى لما طالقت الغيبة وتراخت الاوبة من صاحبى الذى توجه لـ (سوس) لقضاء الوطر ويرجع على الاثر من البعث اليه بالمركوب من بهائم سيدنا المتصور اعتمادا على جوده المسكوب وفضله المنشور بارك الله فيه خفت أن يتغير عليه وعلى خاطر سيدنا حفظه الله ويرى اننا لا اعتنا لنا ولا اهتمام بشأن المولى الهمام واننا مما يدور على مركز هوى نفسه ولا يرعى فى يومه عهد امسه وان ارضنا لا ينبت ما زرع فيها من حب الاحسان ولا يثمر ما غرس فيها من شجر الامتنان كما كان ذلك كله فى الوقت المذهب المشهور الجارى عليه الجمهور فاحببت من سيدى ادام الله عزه أن يتلمس لى وله من حسن الاعذار ما يبعد عن الساحة معنويات الاقدار فانا والله ياسيدى لسنا بحمد الله ممن انتظم فى سلك ذلك القليل ولا يرضى طبعنا أن نسلك مع أحد من العامة فضلا عن ذوى السياسة العليا تلك السبيل كيف وطاعة أمير المؤمنين نزل بها الكتاب المين مقرونة بطاعة رب العالمين وطاعة رسوله المصطفى الامين والنصح من شروط الدين من خلا منه فليس من المهتدين وكذا المشاركة فى الاهتمام بالخير والمعاونة فى امور البر لا يتساهل ذو دين فى شىء من ذلك مع أحد من عامة أمة المصطفى فضلا عن حامل راية أهل الاصفاء من الخلفاء وقد تعاهدت مع الاخ على أن لا يبرح ساحة سيدنا حتى نبذل الجهد ونستفرغ الوسع فى نيل القصد . والظن

بالله تعلم ان لا يضيع العمل ولا يخيب الامل فلا يقرب له قرار ولا يكون
لعينه بشي، اقرار حتى يلحق بالعبد حيثما كان ولا يالو جهدا فسي
ارضائه بخدمة باب العلا والمجد ما ساعده الامكان خلقا جبله الله عليه
وحبه اليه فليس عندنا مثله في الوفاء والصدق والصفاء وانما صروف
الزمان تصرف على غير وجهة الاماني والعباد مخزومون بخزائم الاقدار
لا يقبلها علو الهمم ولا عظم الاقدار وقد اخبرني عنه ولدي في كتابه انه
حصل على الفرض فلم يبق الا ان يؤدي من ابلاغه محله الحق المفترض
ولا ارى الولد يقدر ان يمين او يخبر عنه بغير يقين وقد كان معنا في
(مراكش) تلميذ له حاذق سراج بديع الصنعة امره بترك صنعته وان
يصرف لقضاء الفرض المهم جميع همته فبقي مدة في معالجة مفردات الدواء
وتهيئتها للتركيب حتى ابلغها مبلغا يستحسنه كل اريب فشرع في
هذه الايام في التركيب والمعالجة ليصير المركب الى كمال الامتزاج الذي
لا يبقى به الانفصال ويثبت به الابتهاج وسلك في ذلك المسلك الاقصد
المبلغ ان شاء الله المقصد فهم العبد ذاك بما تقدم في عصر الشباب من
الاشراف على زواهر تلك القباب وجواهر ذلك العباب فيحرمتك سيدي
لا يخطر لك في البال في حال من الاحوال اننا نتمتع بالتفريط والتقصير
في حق اعظم جناب . واكرم باب فانا بحمد الله طبعنا على الاجلال لقدرة
سؤددكم واخلاص وركم والتشبع لجانب مجدكم فمد عقل العبد ما
جرى ذكر سيادتكم في مجلس هو فيه الا نافع عنها وناضل بلسان
اشد في قلوب ذوى الشنان من السندان ولا يكن منك سيدي في جانب العبد
نوع تصديق لعدو له ولا لصديق فان من قربته السيادة ادنى تقرب
يرشق بسهام الحسد من البعيد والقريب ومتى رايت سيدي من العبد
ما لا ترضاه فايقله بنهيك الشريف من كراه فانه عبد سيادتك حقا
ينتهي اذا نهى ويأتمر اذا امر غير متغير القلب في شيء ولا متكدر
بحول الله وقوته وفضله ومنته فان علم الله منه انه اضمح خلاف ما
اظهر لسيدته او لم يحب له الدرجة العليا في الدين والدنيا او لم يدع
له في خلواته . بما يدعو به في جلواته . من نيل كل خير ووقايته من كل
ضير فلا قبل الله منه عملا ولا بلغه من فضله املا وهذا الشرح الذي
شرحه العبد جرى فيه على مقتضى ضعف البشرية وصفاء الطوية مؤكدا
بما تقدم من مقتضى السنة المصطفوية والا فالظن بالجانب المولوي نزاهته
عن قبول الادناس التي في الصدور من الجنة والناس فاعذر سيدي
عبدك في الخطاب بهذا الاطناب فقد تكاثرت له الاسباب منها خوف
تصديق السيادة لبعض من اضمح الحسد ولم يقن به من خاصة الاحباب
فقد استحال في هذا الوقت الاحوال واستولى على القلوب حب ما يصير

للزوال بأعمارها بما يترتب عليه من الأهوال فكثير بسبب ذلك التديس والتلبس والتمذهب بمذاهب إبليس حتى قل أو عدم في الإخوان من ليس بخوان نسأل الله أن يديم حفظ سيدي وعزه ونصره وأن لا يبريه ما يكره وأن يبلغه ما رجاه من خير دنياه وأخراه بمنه وكرمه والسلام الكريم على سيادة سيدي من عبده أحمد بن عبد الرحمن التيملي)

ومن آثار سيدي الحاج أحمد اجازته لسيدي الحاج الحسين وهي هذه
 سلام كريم مخجل مسكا اذ فرا
 على الاوحد الصدر الفقيه الذي غدا
 أخينا الصفي الود في الله سيدي الـ
 (وبعد) فان العبد لا يستحق أن
 ولكن حسن الظن منك أقول قد
 أبي وعن الشيخ الجليل أخي وعن
 ووصيك بالتقوى وفضل تثبت
 وأن تتوقى شرط شيء من الدنيا
 وذلك من كتمان منزل ربنا الـ
 نسأل اله العرش توفيقنا معا
 بجاه أجل الخلق سيدنا محـ
 صلاة وتسليم عليه وآله

وهذا ظهير شريف الاحترام في اعلاه طابع مولاي الحسن الكبير

(يعلم من كتابنا هذا أهد الله فخاره وحمى ذماره وأطلع في السماء
 شموسه واقماره أننا بفضل ذي المنة والطول والقدرة الباهرة والحوول
 بدلنا على حامله الفقيه الحاج أحمد بن عبد الرحمن السوسي التيملي وأولاده
 أودية التوقير والتعظيم والاحترام وحملناهم على كاهل المبرة وجميل الرعاية
 والانعام ؛ ورفعنا عنهم جميع التكاليف المخزنية والوظائف السلطانية
 بحيث لا يسامون بمكروه ولا يعاملون الاّ معاملة حسنة من جميع الوجوه
 وألقنا به في ذلك أولاد أخوته الثلاثة وهم الطالب عبد الله ؛ والطالب محمد
 والطالب محمد وذلك رعاية لاتسابهم للعلم الشريف واستقلالهم بظله
 الوريث ؛ فنامر الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا أن يعلمه ويعمل
 بمقتضاه ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه والسلام صدر به أمرنا
 العالی بالله في 13 شوال عام 1303 هـ)

(هذا) وهناك ظهائر أخرى له على هذا القرار منها ظهير الحسن

الثاني لأهله .

الثامن سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد

للشيخ سيدي عبد الرحمن من الاولاد المدركين المعروفين سيدي احمد
الاكبر وسيدي محمد وسيدي محمد وسيدي عبد الله وسيدي اخراج
احمد الشيخ المعروف فاما سيدي احمد الاكبر فانه معروف بتعاطي
التجارة الى ان سافر من أجلها الى (السودان) حيث مات وترك ديونا
في بلده اداها عنه اخوه سيدي الحاج احمد فحاز بذلك حظه من الارث
وكان موته بعد وفاة والده سيدي عبد الرحمن 1269 هـ وليس له الابنت
واحدة مع جارية واما سيدي محمد فانه معروف بسكنى (تاسمكوت)
من (ايتكطاي) وقد كانت هناك دار لوالده فسكن فيها وهناك توفي بعد
والده ايضا فحمل حتى دفن عند والده في (ايبي اوكتستيم) فاعقب ولدين
مباركا ومحمدا ولهما معا اولاد حفظوا كتاب الله وقد قطنوا وخدمهم
في قريتهم هناك حيث مسقط رؤوسهم واما سيدي محمد بن عبد الرحمن
الذي نحن في صدد ذكره فانه عالم جليل يقصده الناس للافتاء والقضاء
بينهم وقد رأيت مكتابة بينه وبين تلميذهم الفقيه سيدي محمد بن بلقاسم
الالفي وهناك كثير من المحررات بقلمه . وسمعت انه نزع عن دار اهله في
عهد والده فسكن في (تازمورت) من ضواحي (تارودانت) حيث شارط
حينما من الدهر وله سمعة علمية واسعة وان لم يدرك اخويه سيدي
عبد الله وسيدي الحاج احمد ولم يعد والده - فيما نعلم - في الاخذ
وقد توفي فيما نسمع قبل 1300 هـ أو بعدها بقليل وخلف ولدين احمد
وعبد الرحمن وقد حفظ احمد القران وقطن في منازل اجداداه
(ايبي اوكتستيم) وقد توفي نحو 1320 هـ وخلف ولدا ابله موسوما بالصالح
شهد له جيران بلده بالخير خصوصا يوم مات نحو 1370 هـ

التاسع : سيدي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن

تركه والده صغيرا فتربى عند عمه سيدي الحاج احمد واخذ عنه
وعمن يندرسون في مدرستهم فكان له نصيب من المعارف ثم حجب اليه
التصوف فكان من اصحاب الشيخ الالفي الفانين في طريقته الكارعين
في مشربه ولاينقطع عن (الخ) وعن موسمه مثلا اتصل بالشيخ حياته
وبعد وفاته الى ان حضر موسم 1356 هـ فرجع ولم يبطنى فالتحق بربه
وقد كان في مدرسة (أيت عمرو) في (ايتكطاي) طوال عمره وقد تزوج
هناك احدي زوجيه والاول في (تازمورت) حيث نشأ ابنه منها سيدي
محمد بن عبد الرحمن صاحبنا الذي توفي في هذه السنة 1381 هـ
رحم الله الجميع .

* * *

هؤلاء علماء هذا البيت الكريم الذين أسمى دارهم (دار السنة) لان جميع ديار العلم في (سوس) يعرف منها ذو العلم بالسنة البصير الناقد وينكر الا ما كان من هؤلاء فإنه يعرف ولا ينكر رضى الله عنهم

وهذه لائحة علماء الاسرة

- 1 - عبد الله بن محمد
- 2 - الحسن بن عبد الله بن محمد
- 3 - محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد
- 4 - عبد الله بن محمد بن الحسن
- 5 - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد
- 6 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله
- 7 - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
- 8 - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
- 9 - سعيد بن أحمد بن عبد الرحمن
- 10 - محمد بن سعيد بن أحمد
- 11 - أحمد بن محمد بن سعيد بن أحمد
- 12 - عمرو بن أحمد بن عبد الرحمن
- 13 - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
- 14 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله

ثم ان في حواشي هذه الاسرة من فروع النسب البكرى الجيشتيمي أسرتين أخريين (آل موسى) سكان (تاسكدلت) و (النجاريون) فاما الاولون فقد رأيت نسبتهم البكرية واما الآخرون فقد ذكروا لي بذلك ولا أتحققه وبهذه المناسبة سنذكر ما نستحضره عن التاسكدلتيين ثم عن الآخريين جمعا لشمول فروع هذه السلسلة البكرية الجيشتيمية والله الموفق

التاسكدلتيون

يقولون ان نسبهم يرتفع الى ابي بكر الصديق وانهم من اخوان الجيشتيميين العلماء المتأخرين ولكن لم نر سلسلة نسبهم ولا وقعت لهم شهرة فيما نعلم الا بعد 1000 هـ. وأول من يذكر منهم موسى الذى له ثلاثة اولاد على . ويعزى وداود ولكل واحد من هؤلاء عقب الى الآن ويقطنون في (ناسيلانطبا) وفي (حصن تاسكدلت) وفي (قرية اولحيان) وهى قرى مشهورة فى تلك الجهة وأصلهم الاصيل من قبيلة (أهلى) ومن (اكشيم) ومنها انتقلت أسلافهم الى (ايالان)

1 - أبو بكر بن علي بن موسى

هو أول من نعردهم من العلماء التاسكندتين قال فيه الخبيكي
(ومن العلماء المشهورين في بلدة (تاسكندت) الولي المشهور سيدي
أبو بكر بن علي بن موسى التيملي كان رضي الله عنه شيخا مباركا ذا بركة
عابدا ناسكا توفي 5 رمضان 1073 هـ ودفن بمقبرة (حصن تاسكندت)
وضريحه يزار هناك) .

2 - محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن علي بن موسى

علامة جليل تخرج بالشيخ الكبير سيدي محمد بن يحيى الازاريفي
كما أخذ عن أحمد الهشتوكي الملقب (أحوزي) كان لا يزال حيا 1165 هـ ؛
يوم أجاز أولاد شيخه الازاريفي أجازتين كبرى وصغرى (1) وقد وقفنا على
ظاهر مولاى عبد الله بن اسمعيل حوله نصه :

(كتابنا هذا أسماء الله تعلى وأعز أمره وأشرق فى سماء العالم
شمسه المثيرة وبدره بيد حامله المرابط الفقيه سيدي محمد بن ابراهيم
التيملي التاسكندتى وأخوانه أولاد السيد على بن موسى وأولاد سيدي
يعزى بن موسى وأولاد سيدي داود بن موسى وأولاد سيدي عبد الله بن
ابراهيم وأولاد سيدي بلقاسم بن ابراهيم التيملين التاسكندتين
يتعرف الواقف عليه بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركته أننا حررناهم
وقرناهم واحترمانهم بالاحترام والرعى الجميل المستدام بحيث لا يطوف
أحد بساحتهم بوجه ولا بحال فقد اسقطنا عليهم جميع التكاليف المخزنية
والوظائف السلطانية عليهم ولا على كل من ينتسب اليهم من حرطينهم
وقرابتهم والمضامين اليهم وكذلك أملاكهم الكائنة لهم بـ (تيدسى)
فلا دخل لأحد فيهم ولا يدخلون حساب أهل (تيدسى) ولا يفرض عليهم
شىء ولا تلزمهم كلفة مهمهم فى جليل ولا فى قليل والواقف عليه يعمل
بمقتضاه ولا يتعداه ولا بد والسلام فى العاشر من رجب عام 1150 هـ)

3 - محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن من قبله تلا أباه فى ميدان العلم والارشاد وهمة تحصيل العلم
وتطلب الاسانيد فأجازه أحمد القربى الرباطى سنة 1178 هـ عن حسين
الشرجيل كما أجازه والده . وقد وقفنا على ظهائر له ولأهله فى عهده أرخ
أحدها بعام 1182 هـ وآخر بعام 1184 هـ وعلى جواب مخزنى نصه

(الى المرابط الأراضى المرتضى السيد محمد بن محمد بن ابراهيم التاسكندتى؛
أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته (وبعد) وصلنا كتابك
وعرفنا ما تضمنه خطابك مما انطويت عليه من المودة والمحبة لجذابتنا أربما

(I) قد نذكرهما معا أو احدهما فى (الجزء الثامن) فى الازاريفيين .

الله جعل الله ذلك لوجهه خالصا وما طلبت منا من التجديد على الظواهر التي بأيديكم المتضمنة توقير اخوانكم اولاد السيد على بن موسى بن محمد التيملى . واولاد سيدى يعزى بن موسى . واولاد سيدى داود بن موسى . واولاد الطالب ابراهيم بن عبد الله فقد انعمنا به عليكم وجددنا لكم حكم ما بأيديكم من ظواهر اسلافنا الكرام . رضوان الله عليهم تجديدا تام الرسم . نافذ الامور والحكم . وابقيناكم على عادتكم المألوفة وطريقتم المعروفة من الباسنا اياكم جلايب التوقير والاحترام والحمل على كاهل المبيرة والاكرام ومحاشاتكم مما تسام به العامة من التكاليف السلطانية والوظائف المخزنية فلا تطالبون بقليل ولا بكثير ولا جليل ولا حقير وحسب الواقف عليه ان يعمل بمقتضاه ويقف عند ما ابرمه امرنا الكريم وامضاه والسلام فسي مفتتح رجب الفرد عام 1182 هـ)

ثم وقفت على ما قاله فيه بعضهم :

(الفقيه الولى الصالح المشتهر بالطب فى (سوس) الاقصى المعلوم عند الخاصة والعامة كثار على علم سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم التاسكندلى الهلالى - الايلانلى - المتوفى فى ليلة الجمعة 26 من جمادى الاولى عام 1209 هـ وذلك بتقييد ثقة وهو الذى شهد وحضر الصلاة عليه وكان ممن حملوه الى موضع دفنه وهو الفقيه سيدى على بن سعيد اليعقوبى بـ (تلعة الملح)

4 - محمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن عبد الله الجيشتيمى

وهو غير المتقدم من بنى عمومته اصله من (اكادير نتسكندلت) حيث اسلافهم ثم قطن فى (تاسيلا نطلبا) اخذ القرآن عن الاستاذ محمد الافدلى فى مدرسة (سيدى بومزكيدا) والعلوم عن العلامة الشريف الكثرى ثم بعد تخرجه صار يشارط ويعلم وقد ابطأ فى مدرسة (ايكونكا) وله ولوع بنسخ الكتب خصوصا البخارى فهناك خمس نسخ بخطه وكان يفتى ويقضى كما انه يزاول اعمال داره وكثيرا ما يكسر قشور حب اركان بيده توفى 1295 هـ

5 - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن عبد الله الجيشتيمى

فقيه حسن من القراء البصريين المشاهير بالتخريج فى القرآن والعلوم اخذ عن العلامة الكثرى وعن الاستاذ اوعابو الشهير وخطه احسن من خط اخيه وكان نساخا يهيمى لأولاده ما يقرأون به من كتب الدراسة كان فى مدرسة (اولاد سعيد) الرملين الهوارين وكان يعيش بتقييف لايبالى بماكول ولا مشروب جبلة طبع عليها وان كان مشريا تزوج زحمة بنت عبد الله بن محمد التكنائينى الفقهية المرشدة الحافظة العابدة . توفيت نحو

1335 هـ وبنتها فاطمة بنت ابراهيم هي زوج العلامة سيدي الحاج عابد
وأم اولاده كلهم ولم تتوف الا 25 ذى الحجة 1378 هـ توفي ابراهيم في
السبت 23 رجب 1331 هـ وقد اخذ القرآن عن (أوفدیل) الذي ذكرناه
استاذ اخيه أيضا

6 - محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي

ابن عم هؤلاء، من أهل (آنادير نسنكدلت) علامة كبير خواص في
الافتاء والقضاة وتزخر الرسوم بمخطوطات يده ومحركات أحكامه
توفي أول المحرم 1295 هـ

7 - عمر بن أحمد التاسكدلتي

فقيه حسن شارط في مدرسة (تيسدوغاس) يحكم في القضايا وأعله
توفي بعد أول هذا القرن وشهرته العلمية واسعة وإن لم ندر الآن عن
أخذ. ولا عن حياته تفصيلا

8 - الحسن بن أحمد التاسكدلتي

هو الحسن بن أحمد بن عبد الله أخو من قبله فقيه كبير القدر من
سكان (آنادير نسنكدلت) معتقد مشهور بين الخاصة والعامة أخذ القرآن
عن أخيه الاستاذ الفقيه عبد الله بن أحمد بن عبد الله والعلوم عن العربي
الادوزي وعن الاستاذ الحسين بن عبد الله التيكنايني البوشواري وعن
الاستاذ محمد بن أحمد اجيمي التيسوتي ثم المراكشي ثم بعد أن تخرج
بالاخير في (مراكش) كان يدرس في (مراكش) ثم رجع الى (سوس) فصار
يدرس طوال عمره في مدرسة (تيمزگيدا واسيف) من (بيت مزال) وكان
الناس يعتقدونه لكشف منه يؤثر كثيرا وهو متفنن مشارك الا أن الحساب
والتنجيم من أعظم علومه البارزة توفي وهو يدرس للطلبة من السملالية
في الحساب والمقنع. مرض يوم الاثنين الى الجمعة فتوفي عند المغرب وذلك
في مختتم شعبان 1312 هـ وكان له بيت في المدرسة عرف به. وقد حمل
بعد موته الى مقبرة أهله في (تاسكدلت) وعمره يوم توفي 84 سنة

9 - عبد الله بن أحمد

أخو من قبله فقيه أكبر من الحسن سنا تخرج بمحمد بن علي
اليعقوبي فكان ملازما في مدرسة (فاطمة تاواعلات) وفي مدرسة (أكبيل)
وملاهما بالعلم وكان حسيويا ماهرا توفي في شعبان 1280 هـ وبنته
زوجة سيدي الحاج عبد الحميد اليعقوبي

10 - محمد بن عبد الله

أحد اولاد من قبله التسعة وأهم أمة تسمى مباركة كان اشتراها

من موسم (نازاروالت) فولدت له أولادا كلهم صالحون حفاظ كتاب الله وأمناء في الحصون العامة أخذ محمد هذا المترجم القراءان عن أخيه عابد ثم عن الاستاذ فتاح من تلاميذ أبيه المتوفى ليلة الجمعة الأولى من رجب 1315 هـ ثم الاستاذ عبد الله ابن الحاج الركنراكي المقرئ الشهير من أهل (تاويرتوانو) في مدرسة (سيدي أبي سعيد)

وأما العلم فقد افتتحه عند الاستاذ الحسن بن أحمد أوجمل . وهو الذي خلف أباه أحمد هذا لما توفي في مدرسة (تيمزكيدا واسيف) (1) وهناك أخذ عنه المترجم ثم لما تخرج خلف أستاذه الحسن فدرس في هذه المدرسة حتى توفي 1343 هـ بالقرحة الحبيثة

11 - محمد بن محمد

ولد من قبله . أخذ القراءان عن الشريف اليزيد ابن مولاي أحمد والعلم عن الحاج مسعود الوفقاوي بند والده شارط حيناً في تلك المدرسة ولا يزال حياً الآن 1380 هـ

12 - أحمد بن محمد

أخو من قبله أخذ القراءان عن ذلك الاستاذ وعن الوفقاوي كاخيه شارط في تلك المدرسة الآن 1380 هـ ولا يزال حياً

13 - علي بن عبد الله

فقيه آخر ابن عم هؤلاء كان ساكناً في (أساوس) من (سندالة) أخذ عن العلامة محمد بن علي اليعقوبي كان موثقاً في بلده . وإمام مسجده وخطيب الجمعة توفي 1356 هـ بعد أن شأخ وقد تزوج بنت شيخه

14 - إبراهيم بن محمد بن محمد

من أبناء عمومة هؤلاء فقيه أيضاً يذكر في آخر القرن الماضي توفي 1300 هـ

15 - الحاج علي من (آل ايزيمر)

من عمومتهم فقيه يذكر أخذ عن سيدي عبد الله بن عمر وعن التوفلعتي وعن محمد بن علي الانزيبي الواسكاري فتخرج فقيها حسناً . يدرس في مدرسة (المهادي) بـ (هواره) وفي مدرسة (ايدوسكا) ولد 1262 هـ وتوفي 1343 هـ

(1) هذه المدرسة بنيت هذه السنة 1382 هـ بناء جديداً محكماً . فصارت فرعاً من فروع المعهد .

16 - الحنفى بن محمد بن عبد الله

ابن عم هؤلاء ومن فقهاهم المعاصرين أخذ القرآن عن الاستاذ محمد ابن الحاج عبد الحميد والعلم عن الحاج مسعود الوفاوى ولازمه كثيرا وقد كان حينا فى مدرسة (الشيشاوى) وفى مدرسة (الرئوط) بـ (سندالة) وفى مدرسة (تيزا) من (آيت واسو) وهو الآن فى (مزاورو) يذكر بكل خير ولا يزال حيا الآن

7 - الحسن بن محمد المتوفى نحو 1311 هـ

18 - ابراهيم بن محمد المتوفى قبل 1300 هـ

19 - عبد الرحمن بن محمد المتوفى 1296 هـ

20 - عمر بن محمد بعد 1320 هـ

21 - محمد بن احمد المتوفى بعد 1221 هـ

هؤلاء ذكروا من (تاسكدلت) ولا ندرى كيف يتصلون بالمتقدمين وقد ترجمناهم بما نعرفه عنهم فى رقم 110 من (الرحلة الرابعة) فى (خلال جزولة)

واما (النجاريون) الجيشتيميون فانهم ثلاثة رجال مشهورون فى سلسلة ذكرهم الرسموكى أولا بالاجمال ثم قال فيهم (الحضيكى) وقد سار على ذلك القرار

(داود بن عثمان بن موسى التيملى الجيشتيمى يعرف بالنجار كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا صالحا وليا فاضلا وابوه كذلك من قضاة المسلمين . ووجه من اولياء الله الصالحين توفى رحمه الله تعالى سنة ثمانين وتسعمائة)

فهؤلاء الثلاثة

موسى

عثمان بن موسى

داود بن عثمان بن موسى .

هم كل من عرفنا من رجال هذه الاسرة التى قيل لنا انها تمت بالنسب الى اولئك البكرين وهم كلهم من اهل القرن العاشر . وقد سألت عن اقبابهم فربما قيل لى ان الاسرة انقرضت ؛ وتسمى - اينجارتن -

هكذا عرف (الكشتيم) بالعلم من قديم وفى القرن التاسع كان فيه

داود بن محمد بن عبد الحق التونلى الذى قال فيه الحضيكى :

(داود بن محمد بن عبد الحق التيملى التونلى فقيه عصره ووحيد مصره كان رضى الله عنه فقيها عالما عاملا ورعا صالحا تخرج على يده جماعة منهم سيدى حسين بن داود الرسموكى التاغاتينى وانتفع خلق به. وتبرك به أهل زمانه أخذ رضى الله عنه عن العالم الجليل سيدى حسين الشوشاوى وبه تفقه وله تآليف ؛ منها (مهمات الوثائق) المنتفع به فى النوازل وله تآليف غيرها وقتوى أجاب بها تلميذه سيدى حسين الرسموكى المذكور توفى رحمه الله أواخر المائة التاسعة تقريبا لأن شيخه الشوشاوى توفى فى هذا العصر وجزم بعض فقال توفى فى ثامن المحرم عام تسعة وتسعين وثمانمائة بتقديم التاء فى تسعة وتسعين)

(أقول) لم اسمع بأن لداود هذا اتصالا بنسب أولئك البكرين كما سمعته فى (النجارين) مع شهرته ومؤلفه المذكور فى الوثائق كثير النسخ وشيخه حسين الشوشاوى العلامة الاصولى ومترجمى النسب ومدفنه فى (ايت برحيل) فى (المنابهة) ونعرف له خمس مؤلفات منها شرحه لتنتيخ القرافى

وبهذا يتم الكلام فى الجيشتيمين رضى الله عنهم ونفعنا ببركتهم وحبب الينا طريق السنة كما حببها لهم ووفقنا لسلوكها بفضله



سیدی الهاشم التیمکیدیشتی

قبل 1280 هـ = 17 - 4 - 1346 هـ

نسبه :

الهاشم بن الحنفی بن الدنی بن الشیخ سیدی احمد بن محمد بن ابرهیم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله - كمر عبد الله خمس مرات - بن عبد الصمد بن يوسف بن یحیی بن یحیی بن عبد الله بن الحسن بن ابرهیم بن سلیمان بن داود ابن زغاغ بن ذکوان بن سعید بن موسی بن یوسف بن میمون بن عیسی ابن یحیا بن عمران بن ابرهیم بن علی بن ادیس بن ادیس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب

هكذا كتب لی سلسلة هذا النسب بعض طلبة (تیمکیدیشت) ولم ارها فی مخطوط قديم . ووال الشیخ سیدی احمد بن محمد اخوان ال (ایمی نالات) وانما انتقل من بينهم باذن مولای الحاج الوایفندی شیخه

اذا كان القاری قد وجد من رجال (سوس) الكبار الذين مر منهم اناس غیر قليلین همة وعزيمة فی رفع عماد هذا الدين الخيف فسیرى أيضا من أشیخ (تیمکیدیشت) هؤلاء الذين نحن الآن داخلون بسبب هذا المترجم فی ذكرهم جميعا همما وعزائم وتصوفا وعلما وشهرة وثباتا كأنهم أطواد لاتنزول بالعواصف . ولا یصدعها الرعد القاصف

زاوية (تیمکیدیشت) هی فی نظری ثانیة الزوايا العلمية الكبار التي نذكر اولها فی القرن الحادی عشر حين نعرف ما ل (تامکروت) ورجالها العظام فتلك هی الاول وهذه هی الثانیة ولا اعرف لهما منذ ثلاثة قرون ثالثة من وادی (درعة) الی (وادى نول) كما لا أتمثل ما یشابهما فی نواحي (سوس) كلها التي تتكلم بلغة السلحة نعم هناك (الحضیکية) و (الصوابية) الا أنهما وان شارکتا فی التصوف والعلم فانه لم يتسلسل فیهما ذلك . ولا كانت لهما مثل هالتي هاتین

حقا هناك زوايا في (الحوز) وما وراءه ولكننا لا نتكلم في تلك الجهة التي تضم الزاوية (الدلاية) و (الشرقاوية) والتدلية وأمثالهما كما أننا لا ننظر أيضا إلا لما كان من النصف الأخير من القرن الحادى عشر الى الآن فلم نعرف منذ ذلك الحين الى الآن لهما ثالثة فيما قامتا به من الجمع بين العلم والارشاد أجيالا

قل لى بربك اية زاوية من (درعة) الى (وادى نول) وأنت تمشى مع هذا الخط المسامت للصحراء تضاهى زاوية (تامكروت) التي أسست على العلم والتقوى من أول يوم ثم نوالت السنون ونجومها كلها أفل واحد منها شرق آخر فقام مقامه إلا ما كان من زاوية (تيمكيدشت) هذه التي استمرت كذلك تتوالى فيها النجوم حتى أدركها أخيرا ما أدرك الزاوية (التامكرونية) من الكسوف فصارت كل واحدة منهما بعد تلك العمارة كأن لم تفن بالامس

كلتاها أسست على التصوف ولكن هم رجالانها فى بث المعارف والبحث فى فنونها وتأسيس مدارسها فبذلك امتلات حياة أصحابها حتى كان التصوف انما هو تبع يوخذ منه القدر الذى يحتاج اليه لتهديب النفوس . وصقل المرايا وارشاد الناس والقصد المهم هو العلم وبشه وتأسيس مراكزه فى القبائل المختلفة فبذلك عرفت (تامكروت) ايام ازدهارها فى اجيال . ثم (تيمكيدشت) فى عهد الشيخ سيدى أحمد بن محمد وولده الشيخ سيدى الحسن وسيدى الهاشم ثم لما أدركهم جميعا الانتهاء الذى لا بد منه لكل ما له ابتداء . غادروا وراءهم ذكرا عطرا وثنا مستطابا وتاريخا وضاء واثارا ثابتة تشهد لهم بما قاموا به نحو الامة المقربية الجنوبية . من علم ينشر ولايزال ينتشر بسببهم من تلاميذهم الى الآن فظهرت بذلك ما لهم من التركات وعند الممات تظهر التركات

ان مدارس اولاد (ابى السباع) وما الى تلك القبيلة من (مزوضة) و (الشياطمة) و (متوكة) و (حمر) و «عبدة» و «الرحامنة» و « فروغة» و «سفيوة» و «كدميو» ثم تلت وراءك الى وادى «سوس» الى جبال (جزولة) الى (اقا) الى (طاطة) غالب هذه المدارس القديمة تعلن شهادتها التي تعرفها من الرجال الذين تعلموا فى (تيمكيدشت) أو تعلموا عن تعلم من هناك وأى شهادة أكبر من «انار أعمال لاتزال قائمة يعاينها كل واحد ويلصها كل لاس حتى ان الاعمال التي قامت بها مدرسة (الخصيكي) فى آخر القرن الثانى عشر على جلالتها وبلوغها ميلا كبيرا لانكاد تكون شيئا مذكورا اذا قيست بما قامت به مدرسة (تيمكيدشت) التي تفجرت ينايغ علمها بماء معين وكيست الخطابة هى التي استولت على يراعى

فأقبل يتدفق بما ربما يحسبه بعض الجاهلين ألقى جزافا لكن الحقيقة هي التي
 أمّلت على فحملتني حتى قلت ما قلت وأنا أخالني لا أبلغ بما قلته عشر
 معشار الكائن بلاشك ولا ريب وعما قريب إن سايرني المطالع يقر معي
 بهذه الحقيقة التي تعلن بنفسها عن نفسها عن زاوية (تيمكيدشت) وعن أعمال
 الشيخين سيدي أحمد بن محمد وولده سيدي الحسن ومن اليهما

ها نحن اولاء سنذكر رجال هذا البيت المعيد واحدا فواحدا ولكن
 قبل أن نتبع رجالات (تيمكيدشت) نعرف اولاً ما هي (تيمكيدشت) التي
 هي اليوم في محيط مركز (تافراوت) وتبعد عن (تيزنيت) بنحو 120 كلم
 شرقاً

قال المشرفي مؤرخ ال (تيمكيدشت) فيها في كتابه
 (هي مدشر فسيح . في بسيط مليح . طيب التربة . ملم شعث الغربة
 منور البراح للقلب فيه انشراح وان اعتراك قبض في الصباح تبسط
 ثمة بدون اقتراح وان اصابتك من هموم الدنيا جراح برئت في الحين
 بجلوسك في عريض البطاح وما أجل المشى والتردد في ذلك المراح
 وأحزانك الطارية تذهبها عينه الجارية وبه نخل وبساتين . ومن أشجار
 الزيتون والتين وما أفسده حر هاجرة . تصلحه في العصر الرياح العاطرة
 دارت بها الجبال الرواسي فلا ينالها مكروه من الاناسي حصنها بالشوامخ
 ملك الملوك واتقنها بحكمته التي لا يقدر عليها غنى ولا صلوك ولو اجتمع
 على دوران البناء هناك ملوك الاكاسرة والقياسرة وانفقوا أموالهم وخزائنهم
 لكانت أيديهم بذلك قاصرة و (تيمكيدشت) هذه وان كانت صغيرة الجرم .
 فهي كبيرة القدر لا اثم بها ولا جرم . بل هي منورة بالعلم . وازدهت بتلاوة
 القرآن والحلم معمورة بالعبادة مشحونة باسماء المكارم والمجادة دارت
 فيها أفلاك السعادة بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم يجازى الفها المقر
 بالحسنى والزيادة وطلعت في سحائبها شمس المعرفة فنارت أرجاؤها
 بكل حكمة متصرفه تصرف أهلها في درس العلوم . واتقنوا تقرير المنطوق
 والمفهوم . فأمدهم الله بخفض الجناح والتسليم حيث نصبوا أنفسهم للتربية
 والتعليم . وصارت كعبة للطلبة وعلما جنسهم بالقلبة ياتون اليها من كل
 فج عميق لعلمهم انها ماوى التحقيق والتدقيق يفتح الله فيها الباب على
 القراء أولى الابواب فكم تخرج بها من فقهاء وأيمة نصحاء نباء وكم
 من بدور ضاوية طلعت من تلك الزاوية وانها اليوم في القطر السوسى
 قاعدة تشد اليها الرحال من كل مكان للفائدة فيها صبابة من أهل
 الدين وفرقة باخلاق أهل الخير تدين وقبل احيائها كانت قذى في العين

عادت بعادة الزمان أثراً بعد عين فليس بها في ذلك الوقت إلا رسوم دينار حائلة وطلول مائلة خالية من كل قارء ومقرور عليه وقاصد ومقصود اليه تتناولهم أيدي المعتدين وتتداولهم أسنة المفسدين ولا علم بها يذكر وصارت عادة أهلها انهم يتخذون لأولادهم المؤدب فقط ولا تسمح فسي مسجدهم تلاوة إلا اذا طرأ عليهم من يحفظ منهم فيصل بهم إلا النادر والآن كشف الله عنها تلك البلوى وحسم الداء الذي أذبل نضارتها وأذوى . فما في حاضرتي (فاس) و (مكناس) من العلوم يوجد فيها . وزادت عليها بعلم التصوف فالله يكلاها ويصطنفها . فقد أحيأها ربنا سبحانه بالشيخ سيدي أحمد بن محمد وبولده الشيخ أبي علي سيدي الحسن فكانت بوجودها (مصر) وقرى السوس (صعيد) ها . ومن فضلها أن الناس كانوا يرون في عالم المنام عمارتها بأشخاص الأنام ويتشخص لهم توارد الوفود وتراكم السواد والجنود وفشا ذكرها للناس يروى عن امرأة كانت بها من العابدات . وكانت أورادها فيما يروى عن الثقات . اثني عشر ألفاً من الهيلة انه كان تشخص لها عمارة هذا المكان الذي بنيت فيه الزاوية بالسواد الكثير . وكانت تقول لهم سيكون لهذا المكان شأن عظيم وكم غيرها رأى هذا وحدث به . ومن فضائلها أن الشيخ سيدي أحمد رضى الله عنه قال : ان بلدتي هذه يعنى (تيمكيدشت) لا يأتيها الا سعيد موفق ولا يالفها الا من أحبه الله ورسوله . ومن فضائلها أنه قال أيضا سيئات هذه البلدة حسنات غيرها ومن فضائلها أن الله أظهرها بعد الخمول ومن فضائلها أن الله جعلها بقعة للعلوم ومن فضائلها أن الله جعل الفتح للمتعلمين فيها ومن فضائلها أن الله جعلها ظرفاً لدينه فكم تخرج بها من أولياء وأقطاب ومن فضائلها أن الله نورها بقدرها حتى صارت قرارة للقريب والبعيد تشتاق للمجيء إليها (الاحرار والعبيد)

اما رجالات هذه الزاوية التيمكيدشتية المباركة السعيدة فهم

الأول سيدي ميمون الكسيمي

شيخ عليه مشهد ومدرسة اليوم توالى الاجيال الماضية على احترام مقامه ولم نهتد الى أى شيء من أخباره ونظن أنه يجيا في نحو القرن الخامس على ما يتراعى من نسبة المتقدم . والله أعلم .

الثانى سيدي محمد بن ابراهيم بن عبد الله

فقيه صالح مذكور بكل خير لاندرى عن اخذ والغالب أن يأخذ عن طبقة (الخصيكي) أو عنه نفسه وهو الذى كان يعيش فى جواره مدرسا كبيرا مقصودا من جميع النواحي وقد كان يشارط ويدرس فمما شارط

فيه مدرسة (تاتكارفة) من (بعمراة) حينما من الدهر ومسجد (إيمزبلن) في (بونعمان) وقد أخذ عنه ولده الشيخ سيدي أحمد فيهما - على ما يشاع - وكان من اكابر رجال وقته تصوفا واستقامة توفي 1214 هـ . ولا نعرف عنه غير ذلك . وسترى انه كان أيضا في جبل (دون)

الثالث الشيخ سيدي أحمد بن محمد

هو أول من أسس الزاوية في (تيمكيدشت) بل هو أول من نزل هناك من أهله فهم أجنب عنها وأصل أسلافه من قرية (إيمي نتالات) كما تقدم ولذلك لا يزال بينهم وبين سكانها (آل سالم) الاصلين ما لا يزال يشور بين الجبران

الف في الشيخ وأهله كتاب كبير للفقير العربي المشرفي الوافد على الشيخ سيدي الحسن كما أن هناك رسالة صغيرة للشيخ سيدي الحسن ولده موجزة ولكنها صورت لنا الشيخ على وجازتها كما يراه مؤلفها فهي التي نقدمها للقارئ أولا ثم نشئ بما قاله المؤرخ الايكرادي في كتاب (روضة الافنان) ثم ما قاله ابن الحبيب فيه في كتابه (تحلية الطروس) ثم بما في (فهرس الفهارس) عند ذكره ثم تقدم ما عندنا نحن مما أغفلوه وتسرب الينا من بين الاحاديث المتداولة ثم تلقى نظرات على أشياخه وعلى تلاميذه وعلى بعض ما تيسر من آثاره فبذلك كله نرجو أن تكون فائزين بترجمة مستوفاة للشيخ سيدي أحمد بن محمد رضي الله عنه

رسالة الشيخ سيدي الحسن في والدلا

(هذه «رسالة الانوار» في تحقيق مقام الشيخ الوالد سيدي أحمد بن محمد اليموني التيمكيدشتي للمحبين الاخيار والتلامذة المتشوقين الابراز تكشف بها النقاب عن طريقته ونذكر ما تيسر من محامد سيرته فأقول وبالله التوفيق وبه الاستعانة في الارشاد والسلوك في التصح طريقة التحقيق كان رضي الله عنه على طريقة الشاذلية من طريق الناصريسة وعليها عرج من جهة الاخلاق والورع ومتانة الديانة والتصح والارشاد والتعليم . وتشبيد معالم السنة . ومحو آثار البدعة والضلالة يأكل بالسنة ويشرب بالسنة . وينكح بالسنة . ويلبس بالسنة . ويصافح بالسنة . ويرقد بالسنة ويقوم بالسنة ويلقن ورددهم على مراتبه ومناسبته وكذا أيضا على طريقة المحمديين التي قيل انها مرفوع الشاذلية وهم أهل خدمة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قدرنا ورده فيها بمائة ألف في كل يوم احتياطا . والا فقد ظن أنه أكثر بل كان يستغرق بها الليل

والنهار مع ما اعطى من تخريق العادة فى خفة اللسان وتحريك اليد
ينام مع سبخته ويعمل ما تيسر كلما اتبته رتب اوقاته وضبط احواله
وكان يخدم (دليل الخيرات) وتحرى ما يسرده منه بخمس عشرة مرة . واعطى
فيه خرق العادة ايضا يقرأ وجهة الورقة كما نظن والف جملة من
التصليات خدماها المحبون وجربوها فاسرعت لهم بالفتح فى رؤيته عليه
الصلاة والسلام . وتيسر الامور . وتفريج الهموم . وتقوية الايمان . وتصفية
الباطن . ووجد ان لذة الذكر . وطيش المحبة . ووله الشوق وحلاوة اللذوق
وكان رضى الله عنه راس الزاهدين وحلية الورعين (فمن زهده) انه خدم
العلم الشريف بنفسه وماله وعياله . ولم يأخذ عليه اجرا بل اقام زاويته
من غير اعتماد على عشيرة ولا قبيلة وقوبل امتحانا على ذلك بلاذبية والمحن
فصبر واختار الغربية ويقول طاعة ربي وستة نبينا صلى الله عليه وسلم
دون البدعة ورضا مخلوق مثل . وغيره انما يعمل بالمشاركة يعد على الناس
الاشهر والايام ويتكيس ويتفرس ؛ بل ذكر انه فى حال صغره وقبل
بلوغه تفكر فى نفسه . وقال لا يصح الا ان اتعلم صنعة شرعية اقتات بها
وادع علمى وعملى لله تعالى فمشى الى الفخارة فلم تصدق له . والى الغسالة
فلم تصدق له والى الخرازة فلم تصدق له ولم يجد من عيادة ربه فراغا
لذلك . فلما علم الله صلاح نيته اغناه الفنى المطلق حتى لو كان اهل
(سوس) كلهم عالة عليه لايلقى لهم بالا . ولا يرفع لهم هما ونصره الله
وجعل حوائج المسلمين لا تقضى الا على يديه . وجعل القبول والبركة والحكمة
فى كلامه . فكانت حوائجه مقضية . واحواله ماشية . وخضعت لهيبته الرقاب
وارتعدت لديه من الفرق الكماة اصحاب الاحزاب وحصى الله ماله واحبابه .
وطرق زاويته ومن لاذبه لايمس احد حصى شئ من ذلك الا اخذ لوقته
وسقط فى يده من يومه (ومن زهده) فى غير الله تعالى انه يقرب اهل الطاعة .
ولو كانوا حفاة عمرا وبهجر الظلمة . ولو كانوا ملوكا سراة يزجر الكل
ويوبخه على المخالفة ولا يخاف فى الله لومة لائم ولا يحرص على محبتهم
ولا يرفق بهم لمدايمنتهم . بل صحح مقام الزهد عنهم وعن متاعهم . واذا غضب
لشيء نحس بالقلوب كادت تشق ونظن ان السماء كادت تشقق ولا
يسكن الا بالتوبة النصوح فاذا سمع انا نائب الى الله تعالى يسكن كأنما
أطفاة الجمره بالماء البارد

(ومن ورعه) انه لا يأكل المشابه . ولا يصوم يوم الشبهة . ولا يكسب
الا ما علم ان النبى صلى الله عليه وسلم كسبه ولا يلبس الحرير وربما
امرنا بتسويد بعض اقمصة كتان نلبسها او بنزعها ويحب الصوف ويغير
خياطة الحرير بخياطة الصوف وكان ينهنا لثل ذلك . ونحن صفار .

وما اولاه بذلك. والتمسكن والتعشف والتورع ورفع الهمة الى الله وكان ينذر عشيرته الاقربين ويقول لهم اطيعوا الله فاني لا اغنى عنكم من الله شيئا عملا بالآية. ويجمع اهله ويأمرهم بالصلاة ويقول من اراد شيئا فليرغب فيه الى الله تعلى فاني عبد الله مثلكم وضعيف مثلكم لا املك لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبوه واشكروا له عملا بقوله تعلى (وامر اهلك بالصلاة) الآية واذا كانت شدة وحمة على بعض اصحابه. يترك الطبيات والصابون واحوال التنعم والزينة فيرغب في الله حتى يفرج فرج حاله .

(ومن زهده) انه كان لا يقضى ولا يفتى ولا يشهد ولا يكون وصيا على نديم احد . ولا يحضر ولائم اهل البدعة . وربما قيل له برح لنا بسوق فقال انما ابرح انا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او قيل له اكتب الى فلان يقضى حاجتى فيقول افتريد ان تكون اعل همة منى تحب ان تطلب الله واطلب انا الخلق انما اكتب لرب العالمين فيكتب له الى الله تعلى . ويكون ذلك له سببا عظيما فى قضاء حاجته . وتيسير اموره

(واما علمه) رضى الله عنه فقد اعطى من التأويل والفهم فى الكتاب والسنة . ما لم يعط احد من الاقران فى هذا الزمان فربما يتكلم فى حديث وفوائده وما يوخذ منه من الفقه والحكم والاشارات حتى يعد مائة فائدة او اكثر . ثم لا ينتاهى فهمه فيها . وعلمه فى صدره لا يحتاج الى رواية ولادراسة بل علمه نور وهداية . ودراية ربانية لدنية . قال تعلى (وعلمناه من لدنا علما) ويستنبط لكل ما يلهو به . ولكل عمل ينلّس به . ولكل كلام ينطق به دليلا من الكتاب والسنة يرغب فى علوم الكتاب والسنة وينفر ويذم اصحابه عن العلوم الخبيثة التى للفلاسفة ويدل الناس على الاستخارة وينهاهم عن الخط والعرافة والكهانة

(واما محبته) فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تكيف وما شبهت عرفانه بها الا بعرفان القوث ولى الله سيدى عبد العزيز الدباع الفاسى رحمه الله ورضى عنه . كان يكثّر من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطيش ويترقب عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومدحه لا يخلو له مجلس من ذكره وذكر حقوقه والثناء عليه ومقامه عند الله ويحبه لاصحابه حتى ملأت محبته صدورهم وتعظيمه قلوبهم فتيسرت لهم رؤيته فى المنام او فى السنة الشبيهة باليقظة ويبشرهم فيزدادون حبا واعتقادا للشيخ . ولا يحصى ما اتاهم من البشارات النبوية القائمة مقام الرقابة فاذا استاذن الشيخ احدهم فى امر كلفه ان يجاهد حتى يشارر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفتح له فى رؤيته . ويشاوره فيما اوجب

فكان يوجه الناس الى ربهم ونبئهم ويحملهم عليهما ولا يحملهم على نفسه ولا يفتيهم من قبله لئلا يقتصروا عليه وينقطع سيرهم الى ربهم يراعى الادب مع الله ونبئهم صلى الله عليه وسلم فى كل ذلك فجزاه الله خيرا وما رأيت من تيسرت لهم رؤيته صلى الله عليه وسلم مثل تلامذته لتمكن الحب والتعظيم له صلى الله عليه وسلم فى قلوبهم . وأيام (المولد) فى مقامه كأيام التزهة للمترفين ينتزهون فى رياض محاسن النبى صلى الله عليه وسلم ويضطربون بذكر أحواله ومعارفه وربما أمرهم باستغراق الليل والنهار فى المدح والاشهاد بالتناوب وكان رضى الله عنه يتفقد الناس عند الصلاة وفى الصف فينتبج دارا بدار أهل البلدة وحاتونا بحاتوت أهل المدرسة ومن استحق الملامة وأمره بعدد كثير من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وبما تيسر من الاستغفار . ومن زاره يسأله عن دينه وعن قبلته وعن نبيه وعن الصحابة وعن الفرائض وعن السنن ومن توقف بعنه لمن يعلمه وينبئهم لما اخلوا به من أمر دينهم . ويسألهم عن معاملتهم ويزجرهم عما فسد منها . وعن الربا وعن الانكحة الفاسدة . وعن البدع فى الاعياد وفى الافراح والولائم وعن طرق الاعتزال وأسباب الارتداد . وببالغ فى النصح والارشاد وأرباب الحوائج اذا لم يذكرها له . واقتصروا على احضارها بالنية يشير لهم بطريق الاشارة للمخرج او يحكى عن آخرين ما يناسب حاجاتهم حتى يعرفوا المخرج ومن ذكر له حاجته بالنص والاستفتاء يشير له بالاستخارة . او يبعثه لمن صار لرحمة الله من اولياء الله الكمال ويقول له لازمه حتى يستودعك وتقضى الحاجة عند الله وكان رضى الله عنه من كبار العارفين ولا يغفل عن الله عز وجل يقظة ولا مناما وقد سمعت شخيره وغضيطه يتقطع على الهيلة يقول : (لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكثيرا ما تسمعه الوالدة يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومه . ويقول له يا رسول الله منك أحب كذا وأنا فى عارك فى كذا وهكذا وقد أخبر عن نفسه أنه رأى فى منامه أنه ذهب الى الجنة فرأى ثمارا كثيرة جيدة فقال فى نفسه أنا لا اشتغل بهذا عن الاهى عز وجل فرجع الى الله وخرج الى محشر يوم القيامة يسوم الحساب وكان من هول ذلك اليوم فى كرب فانتظر النوبة فسمع النداء من قبل الله تعالى قال له يا أحمد قم وجز بغير حساب على كره من كره فقام فنصب له معراج فارتقى فيه هو وأصحابه فكل واحد تعد له الملائكة مركزه وتقول له هذا مقامك فصار يتركهم حتى لم يبق معه أحد وهو فى المرقى ثم بعد ذلك قيل له قف ؛ هذا مقامك . فقال لهم لا اقف

لان الله تعالى يقول لى جز بغير حساب وما قلتم من الحساب فخلوا سبيله وارتقى حتى استيقظ فحمد الله تعالى وأخبر عن نفسه ايضا انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى لارى هل انت شريف حر فجلس اليه . واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعضض فاه ويمجه ليطرحه فى بئر فصار الشيخ رضى الله عنه يريد ذلك الماء فيشربه . ولا يدع منه شيئاً يصل الى البئر فعل ذلك مرات فقال له صلى الله عليه وسلم انت احر من الاشراف حقا وأخبر عن نفسه ايضا أنه رآه عليه السلام فمشى معه حتى اذا اراد أن يفارقه مشى الى محل آخر وحده فصارت الارض تدخل فى رجله كأنما يمشى على المواسى فصاح برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا أحب أن أفارقك فقال له ها أنا معك لا أفارقك فرجعت له الارض كما كانت والرؤيا ضرب مثل والله أعلم وقد سمعت بعض الفقهاء من أصحابه يحكى عنه أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة السر فى تلاميذه كانوا كلهم نجوما هداة خاضعين طائعين علماء ربانيين يعلوهم الوقار وتجمعهم الهيبة نفخوا الاسلام : وانتفعوا بالاسلام وراحت سكتهم وكثرت تلاميذهم واشتهرت بركنهم وارتفع فى الاقطار صيتهم وتنورت زواياهم وأمكنتهم وطرردوا الجهل والبدع ونشروا العلم والسنة زادهم الله وزاد فى الاسلام امثالهم وتقبل أعمالهم بجاه النبى وءاله ولا عبارة (1) لصفاء موردهم وتكامل رضاعهم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى الشيخ وسقاه كما ذكرنا قبل بل قال بعض الاصحاب ان السبب فى اخذه عن الشيخ انه رأى فى منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل الى قرية الشيخ (تيمكيدشت) ليتخذها دار سكناه ويصحح ههنا ما أخبرني به بعض اخواني انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دارنا يتولانا ويتصرف لنا فى الاخذ والعطاء ونراجعه فى الامور ويراجعنا ونقول له يا أبانا ويقول لنا يا اولادى لله الحمد وله الشكر .

(ومن أحواله) رضى الله عنه تعداد نية الخير عند ارادة الخروج من الى الجامع أو الى السفر حتى انه ربما دعانى وقال لى اعنى فى النيات الصالحة فأقول بعضا ويقول بعضا تعليما وارشادا للتجارة بالنية التى هى ابلغ من العمل وكان يحمل الناس على طاعة الله ورسوله وطاعة السلطان نصره الله وبين لهم فوائد ذلك ولا يتوقف مع القيل والقال بل انما يتوقف مع الكتاب والسنة ؛ ويقول الله ورسوله اعلم بمصالح العباد

(1) أى لا عجب .

حالا ومثالا حيثما عين السر نطلبه فيه . ولا نزيغ عنه بجidal أحد أو سفسطه
ويذكر كثيرا حديث (الفردوس) الاسلام والسلطان اخوان لا يصلح واحد
الا بصاحبه فالاسلام اس والسلطان حارس فما لا أس له يتهدم وما
لاحارس له يضيع

(واما اشياخه) في العلم والطريق (فاولهم) ابوه وكان من الصالحين
يحكى عنه الوالد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الشفاعة
في جميع اخوانه واقاربه وجيرانه ويعد من المتصفيين باوصاف اخرى حتى
قال كفاك ويحكون انه سمعوه حين أدلوه في قبره عند وفاته قال باسم الله
الحمد لله (ومنه) الفقيه الصوفى سيدى محمد بن الحسن الطويلى الولى
القبيل أخذ عن سيدى مسعود المرزكونى وهو أخذ عن الشيخ سيدى
أحمد بن محمد بن ناصر (ومنه) الفقيه الصوفى الصالح المرابط الخير
البركة سيدى أحمد بن ابراهيم الكرسيفى . وهو أخذ عن الشياظمى وبزاني
وجسوس (ومنه) سيدى محمد بن يحيى المصطفى أخذ عن الولى الكبير
سيدى محمد بن أحمد الحضيكى بسوانى (ايسى) اللكوسى البكرى
(ومنه) سيدى على بن سعيد الهلالى تبرك به أخذ عن سيدى محمد
المذكور (ومنه) الفقيه الورع سيدى عبد الله الطاطانى البرجيلى أخذ
عن سيدى مبارك الكديمى (ومنه) سيدى محمد بن أحمد نيت حسين
ب (طاطا) تبرك به وسرد عليه مرانى أبى المواهب الزواوى (ومنه) سيدى
مولاي الحاج محمد ب (ايفغ) المانوزى الدار الحاحى الاصل قطع عمره
فى السياحة وزيارة الصالحين حج وجمال وظهرت بركانه وأخبر بأمر
فخرجت كما أخبر وكان مجاب الدعوة وهو الذى أعلن الشيخ فى تأسيس
زاويته . ودل الناس عليه رضى الله عنه وعنا به امين

(واما كرامات) الشيخ رضى الله عنه فأعظمها مجالسة الله تعالى فيما
شرعه ومجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سنه . ومجالسة الله
ورسوله لا كرامة ولا نعمة اكبر منها . ولا أقرب منها نفعا فى الدنيا والآخرة
وقد استخار رجل صالح لآبى والدنا هذا رب العزة فى شأن ولده هذا أيننا .
وهو صغير فى حضانة أبيه بمسجد (تاتكرفا) شارط فيها أبوه فذكر له
انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بولده وجعله فى حجره عليه
الصلاة والسلام وقلل له هذا من صلبى تحقيقا لسرفه وذكر له فيه
أن الله سيرفع مقامه ويظهر حاله بالعلم والصلاح والولاية الكبرى وأخبر
سيدى محمد المذكور (1) اخوانه قبل ولادة الشيخ والدنا قال لهم
كفاكم أنتم احمدكم انه لا يظهر قبله ولا بعده فيكم مثله . فلبس عليهم الامر

(1) يعنى الحضيكى .

وصار لرحمة الله فلما ظهر شيخنا الوالد وتبين أمره رضى الله عنه تفكروا مقاتلته واعتقدوا كرامته واخبرت امرأة صاحبة بادية الناس قبل ظهور شان الوالد انه سيكون لهذه القرية شان عظيم يدخلها من الخيرات والبركات والوفود والجهاد ما لا يصفه الواصفون وذكرت انها رات صومعة هذا البلد أعلى من صومعة (تامكروت) وهى عبارة عن الشيخ والا فلا صومعة فى البلد (1) والله أعلم وقد دعا على رجلين يمتعان ماءه ففقت عينا احدهما فسقطنا على خديه عيانا و.اخر دعا عليه بالمات على الكفر - والعياذ بالله - وراود قوما على اجراء الماء لجيرانهم فى فتنة فأبوا فحلف لهم بالله لتفتحن الساقية فلم تغرب الشمس حتى جاء الوداى فحلها وجرت اليهم . وقال لرجل هناك سأضربك على رأسك بعصاة فضربوه فيها برصاصة فاشتد به الحال حتى مات . وقطع رجال على زواره فقتلوا واحدا بعد واحد فى أيام يسيرة فجاء واحد منهم . فقال له تسامحنى فقال ساكتك فضرب بعد ذلك برصاصة فى رجله وسلمه الله وقطع .اخر بعد ذلك على بعض التلاميذ فلم يصل لداره حتى قتلوه وبرزح ناس بجمع مؤنثة للزاوية . فقال رجل للبراح لئن لم تسكت لأكسرن فاك بججر فلم تغرب الشمس ذلك اليوم حتى كسروا فاه هو برصاصة فرجع الى الله تائبا وقطع .اخرين على فقير من فقراء الشيخ فصارت بنت احدهم تاكل يديها ورجليها حتى ماتت فردوا متاعه بسرعة وتابوا وخاصمه رجل .اخر على حانوت بناه لابنه ثم بعد ذلك اراد يبعه فقال له الشيخ لاسبيل الى بيع الحبس وما خرج لله تعالى فقال له الرجل أردت أن أهديه ويكون حفرة للفيران فقال له الوالد : أخل الله دارك وجعلها كدية يسكنها الفيران فما مرت أيام يسيرة حتى قتلوه هو واخوانه وهدموا داره وسكنها الفيران . وجعلت عبرة للمعتبرين ونهب .اخرين اكبانا له ففرقهم الله وقتل بعضهم بعضا وهدم البعض دار البعض ؛ وتفرقوا شغفر بقر- شلر مدر و.اخرين قطعوا صرمة عن غنمه ففعل الله بهم مثل ذلك و.اخرين قطعوا من اعشاره فباتوا وخر عليهم السقف من فوقهم . وآناهم العذاب من حيث لا يشعرون الى غير هذا مما يطول تتبعه

(واما بركاته) ومن ربح منه فلا يحصى فقد دخل الغنى ديار احبابه كلهم . ومن شاوره فى أمره وشكا اليه بحاله . وأشار اليه بما يصنعه

(1) كنت رأيت نحو 1360 هـ بناءات فى (تيمكيدشت) استدارت اقواسها فى علو لم أشاهد قط مثله فى كل ما رأيت من الاقواس فى المواضر ولم أكن اذ ذاك استحضر هذه الرؤيا بل لم أزر (تيمكيدشت) الى الآن 1382 هـ - كتبه المختار - .

فيصنعه فلا بد ان يبرج وينال الخير ومن أعان في أمور الشيخ فلا بد ان يعينه، الله في أموره ويفتح له أبواب الخير وكثير منهم جرب ذلك فيستفتح باب الفضل بخدمة الشيخ رضى الله عنه فمنهم من تفلس من ديون فيشاوره ويبدله على الخير حتى يخلص الله عنه ويشير لقضاء الخوائج بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيجد أرباب الخوائج بركة ذلك وربما خدمت قبيلة مقامه دون جاريتها فيصلح الله زرع الخادمين - ويقطع زرع الآخرين في محل واحد وكان ذلك من أعظم الاسباب الحاملة للناس على خدمة مقامه وكثير من الناس يصلونه اذا بيست أشجارهم وغارت عيونهم فيدعو لهم ويصلح الله بلادهم ويفجر عيونهم ببركة دعائه وربما طلب منه الناس المطر فلا يقومون حتى يرسله الله وكان اهل هذه النواحي كلما قلت الامطار فى بلادهم ياتى وفدhem فيطلب الله لهم فيرسل الله خيرا وربما حرثت سكان جهة للشيخ بجميع بهائم حرثهم فيرسل الله المطر على اهل تلك الجهة ويبقى من لم يحرثوا له بلا مطر حتى يفعلوا ذلك وذلك تقدير العزيز الحكيم وقع ذلك فى مواضع عيانا والحمد لله وفرق صوفا على قوم فقبل البعض وأبى البعض من العمل فيه فسرحت غنمهم فاكل اللذيب غنم الممتنعين وسلم الله غنم الآخرين وخاطب قوما بالخدمة للزاوية فأظهر رجل منهم الاباية وأجاب الآخرون فلما درس زرعه أطلق الله السماء فحملت شعبة على مدروسات زرعه فذهبت به فصاح بالتوبة واخرج الذبيحة فقطع الله ذلك عنه ووجد ما تيسر مخلوطا بالتراب وأظهر بعض اهل محله العداوة والاذاية فطيرهم الله وأبقى المسكين منهم ثم منهم من فقد ومنهم من سكن بمحل غربته قال تعلى (ليس لك من الامر شئ، أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون)

(وأما مكاشفاته) فكان يكاشف الزائرين بأحوالهم فكان يسألهم عن أحوالهم حتى يقولون كأنه لا يفارقهم فى ديارهم ولا فى طريقهم يقول له مثلا من لقيت فى المكان الفلانى وهو غير محقق ان يلقى فيه أحدا فيقول فلان فيقول : ما قال لك ؟ فيحكى له قصة غريبة وهو انما أحب أن أن لا يصرح بها بنفسه ويختال على العاق فيقول له أين محلك فيذكره ثم يقول له وهل لك ابوان أو احدهما فيخبره بما كان فيوصيه عليهما وغيره لاسأله عن ذلك وقد وصل الدار مرة بعض أحمال الميرة بعد جلوسى عنده . وردد ولا خبر عنده فقال لى ما تصنعون بتلك الاحمال وقد قام نقيبى الى داره يوما وأنا جالس فمكث ما شاء الله ورجع فقال الشيخ ما لكم تتخاصمون على الدجاج ؟ فقلت له لم تذكر الدجاج قط ولا خاصمنا عليه . فتمدد الى نقيبى وقال لى اياى يقصد فاننى خاصمتهم فى دارى على

الذجاج وما فارقتهم إلا عن سوء وكان في شدة لاقاها من البعض كثيرا ما يقول قال مولاي بلا لقلبه والله حتى أعملها لأهلك وكان الشيخ قبل ذلك الوقت بات عند هذا الرجل فأخذ كلبه وسده في بيت وقال له تلك المقالة ؛ فلم يمض إلا يسير حتى أرسل الله السماء على أهل الأودية. فخربت أرضهم وأشجارهم ولم يبق إلا اليسير في بعض الأطراف فظهر مقصوده بتلك الكلمة التي كان يذكرها ويكررها وكان رضى الله عنه قبل فتنة (بومهدى) كثيرا ما ينشد قول الأبوصيرى فى بردته

ماسامنى الدهر ضيما واستجرت به إلا نلت جوارا منه لم يضم
ولا التمت غنى الدارين من يده إلا استلمت الندى من خير مستلم
ويامر الطلبة بانشادهما فى كل حين فلم يمر إلا يسير فنزلنا به (سوس)
فوقع ما وقع وأخبر أهل (هرغة) أنهم سيصلهم (بومهدى) وأوصاهم أن
لا يتصرفوا فيه بسوق - كذا - فاستحال ذلك عندهم فلم يمر إلا يسير
فكسر فى (رأس الوادى) فلم يفقه إلا ال (ايرازان) وتصرفوا معه بالسلوك
حتى أخذه الله أخذا وبلا وكان فى قلبى مرة حاجة فدعاني فقال تحتاج
الى كذا وكذا لذلك الامر الذى فى عقلى بعينه وربما زلقت فى بعض
الاحوال ولا يدري ذلك إلا الله فيدعونى ويقول لى امح لوحة واكتب
فيفتح لى ما وقع لى كله بنصه وعينه واسنده فى الظاهر الى زيد أو الى
عمرو وخرجت مرة لخلا أقضى فيه صلاة شككت فيها لوسوسة تعترينى
فارسل الى فلما وصلته تكلم معى بكلام أزال الله به عنى تلك الوسوسة
من غير أن أخبره بالواقع ولا المحت به اليه وقد أخبرنى غير واحد من
الكهال أنه تقطب ومن الناس من أخبر بذلك فى منامه انتقلت اليه من
بلاد الصحراء بالسودان هكذا أخبر الاعيان ذوو الاسرار والانوار رضى
الله عنهم بل وقع على ذلك اجماع الصالحين رضى الله عنهم بل وقع على
ذلك اجماع الصالحين رضى الله عنهم . وربما أشار النبى صلى الله عليه وسلم
لبعضهم فى منامه بتقطبه وظهر ذلك بما أوضحنا من قبل من تولى الله
له وسطوع برهانه نفعا الله ببركاته آمين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما)

قوله الأيكه راري فيه

(ومنهم الشيخ الامام الحافظ الهمام الذى لا يقدر قدر منته على هذه
البلاد الحاضر والباد الولى الكبير والعالم الشهير ؛ سيدى أحمد بن محمد
التيمة شتى المتوفى عام 1274 هـ وقد ألف الفاسى فى مناقبه ونسبه
وحقق انه شريف . أخذ عن الفقيه سيدى محمد بن الحسن الطويل السملالى .

وكان يحكى عنه حكايات ٥١ من خط سيدى محمد اباراغ البعمرانى رحمه
ورثاه ابنه سيدى الحسن بقوله

نفسى الفداء لقبر ساد ساكنه بالعلم والدين والارشاد والسنن
(الى اخرها)

ولما مات سيدى محمد بن احمد الحضيكى ذهب سيدى احمد بن محمد يجمع
شيئا من الديار الى أن وصل دار سيدى محمد بن احمد الحضيكى فاخرجوا
له قدرا من زرع فذهب به قاصدا أخذ السر من تلك الدار وكذلك فعل فى
قصة سيدى احمد بن داود . لما رحل من بلده (تيمكيدشت) لقيه ال (تياوضو)
بالبارود والفرح ثم انه يبكى ويقول عملتم منى العروسة . والشيخ سيدى
احمد يشير للناس باكثر البارود فذهب معه الى أن أرادوا جواز ساقية
والتيمل على بقلته فطاشت فآلقته بشيابه الرفيعة فى الساقية . ولم يقم
الى أن تلوثت ثيابه فبمجرد سقطته قال الفقير موسى (هاك كَمَكْ - خذها
لامك - والفقير موسى هذا ولي كبير) الخ ما حكينا عند ذكرنا لهذا الفقير احمد
ابن داود فى ترجمة سيدى عبد الرحمن الجيشتيمى من هذا الفصل فيما
تقدم ومريثة سيدى الحسن لآبيه سنذكرها مع المراثى التى وقفنا عليه
فى محل خاص قريبا

قولة ابن الحبيب فيها

(ومنهم الشيخ الامام العارف الهمام الولي الكبير والعلم الشهر
سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى المشهور وقد ذكره الفاسى فى مناقبه
وحقق انه شريف أخذ العلم عن شيخه سيدى محمد بن الحسن الطويل
السملاى ولما توفى 1274 هـ رثاه ولده سيدى الحسن بقوله

نفسى الفداء لقبر ساد ساكنه بالعلم والدين والارشاد والسنن
(الى اخرها)

وقد جمع المترجم أسراره من أولياء عصره مثل الحضيكى واحمد بن داود
وغيرهما

قولة الامتاذ ابى الاسعاد فيها

(أبو العباس احمد بن محمد الميمونى السوسى الايبى الايتنانى
- نسبة لواد بـ (سوس) كانسان التيمكيدشتى - ثم ضبط الكلمة ضبطا
ناقصا - العالم الصالح الذى نفع الله به البلاد السوسية والاقطار الحوزية
توفى بـ (سوس) سنة 1374 هـ وافردت ترجمته واسانيده بتأليف وهو

في مجلد وقفت عليه بزواية الرسموكي التي يقام بها سوق عام بـ (الحوز) ومنه نسخة موجودة بمكتبة المخزن بـ (فاس) يروى عن والده ومحمد بن يحيى الأوجي الصمصصي ومحمد بن الحسن الطويل والفقير الصوفي أحمد ابن ابرهيم الكرسيقي وعلى بن سعيد الهلالي - جد آل ثلاث أوكتار - وعبد الله الطاطائي البرحيلي - بالخاء لا بالجيم - وغيرهم وأخذ الطريقي الناصرية وكان عليه مدارها بـ (سوس) عن محمد بن يحيى الأوجي عن الشمس الحضيكي عن الاحمدين العباسي والصوابي كلاهما عن أبي العباس بن ناصر (خ) وأخذها أيضا عن محمد بن الحسن الطويل الولتيتي عن مسعود المرزقوني عن الشيخ ابن ناصر أروى ما للذكور من طرق منها بأسانيدنا الى أبي الحسن علي بن سليمان الدمغاتي عنه (ح) وعن السيد عبد المعطي السباعي عن الشيخ سعيد الكثيري الهشتوكي عنه اجازة عامة كتبها له سنة 1254 هـ بـ (سوس) (ح) وأخذ الكثيري المذكور أيضا عن أبي حامد العربي بن ابرهيم السملالي اجازة عامة له سنة 1254 هـ أيضا وهو عن التيمكيدشتي عامة (ح) وعن الفقيه النحوي أبي علي الحسن بن أحمد بن مبارك الرسموكي عن أبيه عنه (ح) وعن المعمر أبي عبد الله محمد بن الطيب ابن الحسين الوجدي عن أبي علي الحسين بن عبد الرحمن السملالي السوسي دفين (فاس) عن الشيخ سيدي سعيد الشريف الكثيري عن المترجم (ح) وأروى عاليًا عن المعمر عبد الله المغراوي عنه وهو عال جدا فنروى عن المغراوي عن التيمكيدشتي عن أحمد بن ابرهيم الكرسيقي عن جسوس وابن الحسين بناني .

نمذ أخرى من حياتها

رايت مما تقدم أثناء (رسالة الانوار) وأثناء الترجمة (الايتراية) وما بعدها ما يصور لك أنه من ناحية شيخ من الشيوخ الصوفية الذين يخدمهم الناس ويقصدونهم من اصقاع اما لغرض رباني واما لفضاء حاجات دنيوية وهو من هذه الناحية غير فريد لاننا نجد قبله وبعده وفي حياته من جالوا في تلك الجولات . وطلعوا من تلك الثنيات وان كان غالب من مروا في القرن الثالث عشر في (سوس) لا يدرك مدرك هذا الشيخ وهذه الناحية هي التي اعتنى بها ولده الشيخ سيدي الحسن كثيرا فاسهب حولها في رسالته واما الناحية الاخرى العلمية التي تهمننا نحن كثيرا ونرى له بها درجة رفيعة ويعظم بها مقامه في انظارنا ويكون بها فريدا سباقا الى الغايات فلم يهتبل بها كثيرا الشيخ سيدي الحسن رحمه الله في رسالته . الا بجمل قليلة واما الاستاذ الايترازي . فانه انما القى بعض

ما نعرفه من تلك الرسالة المتقدمة وأجمل القول فيه واختصره ولا يلام على ذلك لان كتابته كلها مختصرة وأما (أبو الاسعاد) فقد اهتبل للناحية التي ألف فيها كتابه (فهرس الفهارس) فأبرز لنا الشيخ واحدا من رجالات الاسانيد الذين سيقى لهم ذكر بين الاسانيد ما دام في هذه الامة المحمدية من يعتنى كالسلف بعلم الاسانيد .

وهكذا عرفنا عن المترجم من قلم غير (سوس) الى ذلك وهم في غفلتهم عن أنفسهم فضلا عن جيرانهم يعمهون فقد نوع اليه الاسانيد وأبرزه للقرءى في المكانة العلمية التي يشغلها حقا في تل عمره بجدارة وقد كان معنيا بالاساليب العلمية كلها فيجز كل من استجازه ولاشك أنه استجاز كذلك ممن قبله وان لم نقف على اجازات اشياخه له الى الآن

ثم ان الحقيفة التي اريد ان اعلنها أن للشيخ سيدى احمد التيمكيدشتى العلامة هو الذى نريد أن نعرفه . وأما سيدى أحمد الصالح المقصود بالبركة المرهوب الجانب لما يصيب من مسه فإنه كان فمضى رحمه الله ورضى الله عنه . وقد استوفى فيه ولده صاحب (رسالة الانوار) الكلام بما لاهزيد عليه والحياة بالعلم لن تفنى ان تصور أن يفنى غيرها

رأينا ما قاله ولده الشيخ سيدى الحسن من تزلعه بالحديث والتفسير وانه صاحب استنباطات وفوائد كثيرة عند تقريرها ثم علمنا هذا العدد الكثير الذى انتشر له من التلاميذ العظام فى العلوم كالحسن بن الطيفور والعربى الادوزى وابى سالم الايكرارى والحسن التيملى ثم الايرازانى وسيدى سعيد الشريف وسيدى محمد بن ابراهيم الوياضى وسيدى عبد الله بن عمر البوشوارى وولده خليفته من بعده الشيخ سيدى الحسن وعشرات أمثالهم نرى هذا وذاك فنوقن أن علم الرجل علم جم وان عظم السواقى دالة على عظمة ما تستمد منه فلئن أعوزنا الآن أن نقع على محرر آمن فيه نظره وأجال حوله فكره لنترك مقدار غوره فلن يعوزنا من القرائن التى تكاد نلمسها فى أصحابه أنه علامة تحرير بحر فى علومه

ذكر الشيخ سيدى الحسن له كرامات فى رسالته والشيخ أهل لكل كرامة تقع له لدينه وورعه واخلاصه ثم اننا نصح بان أعظم الكرامات التى نؤمن بها حق الايمان أنه أمضى كل عمره فى التدريس ولم يحل التصوف ولا كونه شيخا معتقدا بينه وبين ذلك على حين اننا نرى كثيرين من العلماء لا يكادون يجدون ثلثة يدخلون منها الى تلك الساحة حتى يقادروا ساحة العلوم وتدرسيها وبها فى الصدور نسيا منسيا

هؤلاء سيدى العربى الادوزى وسيدى محمد الاكثيفي ثم المزوى وسيدى محمد بن محمد المحفوظى الهلالى وسيدى على المجاطى وسيدى محمد

بن احمد الايديكي . وسيدى عبد الرحيم التاغارغرتى . وسيدى على التوفلغزتى
 وسيدى محمد بن محمد الطاطائى وسيدى احمد اوجمل الامزالى وعظما .
 امثالهم هم الذين يحملون بين ايديهم المجد العلمى للشيخ سيدى احمد بن
 محمد التيمكيدشتى ويرفعونه فى التاريخ الى اعلى عليين . واما امثال اولئك
 الفقراء المولعين بما افوعمت به كتب الكرامات والاحوال الشخصية فانهم
 مع ما حازوه من الشرف من ناحية اخرى قابعون فى زوايا معاينهم . لايمثلون
 من الحياة الا ناحية ضئيلة قد تنتشر ان لاحظها الدهر بعينه احيانا . وقد
 تكون كالقبس الذى بينما تراه مشتعلا اذا به تفتت شعلته . ويبتدى فى احد
 اطرافه رماد لايزال يكتسى به شيئا فشيئا وهو يتاكل تحته حتى يستحيل
 كله رمادا تهب عليه هبة ريح فتدروه هباء منثورا

لا اعرف الاّن متى ولد الشيخ سيدى احمد بن محمد وان كنت احرز
 ذلك فى نحو اواخر العقد الثامن من القرن الثانى عشر . وانما الذى اعرفه
 ان القران اخذه كله عن والده سيدى محمد بن ابراهيم فيما سمعت . وقد
 رايت ان والده كان حينما فى مسجد من مساجد (تاتكرفا) بـ (ايت بصمران)
 وربما قيل ان والده كان حينما مشارطا ايضا فى مسجد من مساجد (السخ)
 ولكن لا اتحقق ذلك . ثم عرفت ايضا ان الشيخ كان فى مبادئ امره فى
 مسجد (امزبلن) المشهور فى (بونعمان) الى الاّن . ولا يزال عشاق البركات
 ينتابون ذلك المكان للزيارة . وقد كان اجاز محمد بن عمر الاسغاركىسى
 قبل 1212 هـ . كما فى ترجمة هذا فى تاريخ (مراكش) للقاضى فدل ذلك على
 انه كان نه ظهور اذ ذاك .

كان الفقير محمد بن احمد بن عبد العزيز التيزينتى الموجود مع اهله
 فى (الجزء الثانى عشر) من اقران الشيخ . وممن يرفعون راية التشيع له
 ويدلون الناس عليه كثيرا . ويحكى فى زيارته خيرا عظيما . وذلك من مثله
 يوجد . وقد علمنا ان الشيخ معتق للسنة المحضة رافع للوائها مولى
 بالنداء بها بين الناس ولوفا غريبا . وسترى بعض اثاره فى ذلك فحين
 كان الشيخ على هذه المثابة . شهدت بها الاخبار عنه . والاخبار الكثيرة المختلفة
 قلما تخطى الحق فاذا كان كذلك . فينبغى لنا ان نذكر القصد الحسن فيما
 نراه فى (رسالة الانوار) من استخدام القبائل والناس . وان نتطلب له فى
 ذلك احسن الخارج فكل من يعرف احوال البادية . ثم عرف كيف معاملاتهم
 فيما بينهم وبين جيرانهم . ومع اكابريهم والمتصدرين من بينهم لا يستبعد ان
 يوجد لذلك مخرج حسن . ونحن اهل بادية عرفنا من احوالها ما عرفنا
 وكذلك نجد لذلك وامثاله مخرج حسنة لامخرجا واحدا . والتعاون معهود
 بينهم خصوصا للمعتقدين والعلماء .

عل أن العلماء الكبار فى زمانه ما كانوا ليستكنوا عنه فى مثل ذلك فقد رأينا فى ترجمة سيدى عبد الرحمن الجيشتيمى ما كان قاله فى الشيخ بسبب ذلك وكذلك ما قرأناه عن مولاي أحمد الشريف السباعى مما قاله فى هذا الشيخ (كما فى ترجمة أعجل) فى (الجزء الخامس) ونحن لانلوم أمثال هؤلاء العلماء الذين ألفوا أن يقفوا أمثال هذه المواقف إذا أمثال هذا الشيخ لأننا ان أمكن لنا أن نجد مخرجا حسنا فيما يفعله مثل الشيخ التيمكيدشتى فمن لنا أن يمكن لنا أن نجد دائما مخرجا حسنا لعشرات يتزبون بزبه وهم كذابون أفاكون يدجلون على الناس ولذلك نحمد دائما أعمال المخلصين من العلماء فى موقفهم هذا كما يحمدهم المنصفون من الصوفية أنفسهم ورحم الله مولاي العربى الدرقاوى اذ قال فى احدى رسائله جزى الله عنا العلماء خيرا فاننا لانكاد يزلق احدنا حتى ياخذوا بيده (او كما قال) ونحن نعتذر بهذا ما دام المسلمون هكذا طرائق قندا يابون ان يسلكوا جميعا اجادة التى ليلها كنهارها لاخلاف فيها بالمذاهب وبالطرق كان مسقط رأس الشيخ التيمكيدشتى فى محل اسلافه (ايمى نتالات) ولم يعرف أهله (تيمكيدشت) أولا وأول من نزلها هو الشيخ نفسه بأمر من شيخه سيدى محمد بن عبد الكريم المشهور بمولاي الحاج الوايغدى فأسس هناك المدرسة فنسبت اليها التلاميذ من كل فج عميق فنفس عليه الساليمون اهل القرية ما انعم الله به عليه . فعادوه معاداة مستمرة لايلبها الجديدان ولا بنفس من خناقها تطاول الازمنة وهم الذين عناهم الشيخ سيدى الحسن بقوله فى الرسالة المقدمة ان الله شئت شملهم فبعضهم مفقود وبعضهم سكن فى دار غربة ولا يزال فى قرية من قرى (ايسى) منهم من جلوا عن (تيمكيدشت) اليها وسترى فى ترجمة الشيخ سيدى الحسن ما جرى بينه وبين اقدمهم فى حضرة مولانا الحسن وهناك نذكر تمة هذا . وقد وقفنا على قصيدة لمحمد الراسلوانى - ولا نعرفه - يهنئ الشيخ حين نزل هناك وهى - ونراها قصيدة حسنة النفس -

- ان المحامد كلها جمعا ألبستها كمطارف بيضاء (1)
والجد قد طوقت منه لؤلؤا رطباً نفيسا يبهز اللئاء (2)
ما كنت الا رحمة مبعوثة مسترسلا هطالها أنواء (3)
تقف العباد على المحجة بالدى واليته للاذنين نداء (4)

(1) المطرف بفتح الراء وبكسر الميم أو ضمها الثوب الجميل

(2) صاحب اللؤلؤ المنسوب له كالكزبات والحياز

(3) الهطال المطر الكثير والنوء النجم يكون معه المطر

(4) الاذنين : المصيخ بالاذن

فتظل تحت لوائها من شاء
فتتير مما عندك الارحاء (1)
في غيه متخبط عشواء (2)
ويميل في خطرانه خيلاء (3)
جرف يعول جسمه اصداء (4)
يلج الحجا ويقلقل الاحشاء (5)
فاذا به قد زحزح الادواء (6)
متفجرا بين المحافل ماء (7)
والجهل علما كله وضياء (8)
ايضا عوالم بالكنود ملا (9)
بدا واعلى في الدجا الاضواء
خلبت سواطعه سنا وسناء (10)
فيها البضائع بيعة وشراء
اعلت الى كنف السما العلماء
حتى ادعاه من غلوا بلدا
نوا استنكفوا من أن يروا جهلاء

ان السعادة ناولتك لوائها
ابن التفت تقود انوار الهوى
كم من جهول عاكف مسترسل
يتقحم الاخطار في غلوانه
حتى يكون من الهلاك على شفا
فمستت مسمعه بوغظ مندر
فوضعت مرهمك العجيب بجرحه
فاذا الجهول الصلد أصبح عالما
قد ارض ما في جانبيه من الدجا
فيدل أيضا غيره مستنقدا
وانكل في صحف الذي نشر الهوى
وابان للابصار فجرا مشرقا
واقام للارشاد سوقا روجت
وادال للعلم المشرف دولة
فاستبحر العرفان من تدريسهم
حتى تسامى نحوه من لم يكو

* * *

اسنى يد في سوسنا ييضاء
سى بهمة قدسية احياء
أفعمت يومك صبحه ومساء
الجسانين عمارة وبناء
ن على يد طول الملى سحاء (11)

لك يا ابا العباس يا شيخ الورى
احيينا بالرشد والوعظ الخف
وشفعت ذلك كله بالدرس اذ
هنت مدرسة تولى سعدها
أسستها بعزيمة المتوكليين

- (1) الارحاء النواحي
- (2) العشواء الناقة التي لاتبصر ليلا أين تمشى فتتخبط
- (3) الغلواء الغلو والخطران الميلان والخيلاء التكبير
- (4) الاصداء جمع صدى ما يسمع اثر الكلام فى الشجاب ونحوها
- (5) المسمع الاذن والحجا العقل والقلقلة التحريك
- (6) المرهم الدواء والادواء جمع داء
- (7) الصلد القاسى من الحجر وغيره
- (8) ارض تحوئل
- (9) الكنود كقران النعمة
- (10) خلبك الشيء اذا أثر فيك بحسنه. والسنا النور. والسناء الرفعة
- (11) سح المطر همى بكثرة وقد أشار الى حديث فى هذا المعنى

من كان متكلا على مولاه لا
تعدو الرياح سفينه في بحرها
ما شاد من لم يعل مدرسة بها
اما القصور وان علت شرفاتها
فالعاقلون يرونها دور البلى
يرين مدى كل الحياة شقاء
ابدا الى ما ينتجيه رخله (1)
تغدو نياق المسلمين نواء (2)
وحوت حقائق بهجة زهراء
وبقاءها لم يعد بعد فناء (3)

وقد رأينا في (رسالة الانوار) اشارة للواقعة بين القائد بومهدى مع الشيخ سيدي أحمد ومجملها أن القائد (بومهدى) كان قائدا عاما على (تارودانت) وما اليها من (رأس الوادي) والجبال الى (وادي نون) من قبل العقد السابع من القرن الماضي . ثم نشأ بينه وبين الشيخ مجاذبة حول قبيلة (ايرازان) وكان الايرازانيون ينضون الى ضمن الشيخ وقد أسس بين ظهرانيهم زاوية ومدرسة وأملاكا . فادى الامر الى أن وقعت الحرب بين بومهدى واليرازانيين فلم يفلح الشيخ في اصلاح ذات البين فوجه القائد الشيخ وأصحابه وولده سيدي الحسن الى حضرة مولاي عهد الرحمن معتقلين وقد اتهمهم بأنهم ضد الحكومة وكان سيدي الحسن لبقا فآثر كلامه حين حكى القصة على مسامع الحكومة في (مراكش) وان الشيخ مظلوم فعرف السلطان للشيخ مقالته . فاعل من شأنه ماألقه عنان السماء . ومنحه اعشار اليرازانيين يقيم بها مدرسته وقد كان سيدي الحسن لطيفا مخالطا يعرف اساليب الحضريين في المخاطبات . ولذلك كان هو المتولى للكلام مع السلطان دون والده لاشيخ البدوي المتزمت الذي كان اذ ذاك لابسا خنيغا غليظا وقد علاه تقشف العباد وروعة الزهاد فلفظ سيدي الحسن الحالة فرجعوا من عند السلطان . وقد قضيت كل المنابر وفوضت أمور كثيرة للشيخ في مزاوله الامور في (سوس) فاندحر بومهدى هكذا كانت الحكاية المجلدة

هذه الواقعة رفعت من شأن الشيخ التيمكيشتي وفتحت باب التعارف بينه وبين دوائر الحكومة في عهد مولاي عبد الرحمن . فكان له بذلك نفوس عظيم وشهرة عالية وذلك شأن الوقائع الفصارة التي تقع لمثله فانها ترفع من شأنه أكثر مما تخفضه وما جلد مالك ابن انس عندنا بمضى ولا ما لاقاه ابن عبد السلام من بعض ملوك عصره عندنا بمجهول

- (1) الريح الرخاء الهيئة السهلة
(2) حقا لم يشد من شاد غير المدارس الا ما هو خراب قبل أن يكون خرابا .
والنياق النواء بكسر النون سمان جمع ناوية ونار قال
الأيسا حمز للشرف النواء فهن معقلات في الغناء
(3) يؤتى لنا أن لعائل هذه القصيدة براعة ومقدرة وعلو كعب في الادب
ولا نعرفه كما لم تقف على أثر له ،آخر وما أضيع آداب السوسيين .

وهناك رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن سلطان ذلك العهد الى الشيخ

(محينا في الله الفقيه البركة الارضى السيد أحمد بن محمد التيمكيدشتي وفقنا الله واياك وبيض بتقواه محياى ومحيالك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته) وبعد) فقد وصل كتابك مخبرا بما أنت عليه من الحب لساختنا. والود الخالص لله فى دولتنا وذلك الظن بكم جزاكم الله خيرا فنحن على محبة اهل الخير مكبون ولدعائهم ملبون لانهم بركة البلاد وعناية العباد بهم تنجلي عن الامة كل غمة وبذكرهم تنزل الرحمة وما طلبتم من الدعاء فنحن الى دعائكم أحوج جعلنا الله واياكم مما فاز بخير الدنيا والآخرة ووقفنا لما ينال به رضى الله الموجب للمقامات الفاخرة . فلانست من صالح دعواتكم فى خلواتكم وجلواتكم . فان الدعاء يظهر الغيب مستجاب وما ذكر من جد قبائل تلك الناحية فى الجهاد وقيامهم على ساق الجد فى سد الثغور واغاظة العدو الكفور فذلك الظن بالمسلمين والمعهود من اهل الدين جزاهم الله خيرا وانالهم ثوبة واجرا فقد كفى الله امر الكفر وشره لأن العدو قصمه الله ألح فى طلب السلم وجر اليه كلام امر الله (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) والتزم دمره الله الخروج عن الجزيرة وحمل الاسارى الى (السويرة) وعدم التعرض لناحية أخرى . وقد وفى وقبلنا الوفاء رعاية لمصلحة المسلمين وسدا لباب الفتنة وفى اثره يرد الخليفة لذلك القطر السوسى الذى يجمع كلمته على الخدمة والصلاح فقد اخترنا من يسير فيهم السيرة الحسنة وعلمهم على ارتكاب السبيل المستحسنة بحول الله وقوته وقد أدبت ما عليك من النصيحة والله يتولى امورنا وامورك وامور المسلمين اجمعين والسلام فى 21 رمضان 1260 هـ)

وهذه الواقعة المذكورة فى الرسالة هى المشهورة من (فرنسا) ضد (المغرب) فى الحدود الجزائرية وفى الهجوم على (السويرة) والجزيرة المذكورة هى جزيرة (السويرة) وذلك 1260 هـ

اتسعت حظيرة المدرسة (التيمكيدشتية) واتسع نطاق القبائل التى تخدمها وتدفع فى هربى المدرسة اعشارها وتوالت اليها الوفود من الفقراء والطلبة يزداد ذلك شيئا فشيئا منذ نحو 1220 هـ فما مضى الا نحو أربعين سنة حتى شب الصغير على تلك الخدمة وشاخ عليها الشاب وسن الشيخ التيمكيدشتي ممتدة وكبار تلاميذه وتلاميذهم يبشون الدعايات ويوجهون وجهات الناس الى (تيمكيدشت) حتى كانت قبل وفاة الشيخ حاضرة عظيمة يلتقى فيها البادى والحاضر ويختلط فيها الفقراء والفقهاء وتعج بالوفود التى ترد كل نهار والموائد تمتد . والقلوب تبهر . والمسامع

تسعر بأنواع الكرامات اليفظيات والمناميات تملأ المسامع في جميع
المجامع فما توفي الشيخ سيدى احمد فى 11 رمضان سنة 1374 هـ حتى
نال مقامه شاوا هائلا ومكانة فى القلوب عظيمة حتى اهل الجنائيات فى
دوائر الحكومة انخلوا (تيمكيدشت) ماوى وماأنا لهم فكل من خاف مما
جنته يده فى خدمته عاقبة وخيمة يتسرب الى هذه الزاوية ثم يتشفع
بأهلها فيقبل من جديد

ومجمل القول ان الشيخ سيدى احمد ممن أتم الله عليهم نعمته فكان
فى أذكاره وفى مثابرتة على بث العلم وفى تربيتة للمريدين وفى شهرته العالية
بين السوسيين الى الاحواز المراكشية غريبا فى قطره فى عصره وقد
تاهل له كل ذلك من اعماله العظيمة التى لايعرف معها ملاما مع قلة المناوئين
وكثرة المشايخين وهو فى كل حياته يرسل تلاميذه الى القبائل للارشاد
وللتدريس يؤسس مدارس للعلوم فيكمل الله مقصوده فلم يلبث أن
عادت غالب المدارس القديمة والمؤسسة من جديد فى الجنوب محتلة بأصحابه
وتلاميذ أصحابه مع تعهده القبائل فى الرمضانات فيفرق طلبته كمل
ثلة الى قبيلة تقرا فيها البخارى وترشد الناس من العامة الى دينهم
فيتلقاهم الناس بالسيافات منتقلين بين القرى

هذا ما نعرفه عن الشيخ رحمه الله زدناه على ما تقدم ليكمل بالجميع
فائدة القارىء ان لم يكن من بعض أبناء هذا العصر الضيقى احوصل الذين
لايعرفون من الرجال العاملين الا لونا واحدا فمتى انسوا لونا اخر
أجفلوا ورموا بالكتاب الذى يذكره بسرعة كأنهم يحسبون ان لاعلاء سواهم
وانه لايعرف أحد مثل معرفتهم الدين وكيف هو؟ والى الله المشتكى من
حياة بين صوفية جاهلين لايعرفون الا الروحانيات لاغير وبين متفهمة
جامدين لايدرون الا النوازل وما اليها وبين شباب مائع العقل ضيق
الحوصلة قليل الصبر يريد الخير لأمته ولكنه لم يتهذب ولم يعرف من
أين يضع الدواء على الداء ولا يعرف التانى فى معالجته حتى لايعجل
يفسد بعجلته ما كان أراد هو من أمته اصلاحه

كلا نخالط من هذه الاقسام الثلاثة فندرك مصادر غلط كل فريق
من حيث يشعرون أولا يشعرون وفى كل خير واقربهم الى الخير اليوم
سياسيا وذودا عن الحوزة هذا الفريق الاخير ان تهذب وراعى الاحوال
واختلاف الازمنة ودرس ماضى أمته وعرف تقاليدها وصاحب التؤدة
وهيا من المعاذير لكثير من أمته التى لايريد أفرادها بأنفسهم وبغيرهم غالبا
الا خيرا وانما يسلكون الطرق المطروقة المعروفة فى اعصارهم ومسا
كانوا لياتوا فى تلك الاعصار بخير للأمة الا مما تعرفه الامة . ليكون ذلك
اسهل طريق للنفع وللانتفاع

هذه نفثة مصدور جاشت الآن فخرجت على لسان القلم وهل يفضح
بنات الصدور الا نفتت الاقلام ؟ كتب هذا 1359 هـ (1)

مختلف أخبار المترجم مما يوثر عن

اعلم ان المقصود هو ان ندرك حقيقة حال الشيخ ونفسيته ونوع
ما عنده من التصوف . وان يدرس الفارء بيئته ليمكن له ان يتفهم الترجمة
كما هي . قال المشرفى فى كتابه :

(من كراماته) الباهرة رضى الله عنه انه قال مرید من اصفياء مؤيديه
كنت جالسا عند الشيخ سيدى أحمد بـ (تيمكيدشت) بعد صلاة العصر
فصار يتكلم مع فقير من فقرائه . وهو ممن يرى النبى صلى الله عليه وسلم
يقال له الفقير على بن ادريس . الى ان ذكرنا وليا من اولياء الله الكبراء ممن
فازوا برؤية النبى صلى الله عليه وسلم بقظة . يقال له الفقير محمد واعزیز
التميزيتى . فقال الشيخ للفقير على بن ادريس ماذا يقول لك بابا (2) محمد
واعزیز - وهما يتحدثان بينهما - قال له انه يقول لى اترید دارك فى الجنة
فقلت له وهل الذى همنى غيرها فقال ان الجنة فى زمننا هذا سهلة
فقال من توحا وصل ركعتين . ثم يقول : اللهم انى اتوسل اليك بوجه سيدى
أحمد بن محمد ومن اقراه ومن قرأ عليه ان ترزقنى دارى فى الجنة فان
لم يدخلها فليحاسبنى بين يدى الله عز وجل . والشيخ يسمع ولم ينكر عليه
واكبر ظنى انه قال صدق بابا محمد وفى رواية من توحا وصل ركعتين
وقت حل النافلة ووهبهما للشيخ أبى العباس الميمونى وقال بعد سلامه
اللهم انى أسالك بسيدى أحمد بن محمد وأشياخه وتلامذته الى سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يا الله ان ترزقنى جنة الفردوس .
أو أى حاجة أحببت وتواجهه بها دينية أو دنيوية أو أخروية الا قال
مرغوبه بلا كلام فان لم ينله فليقبضنى فيه بين يدى الله عز وجل

(ومن كراماته) رضى الله عنه فيما أخبرنى به مریده العلامة سيدى
عبد الله قال : كنت مع الشيخ سيدى أحمد بن محمد بعد ان صلينا معه
الظهر فجاءه زائر يزوره وهو من عدول (تيزنيت) فقال له الشيخ
هل عرفت بابا محمد فقال له الزائر نعم فقال له ماذا يقول لك ؟
قال تأذن لى ان اقول لك ما قال لى ؟ قال قل قال سألته عن قطب
الزمان . فقال لى هو سيدى أحمد بن محمد فاطرق الشيخ مليا ثم قال
لى صدق انا قطب الطلبة يدورون على فقال للزائر لم أسأله عن قطب
الطلبة وانما سألته عن القوث فضحك الشيخ رضى الله عنه

(1) كان المغرب اذذاك لما يندلع فيه هذا الاتحاد والكفر بكل دين كيغما كان

(2) بابا فلان كلمة شلحية يقولها الصغير للكبير اجلا .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما أخبرنى به بعض معاصريه ممن صحبه الصحبة الكاملة . وهو الفقير على من (آيت ادریس) بـ (لم وادى ايسى) انه ذهب اليه يوما فى وسط النهار وشدة الحر لما أخبر ان الفقير موسى ملازم لضريح سيدى بوهادى يطلب منه القبطانية ليلا ونهارا فالفى الشيخ ابا العباس نائما بيته بـ (تيمكيدشت) وقت الهاجرة فدخل عليه وايقظه وقال له ما بالك تنام النهار والليل ؟ أخرج الذيب عن عنك ؟ كناية على أنه لم يكسب من الغنم شاة واحدة فمن أين للذيب أن يأكلها ؟ والمقصود منه أنه يقول للشيخ لاشئ عندك مما يظنه الناس فيك ولو كان لك شئ مما يظن أنه فيك لاجتهدت كل الاجتهاد فى تحصيل الزيادة فقال له الشيخ : وما ذاك يا فقير على فقال له أنت تنام واقرانك يطلبون الرتب العالية التى يكون فيها نفع لزاويتهم من بعدهم فهذا الفقير موسى معتكف عند قبر سيدى بوهادى يطلب القبطانية لولده فقال له الشيخ ارح نفسك من تلك الكلفة ما هدأت ولا طاب لى عيش حتى أخذت العهد التام من جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على دوام هذا السر الاعظم فى ذريتي خلافة بعد أخرى الى يوم القيامة فلما أخذت العهد منه صلى الله عليه وسلم طابت نفسى بذلك . وقرت به عيني لله الحمد . وله مزيد الشكر ونومتى هذه انما هى للاستراحة وللاستعانة على قيام الليل كما فى الحديث الشريف (استعينوا على صيام النهار بالسجود وعلى قيام الليل بقبولته النهار) - ومعلوم أن الفقير موسى هذا سلبه الشيخ مما أعطاه الله على يد سيدى بوهادى ؛ ومات مسلوبا - والعياذ بالله - كما سلب أحمد بن داود وجد السالمين -

ومن كلام الشيخ رضى الله عنه وهو من أعظم كراماته أنه قال يوما ان بلدتى (تيمكيدشت) هذه لم تكن فندقا من جاء يربط حماره فيها بل هى بلدة طيبة لا ياتيها الا سعيد موفق . ولا يالفها الا من أحبه الله ورسوله ومراده رضى الله عنه أنه من دخلها بقلبه وقالبه ألفها وألفته وقيده حبه لها حتى لا يخرج منها الى غيرها الا بمخرج ضرورى ومن ليس كذلك لاتألفه ولا يالفها اذ لابد من مجانسة الظرف للمظروف والاشارة منه رضى الله عنه الى أن معرفة الله لاتكون الا على يد شيخ 'مرب فلا يطعم أحد فى معرفة الله حتى يعرف رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يعرف رسوله حتى يعرف شيخه ولا يعرف شيخه حتى يصل على الناس كلهم صلاة الجنازة . والله أعلم . ويشير الى لزوم عتبة داره كما فى هذه الكرامة التى تلى هذه وهى ان من كراماته رضى الله عنه ما وقع له مع بعض طلبته عسر عليه الفهم وغلبت عليه البلادة فطاب من الشيخ أن يأذن له فى الذهاب لموضع آخر ربما يفتح الله عليه وراوده على ذلك مرارا والشيخ يسكت

عليه ولم يجبه بنفي ولا باثبات حتى سولت له نفسه يوما أن يذهب بلا اذنه وحيث رأى الشيخ نام بيته خرج مسرعا يجد السير في الطريق فاذا بالشيخ امامه على قارعة الطريق ولم يره حتى وقف عليه فقال له الشيخ الى أين تريد؟ فاستعذر له بعدم الفهم فقال له الشيخ اجلس: فان الله سيفتح عليك فيه. وتصل لمرغوبك ان شاء الله. فجلس ففتح الله عليه فتحا مينا وفي ذلك الوقت الذي لقيه قال له الى أين تذهب؟ فسيئات هذه البلدة هي حسنات غيرها وربما هجس في خاطر بعض اصحابه من بركاته رضى الله عنه ان العاكفين على عتبة داره كاهل بدر الوارد فيهم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله (افعلوا يا اهل بدر ما شئتم فاني جعلتكم بمحض فضلي من خيار عبادي) او كما قال عليه السلام . والى قولة الشيخ الاولى اشار الصوفية رضى الله عنهم لما في الحديث الكريم المعنعن عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : حسنات الابرار سيئات المقربين .

(ومن كراماته) رضى الله عنه التى يبهر العقول ما وقع له مع والده (أيت بو عمران) وهو صبي صغير كان والده مشارطا في مدرسة يقال لها (تانكرفا) بقبيلة (أيت السيمور) وكان عند شيخ القبيلة فرح فبعث لوالد الشيخ مع طلبته على أن يخرجوا سلكة القرءان بداره تبركا بالقرءان العظيم وحين وصلوا لدار الشيخ بايعه طلبة الشيخ ووالده باحناء الرؤوس كما هي تحية أهل المقرب للوكهم وقوادهم فلما رأى الشيخ سيدى احمد هذه المبايعه على هذه الكيفية غضب وخرج منفردا ورجع للمدرسة مستقرهم فلما طعموا ورجعوا من عند شيخ القبيلة وجدوا سيدى احمد بالمدرسة فقال له والده مالك يا ولدى رجعت من دون الطلبة وتركتنا بدار الشيخ؟ فقال له يا أبت انى رأيتكم تسجلون لغير الله فغضبت لذلك فهل السجود الا لله الواحد القهار؟ فبهت والده وبهت من حضر من الطلبة

ومما رى له فى المزام وكان من المرائى الصالحات الدالة على نبيل اكمل الكمالات وبلوغ اقصى الغايات فى كل المقامات ما اخبرني به الفقيه الاجل العلامة المجل أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد المعروف بالبحمانى (تحت الرمال) بوادى (املن) أنه قال اتانى سيدى محمد اوبيهى (ذات الريح) يوما فى فصل الشتاء واشتكى لى بضر فى رقبته وقال لى: احجم لى تحت الذقن ليخرج الدم الذى يضرر به فامتنعت ولم اساعده فى ذلك . وقلت له : هذا فصل الشتاء . ومن احتجم فيه لا يكاد يسلم لانسداء العروق فيه . فقال لى : لا بد من ذلك لان الشيخ سيدى احمد امرنى بذلك

وأرسلني إليك ومع ذلك لم أساعده فذهب للشيخ وأخبره بابايتي
وامتناعي فقال له قل له يجيئني الساعة فجيئته فأمرني بمساعدته
فقلت له يا سيدي كيف أساعده والفصل مفرط البرودة لا يحتجم فيه إلا
من أراد الله هلاكه فقال افعل ما أمرناك به ولا عليك فقلت له
لا أفعله يا سيدي فقال له الشيخ لسيدى محمد المذكور اذهب معه الى
حانوته واقصص عليه القصة فذهبت معه لحانوته وبعد أن دخلناها
وسدنا الباب قلت له انى بت فى هذه الليلة فى بيتى ورايت سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سيدنا أبو بكر الصديق وسيدنا
عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فامتلا البيت على نورا بحيث لو سقطت
الابرة الرقيقة لك لرأيتها كان الشمس طلعت علينا بالبيت وفتح له
مع صاحبيه فى دخولهم على الحائط فانهم لم يدخلوا من باب البيت وسلم
على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبايه بأتم السلام وقال
لى قل لولدى أحمد بن محمد الميمونى بـ (تيمكيدشت) الله ربك الفتحاح
الرزاق يقرئك السلام بأتمه وأطيبه ويقول لك انى أحبك يا عبدى المحبة
الكاملة وأحب ذريتك وطلبتك وجميع من يحبك جاهد يا عبدى فى حق
الجهاد وقل له جدك الأعلى يقرئك السلام مع صاحبيه أبى بكر وعمر
وقال لك انى أحبك يا ولدى فى الله وأحب ذريتك وطلبتك وجميع من
يحبك جاهد يا ولدى فى الله حق الجهاد أعانك الله . ثم فتح لهم الحائط
وخرجوا فاستيقظت وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتفكرت فيما
رايت نحو نصف ساعة. ثم غلب على النوم. فرأيتة ثانيا مع صاحبيه كحالته
الاولى فلامنى على تلك الاستعاذة وقال حق أن تحمد الله بكل المحامد
وتشكره تعلى على ما به أنعم عليك من النعمة التى هى رؤيتى فليس وراءها
مطلب ولا يستعاذ إلا من الشيطان فقلت له اعذرني سيدى فان الاستعاذة
هى عادتي اذا استيقظت منذ كذا فقبل عذرى وقال لى قل لولدى أحمد
ابن محمد الميمونى الله يقرئك السلام الى آخر المقالة الاولى وقال لى :
اذا استيقظت فاحمد الله . ولا تستعد . فان من رءانى فقد رءانى حقا. الحديث.
ثم ودعنى وخرج من الحائط كالحالة الاولى ثم استيقظت واستعدت من
الشيطان الرجيم كالأولى . ثم لمت نفسى عليها لأنى قلتها بلا قصد وتفكرت
ساعة ثم نمت فاذا هو صلى الله عليه وسلم رجع مع صاحبيه ثالثة . وبعد
سلامه على لامننى لوما كثيرا على ما نهانى عنه من الاستعاذة فقلت ياسيدى
اعذرني. فانها جرت على لساني من غير قصد . كما لا يخفى عليك. فقبل عذرى
وقال لى ثالثا قل لولدى أحمد بن محمد الميمونى جدك الأعلى يقرئك السلام
الى آخر المقالة الاولى فقلت له يا سيدى هذا اوجع الذى بى ألمنى وخفت

منه الموت فقال لي ما فيه بأس الله يشفيك في القريب ولا تخف منه
فما بينك وبين بئرك منه الا شرطات تحت الذقن تخرج دم العلة فتبرأ
في الحين ان شاء الله . واحمد الله واشكره اذا استيقظت ؛ ولا تعد للاستعاذة
والسلام وخرج كالمرتين فاستيقظت وحمدت الله على ذلك قال السيد
المذكور لما سمعت منه هذه المقالة شرطت له تحت الذقن شرطات فبرى في
الحين . واستفدت من مصداق الرؤيا وهي فائدة عظيمة . وكرامة للشيخ
رضى الله عنه جسيمة ؛ نفعنا الله ببركاته حيا وميتا آمين

فهذه المرآة الحسان دالة على امداد الله لعبده بلطائف البر والاحسان

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع له مع الفقير أبى بكر الدرعى
كان الفقير المذكور مقيما بمكة المشرفة أربعة عشر عاما الى سبعة عشر يطلب
القطبانية ليلا ونهارا حتى من الله عليه بها واعطيت له فاذا بالشيخ
أبى العباس الميمونى مع ولده سيدى الحسن فى حال صغره لابسا لبرنوسة
فنزعا سيدى احمد منه عيانا ومكثها لولده المذكور وبقي الفقير
مغشيا عليه لمعاينة ما لقي فلما أفاق نظر لذاته فراهها فارغة عارية من
كسوة القلب الباطنية . وخاوية من عظيم السر الذى كان بها فعلم أنه سلب
- والعياذ بالله - وكان يحقق اسم الشيخ وصفته وصفة واده ونعوتهما
فساح فى الارض يبحث عليه شرقا وغربا حتى وصل العلامة الاكمل الفقيه
الامل أبى سالم سيدى ابراهيم بن محمد الايكرارى فسأله سيدى ابراهيم
المذكور أن يخبره بما رأى فى سياحته وعن سيرته فأخبره الخبر كله
فعرّفه سيدى ابراهيم بمن فعل به ذلك ثم أراد أن يحقق من أعطيت له
من اولاده . فبعث للفقير سيدى العربى الادوزى مع سيدى الطيب التازارواتى
يعلمهم أن يكونوا على نية الزيارة لى الشيخ ب (تيمجدشت) اذ هو عند
سيدى احمد بن داود بوادى (املن) فأتوا مع الفقير أبى بكر الى أن وصلوا
الشيخ فعرّفه أتم المعرفة . وحقق أنه الذى نزع منه ذلك السر فبكى عليه
وقال له يا سيدى كن معى على الشريعة المحمدية . فانك ظلمتنى وغصبتنى .
فقال له الشيخ : مالك . فقال : أنت تعرف ذلك . فلا تعمل لى تجاهل العارف
فقال له سبحان الله ان الناس يتشابهون لعل غبرى هو صاحب دعواك ؛
فقال له : والله ما فعل بى ذلك الا أنت فتبسم الشيخ وقال مرحبا بك
لا يكون الا مرادك . وأراد أن يحقق الامر عنده برؤية اولاده فعرضوا عليه
واحدا بعد واحد وكان أولهم عرضا سيدى المكى ثم سيدى المدني
ثم سيدى الهاشمى وهو يقول فى كل لىس هذا ولا هذا حتى أتوه
بسيدى الحسن وهو صغير لم يبلغ العقد يومئذ فى سنه فمجرد وقوع
بصره عليه بكى . وقال ها صاحب سرى ؛ ثم انه صبر لله ؛ ورضى بما قدره

الله عليه ؛ وقضاه وعقد الصحبة مع الشيخ الى ان مات رحمه الله وترك اولاده على تلك الصحبة فما هم الآن في حجر الشيخ ابي علي رضي الله عنه ومتعنا برضاه ءامين

(ومن كراماته) رضى الله عنه انه لما ازداد عنده ابو البركات سيدى الحسن رأى بعد ذلك بمدة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ولده المذكور وأشار له صلى الله عليه وسلم وقال له هذا ولدى حقا . وربما أخذ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدى الحسن وقبله . وهو يقول هذا ولدى حقا والعاقل لا يخفى عليه ما فى ضمن هذا الكلام النبوى من الفوائد والاسرار

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما أخبرنى به بعض الفقهاء بواسطة ولده الارضى ابي البركات سيدى المدنى وذلك انه قال : ذهبت لـ (حصن الهناء) بـ (طاطة) عند سيدى محمد الكبير المعروف من (آيت حسين) وجلست معه فى بيت يقال له الكشيئة . وقال لى ما محل استجابة دعائى الا ما حواه هذا البيت لاغير واما ابوك رضى الله عنه فقد جعل له الارض كلها موضع استجابة وحيث أحب الدعاء فى جميع أقطار الدنيا يدعو فيه فيستجاب له ورأى ابو البركات سيدى المدنى المذكور ايضا بعدها فى المنام ما يدل على هذا ويؤيده ما قال اننى رأيت غديرة مندورة كالصهريج الصغير . وماؤها غديرة ؛ ليس بصف بل لونه ممزوج بلون الارض اللتى هو بها فان كان ترابها أحمر فالغديرة يكون لونه أحمر وهكذا فقيل لى هذا بحر سيدى محمد من (آيت حسين) بـ (حصن الهناء) ورأيت بحرا عظيما محيطا بالدنيا كلها عم جميع الارض وارتفع ماؤه على جميع الجبال وماؤه أبيض من اللبن والثلج ورائحة الطيب تعلوه فقيل لى هذا بحر أبيض وذلك البحر أولوه فى المنام بأنه هو السنة التى أحيها ؛ وصفاء ما به هو أن من تمسك بالسنة يصفى ظاهره وباطنه من الران ومن كل شين يكدره . كما هو المشاهد عيانا من أهل السنة . رضى الله عنهم وعنا بهم ءامين

(ومن كراماته) رضى الله عنه أن صاحبه سيدى عبد الرحمن الفقيه بـ (تاغارغرت) الذى اختصر القسطلانى على البخارى رأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بأن صاحب الوقت يمر عليك اليوم فأكرمه وأحسن نزله واصنبه نقر بحير الدارين وكان الشيخ سيدى أحمد رضى الله عنه فى ابتداء ظهوره فى (تيمكيدشت) مشارطا بـ(سكتانة) ومروره فى الذهاب والاياب على ذلك الفقيه سيدى عبد الرحمن فأصبح الفقيه متشوقا لمن يمر عليه ذلك الصباح فاذا بالشيخ سيدى أحمد جاء من (سكتانة) ذاهبا لـ (تيمكيدشت) او من (تيمكيدشت) ذاهبا لـ « سكتانة »

ومر به قرب الزوال فرحب به وانزله واكرمه غاية الاكرام حفظا للوصية وعقد معه الصحبة التامة وربما اتخذه شيخا له ودامت تلك الصحبة بينهما الى ان توفي الله سيدي عبد الرحمن وترك اولاده متمسكين بعهد الصحبة ومنهم من يقرأ العلم الآن على ولده الشيخ ابي على رضى الله عنهما وعنا بهما -امين (اقول) ترجم عبد الرحمن هذا الشيخ فى كتابه)

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما اخبرنى به تلميذه الارضى الفقيه ابو عبد الله سيدى محمد بن احمد بـ (تحت الرمال) التيملى انه قال تكلمت يوما مع الشيخ سيدى احمد بن محمد الميمونى على موضع العلم فى مغربنا فقال لى احببت ان تعلم موضع سر العلم بالمغرب فقلت له نعم يا سيدى فقال رضى الله عنه قد كان قبل اليوم بـ (فاس) وعند ابن ناصر فى زمنه ثم عند الحضيكي سيدى محمد بن احمد بـ (وادى ايسى) ثم عند تلميذه سيدى محمد التاسكاتى والآن فانظر وجل بعقلك فى هذه النواحي السوسية من (ولتية) و (بوعمرانة) واحوازهما و (هشتة) و «راس الوادى» و «القبلة» و «درعة» واحوازها و (مراكش) واحوازها و (تافيلالت) وغيرها من هذا المغرب الاقصى . لعلك تجد فيها العلماء . والاجلة الاخير الحائزين لقب السبق فى المضمار فقلت له يا سيدى لم نسمع بمن فتح اله للطلبة على يده مثلك فقال نعم وان احببت ان تعرف مكان سر العلم اليوم فانظر لمن امره سيدى مولاي الحاج بتعليم الطلبة تعلم موضع السرفيه وهو الذى عينه مولاي الحاج لتعليم العلم للطلبة فرضى الله عنه

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما تكلم به يوما وقال كل من لم يضرب سكته من الطلبة على يدي لا يقضى بها شيئا ولا تروج له اصلا ولو سلك بها المغرب والمشرق وما بينهما فلا تروج الساعة الا سكتى ومن ضربها على يدي يقضى بها جميع مناره دنيا واخرى . وكان يقول رضى الله عنه لقراءة نصاب واحد عندي افضل من عشرة انصبه بـ (فاس) والتفاوت بينهما انما هو فى السر اذ مثقال مثلا من الجوهر يقضى به من الحوائج ما لا يقضى بمائة مثقال من الفلوس وياقوتة واحدة يقضى بها ما لا يقضيه بقناطير العين ونصاب واحد فيه روح نورانى خير من مائة انصبه لادرج فيها او كان فيها وكان ظلما نيا

(ومن كرامته) رضى الله عنه وهو اعظم كرامة انه قال والله لا يرى الناس اليوم من الخير الا ما ياتيهم على يدي ولو سعوا كل السعى وضربوا مغارب الارض ومشارقها لا يرزقون الا ما جاءهم على يدي .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع له مع أعيان (بنى كنسوسة) حين طلب منهم تسريح قاتل غربوه ونفوه من بلده وذهب قريبه لدى الشيخ وجهه الى أولياء المقتول فاتاهم وطلبه لهم وقد اجتمع لديه اعيان قبيلتهم فأبوا تسريجه كل الاباية وحلفوا بالله لو قال بتسريجه كل من فى السماوات ما سرحناه فضلا عن تسريجه بقولك . فحلف لهم بالله لتسرحته الساعة ولو لم يقل بتسريجه الا أنا وحدى ثم راوا البرهان فى الحين وسرحوه تلك الساعة . رغما على أنوفهم .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع له مع سيدى على بن هاشم الايليغى بـ (تازاروات) لما اسرف فى اخوانه (بنى عقيلة) من (ولتينة) بالقتل وخراب ديارهم ونهب أموالهم وحرق ما لا يمكن حمله من امتعتهم وجاوز الحد فى ذلك . فاعتصم بذلك أهل الخير فى الوقت من (ولتينة) وأحوازها وتواعدوا للملاقاة بـ (تازاروات) لينظروا ما يسدون به ظلم الظالمين ويردون به جور الجائرين . ومكر الماكرين وطفیان المتكبرين والمجرمين فبعثوا للشيخ سيدى أحمد رضى الله عنه وكلفوه الحضور معهم بذلك المحل فجاء حتى وصلهم . وسلم عليهم . وسألهم عن صحتهم وعافيتهم . وهم يسألونه كذلك ؛ ثم انزل عليهم بموضع منحرف عنهم ؛ يذكر فيه ربه وحده ؛ بحيث لا يشوش عليه أحد البال . فاجتمع رأيهم على أن ما أفتى عليهم هذا السيد من الرأى يكون عليه عملهم فاستدعوه لان يحضر جمعهم فاجابهم لذلك وحضر رضى الله عنه ؛ فسلم له الكل الرأى ؛ وقالوا له ما الذى تراه يا سيدى فى دواء هذا الداء العضال فان الذى أراك الله هو الذى تنبئه وها نحن قد سلمنا لك الامر فقال لهم رضى الله عنه ندعو على الظالمين والمجرمين من هذه النواحي بأن يرجع وبال مكر من يحاول ظلم غيره على نفسه ومن فتح كوة الفتنة تسد برأسه لا غير فوافقوه ورفعوا أكفهم ودعوا الله ؛ فما مرت الا أيام قلائل فجاءهم الخبر بموت سيدى على بن هاشم اذ هو رأس الفتنة والموقد لها أصيب برصاصة فى رأسه (1) ومن ذلك الوقت سكنت الفتنة ومن تسبب فى ايقادها أخذه الله فى الحين ومات قبل أن يكمل له الغرض ببركة هذا السيد رضى الله عنه

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع له مع تلميذه الفقيه النظيفى سيدى مبارك بن أحمد النظيفى وسيدى الطاهر بن الحاج الحسن بن محمد اليمونى الهوزالى فى ابتداء درسهما وكانت لهما غبطة فى دراسة العلم وقريجة . وكل منهما يريد أن يفوق الآخر فاذا باسيد الطاهر ذهب يقرأ

(1) قتل فى سنة 1258 هـ وأخباره وأخبر أهله فى كتاب (ايلغ قدينا وحدينا) ولا يزال فى مسودته

العلم بـ (مراكش) من غير اذن شيخه ابي العباس سيدى احمد التيمكيدشتى واغتم لذلك صاحبه سيدى مبارك لانه كان يحاكنه وخاف ان يفوقه فعزم على الذهاب لـ (فاس) وتهايا للسفر فكوشف الشيخ عليه فبعث اليه وجلس معه ؛ وصار الشيخ يسأله عن حاله . ويقول له انى رأيت على وجهك سمة الفلق فما الذى أقلقك وشوش بالك خفت أن يفوقك سيدى الطاهر فقال له نعم يا سيدى فأجابه الشيخ ؛ وقال له طلبت منك أن تقعد عندي حتى أشيعك بكمال رضاي وتذهب من عندي مهديا بحول الله وقوته ونأذن لك أن تتقرى مشارق الارض ومغاربها وان وجدت عالما ماهرا فى جميع العلوم فاجلس عنده واقرا عليه ثم حلف له وقال فى يمينه بالله الذى لا اله الا هو يا ولى لانفع للناس اليوم الا ما اتاهم الله على يدي فلا تتعب نفسك وصاحبك لا يحصل شيئا من العلم ان لم يتب ويرجع الينا قال السيد مبارك فكان الامر كما ذكر رضى الله عنه وأنا وفقنى الله قبلت نصيحته ومكثت عنده حتى سرحتى برضاه على . والحمد لله . ومن بركاته ما تشاهده الآن من قيامى بالتدريس . ووقوفى مع الطلبة ؛ وكل ما يتعاطاه الاقران بـ (فاس) اتعاطاه . فها انا قائم بوظيفة التدريس(1) ووظيفة القضاء بين عباد الله التى كلفنى بها امام الوقت مولانا عبد الرحمن بن هشام واعطانى الله القوة على القيام بالجميع ببركة شيخى ابي العباس سيدى احمد التيمكيدشتى اداها الله علينا ظلا ظليلا وبهذه الكرامة اخبرنى مولاي عبد الله الهرغى بـ (نامازت) وكتبها بخط يده الفقيه الخير سيدى محمد السملالى

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع لمولاي عبد الله الهرغى بـ (نامازت) المذكورة اعلاه قال جئت ازور الشيخ ابا العباس سيدى احمد اليمونى بـ (تيمكيدشت) على السكنى بـ (مراكش) واهم اذكر له شيئا فسأقتنى الاقدار للديار المراكشية ونلاقيت مع الحاج محمد البركة وقال لى لابد ان تتزوج هنا وتسكن بـ (مراكش) فان رجال (مراكش) احبوك غاية . قلت له نعم . ولكن بعد المشورة قال لى ومن تشاور ؟ قلت له : شيخى ابا العباس سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى فقال لى والله لولا أنك قلت لى عليه ما اذنتك فى مشورة احد ولكن هو سيدنا وسيد اهل وقتنا فجئت للشيخ رضى الله عنه ؛ وتكلمت معه فكاشفنى على ذلك ؛ وقال : قد كان شيخى الفقيه سيدى عبد الله الطاطاى يحب السكنى بـ (مراكش) فقال له رجال وقته ضمنا لك نزهة شهر فيه لا غير ثم قال لهم ما تقضى لى نزهة شهر شيئا فرجع لـ (سوس) وتزوج فيه واستوطنه . حتى مات فيه رحمه الله . ثم قال لى ان نساء (مراكش) ضعيفات

(1) كان يدرس - فيما سمعت - فى مدرسة سيدى عمرو بن عمرو

لا يقدرّون على شيء . ولو على رضاع أولادهن . ومتى عدمن عرضهن منك نبذتك وراء ظهورهن ودعونك للقاضي ونحو ذلك

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما شاهده انعلامة تلميذه الفقيه سيدى محمد بن على التاماروتى الهوزيوى وقيدته بيده . وكان من الرواة الثقة قال : ومن أعجب ما رأيت من شيخنا القدوة سيدى أحمد بن محمد الميمونى بـ (تيمكيدشت) ما يدل على ولايته العظمى وكشفه ونظره فى المغيبات كراهة له رضى الله عنه ؛ أنى قدمت لديه بـ (تيمكيدشت) زيارة له فلقيته فى مدشر يقال له (اذ وغيم) فى أعلى الهوتان (ايسافن) قاصدا الحصاد فى (تازالاغت) فرجعت معه حتى وصلنا غارا هناك قرب (تازالاغت) وبتت معه فى الغار أنا وهو وولده سيدى المكى وأرسل الطلبة لـ (تازالاغت) وباتوا فيها فلما أصبحنا وصليت معه وجلست فى قم الغار فإذا برجلين راكبين قاصدين له ؛ فلما وصلا فى الغار نزلا على خيلهما ؛ وتصافحا معه ؛ فلما تمت المصافحة قال لأحدهما اذهب لـ (تازالاغت) وصل الفجر فانك لم تصلها . وقال للآخر اذهب صل الصبح فى (تازالاغت) فانك لم تصلها . فكان الامر كما أخبرهما به . فلما خرجا من عنده قالوا صدق الشيخ فى مقالته هذه فان أحدهما صل الفجر ؛ ولم يصل الصبح والآخر صل الصبح ولم يصل الفجر ثم بعد أن ذهب الراكبان أتاه رجل من قبيلة (ايت صواب) ولم يعرف الشيخ ولا رآه قبل ذلك فسلم عليه وقال دخلت حرمك فى نازلة جاءت بى اليك أيها السيد فقال له الشيخ قبل أن ينطق بنازلته . ويعرفه أيها ان أردت غضب الله ينزل عليك فاذكر لى نازلتك اذهب لفقيه فى (تازالاغت) يقال له أوسمهر واقصص عليه نازلتك وهو يقصها لى . فذهب لديه وقلت للشيخ ما هذا الذى قلت لهذا الرجل وهو قصدك فى سؤاله وما مراده عندك فقال لى الشيخ هو رجل صوابى طلق امرأته وترك قاضى بلده الذى يعرف ما فعل . وجاءنى يسألنى وأنا بعيد من بلده يريد أن يقضى منى مراده أعاذنا الله من ذلك وقلت له ما حاجة الاولين اللذين رددتهما بلا جواب ما هكذا يكون أبرد السائل ؟ فقال لى الشيخ ما هو بواجب على دللتهما عليه .

ووقع لى أيضا معه واقعة أخرى تعد من أعظم الكرامات وهو انى رأيت وجهه يسطع منه النور كأنه القمر فى اضاءته وتلالته فقلت فى نفسى صفة هذا الشيخ كصفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخلقهم كخلق الانبياء ، فقال لى بعد ذلك مكاشفا ليست أخلاق الناس كأخلاق الانبياء ، الى آخر ما كتبه المشرفى وفى هذا القدر كفاية .

ووجد في طرة الكتاب هنا ما نصه

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما أخبرنى به الفقيه الخير الناسك
سيدى على بن محمد الزيادى وكان من خيار تلامذة الشيخ - سيدى أحمد
ابن محمد - أنه وقع قتال بين قبيلته وبين غيرهم فاشتد القتال على قبيلته
فلما رأى بعض القبيلة ما وقع فيهم جمع الرؤساء وأمرهم فى الحال أن
يجمعوا هدية للشيخ وسيدى أحمد غير معروف أكبر المعرفة قبل ذلك
وبنفس فراغهم من جمعها والناس فى مدافعة شديدة فإذا رجل قدام
الناس يحرض من وراءه على الأقدام وليس له سلاح وإنما جاء بزى الطلبة
فهزموا أعداهم أشر هزيمة اه قاله محمد بن العربى الادوزى لطف الله به)

حول زاوية ايرازان

قال الشرفى فى كتابه المذكور الذى هو عين الرحلة الى (سوس)

(ولما تم نظم هذه الرحلة بـ (ايرازان) وانتهى باحسانهم الينا كرب
السفر والاحزان تعين علينا أن نذكر أهله وما هم عليه اذ نجدة الرجال
لانهم ولا تمهل فنقول ان (ايرازان) هو مدشر عظيم احتوى على ثلاث
حمامات ومساجد للصلوات المفروضات وفيه ما يشيف على الف مقاتل
وهم أهل عصبية وحمية وشوكتهم فى الحرب لا تكسر فقد كان (بومهدى)
قائدا على (سوس) وجمع عليهم الجموع واستنفر لهم من رعاياه الكل
والجموع وأراد أن يقفر منهم المنازل والربوع وأحاط بهم من سائر
الجهات ونصب المدافع ورتب الرماة وهم يومئذ زهاء ثلاثمائة ؛ لكنهم
ابطال وكماة ؛ وهم طلبة المسجد من بين أظهرهم بالخروج خوفا من أن
ينالهم من مكر الطاغى ما ينال أسير العلوج فبعثوا سرا لشيخ الطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة أبى العباس سيدى أحمد بن محمد اليمونى
التيمكيدستى وهو يومئذ بمحلته وتحت يد طاعته وما درى أنه محفوظ
بإذن الله من جرأته ؛ ليشير عليهم بالخروج أو غيره فأشار عليهم رضى الله
عنه بالجلوس وقال لهم لاسبيل له فى دخول (ايرازان) ولو ياتىها بكفار
المجوس فكان كما قال رضى الله عنه (اتق الله ترى عجايب) ثم انه زحف
لهم وقت صلاة الجمعة ففرقوا فى الحين جمعه واقفروا منزله وربعه
وحيث أيقظ الفتنة وهى نائمة لم تقم له بعد قائمة وناله من دعاء الشيخ
مرض السلى فأصبح عزه ذاهبا وكساه الله ثوب المقت الى أن مات
بسجن اللؤلؤ ؛ وبسبب ذلك ارتفع لأهل (ايرازان) الذكر وعرفوا أن ذلك
ببركة شيخهم فاعلموا بالحمد والشكر ولا زالت رضى الحرب عليهم تدور
فكم أقفروا للباغى عليهم من مدشر وأخلوا له من دور وقبائل (سوس)

تقوم الآن لقيامهم وتقعده لعمودهم بحيث لا يطمئن السواد الاعظم عندهم
بالقطر السوسى الا اذا كان الايرازانى معه فبه ينتبه المنهى وبه يتهور
على غيره الهوارى وبه تزال شكوى الشتوكى وبكلمتهم يحيا الحيواى
واذا قامت فى الجبال الحرب على ساق فالهرغى هامتها واذا اثار النقع
فى البسيطة فالاييرازانى غلصمتها فهم للمهدى بن تومارت قرابة وعصابة
ولا زلوا فى هذا الدهر اعوانا وكماة وانصارا لمن استنصر بهم وحماة
لا يبلغ للفظام صبيهم حتى يرضع ثدى الطعن . واثار صبيانهم فى الحرب
كاثار عمرو بن معد يكرب وخبر معن

اذا بلغ الفظام لناصبي تخر له الجبابر ساجديننا

(وفى هذا المدشر زاوية الشيخ البركة ابي العباس سيدى احمد بن
محمد الميمونى ثم التيمكيدشتى نفعنا الله ببركاته وكان اتخذها رضى
الله عنه بين اظهرهم رفقا بهم فانهم كانوا قبل ذلك لصوصا يقطعون
الطريق ويمنعون السبل من السلوك فرحمهم الله بسببه وما اذعنوا
اليه حتى سطع برهانه وظهر سلطانه واجتمعت حجته فربما سكنوا
عن قطع الطريق فى بعض الاوقات خوفا منه وربما هجموا ونكثوا العهد
ورجعوا لا كانوا عليه فبريهم الله من الكرامات التى تكون سببا لكفهم
ما سيدكر فى موضع الكرامات ان شاء الله وهم الآن تحت يد ولده البركة
الموفق فى السكون والحركة الشيخ ابي على سيدى الحسن ويهابون
سطوته الربانية اكثر من سطوة والده . فلا يختمون الا كلمته . ولا يعرجون
الا على ما قال ويتبركون بزاويته ان غاب ولهم اعتقاد عظيم فيه وفى
اسلافه حتى ان من رأى ذلك التواضع منهم والاذعان يقول (سبحان الذى
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) وهم يقولون فى رجوعهم للطريق (الحمد
لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله) ومدشر (تباينوت)
ومدشر اهل (الجرف) كلهم لا يزالون صرخة واحدة وربما جمعهم لفظ العاقلة
ولكل مدشر عدة وعدة وكلهم اهل حل وعقد واهل كالى، ونقد يحلون
ويعقدون ؛ ويبرمون وينقضون ؛ ولسيد هذه الزاوية يدعون لا قيام لهم
الا به ولا قعود الا برضاه ويخافون من غضبه وقد نصب السيد فى
زاويته عبدا قدمه ليدفعوا اليه اعشارهم وزكاة انعامهم وكلفه على قبض
ما جاءوا به اليه ولم يكلفه لحاسبتهم ولا بالوقوف على قبضها منهم
احبوا ام كرهوا لانها عطية السلطان المقدس المرحوم بكرم الحى القيوم
مولانا عبد الرحمن بن هشام لوائده بل قال له ان اتوك بشئ فاقبضه منهم
والا فاجلس فى الزاوية ولا عليك بمن اكل متاعها . فمن وقعت له رغبة

فى عدم الاتيان بما حرم الله عليه كاملا لدار الزاوية كان عليه خسرانا ووبالا وشاهد ذلك حضورا وغيانا فمنهم من جمع اعشار حبه فى مسكن تحت يده واعطى النزر للزاوية ؛ فخر السقف عليه واختلط بالتراب ولم يحصل له نفع به ومنهم من شح به فوقت واقعة الموت لمواشيه ولم يبق له زرع ولا ضرع وعرفوا أنهم ما أوتوا الا من ذلك الباب وصاروا احدىة لجماعتهم وعلم بذلك جيرانهم فاذعنوا بعد ذلك . وسمحت أنفسهم باخراج العشر كاملا ؛ ودفعه لدار الزاوية عند ذلك اصلح الله احوالهم وأموالهم وورثهم وملكوا الخيل والبغال والحمير ؛ وصارت عندهم موجودة ؛ بعد أن كانت مفقودة وفى كل هذا يقول لهم الشيخ رضى الله عنه ان اتموا اتموا لانفسهم وان تقصوا فنقصهم عائد عليهم ومن أجل هذا اكبوا على خدمته واعتكفوا على محبته . والغير عندهم طيف خيال ؛ ومحض زوال ؛ ولهم شيوخ ورؤوس ووجوه ؛ تمنو لوجاهتهم الوجوه .

مَشِيخَةٌ 4

هناك لائحة أسماء أساتذة المترجم بقلمه رأيناها ولم تكن فيها زيادة على من نعرفهم ممن ذكروا فى (رسالة الانوار) وفى غيرها مما عند الذين ترجموا الشيخ رضى الله عنه وليس عندنا نحن الآن ما نزيده على عددهم الا واحدا ستره أمامك ولا عندنا تفاصيل عما أخذه من العلوم عن كل واحد منهم على حدة الا أننا عرفنا من تلك الرسالة من هم شيوخه فى العلوم ومن هم شيوخه فى التصوف ومقصودنا من هذه الفذلكة أن نلقى على تراجمهم نظرة لننظر كيف المخرجون لهذا الشيخ الجليل وكيف مراكزهم فى معارفهم وفى عصرهم فتلك ناحية غير قليلة فى نظر الذين يلهجون بتتبع النقيير والقطمير من حياة رجل عظيم هكذا الشيخ . وذلك حقيقة منيع لا يستهان به فى مستقى الافكار الذى ينطبع عليها الانسان بين اشياخه ثم يمضى فيها كل حياته بلا كلال .

١ - محمد بن ابراهيم الميمونى

والد الشيخ رأيت أنه هو أول أشياخه وأول من يرى له ارهاصات لحياته المستقبلية . وهو كما رأيت فيما تقدم من الصوفية الذين أولعوا بالروحانيات ولا يستغرب حينئذ ان يخرج ولده على منواله ويظهر أنه عالم متسع المعارف اخذ العلوم ودرسها فلذلك يروى عنه ولده فيما يروى عنهم من مشيخته ولكن لم نقف على أستاذ له ولم نقف له على ترجمة الا ما تقدم من (رسالة الانوار) ولذلك جهلنا غالب اخباره . نوفى 1214 هـ .

والا² ما ذكره به المشرقي في كتابه ومما ذكره به مشارطته في (جبل درن) سنين زيادة على ما تقدم له ذكره .

2 - محمد بن الحسن الكرسيقي

هذا هو التوغزيفتي الكرسيقي الذي سناني بما نعرفه عنه في محله بين اهله في (الجزء السابع عشر) ان شاء الله ورايت أنه كما تعلم منه العلوم اخذ عنه الطريقة الناصرية وفي وصف الشيخ لسيدى محمد بن الحسن بالصوفى تلويح الى أنه أيضا ممن يجولون في ميدان الصوفية كما يجول في ميدان العلماء.

3 - أحمد بن ابراهيم الكرسيقي ويوجد أيضا في (الجزء)

4 - محمد بن يحيى الاوجوي التيزختي - الذي يقال فيه الصنفسي -

استطرد ذكره ابو زيد الجيشتيمي في ترجمة أستاذه محمد بن زكرياء الولتي وقال انه دين خير . مات بعد الوباء - سنة 1214 هـ - بأعوام ولم يفرد به ترجمته ووقع في (رسالة الانوار) كما تقدم انه اخذ عن الحضيكي وعن تلميذه ابن زكرياء المتقدم وانهما مع شيخاه وهو منسوب الى (أوجو) من قبيلة (ايسافن نيت هارون) وربما نذكر اهله في فرصة اخرى ومن (أوجو) الشيخ سيدى سعيد دفين (ناكوشت) الذي بنى هناك المدرسة واعانه جدنا عبد الله بن سعيد اليمورى

واما محمد بن زكريا المذكور فانه سيد جليل المقام في العلم والعمل بارع في كل الفنون حتى الحديث والتفسير والادب . وديده في حياته انه يدور على القرى يعلم الناس من عوام الناس دينهم . يشمر في ذلك ذيله . فينادى في أهل القرية اذا دخل فيجتمعون فيعزل الرجال عن النساء ليلا ويضرب الحجاب بينهم ثم يعلم الجميع الفرائض من التوحيد وأمور العبادات وما الى ذلك من الفقه يواظب على تفسير ربع حزب كل ليلة بين العشاءين وعلى البخارى في رمضان حريص على الحلال متعفف بالعمل في أرض له بيده وقل الآخذون عنه المتخرجون من الطلبة لاشتغاله بما تقدم فلم يعرف منهم الا³ محمد بن حسين النولتي - الآتى - ومحمد بن يحيى الاوجوي - المتقدم - الا⁴ من اخذ عنه يسرا وصل كتاب (الجهاد) فى البخارى فوافاه أجله فى أول العشرة الثانية من القرن الثالث عشر كما يظن واخذ من (فاس) عن بناني وغيره وعن غير الفاسيين قال (الهوزيوى) ما تك هذا الرجل مثله من علماء الاسلام

هذا ما ذكره عنه الجيشتيمي اختصرنا من كلامه واتينا باللب .

(أقول) ان الرجل أديب . ومما نسب له قوله

المجد حيث مدار السبعة الشهب هيهات يدركه من لم يكن بأبي
وأخرى مطلعها

سعد الوقت وشف الفرح وتبدي في حلاه الفرح
وهما في (سوس العالمة) وأخرى وهي

شراب حياة الغافلين شراب وأنسهم في الملهيات عذاب
يظنون أن الورق تشدو بأنسهم ولم يعلموا أن السميع غراب
عموا فاستطابوا في الحياة عماهم فدأموا بسير الخاسرين ودأبوا
رضوا عيشهم هذا المرثق صفوه وهم ان يصيخوا للندير غضاب

وبعد ابن زكري من أصحاب الشيخ سيدي محمد بن أحمد التاسكاتي
فقد أخذ عنه أيضا بعد الحضيكي

5 - علي بن سعيد الأيلاني التلاتي جد آل (تالات أو تاتار) من (ايلان)
سياتي ذكره مع آله كلهم في (الجزء التاسع) ان شاء الله والتمكيدشتي
أخذ عنه الطريقة الناصرية عن الحضيكي وهو من أشيخه في الاوراد
لا في العلوم ولذلك رأيت في رسالة قوله تبرك به

6 - عبد الله الطاطائي البرحيل قال عنه الجيشتيمي

(أبو محمد سيدي عبد الله الطاطائي ثم الرنداني البرحيل قسي
(رأس وادي سوس) كان رحمه الله فقيها عالما عاملا تقيا نقيًا نزيها
صفيًا من أولياء الله في وقته خائفًا من عذاب الله ومقته ناسكا عابدا
لقيبته مرارا ؛ ولم يأخذ عنه كان رحمه الله مجاهدا في التعليم أعواما كثيرة
وما تزوج حتى كبر وشاب وكان حريصا على كسب الحلال بالزراعة والتجارة
وهي أكثر كسبه مات رحمه الله عام 1334 هـ وكان رحمه الله مهيبا
وجيها يدخل على الامراء ويبلغهم حاجة من لا يستطيع ابلاغها ويشفع
للضعفاء عندهم ويقبلون شفاعته ويتبركون به رحمه الله وكان يقول
ان قارى القرآن اذا لم يقيم كل ليلة بنحو عشرة أحزاب في نافلة الميل تحقير
لشأنه وسأله مرة الدعاء أن يقضى الله الخوائج فانتهرني انتهارا وقال
نسأل الله رضاه وأما الخوائج فلا تنقضي) (ذلك قول أبي زيد فيه)
ولم أعرف أنا ما أزيد عليه الا أنه رجل لا يزال ذكره الى الآن في أحواز
(نارودانت) وهو ممن أخذوا عن الحضيكي و (أيت برحيل) لا يزالون
مشهورين هناك في (وادي سوس) في (المنابذة) وهي قبيلة لها خطر ثم ان
في (رسالة الانوار) أنه أخذ عن سيدي مبارك الكديمي ولم استحضر الآن

لهذا ترجمة وقبر الطائفي معروف ازاء ضريح الشوشاوي في قرية
(أيت برجيل) رايانه هناك

7 - محمد بن أحمد من (أيت حسين) هو المذكور قريبا انه أخذ عن
ابن زكريا وفي (رسالة الانوار) ان الشيخ التيمكيدشتي تبرك به
وسرد عليه كتاب (مراعي) الزواوي

وفي هذا البيت المجيد المعروف بـ (أيت حسين) الطائفيين رجال
عظام نفقوا تلك الجهة بعلمهم وبارشادهم وفيهم خلف صالح مشي على
طريق ذلك السلف الصالح ما شاء الله . وقد وصف أحوالهم بأجمال تلميذهم
صاحبنا الفقيه سيدي أحمد بن عبد الرحمن بقولته فيما كتبه الى
قال بعد مقدمة :

(وقد أدركنا منهم رجالا صالحين مجدين دائما في اصلاح ذات البين .
طالبين للحق معينين عليه ؛ ولو بالقتال ؛ حتى يفيء من أباه ساعين في
استفادة معاشهم بالحرث والفرس وحفر العيون واصلاحها وبالتجارة
واقترام الاسفار مستفتين بذلك عن مدّ الأيدي لاي مخلوق كل منهم
يسعى فيما يصلح له ولاخوانه المسلمين غير ملهى بذلك عن الاشتغال بما
يحتاج اليه من علوم الشريعة مع حفظ القرآن العظيم حفظا جيدا فترى
ولله الحمد عوامهم يحفظون الشريعة بالشلعة حتى نساؤهم مولعين بالدين
باقام الصلاة في أوقاتها على أكمل وصف بانمام ركوعها وسجودها بشرائطها
وإدابها المقررة . وملازمة الأذكار صباحا ومساء . وقليل منهم من غلبت عليه
شهوته والانسان ليس بمعصوم ذلك في أول أمره . ثم بعد كبره تراه
تائبا راجعا جادا في أمر دينه غاية جهده هذه هي الحالة التي سمعنا عن
أوائلهم ورأيناها فيمن أدركناه منهم جعلنا الله من محبيهم وأعادنا من
معاديبهم ؛ ورحمهم الله ورضى عنهم وعنا بمنه . آمين)

فاول رجالاتهم

1 - حسين جد الاسرة المشهورة وهو في أوائل القرن الثاني عشر
لانعرف عنه غير ذلك

ب - محمد بن حسين من رجالاتهم أيضا المشهورين لانعرف عنه
أيضا شيئا

ج - محمد بن محمد بن حسين

د - علي بن محمد بن حسين هما اخوان مشهوران بعد أواسط
القرن الثاني عشر الى أواخره

هـ - أحمد الاعرج بن محمد بن محمد بن حسين قال فيه أحمد
ابن عبد الرحمن المتقدم

(الفقيه الاديب النزيه السيد أحمد الاعرج هو فقيه ورع عرفنا
خطه ورأينا فتاويه وقسماته في غابة نفع العباد في دينهم وديناهم
وسمعت أنه سمي الاعرج لانكسار رجله بانخراط الدار عليه في (مرثوس)
بالماء ؛ دخل عليهم السيل ؛ فخرّب بلدة (مرثوس) فحينئذ رحل هو بأهله
مع آل (مرثوس) لبلدة (حصن الهناء) بعدما بنيت فيه المدرسة وقد قيل
لنا ان انسانا جاء بجبل (تازمكة) ليحتطب فيه . فسمع قراءة القرآن في
موضع المدرسة قبل بنائها فأمرهم المرابط السيد علي بن يوسف الناصري
الذي كانت زاويته في غروب سوق الحميس الاديبي الطاطاني بالسكنى في
ذلك الجبل وسمى البلدة (حصن الهناء) وذلك في أول المائة الثالثة عشر
بعد الالف في العام الحادي عشر منها أو الثاني عشر وقد قيل هو الذي تولى
التعليم في المدرسة وهو بـ (مرثوس)

الى أن قال: (توفى أحمد الاعرج بعد أن مضى كثير من القرن الثالث عشر)

٥ - محمد بن أحمد الاعرج

هذا أستاذ كبير المقام بين أهله الاولين وقد قيل انه هو أول من رفع
راية التدريس هناك وقد قال أحمد بن عبد الرحمن في هذا حين كان
يذكر أباه أحمد الاعرج :

(وقد قيل هو الذي تولى التعليم في المدرسة وهو بـ (مرثوس)
ولكننا نسمع تحقيقا من شيخنا سيدي ابراهيم بن محمد ومن غيره ممن
أدركناه ؛ ان قبيلة (جزولة) التاسوسختية بـ (طاطة) ذهبت الى (تاسوسخت)
الويدانية . فرأودوا الفقيه الكامل سيدي محمد بن أحمد الاعرج لينزل وهو
مشارك حينئذ بمدرسة (أم الشديير) فساعدهم للنزول في المدرسة
بـ (حصن الهناء) بعدما تكفلت القبيلة من (تكان) الى (أقرا) على جمع ثلث
العشر لمئونة الطلبة المتعلمين فقاموا بذلك مدة ودام التعليم منها الى
الآن ؛ ولله الحمد ولكن قطع الثلث المذكورة خلف القبيلة بسبب فتنة
اشتعلت نيرانها بين ولى الله الفقيه سيدي محمد بن محمد بن أحمد الاعرج
- الآتي - وبين الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبلا من أبناء عبد الرزاق
الكجكالي الايفراني)

توفى محمد بن أحمد الاعرج بعد أبيه بقليل

ز - محمد بن أحمد

هذا هو واسطة العقد في رجال هذه الاسرة وهو من أساتذة الشيخ

ابى العباس التميمي شتى فقد اخذ عنه في مدرسة (تيايور) في (ناسوسخت) وهو الذي اتى بالفقيه سيدى الحسن بن الطيفور ليدرس عنده في المدرسة فأخذ عنه أهله وثلة من أهل بلده . وقد كانت مدرسة (زاوية الهناء) مقصودة من نواح شتى حتى ان عداد الساموئيين الذين تخرجوا من هناك علماء كبارا نحو سبعة وكذلك نعرف من قدماء علماء (آل ماخامان) السملالين من تخرجوا من هناك اذ ذاك وقد قال ابن عبد الرحمن فى المترجم ماياتى:

(فأقام سيدى محمد بن أحمد بالزاوية والمدرسة مجدا فى اقامة الدين واحياء السنة وظهرت ولايته وصلاحه . واصلاحه عند الخاصة والعامه فياتيه الناس من كل ناحية يزورونه ويتبركون به ويعينونه على ما هو بصدده من اطعام الاضياف ؛ والقيام بالايامى واليتامى حتى السلطان الشريف هولاي عبد الرحمن زاره فى داره واصطحب معه الى المسجد فصلى بالامامة رحمه الله ورضى عنه بالناس ولم يعرفوه حتى ذهب ؛ فآخبرهم سيدى محمد بان الذى صليتم به منذ ثلاثة ايام ؛ هو امام المسلمين ففرحوا بذلك غاية الفرح سمعنا هذا كله ممن نثق به (1) ثم توفى رحمه الله فى يوم الجمعة ضحوة الثانى عشر من ربيع الثانى عام احدى وخمسين ومائتين وآلف فرثاه الفقيه النبيه الصالح سيدى الحسن بن الطيفور الساموئى بايات نقلها وكتبها عنه الفقيه سيدى محمد بن محمد من (تيزكى يريفن) ونصها :

سلام على القبر الذى ضم اعظما
سلام عليك كلما ذر شارق
تجول المعالى حوله وتسلم
قلم يبق جزء من دجا الليل مظلم
وقال أيضا :

سقى الله قبرا ذا انفراد بربوة
تبارك ربي خصه بفضائل
سعداب احسان بوابل رحمة
واقرده فى حسن وصف بتربة
فيوصف حيا ثم ميتا بفرية
تفرست منها عبرة أى عبرة
وغيره فى الناس خلفا وشيمة
حلقت يمينا أن فى ذا لنسبة

وقبل هذه الايات من كلام الفقيه المذكور سيدى محمد بن محمد مانصه:

(نسيخنا العلامة البحر الفهامة النحوى اللغوى السيد الحسن بن الطيفور الساموئى رضى الله عنه هذه الايات يمدح منها الشيخ الكامل العارف بالله كهف المساكين من تعبير ولايته سيدى محمد بن أحمد من بنى حسين الامانى الوولتى تعزية بعد موته سلام الخ ثم أردف هذه الايات بقوله وقد مات هذا الشيخ المشار اليه فى هذه الايات رحمه الله تعالى ورضى عنه وبرد ضريحه واسكنه فسيح جناته وأفاض علينا من

(1) مثل هذه الحكايات عن ملوكنا العلويين فى التجول سرا فى بواى (سوس) كثيرة ومن عرف كيف حياتهم يكذب ذلك . والناقد بصير

بحر كراماته ضحوة الجمعة الخ ما ذكر اعلاه بعد ان مرض يوم الاثنين ولازم الفراش 11 يوما بعد ما صلى الظهر فى المسجد ومات فى الثانى عشر موافق الجمعة المذكورة وشهد جنازته خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله وما شوهد من فضله وكرمه لا يعد ولا ينحصر وقد جمع رضى الله عنه بين الحقيقة والشريعة وشهد من تعتبر شهادته وطاف كثيرا فى الدنيا ان مثله غير موجود اللهم حببنا الى عبادك الصالحين وحببهم الينا ءامين) وقال فيه تلميذه ابو زيد التاغورغرتى فى كتابه فى التاريخ وهو يذكر اشياخه :

(ومنهم شيخ الجماعة شيخنا ابو عبد الله سيدى محمد بن احمد من بنى حسين الوولتى رضى الله عنه كان رضى الله عنه من اكابر اولياء الله الصالحين ومن اهل الفضل والدين خاتمة المتصوفين المحققين فى (جزولة) وءاخر من احيا الله به مجالس الذكر فى البلاد السوسية ظاهر البركة مشهور اكرامات اتفق على ولايته الفقهاء والعلماء والجهال وكل ذى بصيرة كان رضى الله عنه فى ابتداء امره يحب الخلوات والاعتكاف فى المساجد بقراءة القرآن والصلاة والتباعد عن الخلق الا عن العلماء واهل الله تعالى يتعاهد ضيعته لكسب الخلال ولا يفوض امرها لخماسين لقلة ورعهم ؛ محافظا عن السنة غاية جهده فى افعاله وقواله ومن دعائه (اللهم ارزقنا متابعة النبى صلى الله عليه وسلم فى أقواله وفى افعاله) وهو من المتخلفين بأخلاق السلف الصالح فى المحافظة على اوقات يومه وليله لاتمر عليه ساعة تجده مفرطا فى عبادة الله فى واجب الاشياء عند قيام ءاخر الليل لايفوته ورده فيه فى الحضر والسفر من الصلاة وقراءة القرآن بخشوع وتدبر وتجوز فان فاتته استدركه بأول النهار ويقول ان شيخى سيدى يوسف بن محمد الناصرى خليفة الاشياخ وسع على وفرحنى بذلك واول ما يقوله اذا اتبه الحمد لله الذى احيانا بعد ما أماتنا واليه النشور . باسم الله توكلت على الله . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (مرة) سبحن الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (عشرا) ثم يقرأ آية (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الالباب (الى قوله) انك لاتخلف اليعاد) (مرة) ثم يقول اللهم اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات (سبعا وعشرين أو تسعا وعشرين مرة) ويقول ان فى قوله فى هذا الوقت فضلا كثيرا ورد من السنة ثم يتوضأ ويشرع فى صلاة النوافل كما تقدم فاذا سجد او سلم من نوافله يدعو لنفسه ولغيره دعاء بليغا بالنضرع والابتهال او يسأل الله حوائج زواره

حينئذ ؛ والانتقام من الفجار المعاندين الذين لا يريدون في ارض الله وعباد الله الا فسادا ويقول ان الدعاء قبل طلوع الفجر بقليل مستجاب وكان يجب ان يصل ركعتي الفجر بقل يا ايها الكافرون. والاخلاص . كما في حديث مسلم وان يصل فريضة الصبح في اول طلوع الفجر بطوال سور المفصل وان يصل صبح يوم الجمعة بسورة السجدة ويسجدها وبسورة هل اتى ولا يركض في صلاتها بغيرها الا لعذر ومغرب ليلة الجمعة بالكافرون والاخلاص وعشائها بسورة الملك واذا جاءك المنافقون في الثانية اقتداء، باشياخه الناصرين اهل السنة رضى الله عنهم فاذا صلى الصبح قرا الحزب مع الطلبة فاذا ختموه صافحه من الطلبة والزوار من حضروا ويقول مع مصافحة الكل : اللهم اغفر لي ولاخى هذا او يقول : اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم ولا يفجر من مزاحمتهم وكثرتهم عليه فاذا فرغوا استقبل القبلة لأوراده فيبدأ بالمسبعات العشر ثم بورد ابن ناصر المعروف ثم بمائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير بهذا اللفظ ثم بمائة مرة من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم بمائة مرة من فاتحة الكتاب يبدأها بسم الله الرحمن الرحيم . ويختتمها بولا الصالحين ءامين ويقول كل هذا من أوراد اهل السنة رضى الله عنهم . ولا يتكلم حينئذ مع احد الا لضرورة فاذا ختم ذلك صلى الضحى ست ركعات أبدا او ثمانيا او أكثر على حسب سعة الوقت وقلة من ينتظره وربما صلى بعض ذلك جالسا حين كبر ثم ينتقل الى مصلاه الى موضع اخر ؛ فيأخذ (دليل الخيرات) بين ركعتيه ويبدأ في قراءته والناس مجدقون به فيسأله اولهم عن حاجته فيبينها لهم ويدعو له ثم الآخر كذلك ثم جماعة ليصلح بينهم فاذا تكلموا فيما بينهم يقرأ من (دليل الخيرات) حتى يراجعوه فيكلمهم بلين ولطف. وحسن جواب. حتى يصطلحوا فرحين مسرورين. ويدعو لهم ؛ ويقول ان في قراءة (دليل الخيرات) بين المتحاذين بركة تنفى الحقد في قلوبهم وتزرع المحبة بينهم وتصلح ذات بينهم هكذا دأبه الى أن يقضى حوائج من تعلق به بالمسجد ثم يقوم لداره ويقضى حوائج الناس في طريقه الى أن يدخل داره ؛ ثم يخرج مع الزوال او بعده بقليل جدا متوضئا نشيطا الى المسجد مسرعا متمهلا يقصر بين خطاه خلاف مشيته الى غير المسجد لتكثر حسناته لان من شأن العارفين استكثار الحسنات مما وردت به السنة ؛ وترك البدع أصلا ولا يقف مع احد تعرض له اذا مشى الى المسجد الا بحياء وترى كراهة ذلك ظهرت على وجهه فاذا دخل المسجد صلى أربع ركعات او أكثر فان كان يوم الجمعة صلى صلاة التسبيح

دائما لا يقدم عليها غيرها ؛ وكان يحبها ويحرض عليها ويقول هي من
أوراد أهل السنة ثم يجلس ينتظر الإمام ويقرا (دليل الخيرات) ويتوجه
بكلية لمن سلم عليه وربما يسأله عن أهل بلده وجيرانه والقبائل وأخوانه
فى الله . وهو لا يفتر من قراءة دليله حتى يستوفى الأول مراده . ثم آخر
كذلك ؛ حتى يدخل الإمام فيقيم المؤذن الصلاة على سطح المسجد لسمع
الناس فى الدنور ومن فى الغدادين ومن تغرد عليه المسجد فإذا سلم
من صلاته سبح تسبيح الصلاة ؛ فإذا فرغ يقول بأعلى صوته ندعو للوالدين
ولأنفسنا وللمسلمين جميعا ثم يفتح الدعاء بالصلاة على النبى صل الله
عليه وسلم ويقرا الفاتحة جهرا مرة أو مرتين خلافا لمن ينكر ذلك ثم
يقضى ورده من نواقل الصلاة . ثم يجلس لقضاء حوائج الناس فى المسجد
ولتصحيح الواح طلبة القرآن وقراءة (الدليل) منتظرا صلاة العصر فى
الجماعة فإذا صلاها بنواقلها التفت يمينا وشمالا فيدعو من وراءه من
أهل بيته وأهل بيته رجالهم وصبيانهم رضى الله عنهم لاتفوتهم الصلوات
مع الإمام فى المسجد دائما . ويقول له اطعموا التمر للناس وإياكم أن تفرطوا
فى واحد منهم هكذا الى قرب القروب فيقوم لبيته كما تقدم فلا يتم
المؤذن أذان المغرب الا وقد خرج الى المسجد كما تقدم فإذا صلى المغرب
وصل سنتها ؛ جلس يقرأ الحزب الراتب مع الطلبة فإذا ختمه يبدأ مجلس
الذكر للفقراء وهو مقدمهم بقوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم بتنهل وتعظيم (وما تقدموا لأنفسكم من خير .
(الى قوله تعالى (الرحيم) ثم يقول لبيك اللهم وسعديك وهؤلاء عبادك
الضعفاء يقولون بتوفيقك مستعينين بك مستغفرين من الكبائر والصفائر
استغفر الله (مائة مرة) ويختمها بقوله استغفر الله العظيم الذى لا اله
الا هو الحى القيوم وأتوب اليه (ثلاث مرات) ثم يقول بتنهل وتعظيم وانسراح:
ان الله وملائكته يصلون الى تسليما (مرة واحدة) ثم يقول لبيك اللهم
وسعديك ؛ وهؤلاء عبادك الضعفاء يقولون بتوفيقك مستعينين بك . مجيبين
لندائك ؛ واخير كله بيدك ؛ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
بهذا اللفظ (ثلاثمائة متوالية) يستريح لأهل المجلس بأبيات من البردة
تضمنت المبالغة فى مدح النبى صل الله عليه وسلم

محمد سيد الكونين والثقلين من والفريقين من عرب ومن عجم

فاق النبيين فى خلق وفى خلق ولم يدانوه فى علم ولا كرم

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحكم

يقول هو ومن قاربه من أهل المجلس بيتا من البردة مرة ويقولها غيرهم مرة حتى يذكروها ثلاثا ؛ فيذكرون أخرى كذلك ثم يدعو دعاء شاملا جامعاً لنفسه وللحاضرين وجميع المسلمين بما يناسب ما يفرج ما هم فيه من المحن والشدائد ويقول ان الدعاء بعد ثلاثمائة من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مستجاب ثم يتبعها بمائتين متواليتين ثم يدعو كذلك ثم بثلاثمائة ثم يدعو كذلك ثم بمائتين يتم بها ألف صلاة عليه صلا الله عليه وسلم يقوم رضى الله عنه بالذاكرين اذا كسلوا ساعة ويقعد هنية ثم يقوم حتى ينشطوا للذكر فاذا ختم الالف يستريح لأهل المجلس بقوله - ثم ذكر بيتا من الشلحة - . ونحو ذلك مما يستعمله أهل مجالس الذكر. الا أنه يستعمل في ذلك أبيات (البردة) وتضرعات (أكبيل) في كتابه ثم يشرع في الهيلة فيقول (فاعلم انه لا اله الا هو) هكذا بخشوع وخضوع وترتيل فاذا أتم المائة ختمها بلا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث مرات) بلا فصل بين الذكر المذكور كله بكلام أو بإشارة أو طعام أو شراب . أو التفاتات الى غير المجلس فاذا ختمه أتبعه بأبيات من كتاب أكبيل وكان يحب هذا الكتاب ويستدل به على مهماته ومهمات غيره كقوله - ثم ذكر بيتين من الشلحة - ثم يدعو بكل خير لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات وولاة الامور من المسلمين كافة وكان لمجلسه المذكور هبة عظيمة تؤثر التوبة في قلب العاصي طوعا وفي النائب زيادة محبة فى طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وفى المخلص المنيب أحوال ودرجات فى مقامات أولياء الله تعالى عرف ذلك عيانا من يحضر مجالس ذكره هكذا يفعل رضى الله عنه فى أول أمره بين العشاءين فى زاويته ابدا لا يصل العشاء الا بعد المجلس المذكور . واما اذا خرج لاصلاح بين الناس أو لزيارة أولياء الله تعالى فى البلدان فانه يؤخر هذا المجلس الى ما بعد العشاء وفراغ الناس من الطعام وربما اتكا فنام نومة خفيفة فيما بين ذلك فيتوضأ ويقرب أهل مجلسه اليه ؛ ويقول : اين أهل القرية التى كنا فيها فيأمر أن يحضر رجالهم ونساؤهم ليسمعوا الذكر والواعظ فيبدأ مجلسه كما تقدم بالعزم والحزم ؛ حتى يختمه على النمط المذكور فى مسجد تلك القرية ان اتسع والا فيخرج مع الواعظ الى مكان متسع فيجلس والذاكرون فى ناحية ؛ والنساء فى ناحية وظلمة الليل بينهم فاذا ختمه ترى عزمه رضى الله عنه منجلا ويقول للواعظين بقية الليل لكم . ويحرضهم على بيان دين الله للنساء والرجال ويقراون (أكبيل) (1) وغيره ويبينونه للحاضرين بحضرة الشيخ هكذا الى ثلث الليل الاخير ؛

(1) يعنى مؤلفات سيدى محمد بن على أكبيل بالشلحة المنظومة .

وهو من علماء التوقيت فيدعو ويقول للفقراء سخنوا الماء للطلبسة
والخاضرين واحفظوا لنا الوقت ليلا نكون كالكلاب ينبحون اول الليل
ويتامون آخره ويضع رأسه للنوم على سجاده فقط هنية قليلة ثم
يقوم ويتوضأ . وما توضحاً قط الا أفضل من وضوئه . وكنا نشرب منه للتبرك
ثم يتهجد وكان يحب قيام آخر الليل لا يفوته فى سفره ولا حضره
ويقول لا رجال الا رجال الليل ومن لقيام له فى آخر الليل فقد فاته خير
كثير وحاصله انه رضى الله عنه كان حريصا على اتساع السنة مبغضا
لاهل البدع ؛ وهو من حسن الخلق . وحسن اللقاء ؛ والبشاشة وحلاوة الكلام
ومكارم الاخلاق . ولين الجانب لكل بر وفاجر ليتوب ؛ والجود والسخاء بمكان
لايجهل ؛ ومحل لا يؤمل ؛ هينا لنا سهلا حسن الظن بالخلق جميعا
وخصوصا اهل الدين . متحملا للأذى من الاخوان والجيران ولا يقلق على أحد
فى داره ولا فى خارجها جعل الله له لسان صدق فى الآخرين وأقر به
أعين الناظرين

(فصل) فى ذكر سيرته وأدبه فى زيارته الاولياء الاحياء منهم والميتين

رضى الله عنهم أجمعين

(كان فى ابتداء امره يحب الخلوة كما تقدم ويجب زيارة اولياء الله
تعالى الاحياء منهم والاموات على مذهب اهل السنة فى اموره كلها ؛ وما عليه
الامام الغزالي وابن ابي جمرة وصاحب المدخل رضى الله عنهم من تقديم
النية والاستخارة على العمل فلا يتحرك حركة . ولا يسكن فى شيء ما ؛
الا بنية ما اراد ؛ فاذا خرج للزيارة ينوى ان كان من يراه من المساكين وليا
من اولياء الله وانه دونه وأفضل منه عند الله وحسن ظنه فيه حتى
يهوديا اذا رأى من يقول فى حقه عسى أن يسلم فيكون خيرا منى ولذلك
تراه اذا قعد بين جماعة فطلبت منه الدعاء يقول للشريف أو الطالب ان
حضر . أو لمن فى يمينه صل على النبي صل الله عليه وسلم ؛ وافتح الدعاء ؛
ويعزم عليه حتى يفتحه . ولا يمر على حجر ومدبر وشجر الا تذكر الله به
ولا بيلد الا اعتبر بمن سكنه وعمره حتى مات فيه وربما رأينا دموعا
سالت من عينيه أو تغير وجهه ويكرم مسجده بركعتين فيه ؛ أو بالصلاة
أو السلام على رسول الله صل الله عليه وسلم والباقيات الصالحات ان كان
على غير وضوء . ويامرنا بذلك ؛ ولا يمر بمقبرة قلت أو كثرت الا وقف
وان ضاق به الوقت حتى يقول : (السلام عليكم دار قوم مؤمنين تقبل الله
حسناتكم وتجاوز الله عن سيئاتكم اللهم حبيهم اليانا ؛ وحبينا اليهم
وزد لهم فى صحائف أعمالهم ثواب اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسحبه
وسلم تسليما . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الى - ولا الضالين - آمين بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد - الى اخرها - (احدى عشرة مرة) يبسمل لكل مرة منها
ثم يبسمل ويقرأ قل أعوذ برب الفلق (مرة) ويبسمل ويقرأ قل أعوذ
برب الناس (مرة) ثم يختم ذلك بلا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ثلاثا) كل ذلك بتضرع وخشوع كأنه ينظر أهل
المقبرة ؛ وينظرون اليه ثم يقرأ لهم فاتحة الكتاب ويختم بربنا اغفر
للمؤمنين والمؤمنات - الى اخره - وبربنا اتنا فى الدنيا حسنة . الى - الحمد
لله رب العالمين - ثم ينصرف ولا يمر على قبر ولى معين الا نزل ونزلت
طاقفته حتى يدخل القبة ؛ ان بنيت له ؛ أو يجلس قبلة قبره ان لم يكن عليه
بنيان ويخاطبه مخاطبة الحى بقوله السلام عليك يا ولى الله ؛ يا سيدى
فلان بن فلان يا من اكرمه الله يا من اعزه الله ؛ يا زين الصالحين
يا تاج العارفين ونحو ذلك من الثناء الحسن . ثم يقول جزاك الله عنا وعن
نفسك والمسلمين خيرا وها نحن بين يديك لتكون شفيعا بيننا وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليقضى حوائجنا عند الله تبارك وتعالى حاجة كذا
وحاجة كذا ويسمى حوائجه ثم يلتفت للحاضرين معه ويقول نهدي
لهذا الولى هدية فيبذلها ويقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما (مرة) بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى - ولا الضالين - آمين (مرة)
ثم يقرأ (آية الكرسي) الى - العظيم - (مرة) ثم صورة الاخلاص (احدى
عشر مرة) يبسمل لكل مرة كما تقدم هكذا أمره اذا عجل فى السفر
وأما اذا بات فى زاوية ولى ؛ فانه يسلم عليه قبل أن يدخل الى محل نزوله
بما تقدم من الهدية ويؤخر زيارته الى ثلث الليل الاخير أو نصفه ؛ فيقوم
رضى الله عنه ويتوضأ ويصلى ركعات ثم يذهب حتى يقعد مقابلا بصلته
صدر الشيخ فى قبره بينه وبينه نحو ذراع أو أقل أو أكثر فيخاطبه
بالثناء الجميل كما تقدم . ويسمى له مهماته ومهمات من تعلق به من المضطرين
ويبالغ فى الدعاء لنفسه ولأشياخه ولوالديه وللمسلمين جميعا ثم يلتفت
ويقول للجالسين معه نهدي لهذا الولى هدية فكل واحد منكم يقرؤها فى
نفسه - وهى الفاتحة - من بسم الله الرحمن الرحيم الى آمين (سبعين مرة)
وقل هو الله احد (ثلاثمائة مرة) يبسمل لكل مرة منها وقل أعوذ برب
الناس - مثل ذلك كذلك - وألف من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
بأى لفظ والمختار اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما فيبداها ولا يتكلم احد مع أحد حتى يفرغ الجميع؛
فاذا فرغ رضى الله عنه يتربص حتى يحقق الحاضرين فرغوا كلهم فيقول

جهرا نجمع الدعاء لهذا الولي وجيرانه كلهم فيصل على النبي صلى الله عليه وسلم ويقرا الفاتحة (مرة) والاخلاص (احدى عشر مرة) والمعوذتين (مرة مرة) ثم يقول لا اله الا الله باعلى صوته (سبعين مرة) او اقل وأكثر ثم يدعو بأدعية (أكبيل) ويعظ بمواعظه ان اتسع الوقت والا فيقصر وينصرف الى صلاة الفجر والصبح رضى الله عنه ويقول من أهدى الهدية الصغرى التي هي (احدى عشر مرة) من الاخلاص وما ذكر معها لأهل القبور يرحمهم الله كلهم بها ويرفع عنهم العذاب أبدا ومن جلس بين يدى قبر ولى ويقراً الهدية الكبرى من فاتحة الكتاب الى تمام (الف) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرت لايقوم من مقامه حتى يقول الولي قضيت حاجتك . ولا يقول الزائر عند قبر ولى بأعلى صوته لا اله الا الله (ثلاث مرات) الا كان ولى ذلك القبر يذكرها معه بالتعظيم ويدعو معه . ويؤمن على دعائه واطلاع الشيخ رضى الله عنه على تلك الاسرار وما أعد الله فى الهدية الصغرى والكبرى والهلة لأهل القبور من اللطف ونزول الرحمة ورفع العذاب عنهم كان لا يغفل ولا ينسى ذلك فى زيارته أبدا وكان رضى الله عنه يزور سيدى محمد بن أحمد الناسكاكاني فى حياته ويحبه ويقربه اذا دخل عليه ويحكى عنه انه يقول اذا ختم وفقراءه مجلس الذكر - وذكر بيتين بالشلحة - وقد لازم زيارة القطب سيدى أحمد بن موسى رضى الله عنه فى موسم (عشت) فى كل عام من صغره الى كبر سنه للتبرك به وبالعلماء والصالحين وأهل مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الذين لا يرحلون اليه الا لذلك وكان يفرح بالرحلة اليه وينتذ به ؛ ويذكر محاسنه ومحاسن من يجتمع معه فيه من اولياء الله اذا رجع ؛ وكان يصلهم بهدايا تمر أو حناء مدقوق أو دراهم أو طعام مادوم من زاده . ويقول من اراد أن تقضى حاجته عند ولى حيا كان أو ميتا ؛ فليقدم له هدية وان قلت ويختار الطريق الذى كثرت فيه الاولياء اذا ذهب . ويخالفه اذا رجع لزيارة اوليائه . وكذلك ان مر على قوم بينهم فتن . لا يتركهم حتى يصلح بينهم . ويستعين عليهم بعلمائهم وأهل الفضل منهم كالمرابطين والفقراء ومجالس الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لاتفارقه فى كل ليلة ولا يترك طائفته تاكل وتشرب هملا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله ومن أشياخه رضى الله عنه سيدى يوسف بن محمد الناصرى أخذ عنه فى حياته ثم لزم زيارته بعد وفاته وزيارة أسلافه أشياخ (تامغروت) يعد لزيارتهم عدة من العسل احمالا ومن السمن احمالا ومن الدراهم نحو ألف مثقال او ثمانمائة . او خمسمائة وكان مقدم الاشياخ يأخذ صدقاتهم

من الاجبال او السواحل فاذا عزم على زيارتهم اعلن بها فى الاسواق
والمواسم ويدعو اليها كل فقيه وفقير وتاجر لما علم فيها من الاسرار
والعجائب وتصفية القلوب واخماد الفتن وكنت انا وصاحبى فى الله
سيدى احمد بن عبد الرحمن المتولى لانتخلف عنه فى سفاره فاذا قدم
على ابن شيخه سيدى على بن يوسف وكان من اكابر اولياء الله ومن اهل
التصريف صادق المكاشفات يفرح به ويقربه ويعان بمحبته ومحبته
طائفته ؛ وكان يدخله وطائفته الى داخل الزاوية ليتبرك النساء بمجلسهم
فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . وبموعظة الفقراء بكتاب (اكبيل)
وغيره لهن فيجلس الشيخ واصحابه لذلك طول ليلهم وفى ليلة الجمعة
يدخل بنا الشيخ الى داخل قبة الاشياخ ويقول من اراد أن يشهد له هؤلاء
الاشياخ بأنه افتدى نفسه من النار فيجلس ويبدأ مجلسه المتقدم كما
وصفه حتى يختمه ؛ ويبدأ (البردة) يقول هو ومن بجانبه بيتا من اولها
ثم يقولها من لم يقلها من اهل المجلس ثم البيت الثانى كذلك الى اخر
البردة ثم يتضرع بأبيات من (اكبيل) ثم يقول : سبحان ربى العلى الوهاب
(ثلاثا) ثم يدعو بدعاء ابن أبى جمرة رضى الله عنه الذى من دعا به استجيب
له ؛ نصه (اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت . ولا ينفع ذا الجد
منك الجد اللهم لامضل لمن هديته ولا هادى لمن أضلته ؛ ولا مشقى لمن
أسعدته . ولا مسعد لمن أشقىته ولا معز لمن أذلته ولا مذل لمن أعزته ؛
ولا رافع لمن خفضته . ولا خافض لمن رفعته اللهم اهدنا لما أمرتنا ووف
لنا ما ضمننا لنا من خير الدنيا والآخرة . وقوا يقيننا فيما رجيتنا . وانصرنا
على أعدائنا فى الظاهر والباطن وأسألك اللهم ما سألك خليلك منه
ابراهيم عليه السلام من النور واليقين وما سألك منه محمد صلى الله عليه
وسلم من النصر والتوفيق انك حميد مجيد) ويكرر اللهم انصرنا على
أعدائنا فى الظاهر والباطن (ثلاثا) ثم يدعو بدعاء الشيخ الشاذلى ؛ نصه :
(اللهم يا من له الامر كله أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله
فانك أنت الله لا اله الا أنت الغنى الغفور الرحيم أسألك بالهادى سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم صراط الله الذى له ما فى
السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور مغفرة تشرح بها صدرى
وتضع بها وزرى . وترفع بها ذكرى . وتيسر بها أمرى وتنزه بها فكرى ؛
وتقدس بها سرى ؛ وتكشف بها ضرى . وترفع بها قدرى انك على كل شى
قدير) الى غير ذلك من الادعية الماثورة على النبى صلى الله عليه وسلم
والمذكورة فى (دلائل الخيرات) ثم يدعو دعاء شاملا يعم به ويخص فيه
ثم يشرح قصيدته التى اولها - ثم ذكر آياتنا من الشلحة - من قصيدة له .

ومن الغريب أن السيد علي بن يوسف قال للشيخ مرة وهو يودعه استودعك الله افتح باب دارك فالاشياخ معك ببركتهم وسطوتهم ؛ على ما امامك ووراءك ويمينك ويسارك خذ ودع وارفع ؛ وضع من شئت ؛ فانت مقبول ؛ وكلامك من رده معطب فاسمع والسلام عليكم فوالله ما رجعنا من تلك الزيارة الا والناس استقبلوا الشيخ بالهدايا من كل جهة ؛ للتبرك به ؛ فطار صيته ؛ وانتشرت ببركته ؛ وكثرت كراماته (منها) استقامته على الدين المتين ؛ واتباع السنة وما عليه السلف الصالح ونصح عباد الله اجمعين (ومنها) دوام اطعامه للمئات والالوف مادوما لينا وطعاما بلحم فى بلد يعجز فيه الرجل الحازم على نفقة زوجته وولده (ومنها) أن أهل بيته لاتفوتهم صلاة مع الامام رجال فى المسجد ونساء بالمسح فى قعر بيوتهن ؛ صيفا وشتاء ؛ لايذهب عن ذلك فرح ولا حزن ولا كثرة الواردين ولا قلتهم (ومنها) أن انسانا من عرب (بنى جلال) يقطعون على الناس فى الطرق الذهبية الى زاويته فنهاهم فلم ينتهوا فدعا عليهم بقوله اللهم من سبقت له الهداية منهم فاهده ومن لم تسبق له منهم فاكفنا شره بما شئت فوالله ما حال الحول حتى هلكوا كلهم متفرقين غير واحد منهم حج وتاب وظهر صلاحه فتعجب الناس وخاف أهل الفساد من سطوته ؛ فبقيت الطرق ببركته فى امان ؛ بعد خوف شديد على الانفس والاموال (ومنها) نصيحته رضى الله عنه فى القلوب يكتب الى القبائل البعيدة والقريبة فى أمر وان كان ما كان فينفلون ما أمرهم به والا فعن قريب تصيبهم بلية (ومنها) أن جيرانه فى (وولت) و (تاكموت) و (الويدان) و (أقا) كانوا أهل فتن ؛ قرنا بعد قرن لاتخمد نار فتنهم حتى أظهره الله فأخدها شيئا فشيئا حتى لا اثر لها وصاروا ببركته اخوانا يتشاورون على أمرهم . ومصالح بلدهم (ومنها) أن أهل (نركتن) قرية بجبل (هوزالة) بغوا على جيرانهم فنهاهم ووعظهم فعادوا لما نهوا عنه فاعلمته فى براءة كتبها له فى أول رمضان . فأجاب بقوله لا يخرج رمضان ان شاء الله حتى ينتقم الله بعدله منهم فما خرج رمضان حتى سلط الله عليهم جيرانهم فقتلوا خيارهم ونهبوا بلدهم وخربوا ديارهم ثم بعد عام تاب من بقى منهم بين يديه . وردهم الى بلدهم آمنين (ومنها) ان (آيت سمنات) بـ (تاكموت) نهاهم عن أمر فلم ينتهوا فذهبنا لزيارته فاسرينا ليلا ؛ فراينا فى السحر عموداً من نار له دوى فى السماء ؛ طلع من جهة (وولت) حتى نزل فى بلد (سمنات) فتفرق فيها فرقا كل فرقة كشعلة نار فقلت للطائفة لعل هذا دعوة رعى بها الشيخ (آيت سمنات) فنزلنا عند الشيخ . فاذا بالصريخ عند الزوال يقول ان (سمنات) قتل بعضهم بعضا ؛

ثم تابوا فاصالح الشيخ بينهم ومثل هذا فى كراماته رضى الله عنه لا يعد ولا يحصى (ومنها) أنى وصاحبى فى الله الفقيه سيدى احمد بن عبد الرحمن الملولى زرنانه مع تلاميذنا ونحن أول من زاره بالطائفة كذلك فلما ودعنا نظر الى رضى الله عنه فاتحا عينيه جدا وفيها زرقه قليلة فظهر الله بتلك النظرة قلبى من جميع امراضه وملاه حكمة وايمانا لاغشى معه (ومنها) اننا لما رجعنا من زيارة الاقطاب بـ (درعة) مع حالة حسنة ؛ ونور مبین حتى اقتضى الحال المفارقة ؛ نزعنا قميصى ؛ ولبست الحائك على صدرى شيئا. فضرب بابهامه والسبابة والوسطى وقال اللهم اشرح صدره لكل خير ؛ واجعله هاديا مهديا فرفع أصابعه فاذا بأثر كل أصبع من أصابعه فى صدرى برد لين كبرد الثلج فدام ذلك فى صدرى الى الآن وحتى الآن . ودعا لنا ؛ فقلت أوصنا فقال بديهة كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا (ومنها) انى خرجت لزيارته ياتينى الرجال والنساء بصدقائه ويقول كل واحد منهم ان حاجتى كذا ؛ فأذكرها للشيخ فاذا دفعت له الصدقة ؛ قلت له ان اهل الحوائج يقرؤون عليك السلام فادع لهم فاذا رجعت يقر ويفرح كل واحد منهم بقضاء حاجته بسهولة من غير محنة حتى الانتقام من ظالمه (ومنها) انا وجدنا كثيرا من أوراق الكتب فى بيت بمدرسته فتولفها ونجمع كل ورقة مع اختها على نية نقلها الى بلادنا ؛ فاذا هو رضى الله عنه دخل علينا متبسما فسلم فقال رجوت من الله تعالى أن يحيى هذا البلد بالعلم كما كان أو أكثر ففهمنا وتركنا ذلك فأحياه الله به وبأولاده وأعمامه وأقاربه حياة طيبة (ومنها) أن الشيخ عبد الله الجيشتيمى قبضنى وجبسنى ظلما فتمت فى هم وغم فاذا بسبع عظيم لقم رأسى . وأنا أنظر أسنانه ؛ فاجتهد أن يبلعنى ؛ فاذا بالشيخ نخسه فى مراق بطنه فقائى قائما بين يدي الشيخ فقال لى من عرفنا لا يخاف من أحد شيئا فانتبهت فاذا قائل بالباب يقول اخرج لدارك يا فلان وحواصل الامر وغايته أن كراماته فى نفسه وأحواله ومكاشفاته ومحاسنه وعبادته وحسن خلقه لا تنحصر جزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا ولما كبر سنه ؛ وقرب أجله رضى الله عنه ؛ زاره الشريف الفقيه العالم الصوفى أبو العباس سيدنا احمد بن محمد التيمكيدشتى وقرأ عليه (مراى الزواوى) و (حكم ابن عطاء الله) رضى الله عنهم و (روضة الذاكر) للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى رضى الله عنه فاختر من أذكراها جملة فاتخذها وردا بعد الحزب الراتب بين العشاءين أوله هائة من استغفر الله وهائة من اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم وهائة من لا اله الا الله وهائة من : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت

وهو على كل شيء قدير ومائة من لا اله الا الله الملك الحق المبين
 ومائة من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم ومائة من سبحان الله وبحمده ويكمل المائة
 بسبحان الله العظيم ومائة من الحمد لله رب العالمين ومائة من
 يا لطيف . ويكمل المائة يا لطيف ربى يا الله الله الله الله

كان رضى الله عنه يقول كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء
 الدنيا واقرب ما يتقرب به المتقربون الى الله والى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تعليم دين الله لعباد الله ومعلم الصبيان الرحيم عليهم الشفيق
 عند تعليمهم افضل من معلم الكبار ويقول الصبر نعم الناصر للقوى
 والضعيف ومن لم يحمل من جفاء الجهال اثقالا ؛ لا يتيسر له طرد مكاييد
 الشيطان فى قلوبهم ؛ ويقول حسن الجوار بين القبائل اثقل على ابليس من
 كل شيء . وقد سن رضى الله عنه بين القبائل فى كل حادثة أحدثها بعضهم
 فى بعض ؛ اجلا مبلغه خمسة عشر يوما ؛ ليتوب من احدث حادثة فان
 تاب والا فلولم والذنب عليه وعلى قبيلته . ويقول لنا علم تحت اهل السنة
 ولا بليس علم تحت اهل البدع ونحن ندعو لاهل البدعة ان يهديهم الله
 الى السنة ؛ ومن خرج تحت علمنا بعدما كان فيه ؛ ودخل تحت علم اهل
 البدعة عوقب عقوبة لاتدفع عنه ؛ وقد مدحته رضى الله عنه وسيرته ؛ ونبهت
 اهل زمانه عليه ؛ ليتبركوا به فى قصيدة ؛ فيها خمس وخمسون بيتا
 - ثم ذكر ابياتا منها - وقد اجازنى واذن لى رضى الله عنه فى التعليم
 بقوله

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى الاخ فى الله الصالح
 افضل السلام وازكاه وناه (اما بعد) فاوصى نفسى والاخ فى الله بتقوى الله
 العظيم ؛ بامتنال اوامره ؛ واجتناب نواهيه ؛ ومن جملة الامتنال الانفاق مما
 رزقه الله . قال الله عز وجل : (وانفقوا من ما رزقكم من قبل ان ياتى احدكم
 الموت) الآية (ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا
 الا ما آتاه) واعطاء مسألة الدين افضل من كل عطية ؛ ومن جملة اجتناب
 نواهيه كتمان العلم لحديث : من سئل علما فكتمه ؛ أجهمه الله بلجام من نار
 فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ورزقنا الله واياك علم
 الحائفين وانابة المخبتين واخلاص الموقنين وشكر الصابرين ؛ وتوبة
 الصديقين ؛ وابان لنا معالم التحقيق ؛ وسلك بنا وبك أنفع طريق والهمنا
 الصواب والحكمة بجاه خير خلقه صلى الله عليه وسلم من أخيك الطالب
 منك الدعاء محمد بن أحمد بنى حسين الطاطاني) انتهى نص كتابه
 وكان رضى الله عنه لا يصل بامام غيرى فى زاويته اذا حضرت . وفى سفرنا

معه حتى نتفق وكذلك يفعل أبو العباس التيمكيدشتي معي في الحضرة
والسفر والله أعلم بغيه وغاية الأمر ان الشيخ رضى الله عنه على ما تقدم
من مجالس الذكر ومحاسن الاخلاق ؛ مدة عمره ما يدل ولا غير ولا مل
ولا فتر منها حتى توفي ليلة الجمعة من أول ربيع الثاني سنة احدى
وخمسين ومائتين وألف رضى الله عنه ورحمه ورحمنا به ءامين . وقد صحبته
نحو خمس وعشرين سنة .)

(اقول) اننا صبرنا مع هذه الترجمة على طولها كما نصبر مع
امثالها . ولا مقصود لنا الا أن نعرف كيف هذا الاستاذ الجليل الذى يقل
نظيره ؛ وحين سمعت ما قاله التاغارغارتى فاسمع ما يقوله فيه أبو زيد
الجيشتمى فى كتاب (الحضيكيون) (ومن تلاميذ العلامة سيدى محمد بن
زكرى الوولتى الفاضل الخير الصالح السيد محمد بن أحمد من بنى حسين
الوولتى وكان مجاهدا فى العبادة وفى اطفاء الفتنة بين المسلمين طول
عمره ؛ ظهرت عليه بركات ؛ ومنه كرامات ؛ ما زال مجاهدا حتى مات
رحمه الله)

ح - محمد بن محمد بن أحمد الاعرج

الفقيه الجليل الذى خلف والده فى مكانته العظيمة قال فيه سيدى
أحمد بن عبد الرحمن بعدما ذكر والده

(توفي الشيخ المذكور عن ولده الفقيه الولع النزيه الشجاع الحقيقى
الولى الصالح ؛ النافع الناصح الدافع سيدنا محمد بن محمد بن أحمد
الاعرج وحرفته فى حياته تدريس وتعليم العلوم الشرعية تفسيراً وحديثاً
وغيراً . والنصح للمسلمين والدعاء لهم وتحريضهم على التمسك بالسنة ؛
وعمل قصائد بالسلحية ؛ نظماً فى الوضوء والغسل والتيمم ؛ ومدح النبى
صلى الله عليه وسلم بقصيدة بالسلحة ؛ حدا بها الهمزية البوصيرية ؛ يحفظها
جل الرجال والنساء أدركناهم يسردونها دائماً بين المغرب والعشاء بعد
قراءة الطلبة الحزب الراتب والآن اشتغل الناس بالتنوع فى المعيشة
فأنساهم الشيطان ذلك كما أنساهم ذكر الله الا قليلاً ومع ذلك يشتغل
بتعيين المياه للناس . وحفر العيون . استقلالاً واشتراكاً . وبالحرث فى المعادر
وفى الجبال ؛ والغرس والحرث فى البساتين ؛ غرس كما سمعنا أوفوا من
أنواع الغرس نخلا وزيتا ولوزاً وغيراً ويعينه فى التدريس فى المدرسة
حفيدهم الانور الفقيه النزيه الاورع سيدنا عبد الرحمن ابن الفقير الصالح
محمد ود رحمان أفنى رحمه الله تعالى ورضى عنه عمره فى التعليم للامهات
خليل والرسالة والالفية والجرومية وعلم الفرائض وعلم الحساب وما احتج
اليه من علوم النجوم)

الى ان قال ايضا بعد كلام

(ثم توفي سيدنا محمد بن محمد بن أحمد الفقيه المحدث المذكور وهو فريد عصره يوم الاثنين ثاني والعشرين من ذي القعدة بعام 1295 هـ)

وهو الذي قامت في عصره فتنة (ذكرها ابن عبد الرحمن لما ذكر أن قبائل كانت أنعمت بثلاث العشر على المدرسة) وقد قال

(ولكن قطع الثلث المذكور خلف القبيلة بسبب فتنة اشتعلت نيرانها بين ولى الله الفقيه سيدى محمد بن محمد بن أحمد الاعرج وبين الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبلا ؛ من أبناء عبد الرزاق الكجكالى الافراوى ؛ وسبب الفتنة على ما سمعنا ممن أدركنا أن اناسا من آل (كجكالى) قتل واحد منهم صاحب الشيخ المذكور فالتجؤوا وهربوا منه لـ (حصن الهناء) مستعينين بسيدى محمد بن محمد المذكور على أخذ حقهم وامتنع الشيخ لغلظته وظلمه من الاذعان للحق فراوده سيدى محمد فامتنع وقامت الفتنة بينهما فكانت قبيلة (جزولة) و (طاطا) مع الشيخ عريبيهم وعجميهم وكذا (جزولة) من (تاكموت) و (كنسوسة) ولم يبق مع السيد محمد الا أهل (المداح) والنزر من (جلالة) وكذلك قبيلة (سكتانة) بـ طاطا مع الشيخ المذكور الا «آيت على» بـ (تينتازارت) فدامت الفتنة بالقتل والجرح سبعة أعوام أو أكثر أو أقل بشئ ؛ حتى أعيت القبائل وتشتتت ؛ ورجع الشيخ وأذعن لقبول الحق ؛ ثم بعد ذلك قامت فتنة أخرى أكبر من الأولى بينهما بسبب قتل من (بنى يوسف) بـ (حصن الهنائين) . دامت ثلاثة عشر عاما فخرّبوا دار سيدى محمد بـ (انظفيان) فاكلوا غلل متاعه فيها ثم أدعنوا ؛ وقبلوا الحق ؛ وطلبوا منه غرم غلل متاعه ؛ وبناء داره فسمح لهم فى جميعها الا الغلة التى أخذوها فى العام الاول فى ابتداء الفتنة)

9 - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج

علامة جليل قليل النظير فى معاصريه بتلك الناحية وقد كان احد الحلقات المذهبة فى سلسلة آل العلماء الاجلة وقد قال فيه أحمد بن عبد الرحمن ؛ بعد ما ذكر وفاة والده

(فترك اولاده المذكور الخمسة الفقيه الجميل الجليل المبجل سيدى أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج قد سافر برجليه وتكلف المشقة الى (فاس) حرسها الله ؛ وهدى أهلها ووفقههم ؛ فمكث فيها أعواما حتى أرسل اليه أبوه رسائل وكلما أخذ رسالة جعلها تحت فراشه تحت رأسه الى أن أراد الله رجوعه للبلدة لينتفع أهلها وجيرانهم بعلومه جاءته رسالة والده الأخيرة ففتحها فاذا فيها الامر بتعجيل الاياب فنام بعد ذلك بعد أن تلاقى فى زقاقة من زقاقات (فاس) برجل معه عياله . فنهره

ووبخه ظنا منه أنه ينظر الى عياله ففاظه ذلك فرأى فى منامه الشريف الولى الصالح مولى ادريس بن مولانا ادريس فاعطاه شرابا صافيا فشرّب حتى شبع ولم يجد له مساعا فانتبه من منامه ؛ فاذا العلماء الذين سبقوه الى (فاس) فى مذاكرة مسألة من علم وقد حققوا أنه لم يعلم ذلك فبينها لهم وشفى وأجاد فيها ؛ فحينئذ عجل الاوبة لبلده (حصن الهناء) سمعنا ذلك ممن أدركناهم فتزوج أربع زوجات فأكثر لان واحدة ماتت اولاً لم ندرکها فترکت له ولدا يقال له سيدى محمد الصالح توفى ولم ندرکه ثم فاطمة بنت أبى بکر الديكى الكوزى المرتينى بودانة ثم الامانى ؛ ولدت له ذکرين ؛ احدهما سيدى محمد بن أحمد قد حفظ القرآن وآتقنه ؛ على يد شيخنا السيد محمد بن ابرهيم السباعى الفقيه المبارك النافع النفع العام فى اقراء القرآن والتأديب لأولاد المؤمنين قد ظهرت فيه ظهورا لا يخفى بركة شيخه السيد أحمد لأنه كما سمعنا هو الذى كلفه تعليم الصبيان بعد تطلعه فى العربية والفقه وعلى يده قرأنا القرآن وبعض الامهات جزاه الله خيرا واحسانا عنا وعن جميع المسلمين فجعل طلبة بلدنا وأحوازها على يده حفظوا القرآن والآداب الشرعية توفى رحمه الله ورضى عنه وعن كافة أشياخه عامين فى عام 1348 هـ)

(أقول) اننى وقفت على اجازات للمترجم فى العلوم وفى الطريقة الاحمدية منها عن أحمد بن أحمد بنانى وعن العربى بن السائح ومن هذه الاجازات اجازة أكنسوس وسعيد الدرارىمى فلنستقهما لأنهما سوسيان .

الاولسى :

(الحمد لله حمدا يجيزنا الى ساحة فسيح رضوانه ؛ ويرفع سندا مما لنا الى حضرة غفرانه ؛ والصلاة والسلام على من علق الله به متون السعادات وسلسل الى عزه طرق السعادات ؛ سيدنا ومولانا محمد المرسل بالرحمة والهلى وقطع آثار الضلال والعدا وعلى ءاله الكرام البررة وأصحابه الذين زانوا وجوه الدين وغمره (أما بعد) فان العلم شرف لحملة وزينة ؛ وسنة فى الميزان ثقيلة رزينة ؛ وحلة تجمل لابسا فى أندية المفاخر وحلية تكب الحساد على المناخر وسبب يصل به العبد لحضرة مولاه وسلم يصعد به فى مقام الكمال الى أعلاه وممن أكرم الله سبحانه بالتحاف ذلك اللباس وأزال له عن مخدرات الفنون حجب الاشتباه والالتباس وزفت اليه عرائس التحصيل فملك عصمها ؛ وخاصمته العوائص فخصمها ؛ الاخ فى الله تعالى الفقيه الاجل الفاضل الذكى الانجب ؛ المرابط الحيبى الذكى الذى استحق ان يدعى بالعلامة التحريير واستوجب ؛ أبو العباس سيدى أحمد ابن الفقيه

العلامة المرابط سيدي محمد بن الشيخ البركة أبي عبد الله سيدي محمد
 نيت حسين السوسي الوولتي. حقق الله مجده وانجز من كل صالحة وعده
 وقد رغب منا وفقه الله أشد الرغب وكسر السؤال وردد الطلب ان
 نرويه مروياتنا بالاجازة ونيسط له النفس في ذلك دون وجازة وحمله
 على طلب ذلك حسن الظن والاعتزاز بالظواهر المزينة وعدم الاطلاع على
 البواطن المشوهة المشينة فاستسمن ذا ورم ونفخ في غير ضرم وهيئات
 هيئات ؛ لقد ذهب التحقيق وبقي الترهات :

أما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحى غير نساها

على أننا والحمد لله لانكر عظيم احسان الله الينا ولا كثرة نعمه وافضاله
 علينا فمن عظيم فضله وكريم نواله وطوله أنه يسر لنا لقاء الجم الغفير
 من الصالحين والعلماء وان لم تكن منهم وشرفنا بالنظر اليهم والرواية
 عنهم ؛ فقد أخذت بحمد الله عن أئمة اعلام . وأركان ملة الاسلام وحجج
 في دين الله واضحة ومياسير ذوى متاجر من الخير رابحة منهم شيخنا حافظ
 العصر ؛ من بيده في جميع العلوم راية النصر ؛ العلامة الحجة المرابط البركة
 أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الناصري رحمه الله . ومنهم شيخنا
 العلامة النحرير المتبحر الذي نفعا الله بملازمته أعجوبة الدنيا في
 سائر العلوم العقلية والنقلية أبو الفيض سيدي حمدون بن عبد الرحمن
 ابن الحاج الفاسي المرادسي ومنهم شيخنا العلامة القاضي الكثير التأليف
 التي نفع الله بها شرقا وغربا أبو عبد الله سيدي محمد بن منصور الفاسي
 الشفشاوني رحمه الله ومنهم شيخنا العلامة المتفنن الدراكة معول
 المحصلين ؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن عمرو الزروالي الفاسي ومنهم
 شيخنا العلامة القاضي أبو العباس سيدي أحمد ابن الشيخ التاودي الفاسي
 ومنهم شيخنا العلامة المشارك التقي المتصوف البركة الحاج أبو محمد
 سيدي عبد القادر بن أحمد الكوهن الفاسي دفين المدينة الشريفة ومنهم
 شيخنا الفقيه البركة المتصوف ولي الله تعلق سيدي محمد المكي بن مريدة
 المراكشي السراغني ومنهم الفقيه الاستاذ البركة سيدي محمد القعطي
 الشياظمي ومنهم الفقيه الاستاذ البركة سيدي الحاج التهامي الأوبري الحمي
 رحم الله الجميع بفضلهم الى اخرين شاركناهم في القراءة على هؤلاء
 المذكورين . ولو ذهبنا الى بسط تراجمهم وذكر احوالهم . ومحاسن ادابهم
 وتأليفهم ؛ وتعيين ما أخذناه عن كل واحد ؛ لطال بنا الحال ؛ ووقعنا في
 خلاف المقصود من هذه العجالة ولما اشتدت من هذا الاخ الصالح رغبته
 وتأكدت رعايته . ووجبت حرمة ؛ وحسنت نيته ؛ وجب أن لاتخب نيته
 وربما صادف المتطبب الواو لكل امرء ما نوى . فتقول بحول الله وقوته :

إننا أجزنا الفقيه المذكور في كل ما تجوز لنا روايته من العلوم المعقولة والمتقولة ؛ وكل مقروء، ومسموع ومجاز ؛ ومنظوم ومثبور ؛ وكل ما ثبت عنده أنه لنا من الروايات كل ذلك بشرطه المشروط في الاجازات وجعلنا له أن يحدث عنا بما شاء من وجوه التحديث بحدث أو أخبر أو أنبا كما روينا ذلك عن مشايخنا وليعلم أنه لم يثبت لنا أن نكتب له سندنا في كل شيء في هذا المحل لضيق الوقت وعزيمه على السفر ورجوعه بالسلامة إلى بلده ؛ ولكن نذكر من ذلك ما لا بد منه ؛ كسند حديث (الرحمة) الذي جرت العادة بتقديمه فنقول بحول الله وقوته حدثنا الشيخ أبو محمد سيدي عبد القادر الكوهن الفاسي المذكور وهو أول حديث أجازني فيه قال حدثني أبو زيد سيدي عبد الرحمن الشنكيطي عن شيخه صالح بن محمد العمري باسكان الميم - المدني بن محمد بن سنه عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله عن محمد بن أركحاس الحنفي عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الزين العراقي ؛ عن أبي الفتح الميومي ؛ عن عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني ؛ عن أبي الفرج ابن الجوزي ؛ عن أبي سعيد اسمعيل النيسابوري عن والده أبي الصالح المؤذن عن أبي طاهر الزبائدي عن أبي حامد الزاري ؛ عن أبي البزار عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري عن سفيان بن عيينة ؛ كل واحد منهم يقول وهو أول حديث سمعته منه ؛ عن عمرو بن دينار ؛ عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاصي عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء أخرجه الامام أحمد والحميدى فى مسنديهما عن سفيان بن عيينة ؛ والبخارى فى الكنى والادب عن عبد الرحمن بن شبر وأبو داود فى سننه عن مسدد وأبو بكر بن ابي شيبة والترمذى فى جامعه . وقال فيه حسن صحيح والسلسلة بالاولية تنتهى فيه الى سفيان . وسر البداية بحديث (الرحمة) أن يعلم المحدث وطالب العلم أن رحمة الله تعالى للرحماء من خلقه ؛ لينصروا الخاص والعام ؛ ويرحموا المبلى والمعافى ويشفقوا على القريب والبعيد ؛ وعلى أنفسهم خاصة التى بين جنبيهم . وذلك من أصول الدين كما قال عليه السلام الدين النصيحة الخ (هذا) وقد قرأ علينا الفقيه المجاز رعاه الله أوائل الكتب الثلاثة ؛ أوائل (شفاء) القاضى عياض وأوائل صحيح (البخارى) وأوائل صحيح (مسلم) بقصد التبرك فاقضى النظر ذكر سندنا فى الكتب المذكورة فنقول : أما (الشفاء) فحدثني بها الشيخ أبو محمد الكوهن الفاسي المذكور قال حدثني أبو محمد عبد القادر بن شقرون عن الشيخ أبي حفص الفاسي

عن أبي العباس أحمد بن مبارك صاحب (الذهب الابريز) عن الشيخ المناوي
 عن الشيخين سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي وسيدي أحمد بن العربي
 ابن الحاج ؛ كلاهما عن الشيخ الامام سيدي عبد القادر الفاسي عن عم ابيه
 العارف بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي عن القصار عن ولي الله تعلق
 سيدي رضوان الجنوي عن سقن العاصمي السفياني عن الشيخ زكرياء
 الانصاري عن أبي الفوات . عن أبي الفتوح يوسف بن محمد الدلاصي
 القرشي المؤذن بالجامع العتيق بـ (مصر) عن أبي الحسين يحيى بن محمد
 اللواتي عن أبي الصابغ الانصاري عن مؤلفها القاضي ابي الفضل عياض
 ابن موسى بن عياض اليحصبي وأما سندنا في صحيح البخاري برواية
 ابن سعادة التي نص على جودتها وصحتها غير واحد كابن ابيار وابن
 خاتمة وكان الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي يقول ان رواية ابن سعادة
 هي افضل من الروايات التي ذكرها الحافظ ابن حجر . ولم يظفر ابن حجر
 بها وهي المعتمدة عندنا بالمغرب وهي سلسلة بالمالكية اه فنقول
 حدثنا الشيخ أبو محمد عبد القادر الكوهن رحمه الله تعلق عن شيخه ابن
 شقرون عن الشيخ أبي حفص الفاسي الفهري عن الشيخ المسن أبي
 الحسن الحبشي عن شيخ الاسلام سيدي عبد القادر الفاسي (ح) وبيرويه
 شيخنا الكوهن المذكور ايضا عن شيخنا ابي الفيض سيدي حمدون بن
 الحاج وعن ابي العلا سيدي ادريس العراقي وهما يرويانه عن الشيخ
 التاودي وهو عن الشيخ ابن عبد السلام البنانى شارح (الاكتفاء) وأبي عبد
 الله سيدي محمد بن قاسم جسوس وأبي العباس ابن المبارك صاحب
 (الابريز) فالاول عن الشيخ ابي الفضل سيدي أحمد بن العربي بن الحاج
 والشيخ ابي الجمال سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي والشيخ ابي
 الاسرار سيدي الحسن اليوسي والثاني عن الشهر سيدي عبد السلام
 جسوس ؛ والثالث عن ابي الحسن الحريشي ؛ والخمسة كلهم عن شيخ الاسلام
 سيدي عبد القادر الفاسي الفهري عن عم ابيه العارف بالله سيدي عبد
 الرحمن الفاسي . عن القصار . عن ولي الله تعلق سيدي رضوان عن الشيخ
 سقن العاصمي ؛ عن ابن الغازي ؛ عن ابي القاسم محمد السراج ؛ عن ابيه
 سيدي يحيى بن أحمد بن محمد ؛ عن جده عن الشيخ ابي البركات البلفيقي
 السلمى الشهر بابن الحاج عن ابن الزبير عن ابي الخطاب محمد بن أحمد
 ابن خليل عن ابي الخطاب ابن واجب عن ابي عبد الله محمد بن يوسف
 ابن سعادة المتوفى عام 455 ؛ عن الصدفي ؛ عن الباجي ؛ عن ابي ذر عبد
 ابن حميد الهروي ؛ عن ابن حموية ؛ وهو الحموي السرخسي عن ابي اسحاق
 البلخي المستمل ؛ وأبي الهيثم محمد بن زراع المروزي الكشميهني عن

الفريبري عن الامام محمد بن اسمعيل رضى الله عنه ؛ ويرويه برواية ابن حجر عن اشياخنا بالسند المتقدم الى سقين عن شيخ الاسلام زكرياء الانصارى عن الحافظ ابن حجر عن ابي الحسن بن ابي المجد الدمشقى وابي اسحاق التوخى كلاهما عن ابي العباس احمد بن ابي طالب البخارى عرف بابن الشحنة عن شيخ الاسلام الليثى و ابي عبد الله الحسين بن ابي بكر الزبيرى كلاهما عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي . عن ابي ذر الهروي بالسند السابق ؛ الى الامام البخارى رحمه الله وارويه بسند اعلی من ذلك بكثير وهو اعلی من السند الذى قال فيه الشيخ ابو عبد الله محمد بن سعيد المرغنى صاحب (المقنع) فى اجازته للشيخ سيدى محمد ابن ناصر رضى الله عنه أنه لاسند اعلی منه على وجه الارض اهـ

حدثنا الشيخ ابو محمد بن عبد القادر بن احمد الكوهن رحمه الله تعالى وقال حدثنى ابو محمد عبد القادر بن شقرون . عن الشيخ التاودى . عن القطب الشيخ سيدى محمد بن عبد الكريم السمان بالمدينة المشرفة عن شيخه محمد بن علاء الدين الزبيرى عن الشيخ ابراهيم الكوراني عن ملا سعد الله الاهورى المدنى عن الشيخ قطب الدين محمد ؛ عن والده علاء الدين احمد بن محمد النهروالى عن الحافظ ابي الفتح احمد بن عبد الله الطاوسى عن ابي يوسف الهروي وعن الفرغانى عن ابي لقمان يحيى ابن عمار الحتلاى بسماعه . عن الامام ابي عبد الله محمد بن يوسف الفريبرى عن البخارى رضى الله عنه . واما صحيح مسلم فارويه دراية عن جل المشايخ الفاسيين المتقدمين كغيره من الكتب البخارى والشفاء وغيرها وانما اخترت رواية شيخنا الكوهن المذكور دون غيره لأمور منها أنه هو وقمت اينما فهرسته بل اسانيده فى الفنون كلها ومنها أنه هو اكثر القوم توغلا فى التصوف . ومشارب الرجال ومنها غير ذلك (فاقول) حدثنا ابو محمد سيدى عبد القادر بن احمد الكوهن رحمه الله تعالى ؛ عن شيخنا ابن عبد السلام الناصرى بواسطة اجازة عن سيدى محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسى عن جده سيدى عبد القادر بسنده المتقدم الى زكرياء عن الزركشى عن البيهانى عن ابن عساكر عن المؤيد الطوسى ؛ عن الفراوى عن عبد الغافر الفارسى عن الجودى عن الشيخ الصالح ابراهيم بن سفيان عن امام المحدثين مسلم بن الحجاج النيسابورى رضى الله عنه . ولنختم بحديث اتصال الحمدلة بالبسملة كما ختم به ابن عطاء الله كتابه (مفتاح الفلاح) وذلك الحديث مسلسل بالقسم فنقول قال صاحب (المنح البادية) اخبرنا شيخنا الملا ابراهيم عن شيخه القشاشى عن الرمل عن والده ؛ عن السخاوى ؛ عن أم هانى والفخر القاضى عن عبد الله بن محمد المكى

عن الرضا ؛ عن ابي احمد الطبرى عن ابي الحسن على بن هبة الله بن سلامة عن الشريف ابي سعيد عبد الله بن محمد بن ابي عمران الموصلى عن القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن حميد عن ابي بكر احمد بن علي الطرطوشى عن ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروى عن ابي بكر بن علي الشاشى . عن عبد الله المعروف بابى النصر السرخسى عن ابي عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه عن محمد بن يونس الطويل عن محمد بن الحسن العلوى الزاهد عن ابي بكر الراجعى عن عمار بن موسى البرمكى ؛ عن انس بن مالك عن علي بن ابي طالب عن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم كل واحد من الرواة من اول الحديث الى هنا . يقول بالله العظيم ؛ لقد اخبرنى فلان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : بالله العظيم لقد حدثنى جبريل فقال بالله العظيم لقد حدثنى اسرافيل وقال بالله العظيم لقد قال الله عز وجل وجودى وكرمى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة أشهد انى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت له عن السيئات ولا احرق لسانه بالنار ؛ واجره من عذاب القبر وعذاب يوم القيامة والفزع الاكبر ويلقانى قبل الانبياء والاولياء اه .

ونذكر حديث المصافحة لعل الله سبحانه يصفح لنا عن الزلات فنقول بحول الله وقوته انه صافحنا شيخنا البركة ابو محمد عبد القادر بن احمد قال صافحنى الشريف البركة سيدى محمد الامين بن جعفر الحسنى السجلماسى العلوى قال صافحنى الشيخ الامير الازهرى المصرى قال صافحنى الشيخ بدر الدين ابو عبد الله سيدى محمد بن سالم الحفناوى قال صافحنى الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد البديرى الدميماطى قال صافحنى الشهاب احمد بن عبد الفنى البناء ؛ قال صافحنى الفقيه احمد بن عجيل اليمنى قال صافحنى تاج الدين النقشبندى الهندى قال صافحنى الشيخ عبد الرحمن حاجى رمزى ؛ قال صافحنى الحافظ على اوبهى قال صافحنى الاستاذ الشيخ محمود الاستقرازى قال صافحنى ابو سعيد الحسنى الصحابى رضى الله عنه قال صافحنى سيد الاولين والآخرين وامام المرسلين سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه

(ومن فوائد) المصافحة زيادة على حصول البركة انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : من صافحنى او صافح من صافح من صافحنى الى يوم القيامة دخل الجنة قال الشيخ المواق فى كتاب (التولى والترقى) ينبغى للمتصافحين ان يصليا على النبى صلى الله عليه وسلم عند المصافحة . وان يقولوا (ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة

حسنة وقتنا عذاب النار) وقد ورد ذلك في حديث أخرجه ابن السني بلفظ : ما من عبيدين متحابين في الله تعالى يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه فيصليان على إلا لم يفترقا حتى تغفر لهما ذنوبهما ما تقدم وما تأخر وفي رواية إذا التقى المسلمان وتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر الله لهما ثم اني أوصي الاخ الفقيه المجاز وجميع اخواني في الله تعالى ممن وقف على كتابي هذا أن يتفضل على كاتبه بدعائه الصالح بان يغفر لهما ويصلح بواطننا وظواهرنا ؛ ويشفع فينا مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل حال ؛ في الدنيا والآخرة ؛ وأوصي اخواننا بالرجوع الى الله تعالى عند نزول التوائب التي لا بد منها في هذه الدار فاذا حقق العبد رجوعه الى الله تعالى فبعد ذلك يأخذ في الاسباب غير معتمد عليها. ولا ملتفت اليها ؛ الا على الوجه الماذون فيه فبذلك ينفع الله بالاسباب وبذلك تنفجر الكربات . وتكتشف الازمات وليعلم أن أكد ما يعتني المرء به اتهم نفسه في جميع الحالات وليحذر كل الحذر أن يستحسن شيئا من أمور نفسه ولا يرى عملها الا بعين الرد فان أعمالها كلها معلولة بعدم الاخلاص الذي هو شرط في قبول الاعمال وعلامة صدقه في اتمام نفسه ان يرى نفسه أحسن من أحد من خلق الله ولا يرى لنفسه مزية على أحد من خلق الله ولا يبصر ناقصا في الكون غير نفسه لانه لا يجهل نفسه بل يعرفها أتم معرفة . ولا يقن بغيره الا خيرا كما قال العارف الناصح صاحب الرائية :

ولا ترين في الارض دونك مومنا ولا كافرا حتى تغيب في القبر
فان ختام الامر عنك مغيب ومن ليس ذا خسر يخاف من المكرب

اللهم غفرا وسترا اللهم انا نستجير بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا فانك ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين كتب العبد الضعيف محمد بن أحمد الكنوسى لطف الله به ءامين)

(أقول) ان هنا اسما رجال ربما كان فيها تصحيف ؛ يجب التثبت فيها

أخرى لسعيد الدراركي الماسكيني

(الحمد لله أولا وءاخرا وقد طلبت منا الاذن والتقديم لك ايها

الاخ الفقيه المرابط البركة سيدي أحمد بن محمد الوولتى من (أيت حسين) في تلقين ورد الشيخ التجاني رضى الله عنه وأرضاه لمن أراد التمسك بعهده والدخول في حبه وانت والحمد لله اهل لذلك ونرجو من الله تعالى أن يصلح بك وعلى يدك وان يشفى بك القلوب وينير بك الظواهر والبواطن ويفتح بك عيوننا عميا ؛ وءاذانا صما . ويصلح بك العامة والخاصة

ويجعلك اماما في محراب الهداية لهذه الامة المرحومة ويجرى على يدك
يتابع السعادة للسعداء بجاه مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وصحبه اجمعين (وقد) اذناك في ذلك وقدمناك اذنا مباركا تقديمنا
سعيدا بشرط ان لاتلقن احدا حتى تذكر له الشروط التي اخذت عليك
ويلتزم الوفاء بها فكل من قبل الشروط فلقنه على اى حال كان ذكرا
او انثى صغيرا وكبيرا حرا او عبدا ؛ طائعا او عاصيا وسدد وقارب ؛
وسهل على الناس الوصول الى ربهم وحبب لهم طاعته فالمراد انما هو
مجرد الانتساب الى الله . ومجرد الوقوف بباب حضرة الله تعالى فافهم ذلك
واعمل بمقتضاه وفقنا الله واياك وأكد على الناس في اداء الفرائض في
الجماعات وعدم اخراجها عن وقت الاختيار لغير عذر شرعى وأكد عليهم
في الورد مرتين في اليوم والوظيفة مرة في اليوم كما بينا لك ذلك كله
قبل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتبه العبد الفقير الى مولاه
الغنى . سعيد بن أحمد بن مسعود العباسي ثم الماسكيني ؛ لطف الله به ءامين
في سادس حجة عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف 1278 هـ)

(أقول) كان رجوع سيدى أحمد بن محمد من رحلته هذه سنة
1282 هـ كما في رسالة صغيرة كتبها اليه بعضهم وأما هذه الاجازة فانها
كانت قبل رحلته الى (فاس) على ما يظهر ؛ وكانت وفاة سيدى أحمد المترجم
قبل 1308 هـ .

ط - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج

ولد ذلك العلامة ؛ أخذ عن الاستاذ محمد بن عبد الرحمن من (ءال
وادّر زحمان) وعن الاستاذ ابراهيم عمه وعن الحاج على المسفيوى وعن
الاستاذ المامون السباعى فى (تاكموت) توفى 1330 هـ . ولولده أحمد حفظ من
العلوم

ى - المدنى بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج

أخذ القرءان عن الاستاذ محمد الكينى النظيفى من (ءال عبد الدائم)
وبعد أن أخذ من مدرسة أهله المبادئ استتم فى (فاس) حيث ربض سنين
حتى حصل تحصيلاً ثم رجع فانتفع به الناس لاسيما العوام الذين يخالطهم
فى ملاعبهم ثم يميل بهم الى ما يصلح احوالهم الباطنية وهذا حاله ايضا
مع الجنس اللطيف وبهذا وصفه أحمد بن عبد الرحمن محسنا فيه الظن
مع ذلك الحال فاسمع لما يقوله عنه بلفظه بعد ما ذكر مناخذه

(وانتفع به كثير من الناس ؛ لاسيما العوام ؛ فانه دائما يداريهم
ويخالطهم ويزاحمهم ؛ ويلعب معهم فى الملاعب وغرضه كما علم المتأمل حاله

بعده ؛ تعليمهم وتاديبهم ؛ وردهم خالقهم ؛ فاننا نسمع ممن عاصروه وخالطوه من نظامى السلحة ما يدل على أنه ليس غرضه من ذلك الهوى النفسى بل غرضه صحيح نافع للعباد لانه لما رأى اللعين المرید لعنه الله زين لهم لیبعدهم عن طاعة خالقهم وشكره تداخل فيهم معه ليردهم عن غرض اللعين الى ما خلقوا لاجله وكذلك مع النساء زوجاته واخواته وزوجات اخواته وزوجات اقاربه من (بنى حسين) يجمعهن فى بعض الاحيان ويكرمن بالطواجين والخبز والاتاي على عادته فى اكرام الاقارب والاجاب. فيأخذ مزماره ويحترزم فى وسطه بمنطقة . فيأخذ فى التظلم الشلحى بما تنشرح به صدورهن ؛ ثم يعقبه بما ينفعهن من أمور دينهن ويرجى لهن فيه الاجور فى اخرهن ولقد سمعت بعد هذا كله من أمى ؛ وكانت من أزواج شقيقه السيد المكى بن محمد ؛ ومن غيرها وقد سمعنا ممن ثق به أن والده الصالح السيد محمد بن محمد تكلم مع تلاميذه فى الفرق بين المرید والمراد فلما ذكر المراد نطق بلسانه قائلاً انه مثل وكلى المدنى وتوفى بعد اخيه أحمد الفقيه الاكبر بأعوام فى عام 1308 هـ)

ك - عبد الله بن المدنى

له بعض يد فى العلوم فهو الآن فى بعض المدارس الحديثة

ل - ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج

هذا ، اخر فقهاء هذه الزاوية وله شهرة طنانة فى عهده وقد نالها بسلفه وبطول عمره وبتوليته للقضاء الرسمى وقد عاصرناه ولم يتيسر أن نراه . واليه مجد الاسرة وخزانتها وهالة فضلها وعادته قبل الاحتلال أن يتجول فى فصل المصيف فى الجبال التى تليه مع الطلبة وقد كانت عادة متبعة عند أهله كما ان اجتماعات الالعباب من أجلهم كذلك تولى أعلامهم وربما يشارك فيها بعضهم ولندع تلميذه الخاص أحمد بن عبد الرحمن ليقتص لنا أخبار حياته بقلمه فهو أدري بأحواله قال

(وأما شيخنا أو عوض والدنا وولى نعمتنا الفقيه النبیه النزیه

الصالح المبارك الخير ؛ أبو سالم ؛ سيدنا ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج فقد تركه والده الصالح المذكور صغيراً فى حضانة أمه الصالحة الدية ؛ سيدتنا فاطمة ابنة عبلاً من بنى عبد الرزاق الكجثالية . وقد تزوجها بعده الفقيه السيد محمد نيت ابن يوسف ونشأ تحت يديهما نشأة حسنة وربته تربية كاملة . ولاخويه بالاب الفقيهن الاكملين. سيدنا أحمد وسيدنا المدنى النظر والرعاية فى قيد حياتهما فلما بلغ أمد التعليم أخذت يده فدفعته لتلميذ والده وهو الفقيه الصالح المؤدب فى كل عمره للصبيان.

سيدنا وشيخنا السيد الحنفى بن أحمد من ذرية ولى الله الصالح السيد محمد ابن يعيا الـاوجوى ثم الفجى البلوى من (تيزمى نداوبلوى) فى أسفل (ودانة) الناشئ الساكن فى (حصن الهناء) حتى توفى فيه فى عام 1319 هـ (1) وسلمته له وأخذه ورباه تربية الوالد للولد فتعلم على يده ككثير من تلاميذه القران العظيم ثم أخذ بيده المباركة حتى أجلسه فى مجلس دراسة العلم وسلمه للعالم الصالح ؛ المبارك الناصح ؛ المعلم بعد وفاة وائده الفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن (نيت وادرحمان) فحصل له على يده وله الحمد من العلوم ما ينفعه وينفع العباد نحوها وفقها وحديثا وتفسيرا يلزم مجالسه المباركة النافعة ؛ ويذاكر مع تلاميذه الكبار الذين أدركهم تحت يده كالسيد الحنفى الخرازى المرتينى . والفقيه السيد على الجبرى . ومن تلاميذ هذا السيد من الأكبرين السابقين من الذين لازموا مجلس والده ؛ الفقيه السيد عبد الرحمن بن محمد وادّرّحمان . المتوفى بعام 1295 هـ والفقيه الشريف السيد المامون بن أحمد السباعى المتوفى عام 1345 هـ والفقيه المبارك الناسك المدرس ؛ سيدنا عبد الله بن عبد الرحمن الاولوى الازرارى وهو والد الفقيه القاضى ثم القائد الحاج اسمعيل الساكن الآن بـ (تانگرموست) بـ (سكتانة) والفقيه السيد محمد بن عبد الواحد التيورضوينى ثم التانموتى والفقيه السيد أحمد وولده الفقيه السيد محمد بن أحمد الاقايكرنيان ؛ والفقيه السيد عبد المالك الاقايكرنى ؛ والفقيه السيد أحمد بن عبد الرحمن . وولد عمه الفقيه الورع الصامت السيد محمد ابن الحسن بن محمد وادّرّحمان ولد سيدتنا فاطمة بنت السيد محمد صاحب القبة ؛ أدرك من العلم ؛ لكنه فى آخر عمره أصابه شيء من الوسوسة فتخلخل عقله والفقيه السيد محمد المهدي بن الحنفى من (بنى حسين) قرأ عنه أولا ثم سافر لـ (وادى سوس) بعدما ولد ولدين السيد ابراهيم والسيد محمد ابنى المهدي . فتعلم ما كتب الله على يد الفقيه المنور الفريد ؛ سيدنا الحسين بن محمد اليعقوبى فرجع لمجلس الفقيه وأعاناه فى التدريس لكن اخترمته المنية والفقيه السيد ابراهيم بن المهدي والفقيه السيد أحمد بن المدنى بن الحنفى من (بنى حسين) ابتداء العلم عنده ثم لازم مجلس السيد ابراهيم بعد وفاة شيخه وغير ما واحد ممن أدركناهم استفادوا منه علوما وادابا وكم من عوام تابوا على يده لانه دائما يخرج مسافرا للاجبال فى (أزرار) و (أيت حميد) و (نظيفة) و كنسوسة و «ردانة» و «تاكموت» ويخرج معه الطلبة المتعلمون فى الصيف فينصح

(I) يزداد هذا الفقيه على فقهاء (أوجو) متى ذكروا فى محل وقد تقدم بعضهم

الناس ويؤكدهم على التمسك بالسنة ويصلح ذات البين هذا دأبه كدأب
الاسلاف اخواله واشياخه حتى توفي في رمضان عام 1319 هـ بعد أن
بدأ في تدريس الصحيح للبخارى فأجلس الفقيه السيد ابراهيم بن محمد
قدامه وأذن له في السرد فسرد عليه شيئا فذهب لداره مريضا ؛ ولازم
فراشه حتى قبض روحه المقدس ؛ رحمة الله عليه وعلينا وعلى كافة المسلمين
فبقى السيد ابراهيم بن محمد فى المجلس . ولازم التعليم بتدريس الانصية
فى الفقه والنحو والحساب وسرد الحديث للبخارى فى رمضان حتى يكمله
فيه او بعده . فيرجع لتتيمم غيره ؛ كالموطا للإمام مالك رحمه الله ورضى عنه
و (الشفاء) للإمام عياض رحمه الله ورضى عنه و (الشمائل) للترمذى وفى
اعوام خمسة أو أربعة تمادى على تفسير القرآن بالشرحين الخازن والنسفى
ويحضر غيره كالتسهيل لابن جزى والمغرب لأبى البقاء نكتب القراءان
فى الألواح فيسرد علينا الشرحين ؛ ولا ينطق بمعناه بالشلحة تورعسا
وخشية منه أن يتكلم فى كلام الله فيخطئ ؛ بل اشترط علينا أن يسأله
منا أحد عن معنى ما يمليه قائلا اسرد عليكم وتسمعون . كما شرط والذى
على من طلب من معاصريه قراءة التفسير (1) فتماذى عليه بين الظهر والعصر
الآن فى أيام رمضان فإنه يسرد البخارى وفى أيام ربيع النبوى فإنه
يلازم شرح مدح النبى صلى الله عليه وسلم بشرح السيد محمد بن أحمد
الحضيكى ؛ وشرح بنيس على الهمزية البوصيرية ؛ عاما بهذا ؛ وعاما بهذا
ويشرح الوترية ليمالى ربيع الاول غالبا وفى بعض الاحيان يقرأ شرح البردة
وعلى هذه الحالة تمادى منذ جالسته فى أواخر رجب الفرد عام 1328 هـ
بعدهما أرسل الى أبوى وأنا برباط (تاكموت) تحت يد الفقيه الشريف التزبه
سيدنا المامون بن أحمد السباعى فنزلت امتثالا لهما واتماما لمرغبتهما
فى تزويجى فتزوجت ولازمت المجلس من يومئذ حتى قامت الفتنة بينه
وبين أقاربه . من بنى السيد الحنفى فى عام 1338 هـ فأمرتنى أمى بالخروج
من البلدة قائلة ان السيد ابراهيم شيخك وان بنى الحنفى اخوالك
وأنا اخترت لك السلامة بالتحول عنهما وشاورت شيخى فى ذلك
فساعدنى قائلا انا سنخرج أو معناه فلم يلبث بعد خروجى الا عاما
وشبيئا فارتحل الى (أيت حميد) ولبث فيها أعواما فتزوج فيها امرأة
حسنة نقية يعقوبية فولدت له ولدين ذكرا وأنثى فأرسل الى اخوالى
وأنا فى (أيت كين) شرطا فنزلت للمدرسة بعد أن شاورته فأرسل الى
وقال انزل ولازم المدرسة على نية النياحة ولبث فيها عاما وأربعة أشهر
ثم سافرت اليه للزيارة فلما لقيته وبث عند التلاميذ مع التلاميذ الذين

(1) كل الفقهاء الشلحيين يفسرون معانى القراءان على قدر الطاقة . الا هذا
السيد كما ترى .

معى قال لى ان الشيخ عبلاً من (أيت عبلاً) طلب منى أن أمرك بالملك فى مسجد (تينكيرتن) أنت ومن معك من الطلبة فان أمكنك ذلك فهو لك خير فساعده وامتثلت امره فمكثت فيه عامين مع طائفة من الطلبة منهم من تعلم العلم ؛ ومنهم من قرأ القرآن حتى رجع سيدنا للبلدة فدخل داره وتزوج الحسين ولد القائد محمد أبو النعيلات بنته ؛ سيدتنا مريم بنت ابراهيم وأذن القائد للناس بالتوجه اليه للفصل بينهم فيأتون اليه ؛ وكثرت عليه الاشغال ؛ فأرسل الى بالنزول للمدرسة لأمكث فيها لله ولا تعلم مع تلاميذه فنزلت فرحا بذلك ومكثت بالمدرسة نحو سبعة عشر عاما وهو على حاله من الاهتمام بالتعليم . فيأتى الطلبة من كل جهة وعمرت المدرسة وتجددت الهمة ؛ فلم يتخلف لأمر مهم عن مجلسه . موضع شيخه الانور المذكور الى أن جاء المخزن الفرنسى وبنى القشلة وبنى المحكمة ونقل سوق الاحد اليهما ؛ فأمر سيدنا بالنزول للمحكمة ؛ بعد تعيين الكتبة والايان بالكنايش فنزل اليها فطلب منى النزول للاعانة وتزيسل الرسوم فى الكناش ؛ قاتلا لانتزل أبدا حتى تقرا مع الطلبة الانصبة فبقيت على ذلك وتمادى هو على فصل الناس بالصلح والسياسة تابعا لعوائد الناس واعرافهم ؛ واجرائهم على ما هم فيه للضرورة ؛ وفى عام 1360 هـ فى ذى القعدة منه كلفه المخزن أن يوجهنى الى (تيسينت) وله وللقائد محمد فى ذلك كزاة . ولكن ليس لهما من ذلك بد . امتثالا لأمر المخزن . فوجهنى اليها نائبا مستقلا ؛ فمكثت فيها سبعة أعوام أو أقل بيسير واجلس فى موضعى للتعليم مع الطلبة الفقيه التلميذ سيدنا عبد الله بن محمد من (بنى وادرحمان) فلأزم ذلك ولأزم مجلس الشيخ السيد ابراهيم فى سرد الحديث فى رمضان . وفى أيام فراغه من الاستغال بالناس . فلما رأى سيدنا تفرق جل الطلبة الاجانب وتقاوس بعض الطلبة البلدين . رجع هو بنفسه لتجديد التعليم فلأزم الانصبة فى غالب الايام فى بيت بداره . حذاء المسجد مع انه اذ ذاك يحس بمرض فى رجله ولايزال على ذلك متعاوناً مع السيد عبد الله المذكور حتى اشتد مرضه فراودنى المخزن للقيام مقامه فى القضاء ؛ وبانتقالى لـ (طاطة) فشاورته فقال لى ساعد المخزن فساعده ؛ فتمادى فى مرضه حتى توفى رحمه الرحمن فى 28 شهر الله ربيع الثانى عام 1368 هـ وفى شدة مرضه قبل انتقالنا من (تيسينت) تقيب السيد عبد الله فأذن لولد شيخه الفقيه السيد محمد بن محمد بن عبد الرحمن من (بنى وادرحمان) لسرد البخارى سرداً ما كما أذن له فى لزوم الصلاة بالناس فى الامامة بالمغرب والعشاء والصبح وفى مرض سيدنا أم السيد محمد المذكور فلا يخرج شيخنا الا فى صلاة الجمعة بتكلف ويصلى وراء الامام المذكور . حتى توفى رحمه الله وتمادى تلميذه المذكور اماماً راتباً .

وساردا للحديث حتى عزله الوقت بكرهه له ظهرت من أهله فهدى الله ووفق الفقيه النزيه الخير السيد أحمد بن عثمان. ولد أخت شيخنا وتلميذه وله ولله الحمد حظ من العلم مع حفظ القرآن حفظا جيدا فلازم الامامة والخطبة في الجمعة وكذلك سرد الحديث في رمضان يعمل ذلك كله بلا أجره . وهو من الكتبة السابقين. نصبه شيخنا لذلك . واشترط بـ(توخرج) موضع منزل القائد محمد ؛ بعد أن طلب القائد اماما لآل (توخرج) فأرسله اليه خاله سيدنا ابراهيم وهو مشارط برباط (تأخمت) فنزل فاشترط في ذلك الموضوع أعواما ولا رأى أشغال العدالة شغلته عن القيام بالصبيان والامامة خرج من (توخرج) ولازم داره خاملا مجدا جدا في دينه وفي قراءة القرآن وإنما كان وفيه جزاءه الله خير أهلية كل ما ولي من ذلك وكذلك من تلاميذ سيدنا أخوه بالام الطالب الاديب والفقيه الاريب سيدنا أحمد ابن الفقيه سيدنا محمد المتزوج بابنة ولي الله السيد محمد بن محمد . ويزوجته بعد وفاته أم سيدنا ابراهيم بن محمد ابن الفقيه الورع سيدنا محمد ابن الفقيه سيدنا محمد من (بنى ابن يوسف) الاميين ثم الامانيين رحمهم الرحمن في كل واحد منهم التعاون لـ (أيت حسين) على الجبر والتقوى والسيد أحمد المذكور وواه شيخنا تعليم الصبيان وقد ظهرت فيه البركة وسر امتثال أمر شيخه أخيه بالام وواه ذلك بعد وفاة شيخنا في القرآن سيدنا محمد بن ابراهيم السباعي وتولى ذلك الى الآن 1378 هـ بارك الله في عمره وجزاه خيرا كثيرا عن القيام بذلك)

هذا ما قاله سيدى أحمد بن عبد الرحمن فى الفقيه سيدى ابراهيم وأزيد أنا ان مكانته فى الفنون يحكى لى عارفوه أنها وسط وأنه عابد طيب الاخلاق سهل الاكثاف ؛ يآلف ويولف وقد صار فقيه (طاطة) بعد أن ذهب الفقهاء المحصلون من أهله ولم يبق الا هو مع ما له من ظل أهله وقد وافاه الشيخ الالفى يوما وقد تلاقا فى محل يدرس التفسير لأصحابه فقال الشيخ لبعض الناس ان ابن سيدى محمد بن محمد هذا ليتناول الى دا يعلو يده بهمته قال ذلك فى بساط الثناء عليه . وقد أخذ عن الاستاذ سيدى الحاج الحسين الايفرانى الاذن فى اذكاره التى يذكرها ؛ وقد وقفت له على منظومات ليست هناك لا فى نظمها ولا فى اعرابها كنا قرأناها تبركا لا غير ولكنه مع كل هذا آخر أهله فى الانتماء الى العلم رحمه الله وهالك اجازة سيدى الحاج الحسين له

(أما بعد فيقول الملتجى الى رحمة ربه القوى الحسين ابن الحاج الايفرانى سأل السيد العالم الذى وقع على محبته وعلمه الاتفاق وطلعت شمس معارفه فى غاية الاشراف أبو سالم وأبو اسحاق السيد ابراهيم

بن محمد ابن محمد من (نيت حسين) الوثنياتي الاجازة فى الاحاديث النبوية .
كصحيحى البخارى ومسلم والموطا والشفاء للقاضى عياض رضى الله عنهم
(فاقول) قد اجزتكم ايها الاخ فى الله فى رواية الكتب الاربعة كما اجازنى
شيخنا ابو العباس التيملى سيدى احمد بن عبد الرحمن القرشى التيملى
البكرى رحمه الله . كما اجازته محدث الدنيا بالاطباق الشيخ عبد الفنى ابن
أبى سعيد المجدى الدهلوى عن والده قدس سره والشيخ المهاجرى أبو
سليمان محمد اسحاق الدهلوى والفقير صاحب التصانيف الشيخ محمد
عابد السندى ثم المدنى والشيخ اسمعيل بن ادريس الرومى ثم المدنى
وغيرهم ؛ وذكر سند البخارى لاذى لا يوجد أعلى منه فى الدنيا تبركا
قال قرأت كتاب البخارى من اوله الى كتاب الفسل على الشيخ محمد عبد
السندى واجازنى بباقيه وكذلك اجازنى الشيخ اسمعيل بن ادريس
أفندى عن الشيخ صالح الفلانى عن شيخه محمد بن سنة باجازته عن
المعمر الشيخ أبى الوفا احمد بن محمد بن العجل عن مفتى (مكة) قطب
الدين محمد بن احمد الهرقالى من بلاد الهند عن أبيه . عن أبى خط نور
الدين أبى الفتوح احمد بن عبد الله ابن أبى الفتوح الكاوسى عن المعمر
باب يوسف الهرورى ؛ عن محمد بن شاذ بخت الفرغانى بسماعه جميعه ؛
عن أبى لقمان يحيى بن عمار بن عقيل بن شاهالى الختلى المعمر مائة وثلاثة
وأربعين سنة وهو احد الابدال بـ (سمر قند) وقد سمع جميعه عن محمد
ابن يوسف الفربرى عن مؤلفه امام المحدثين محمد بن اسمعيل البخارى
اه . وله الاجازة فى جميع الجامع الصحيح عن السيد محمد العربى المدنى
كما تلقاه عن أشياخه فى الحرم النبوى الأئمة المحققين الذين من أجلهم
أوحد زمانه ومحقق عصره وأوانه العلامة نور الدين الشيخ على خفاجى
الدمياطى ؛ ومن أجلهم أوحد زمانه ؛ ومحقق عصره وأوانه العلامة أيضا
العارف بالله الجامع بين علمى الباطن والظاهر السيد احمد الدهوجى
ومن أجلهم أيضا سيدى الشيخ حسن الابطح ومنهم أيضا العلامة الاوحد
الشيخ ابراهيم الباجورى ومن أجلهم أيضا العارف بالله الاستاذ الشيخ
محمد فتح الله وغيرهم فعلهم اجزت الفاضل أحمد بن عبد الرحمن
التيملى السوسى بكل ما تجوز لى روايته عنهم وعن غيرهم ؛ والرجاء منه أن
لاينسانى واجازنى أيضا بجميع مروياته عن أبيه العارف بالله السيد
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد التيملى وعن أخيه شيخنا أبى محمد
السيد عبد الله بن عبد الرحمن المذكور كما سيتضح ذلك فى آيات كانت
لدينا بخطه رضى الله عنه قبل وفاته بنحو عام لان الاجازة التى اجازنا
بها نهيت لنا مع الكتب ونص الآيات :

سلام كريم مجبل مسكا اذ فرا باطيب ريساه ونسدا وعنبرا
(الى اخرها وقد تقدمت)

وانت تراه ادمج فى المقاصد كلها فى البيت الخامس والسادس يطول بنا شرح ما ادمج فيهما وانه رضى الله عنه اجازنى اجازة عامة شاملة للبخارى ومسلم والموطا والشفاء وغيرهما ككتب الامام الشيخ عبد الرحمن السيوطى فى جميع مؤلفاته . وكذا كتب القطب المجدد ولى نعمتنا الشيخ عبد الوهاب الشعرانى واجزتكم بما ذكر كله رواية ودراية وكما اجازنا علامة عصره شيخ الشيوخ الاستاذ البركة السيد محمد بن ابراهيم السباعى المراكشى فى موطا امام الائمة مالك رضى الله عنه وصحيح البخارى ومسلم . وكتاب الشفاء للقاضى عياض رضى الله عنهم وشمائل ابن عيسى الترمذى عن شيخه الحافظ مولاى الصادق العلوى ؛ اجازته نظما ؛ واحال على اشياخه ؛ وتبعه جملة من اشياخى احالة منهم العالم الحاج عمر بن سوادة والعلامة سيدى محمد بن المدنى ثنون به علم ومنهم العلامة سيدى ابو العباس سيدى احمد المرينسى عن سيدى احمد ابن الشيخ السيد التاودى ابن سوادة عن ابيه عن شيخه السيد محمد بن قاسم جسوس عن الشيخ السيد عبد القادر بن على الفاسى عن عمه السيد عبد الرحمن العارف بالله عن الشيخ القصار الذى عليه المدار عن ولى الله أبى نعيم رضوان بن عبد الله الجنوى عن شقيقه العاصمى عن ابن غازى عن أبى عبد الله محمد ابن أبى القاسم السراج عن ابيه عن جده عن أبى البركات البليفيقى عن أبى جعفر ابن الزين عن أبى الخطاب عن خليل عن ابيه ؛ عن أبى عبد الله ابن سعادة عن أبى على بن الحسين عن أبى عبد الله محمد بن اسمعيل اه قد اجزت المجاز اعلاه بما ذكر كله وكذا اجزت الاخ فى الله السيد على بن الزين بن عبد الرحمن الجبرى الطاطاى فى ذلك كله مع الاجازة العامة فى اذكار الطريقة الاحمدية اللازمة وغير اللازمة ولنا أسانيد أخرى وفيما ذكر كفاية قاله وكتبه فى السادس والعشرين من شعبان عام 1328 هـ عبد ربه الحسين ابن الحاج احمد الايفرانى آمنه الله واوصيكم ايها الاخوان بتقوى الله والرضى بقضاء الله والسلام) .

(أقول) نقلت رجال السند كما هي ؛ ولم يتسع الوقت للتثبت فى خلوها من التحريف

م - الحنفى بن احمد بن محمد بن احمد الاعرج

من فقهاء هذا البيت المشهورين أخذ عن فقهاء زاويتهم وفى (تيمكيدشت) فكان له ظهور اثر وفاة العلامة سيدى محمد بن محمد بن احمد الاعرج ووفاة العلامة سيدى احمد بن محمد بن محمد بن احمد الاعرج ؛ توفى سنة 1321 هـ .

ن - المهدي بن الحنفى ولده

فقيه لابس به أخذ عن ابني عمه سيدي محمد بن محمد وحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج كان من الشياخ الذي يرجى له مستقبل . الا انه توفي قبل والده سنة 1310 هـ وقد أخذ أيضا عن الفقيه سيدي الحسين بن محمد البيهقي ؛ وهناك فقيه ذكره أحمد بن عبد الرحمن لعله ابراهيم بن المهدي هذا

س - أحمد بن المدنى بن الحنفى بن أحمد بن محمد بن أحمد الاعرج

فقيه أيضا من فقهاء الاسرة أخذ عن الذين يدرسون في زاويتهم كئال (وادرحمان) ثم كان من الذين يعاونون الفقيه سيدي ابراهيم في التعليم فكان من الذين أخذ عنهم راوينا سيدي أحمد بن عبد الرحمن وذكر عنه أنه فصيح حسن الصوت توفي سنة 1330 هـ

ع - الهاشم بن أحمد بن محمد بن أحمد الاعرج

كان والده أحمد توفي في حياة والده الفقيه سيدي محمد بن أحمد الاعرج فهو أخو الحنفى المذكور ، انفا ولهما أخ ، آخر يسمى محمدا فحضرهم جدهم وهدبهم وشذبهم فكان الهاشم من البارزين بين علماء الزاوية الى أن توفي في يوم الاحد مفتح جمادى الثانية 1279 هـ وهو معدود من تلاميذ أبي العباس التيميديستي

هؤلاء هم مشاهير فقهاء أهل (زاوية الهنا) الطاطائية وفي حواشي الاسرة فقهاء ، آخرون كئال (وادرحمان) المدرسين في الزاوية كعبد الرحمن وابنه محمد . ومحمد بن الحسن وقد استوفى الكلام على اسمائهم صاحبنا الفقيه سيدي أحمد بن عبد الرحمن في مجموعة كتبها الى كاجابة عن سؤال الحجت عليه فيه أن يبين لي علماء تلك الجهة فأفاد كثيرا في أهل الزاوية واختصر كثيرا في غيرهم وقد رأيت ما نقلته عنه في أهل الزاوية وهذه المجموعة مؤلف حسن تركه وما يضمه من الفوائد للغد فان فيه لفوائد لم نأخذها كلها منه ولنودع الآن الشيخ سيدي محمد بن أحمد الاعرج الذي هو أحد أساتذة أبي العباس التيميديستي الى شيخ ، آخر له

8 - مولاي الحاج المشهور واسمه محمد بن عبد الكريم ؛ وهو حاجي

الاصل ؛ وسمعت فنه من (أيت داود) من (ايداوبوزيا) ولعله ليس من أهل سيدي سعيد بن عبد النعيم والا لكان مولاي الحجاج ينتسب اليه نزل في قرية (وايغند) بأمانوز وصفه في (رسالة الانوار) كما رأيت بأنه قطع عمره في السياحة وزيارة الصالحين . حج وجال وظهرت بركته وأخير بأمور فخرت كما أخبر وكان مجاب الدعوة وهو الذي أعان الشيخ في تأسيس زاويته . ودل الناس عليه ؛ رضى الله عنه وعنا به ، آمين .

ليس عندي الآن ما يزيد على هذا الكلام. الا انه وحده العمدة الكبرى المشهورة للشيخ التيمكيدشتي في التصوف وفي ترجمة ابي زيد الجيثيمي حين ذكرنا رده على التيمكيدشتي ذكر لمولاي الحاج هذا يدل على ان ابا زيد يشهد له ايضا بعلو الكعب ولا استحضر متي مات وان كان يظهر والله أعلم انه مات حوالي العقد الثاني من القرن الثالث عشر وفي (ايموكادير) بـ (تامانارت) مسجد ينسب له ؛ كان أسسه هناك ؛ وكما سمعت من النظامين هناك لهجا بذكره الى الآن كولي كبير يتوسل به ؛ وله ولدان من الطلبة ؛ على وعبد الله . ولعل في السياحة ما لأبيه في المشرق والسودان له شهرة بين القبائل كصالح محترم يدعو الى المصالحة في الفتن يقطن في (وايغد) الى أن توفي 1306 هـ

ومن اشتهر منهم في اول هذا القرن ولده سيدي محمد بن علي اشتهر بالفتوة والبسالة والكرم والصلاح وبمناقب أخرى مثل هذه توفي - 6 - 11 - 1322 هـ فكانت له جنازة هائلة وصل عليه الاستاذ سيدي عبد الله بن محمد ابن القاضي وفي الفد وافق الاربعاء فاحتفلت السوق في (تافراوت) فنادى في الناس مناد فاجتمع الناس كلهم فدعوا له . وفي مدرسة (ناسريرت) بـ (أمانوز) الآن الفقيه سيدي الطاهر بن المكي ابن عبد الله الوايغدي اخذ من (تيمكيدشت) عن سيدي ناصر وفي ذراعه قصر غير قليل توفي نحو 1369 هـ . وكان حينا في مركز (تافراوت) كفقيه المركز

ومنهم عبد الله بن المهدي بن عبد الله بن مولاي الحاج اخذ ايضا عن سيدي ناصر . عابد يصلح بين الناس وكان على كلامه قبول عند الناس وله خزانة كتب كبرى تذكر توفي قبل سيدي الطاهر ابن عمه بسنين قليلة .

هذا ما استحضر الآن عن هذه الاسرة الوايغدية الصالحة العالة وقد غاب عنى كثير من اخبارها ولم أعرف على من يعتمد مولاي الحاج في طريق القوم

9 - أحمد بن بلقاسم الكرسيقي

ذكره الشيخ التيمكيدشتي في اجازته الآتية وفيه اشكال لان هذا توفي نحو 1180 هـ والغالب انه لم يدرك الاخذ عنه ؛ والاّ لأدرك الحضيكي المتوفى 1189 هـ وهو قريب منه فيأخذ عنه ايضا . وحين لم يأخذ عن هذا يبعد ان يأخذ عن ذلك وأخاف أن يكون المقصود محمد بن أحمد بن بلقاسم فيسقط محمد مما نقلت منه وهو كثير التحريف والترك للكلمات ومحمد هذا معاصر لشيوخ المترجم عظيم المقام ترجمه الجيثيمي .

وكلاهما سيأتي مع الكرسيفيين ان شاء الله في (السابع عشر)

هؤلاء التسعة هم الذين ذكرهم في (رسالة الانوار) من مشيخته
وفى بالى ان من بينهم أيضا الاستاذ ابراهيم التاكوشى الاخير المتوفى
1214 هـ ولكن لم استحضر الآن أين وقع لى ذلك وسياتي ابراهيم هذا
عند ذكر اهله فى (الجزء الثامن) بحول الله وانما وصفناه بالاخير احترازا
من ابراهيم التاكوشى المتقدم الذى مرت آثار عنه فى ترجمة الاستاذ محمد
ابن محمد الادوزى اليعقوبى وتوفى المتقدم 1136 هـ ب (مصر) ثم نقلت
تجاليده الى بلده .

هذه نظرات القيناها على أساتذة الشيخ التيمكيدشتى لتتوصل من
ورائها الى استكناه صفاء النطفة التى استقى منها والى تصور بيئته التى
درج من بين رجالها فانما المرء ابن بيئته وان حاول أن يتخلص منها جهده

آثار يراعه وبعض المخاطبات الرسمية

تيسرت لى والحمد لله من بنات يراع الشيخ التيمكيدشتى آثار
نعرض منها على القارىء لعلمنا نستعين بها على تعرف متجه فكره الحقيقى
لان الانسان لايعبر عن فكره مثل فلتات لسانه أو اسلات يراعه وعن
يقين عبر من قال : تكلموا تعرفوا

* * *

1

على بن ابراهيم بن داود السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف
ب (تيمكيدشت) وبعد فقد استكتبتنى اليكم القدرة الازلية أن تردوا للحاج
محمد المراكشى متاعه بلا ولا وأريد من الله أن تردوا متاعه فان الله عزيز
حكيم لايعجزه شيء وهو المسؤول بلسان التضرع والخشوع وبالقلب
الكبير أن تردوا للرجل متاعه اللهم الرجل المراكشى أنت ولى التوفيق
وأنت من أحاط بكل شيء علما ؛ أعوذ بالله من الاغيار ؛ وكل عبيدك مر يوبون
اللهم أنت الواحد القهار . اهد القوم أن يردوا متاعه هذا واستغفر الله
رب العالمين .

فى اليوم الثانى من شهر رمضان المعظم عام 1267 هـ

2

الى الاخوان حيث كانوا السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف
ب (تيمكيدشت) مالى أراكم لا تمتثلون أمر الله ؛ قال تبارك وتعالى (ومن
يقتل مؤمنا متعمدا ؛ فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له
عذابا عظيما) وقال تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاصلحا بينهما

فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى نفى الى امر الله (الآيه وقال تعلى (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) الآيه وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وفى آية (الظالمون) وفى اخرى (الفاسقون) وقال تعلى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) فايتمم أنتم الا مغرما تأكلونه . وقال (ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) فايتمم أنتم الا تقريبا ومغرما تأكلونه وقال (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) فايتمم أنتم الا خروجا عن طاعة امير المؤمنين وقال تعلى (ومن يرتدد منكم عن دينه ويمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة) فاذا احدكم ربما كان مرتدا وهو لا يشعر فاذا مات مات على الكفر عياذا بالله ألم تسمعوا قول نبينا صلى الله عليه وسلم : من مات ليس فى عنقه بيعة السلطان مات ميتة جاهلية أو كما قال ومثل هذا كثير وانما حملنى على ان أكتب اليكم هذا محبة الله ورسوله فانى أرجو أن يتوب عنا جميعا

نعم ؛ قال النبى صلى الله عليه وسلم ستفترق امتى سبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة فيسال كل واحد أهو من الفرقة الناجية التى تعمل بالسنة والا فسيرديه اهماله الله الله الله يا أمة محمد لايفرنكم تقلبكم فى الدنيا وتفكهم من المساكين والضعفاء مع الاستهزاء بهم هذا وانى اسائلكم الدعاء والسلام

فى اليوم الثالث من رمضان عام 1267 هـ

3

الى الله رب العالمين الرغبة فى رفع التشويش عن الامة المحمدية وعمما وقع من بنى فلان وبنى فلان من نضال وتقاتل وتنافر وتباغض وتعد ثم السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف بـ (تيمكيدشت) على من ذكر ايماء وتصريحا (وبعد) فان الذى استقبلتموه من وقوفكم بين يدى الله من حساب سريع وتفاصيل بينكم أعظم مما أملاه الغرور عليكم فارتكبتموه فى الباطل الذى تدينتموه فان الله تبارك وتعالى قال فى كتابه الحكيم (تلك النار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا) الا ان ارادة العلو والفساد هو ما أنتم عليه فمن ارتكب ارادة التكبر والفساد حرمت عليه جنة الراحة فى الدنيا كما حرمت عليه جنة النعيم فى الآخرة . هذا وانى طالب من الله أن يجعل بينكم هدنة الى أسبوع العيد تتبعها عافية تغيظ الشيطان وتسرع المؤمنين فمن وفى بها جزى بالخير ومن فسخها ذاق وبال امره منفردا به ؛ واليكم بدءا وختما عود السلام من احمد

الضعيف سائلا منكم الدعاء له ولكم ان يغفر الله لنا جميعا وقائلا لكم
عليكم بالهدنة الى تمام عدتها تنزل عليكم عافية تعقبها والسلام ويطلب
الجواب من الفريقين برسول او رسالة او بهما معا

4

على الاخوان اهل منصور السلام والرحمة والبركة من احمد الضعيف
بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فان لكم جلادة الاسد وبلادة البقر . ومن يدعوكم
الى الخير ضعيف . فكيف الحيلة فيما انتم عليه من عدة امور لايجوز لكم ارتكابها
فمن اعانكم على انفسكم فقد ظلم نفسه ولقد وقعتم فى امور يرضاهم
الشيطان ويسخطها الرحمان

الا فتوبوا الى الله لعلكم تفلحون ولقد دعاكم الى الخير مجبنا فى الله
السيد محمد فاييتم الا العناد والظلم واين منكم قول النبي صلى الله عليه
وسلم القاتل والمقتول فى النار اتبعتم أهواءكم فقد وجبت عليكم مخالفة
الاهواء انكم تطلبون العزة فى غير محلها فان كنتم تحبون الله فاتبعوا
نبينا صلى الله عليه وسلم فى أقواله وأفعاله فسنال الله تعالى أن يهديكم
الى ما فيه صلاحكم من تصابر وتعاطف بينكم وقد قال الله (الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر)

قال الشاعر

لتكن بربك عند نفسه — ك تستعز وتثبت
فان اعتزرت بمن يموت ت فان عزك ميت
هذا وانى سائل منكم الدعاء لى ولكم وتاملوا قول الله تعالى (أينفون عندهم
العزة) والسلام .

5

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى
آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (أما بعد)
فان بعض الاخوان فى الله تعالى ممن انتمى اليها - وقرأ علينا وحاز من
العلوم ما تحتم عليه نشره للطالين ولا يسعه كتبه عن السائلين الفقيه
النيبه والخبر النزيه ؛ سيدى محمد المحفوظى الهلالى من (بنى على) قد
سأل منى أن أجيئه فى كل علم من العلوم المتداولة بين أيدي الفقهاء فرائية
او حديثية او صوفية او فرعية فأجزته فيها ؛ وأطلقت له التصرف فى
أنواعها اجازة مفوضة ومحتومة علينا بمقتضى أهلية السائل كما هو
منصوص العلماء ؛ وفتوى الفقهاء فلا يسعنا الاعراض عنها لذلك وان لم
تكن شرطاً لمن علم الاهلية من نفسه وعلى ذلك السلف الصالح والصدر

الاول خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلاح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لايعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية ثم انى قد اجزت هذا الخبر شاهدا له بالاهلية ومعتقدا انه يجوز اسنى التحلال الادبية. واعلى المراتب الفقهية. وجمع بين الاصول والفروع. وتحل بالتواضع والخضوع ثم انى اوصيه ايضا الوالد لولده ان يعرض بالنواجد على هذا الدين المحمدى ولا يكتمه عن الناس . بل يعلمه لهم ويجمعهم عليه ؛ ويدعوهم اليه ؛ مع سياسة التيسير والتبشير . حاذرا عن التعسير والتفجير ولايسمح فى شىء من سنة هذا النبى المكرم. كما هو منهاج شيوخنا واشياخهم رضى الله عنهم وارضاهم ولندكر جملة منهم تبركا بهم ؛ فمنهم ابنى السيد محمد بن ابراهيم اليمونى ؛ رحمه الله ورضى عنه ومنهم السيد محمد بن الحسن الطويل الولتيتى القبيل وقد اخذ هذا الطريق عن شيخه السيد مسعود المرزكونى وهو عن شيخه المحيى لكل سنة بعد اماتتها والمفنى لكل ضلالة وبدعة بعد حياتها فى القلوب ؛ القطب الربانى ؛ السيد احمد بن محمد بن ناصر الدرعى ؛ ولله در سيف الله ابنى على سيدى الحسن ابن مسعود اليوسى اذ يقول فى حق والده فى داليتيه

كم سنة احييت بعد اماتة وضلالة اخدمت بعد توقد

ومنهم سيدى محمد بن يحيى الصفصفي . قد اخذ هو الطريقة عن محيى السنة فى البلاد المغربية الذى يقول الحق ولا يخاف فى الله لومة لائم ؛ ولى الله الواضح ؛ والعلامة الناصح ؛ سيدى محمد بن احمد الحضىكى بـ (وادى ايسى) ومنهم العلامة الربانى فريد عصره (ووحيد دهره ؛ سيدى احمد بن ابراهيم الكرسيفى قد اخذ هذا الطريق عن شيخه الشياظمى والشيخ بنانى والشيخ جوسوس كلاهما بـ (فاس) ومنهم سيدى احمد بن ابنى القاسم الكرسيفى ومنهم العلامة الاديب والاستاذ النجيب سيدى عبد الله الطاطائى اصلا ؛ البرجيلى بـ(وادى سوس) وطنا الى غيرهم من اشياخنا رضى الله عنهم وعن شيوخهم ؛ الى النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو شيخ فى الحقيقة لكل رزقنا الله ببركتهم وحملنا على سبيلهم حملا محفوفا بنصرته . وادى عنا حقهم وجعلهم لنا حجة بين يدي الله تعلى بالنبى صلى الله عليه وسلم وءاله

فعل الاخوان والجيران السلام والرحمة والبركة من احمد الضعيف بـ (تيمميدشمت) (وبعد) فلكل دعوى برهان وبرهان الايمان محبة رسول الله

صل الله عليه وسلم ؛ وبرهان المحبة اتباع رسول الله صل الله عليه وسلم
 واخير اذن كله محصور فى السنة المحمدية والشركه محصور فى البدعة
 والكفر والشقاق والنفاق فارجعوا الى السنة عملا واعتقادا واجتنبوا
 البدعة كذلك ؛ واعملوا على الصدق والتصديق ؛ والمحبة والاخلاص واحذروا
 الوسوسة فانها آفات لكل خير . وزمانة للسائرين الى الله تدرك المخدول
 فتقطع عن الله وترميه فى اودية الشك والشرك والحيرة نعوذ بالله من
 الضلال بعد الهدى ونسأله تعالى بجاه نبيه صل الله عليه وسلم أن يثبت
 قلوبنا على دينه القويم ؛ وعلى صراطه المستقيم ؛ بمنه ويمنه ؛ وادخلوا تحت
 السلطان وانقادوا اليه بالسمع والطاعة فان رتبة الامام فى الدين جلية ؛
 وفائدتها كثيرة جسيمة . قال النبى صل الله عليه وسلم : يزع الله بالسلطان
 ما لا يزع بالقرآن ويجب على الرعية أن ينقادوا للسلطان كما انقادوا
 للقرآن ؛ اصلح الله الراعى والرعية ؛ وسلك بالكل طريقة السنة المرضية
 بجاه خير البرية صل الله عليه وسلم عليكم ايها الاخوان بتصحيح عقائدكم
 وتعلم الايمان والاسلام والاحسان ؛ واحكام الوضوء والصلاة وما تتوقف
 عليه العبادة فى سائر فروض العين . ولا تهملوا انفسكم ولا تضيعوا دين الله
 الذى هو امانة الله عنكم فانكم تسألون عنه ^{يشهد} لقوم على اخرين .
 قال تعالى (فلنستلن الذين ارسل اليهم ولنستلن المسلمين فلنقنن عليهم)
 الآية وروضوا انفسكم بعبادة ربكم فانها نعمة الله المسترعاة لديكم
 ولا تنقصوه بها وتوقفوا فى الامور حتى تعلموا حكم الله فيها ولا تاتوا
 امرا على عماية وليس تمالؤ العوام على امر دليلا على حليته ؛ لانه كم من
 جهل داموا عليه ؛ وكم حرام داموا عليه والكيس من رعى نفسه ؛ ونفقه
 وترك ما لا يعنيه واقبل على عبادة ربه ؛ وتستر فى خلوته استحياء من ربه
 واستهوته السنة ولم تستهوه البدعة وما أحدثته العامة من القوانين والضوابط
 التى يهرعون اليها فى الجنائيات والحدود ويتركون حكم الله فى السارق
 والزانى والقاتل والمحارب والشارب ؛ وفى بعض المعاملات فكانوا يقولون
 ان الاثرية والتركات لا شرع فيها ؛ وانما فيها ضوابطهم واعرافهم وقد
 قال العلماء ان ذلك منهم تصريح بالكفر وعلان بالردة (خل سعيهم فى الحياة
 الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) وأما البيع بالثنيا فرجل واحد
 فى مائة ألف ان لم يستعمله وأما الانكحة فقد قرنوا بها ما يفسدها أو
 يوهنها ؛ ومرادى بهذا الكتاب تنبيه الغافلين مثل ؛ وتحريضهم على اتباع
 السنة نفعنا الله والمسلمين أجمعين بمنه والسلام فى أوائل ربيع النبوى

فعل كافة الاخوان في الله السلام والرحمة من أحمد بن محمد
 بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فأوصيكم بتقوى الله العظيم بامتثال الاوامر
 واجتناب النواهي والمسارة بالخيرات واقامة الدين بأداء الفروض على
 وجهها ؛ واتباع السنة كذلك ؛ فان اشياخ (درعة) أقاموا الدين واتبعوا
 السنة وأحيوها كما يجب وانتفع بهم المسلمون شرقا وغربا فرضى الله
 عنهم وأرضاهم وأدخلنا في زميرتهم بجاه النبي وآله وأوصى الجماعات من
 أهل القرى والبوادي أن يتخلدوا لأنفسهم من يتعلمون منهم أمور دينهم
 وما يجب عليهم ويحمدونه في اعقابهم ؛ ولا يهملون أنفسهم وأوصى الفقراء
 بملازمة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التناصح فيما بينهم
 والتزوار والتواد والتقارب والتعاقد في الدين والمناصرة فيه والتزام
 ومع الاخلاص لله وصدق التوكل عليه والابتهال اليه جل وعلا في اتمام النور
 فيكم لكم . ومن حفظ منكم كتاب الهوزالى فيذاكر به الغافلين . وينبه الجاهلين
 فانه ما شاعت الفتن ؛ وكثر الهرج الا من قلة النصيحة ؛ حتى رانت القلوب
 بالغفلة ؛ وتوبوا الى الله ولا تكثروا سواد الظلمة ولا تعينوهم ولو بشطر
 كلمة ؛ بل قولوا لهم في أنفسهم قولا بليغا ؛ ولا يوهمنهم الشيطان وجنوده
 فان كيد الشيطان كان ضعيفا ؛ والله العزة ولسوله وللمؤمنين ؛ وعليكم
 بذكر الله فعمروا أوقاتكم ؛ واستعفوا الله من الفتن ؛ والغفلات ؛ واعلموا
 انه ما أفلح من أفلح الا بصحبة من أفلح ولا خسر من خسر الا بصحبة
 من خسر . وفقكم الله وأصلحكم وغفر لنا ولكم ولن سبقنا بالايمان والسلام
 في أوائل رمضان 1262 هـ

فعل الاخوان في السهول والجبال والقصور والخيام السلام والرحمة
 والبركة من عبد فقير حقير منتسب لحמיד قدير أحمد بن محمد اليمونى
 بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فهذا بحول الله وقوته كتاب نذير وواعظ
 للدين نصير ؛ برز لكم من ناصح أمين حليم نذير لكم بين يدي عذاب اليم
 فسعدا لمن ائتم به . وانصف لاقامة ما فيه وتآذب به . وويل لمن سخر
 منه ولم يهتد بأنواره فاعلموا انه قد جلّت في الاقطار ؛ وباسطت الابرار
 والفجار وانخدعت لأهل المكر حتى أطلعتني الله على مذاهبهم وأوقفني
 على حقيقة مقاصدهم ؛ ومزلق زلقهم ومعطب عطبهم ومنتبذ المنتبذ منهم ومرشد
 راشدهم فوجدت العامة يرتكبون اقبح المساوى اقتداءً بشاياتهم وطاعة
 لساداتهم وكبرائهم أما العدوى والظيرة وان الاشياء تنفعل بطبعها وان
 الاسباب علة في المسببات . وعلل المنفعلات وان القدرة انما حكمت في

الاسباب لا فى المسببات فذلك الاعتقاد اعتقاد فاسد قال تعالى (ليس كمثلها شئ) وقال (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وكذلك فى محكم البدع الشيطانية وصريح المنهيات واما ساداتهم فهم يقتنون بهم فى الاجترارات على المشابهات ؛ والرعى حول الحمايات والحرمات ؛ واما كبارؤهم فيقتنون بهم فى هتك الحرمات ووجدت الامراء يتساقطون فى اعظم الهاوى حتى كان الامر بطاعتهم رفع عنهم التكليف والخرج والحساب فأصروا واستمروا ولم يتوبوا ولم يعلموا أن الخائن منهم يركز له العلم عند أسته جزاء وفاقا يوم القيامة ؛ ووجدت الفقهاء يفتنون بأضعف الفتاوى ؛ وأجروا عليها أعمالهم ويبطلون غير موافقه من مشهور مذهب امامهم ؛ ولم يعلموا أن العزم كله فى الاخذ بالعزائم وذلك بأنهم تفقهوا فى الفروع ولم يتفقهوا فى الاصول ؛ فانطمس عنهم طريق القياس ؛ فأصروا عليه ؛ فكثرا ما حرموا حلالا وأحلوا حراما وكفروا ولما وقتلوا معصوما وحمقوا عالما ولم يعلموا ان الله تعالى قال (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) يا أيها الناس توبوا الى الله تعالى واقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) واعملوا بالسنة المحمدية فى النية والوضوء والصلاة والصوم والحج والجهاد والذكر والزيارات والملافة والاخذ والعطاء والنكاح والبيوع والخرابة والسرقه والزنى والقذف وشرب الخمر والاكل واللبس والشرب وفى سائر الافعال والاقوال والحركات والسكنات واجتنبوا البيوع الشيطانية فى كل ذالك فمن ميز الفرق بينهما فذاك ومن لا فليتعلم ؛ قال تعالى (فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) والامر محمول على الوجوب ؛ ولا عذر بجهل ؛ لاسيما فيما يتعلق به حق الغير ؛ ويا أيها الناس اخلصوا البيعة لامرائكم فى النصح واصبروا على الطاعة وان ضربوا الظهر وأخلوا المال فان الله حسيبهم وحكموهم فيما شجر بينكم فان التحاكم اليهم يرفع الحرج عن النفس ويجلب لنا التسليم ؛ وليس ذلك فى التحاكم الى غيرهم ؛ بل انما فيه فتح أبواب التعاند والتشاجر والفتنة والهرج والتعصب حتى انكم لو بحتتم عن أصل الفتن الواقعة فى السهول والجبال لوجدتموها من التحاكم الى غيرهم ويا أيها الامراء أقيموا حدود الله فى رعيتكم ولا تقبلوا فيها شفاعة جاءه او مال ؛ واحسنوا الخلافة فيهما باليسر الى محسنهم والتجاوز عن مسيئهم واصطحبوا العفو والرحمة والرفق قال تعالى (وان تعفوا أقرب للتقوى) وقال عليه السلام من لا يرحم لا يرحم ومن لا يرحم من فى الارض لا يرحمه من فى السماء وغيروا الفواحش والاثم انصارا لله تعالى لا لانفسكم ولتكن نيتكم اقامة للدين والدين لايقوم بالعقوبة فى الاموال ؛ وانما يقوم بالعقوبة فى الابدان وامروا السنة المحمدية عنى اقوالكم وافعالكم ونياتكم والسلام فى اخر رمضان 1226 هـ .

(الى الوزير محمد بن ادریس)

(على الفقيه العلامة والدراك الفهامة الاحب في الله الفقيه سيدى محمد بن ادریس ؛ لاحرنا الله وایاه اعلی الفرادیس السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعیف بـ (تیمکیدشت) (وبعد) فموجه اليكم سيدى تجديد العهد بكم ؛ واعلامكم باننا على خير وعافية ؛ والتماس صالح دعواتكم في ادبار صلواتكم وخلواتكم وجلواتكم ؛ وايدانكم باننا ممن يحبكم ؛ ويعرف لداكم المقام حقه ؛ ولجناب العالی بالله تعلى حرمة اعانكم الله ورعاكم وصاح بعز سيدنا ونصره في العالمين كلهم ؛ بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (هذا) وان كتابا وجهناه لسيدنا نصره الله مع ولدنا محمد المدني أصلحه الله يتضمن السلام وينبئ عن ضعفنا . وقلة الدين في أقطارنا وكثرة الانحراف عن السنة المحمدية في بلادنا ؛ فنستوجب لنا ؛ ولجميع الامة المحمدية الدعاء الصالح من سيدنا لعل الله أن يرحم البلاد والعباد بدعوته ؛ ويمحو الظلم والظلام بانتهاه ؛ ويتضمن كثيرا من الفوائد ؛ ويقف على غير كثير من الفرائض ؛ قد أعطى لكل ذى حق حقه ؛ وأجاب لكل ملب دعوته وعنوانه الشكاية ؛ وطيه التسليم للربوبية ؛ وأوله شريعة ؛ وءاخره حقيقة ؛ وظاهره رقوم ؛ وباطنه علوم ويستأذن الامير نصره الله تعلى في امر خاطبنا به كافة أهل (ايرازان) وهو أن نقبل منهم اعشارهم للزاوية ؛ وقد أخرجوا لنا شجرتهم ؛ وأوقفونا على تحرير سيدنا نصره الله تعلى لهم ولكن احببنا مشاورة سيدنا لما في مشاورته واذنه من كفاية شر حاسد اذا حسد ؛ ولما لنا فيه من السعادة والبركة بوصوله الينا من يده ؛ وأردنا من الله أن تقف مع الولد حتى يوصل الكتاب لسيدنا ؛ ويشاوره في امرنا ؛ ودله على الصواب ؛ وارشده في تلکم المواطن ؛ فانه ان شاء الله يشافهكم أولا بالمراد) فأشر له بما هو الصواب في جميع الامور ؛ فانه في كفالة الله ثم كفالتكم حتى يرجع الينا فكن لنا ومعنا كان الله ورسوله لك ومعك والسلام .

10

نص رسالة الشيخ الى مولاي عبد الرحمن

عل بركة الاقطار ؛ ومعادن الفضائل والاسرار حامى بيضة الاسلام بتأييد الملك العلام ؛ حافظ البلاد ؛ وناصر العباد ؛ ماحى ظلمة الجهل والفساد رافع منار الشريعة النبوية ؛ ناصب رايات العلوم الدينية ؛ السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ؛ أبى المكارم مولانا عبد الرحمن نصره الله ؛ وأدام له العز والامان ؛ سلام الله تعلى ورحمته وبركاته ؛ ماتعاليبت سكنات الجسم وحرركاته

(أما بعد) فاني أحمد الله لي ولكم سيدي على نعمة الايمان والاسلام ونشكره شكرا يقتضى المزيد من سجال افضاله على ما أسدى الينا مما لا تحيط به الاقلام ؛ ثم ان عيوبى سيدي كثيرة ؛ وخطيئتي كبيرة ؛ لولا رحمة الله ربي التي وسعت كل شيء . ولكننا بحمد الله اكبر كل شيء ؛ كتبها الله لنا ولكم فى الدارين ؛ وادى عنا شكرها الذى لا يقوم به جميع الثقلين وانا أسالكم سيدي بلسان التضرع والخشوع وقلب التذلل والخضوع أن تصفوا لي كيف أشرب كأس المعرفة بالله تعالى ؛ وتكسيني اودية القرب من الله زلفى ؛ ومن رسوله صلى الله عليه وسلم كقاب قوسين أو أدنى ؛ والا فلا فوز لمن فاز بزائل (الاكل شيء ما خلا الله باطل) والقدرة الازلية قد أوقعتني من بين قوم يرتكبون أقيح المساوى ؛ ويتساقطون فى أضعف المهاوى ؛ وان أهملتهم حوسبت بهم ؛ وان أنذرتهم أنذر الموتى والصمّ فيهم ؛ قد بدلوا الاحكام ؛ واستحلوا الحرام واشتغلوا بالبيوع الفاسدة من وجوه كثيرة عديدة وبالانكحة الباطلة الظاهرة فى السفاح البعيدة عن الصحة والفلاح وبالحيانة فى الامانة ؛ وتضييع الصلوات ؛ وبالعمل بكتاب يسمى عندهم باللوح وعند الله نار موقدة ذات الفيح قد اختاره فى كل قرية اكابر مجرميها ؛ واعداً الله ورسوله فيها ما شحن الا بالبدع الشيطانية ؛ والاحكام الخارجة عن الدين القاصية ؛ لم يدعوا بدعة الا ارتكبوها ؛ ولا سنة الا جانبوها قد استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب؛ وتتحل المسامحة والافواه ؛ فان ذكروا كانوا كما قال الله تعالى ربنا (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) وان أهملوا فلا يعذرون بين يدي الحساب ولا يألون جهدا فى الايقاع فيما وقتوا فيه من العذاب ؛ فسيفولون (يؤيلنا ليتنى - الى قوله - خلولا) وقال الرسول الى قوله (نصيرا) قادم لنا سيدي أن يهدى الامة المحمدية ويكثرها ؛ ويغلبها على عدوها وينصرها ؛ وأن يجعلنا من خيارها وأن يجيز بنا بحر الدنيا من الضلال والاضلال سالمين وبحر الآخرة من الهول والهوان ءامين ؛ وأن يجعلنا بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام من العاملين ؛ هذا وانى سائلكم الدعاء من الضعيف أحمد بن محمد بـ (تيمجيدشت) والسلام

11

الجواب من مولاي عبد الرحمن

(حسبنا الفقيه البركة الحير الارضى؛ سيدي أحمد بن محمد بـ(تيمجيدشت) أكرمنا الله واياك بأنسه ؛ وجعلنا من أهل حضرة قدسه ؛ وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته (وبعد) فقد وصلنا كتابك مفعما الينا بالشكوى من فساد الزمان وأهله ؛ وتورط كل مدع فى جهله ؛ وتبديل الناس أحكام

الكتاب والسنة بأحكام الجبت والطاغوت وتعلقهم بما هو أوهى من خيط العنكبوت ؛ وتبدهم للشريعة المحمدية وراء ظهورهم ؛ وارتكابهم البدع المخالفة فى جميع أمورهم فاستحلوا الحرام وتساهلوا فى الأحكام ؛ واتبعوا خطوات الشيطان وارتبكوا من الشرك فى اسطان . وطبع على قلوبهم بكثرة ذنوبهم فلا يصغون لوعظ ولا تذكير ؛ ولا يراعون لتخويف ولا تحذير فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ؛ فقد عمت بذلك البلوى ؛ وانتشرت به فى بلاد البربر الدعوى ؛ وسموه باسم الحق وهو الباطل فى شركه وخلفه ؛ واعرضوا عن كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؛ مع ما يتلى من آياته البيّنات على الاحيان ؛ وما أوجب الله العمل بما فيه على الاعيان ؛ وقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (الفاسقون) (الكافرون) وقوله (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) وقال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فانتهوا واتقوا الله) وقال عز وجل (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) وقال عليه السلام : حسبنا كتاب الله فيه الهدى والنور وقول سيدنا عمر رضى الله عنه فى حديث وصيته صلى الله عليه وسلم حين احتضر (حسبنا كتاب الله) وما ظهر منه عليه السلام من شدة الغضب يوم كتب سيدنا عمر من التوراة ما كتب (ألم يكفكم كتاب الله) الى غير ذلك من الاحاديث والآثار فكل من خالف كتاب الله وسنة رسوله ؛ فقد ضل وأضل ؛ وزل وأزل ؛ وذلك من عمى بصيرته . وانطامس سريته فانا لله وانا اليه راجعون ؛ وما ذكرته من أن القدرة أنزلتكم بين قوم هذه أحوالهم وعلى سبيل الشيطان جرت أقوالهم وأفعالهم ؛ وقد قمت فيهم داعياً الى الله ومرشداً ؛ وواعظاً مشدداً ؛ وهم عن الحق معرضون . وعن طاعة الله ناكصون ؛ فذاك من منة الله عليك وعليهم ؛ اذ عليك البلاغ لاقامة الحجة عليهم وخروجك من عهدة كتم العلم وترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ؛ لتتوفر لك الاجور ؛ وتريح فى التجارة التى لا تبور وقد قال الله تعالى فى وصية لقمان عليه السلام (يا بني اقم الصلاة ؛ وامر بالمعروف وانه عن المنكر ؛ واصبر على ما أصابك ؛ ان ذلك من عزم الامور) وقال سبحانه (الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ؛ ولله عاقبة الامور) وقال عز من قائل فى وعيد من خالف ذلك (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) فقد فعلت الواجب عليك ؛ وما ينحيك عند ربك ؛ فمن هداه الله ووفقه كان اجره فى صحيفتك ؛ (وللمرء فى مزانة اتباعه) لان يهدى الله بك رجلاً خيراً مما طلعت عليه الشمس ؛ ومن اعرض عنك ونأى

بجانبه ؛ كان لك اجر دعائه وارشاده و عليه وزر اعراضه واستتكافه ؛ ولا يضرك ما تلقى من الاذى فى جنب الله ؛ فلك فى رسول الله اسوة حسنة وقد قال الله سبحانه فى حقه (فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) وقال تعالى (واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون) وقال عز وجل (قد نعلم أنه ليحزنك الذى يقولون) الآية وقال عليه السلام أشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقال عليه السلام لقد اوذيت ما لم يوذ أحد ؛ الحديث . و أنت خير بما لقي عليه السلام من قومه من شدة الاذى ؛ حتى هاجر من مكة الى المدينة المشرفة ؛ كل ذلك لتقتدى به أمته ؛ ولكل عالم شرب من ذلك على قدر وراثته . وفى الحديث العالم فى أهله كالنبي فى قومه ؛ وان قسمت اجر من وفقه الله على يدك الى ما تلقى من المشاق وجدت نفسك ربحت وأربحت وفى الحكم مقامك حيث اقامك نسأل الله لنا ولكم التوفيق بمنه وفضله ؛ وقد وصل ولدكم الخير السيد المدني ؛ وادى الرسالة ؛ وها نحن أجبناه لما طلبت ؛ علما منك أنك لاتسعى الا فيما يرضى الله ورسوله . ووصل ولد التامانارتى مؤديا للواجب ؛ وقائما بالسمع والطاعة ؛ وراغبا للدخول فى حزب الجماعة بين قبائل ذلك القطر وذلك كله ببركة دعائك واسعادك ؛ ومن تذكرك وارشادك وقد قبلناه وأجبناه لما طلب ؛ وجعلناه واسطة بين خديمتنا القائد حماد بن بومهدى الهوارى ؛ وبين تلك القبائل ؛ يتولى قبض جبايتهم ؛ ويدفع ذلك على يده وأذنا له فى ضغط من منع حق الله ؛ وحاد عن سبيل الملى ؛ وحيث كنت مرشده وهاديه فقد أفلح ونجح ؛ فلا يضل ولا يشقى ان شاء الله ؛ مع أن دارهم قديمة الخدمة ؛ ظاهرة الحرمه ؛ من عهد جدنا الاكبر مولاي اسمعيل قدسه الله ؛ ونسأل الله سبحانه أن يتبع سلفه ؛ وأن يجعله خير خلف منهم وأن يوفقه السبيل ؛ ويجعله ممن استنار بنور الحق واهتدى ؛ ونحن على محبتكم وعهدكم الى لقاء الله والسلام فى 16 شعبان الابرك عام 1264 هـ)

12

وهذا ظهر لأهل (تازالاخت) ليدفعوا أعشارهم للزاوية التيمكيدشتية

(كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره ؛ وأطلع فى فلك السعادة شمسه المنيرة وبنره ؛ بيد خدامنا أهل (تازالاخت) يتعرف منه بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته ؛ أننا أمانا عليهم بأمان الله عز وجل الذى لا يخفى وجعلنا بلدهم حرما ءامنا ؛ يتسوقه كل أحد من جيرانهم ؛ ومن أحدث فيه حدثا أو رام به عتيا ؛ فقد سعى فى جلب سخط الله واغضابه ؛ وتعرض لنقمته وعذابه ؛ وقد أنعمنا بزكاتهم وأعشارهم على زاوية الفقيه البركة سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى يستعين بها على عمارة الزاوية ؛ والقيام

بأمور الدين ؛ فالواقف عليه من عمالنا وولاية أمرنا ؛ يعلمه ويعمل به ؛ ولا يحد عن كريم مذهبه ؛ صدر به أمرنا المعترز بالله في حادى عشر شعبان الأبرك عام 1262 هـ)

(وفوقه طابع فيه عبد الرحمن بن هشام الله وليه)

* *

هذه بعض آثار قلم الشيخ التيمكيدشتى وبعض ما حوآليه وما أكثر أمثال هذه الرسائل منه ومن ولده الحسن ففي كل يوم تقع له على أمثالها فهذه وبرسائل أحمد الصوابى والحضيكى والتاساكاتى وإبرهيم الظريفى وإبرهيم التنونودى استقامت قبائل (سوس) فألفت لزوم الصراط المستقيم والوقوف عند الحدود ؛ لأن الذكرى تنفع المؤمنين ولما انقطعت عنهم الذكرى ؛ نسي الناس الدين (والله الأمر من قبل ومن بعد) فهذه الرسائل مرآة صافية حتى للمجتمع إذ ذاك ؛ ومنها يتبين كيف يخاطب الناس وكيف يتوصل بإعلان المسألة بين المتشاكين . وفي الأخير ترى رأيه فى الإجازة وجملة من أشياخه - وقد تقدموا كلهم - وربما يظهر من هذه الإجازة أنه يقرب الطريقة على العلم حتى فى الآسانيد ولكن الأمر فى الحقيقة يدور على قطب واحد فعلماء ذلك العصر هم بأنفسهم أيضاً من يلقنون الأوراد . ويكونون على رؤوس طرقها ؛ فكذلك كان آل ناصر والحضيكى وأمثالهم ؛ وأفعالهم بينت لنا أن للقوم فى نشر العلم ؛ وبث فنونه المختلفة فى الناس لهمة فذة يشهد بها التاريخ ؛ وتبرهن عليها أعمالهم التى فيها فنيت أعمارهم ؛ والشيخ التيمكيدشتى من هذا النمط وذلك يدركه القارىء بقرائن شتى ثم إن أخى محمداً أخبرنى أنه رأى رسالة للشيخ كتبها إلى ولده الحسن وقد بلغه أنه تزوج امرأة وقد حاز معها الشوار مضموناً على العادة وفى ذلك ما فيه ؛ فنهاه عن ذلك الشوار وإن عليه أن يسلك السنة فى كل شىء .

الأخذون عنه ولو بالإجازة

- 1 - ولده الشيخ سيدى الحسن
- 2 - سيدى العربى الأدوزى
- 3 - سيدى مسعود المعلى
- 4 - سيدى سعيد الشريف
- 5 - أبو بكر بن محمد الموضعى
- 6 - الحسن بن محمد الموضعى - أخوه
- 7 - محمد بن على الشبى الموضعى
- 8 - أحمد بن على الشبى الموضعى

- 9 - ابراهيم بن محمد بن أبي بكر الموضعي
- 10 - محمد بن عبد الله الموضعي
- 11 - أحمد بن محمد وعش
- 12 - محمد بن علي بن أبي بكر
- 13 - محمد بن أحمد بن الحسين
- 14 - محمد بن محمد أقهرى
- 15 - أحمد بن محمد الحصني الخندقي
- 16 - محمد بن عبد الله الخندقي
- 17 - محمد بن عبد الله الربوي
- 18 - عبد الله بن محمد الوولتي الاخفش الطاطائي
- 19 - هاشم الوولتي الطاطائي
- 20 - محمد بن محمد الوولتي من (اقا ازتكاض) الطاطائي
- 21 - محمد ابن الفقيه محمد بن أحمد من (اقا ازتكاض) الطاطائي
- 22 - عبد الرحمن - أخوه - الطاطائي
- 23 - محمد من آل صالح الطاطائي الهنائي
- 24 - عبد الله بن محمد الهنائي الاماني الطاطائي
- 25 - محمد بن محمد بن حسين الاماني الطاطائي
- 26 - عبد الله بن محمد الاكوزي الياسيني الطاطائي
- 27 - عبد الله من آل يوسف الهنائي الطاطائي
- 28 - الهاشم بن أحمد الهنائي الطاطائي
- 29 - محمد ابن مولاي الطيب
- 30 - ابراهيم الزردنوتي
- 31 - علي الزردنوتي
- 32 - مبارك بن أحمد النظيفي القاضي
- 33 - مبارك بن حمو النظيفي مدرس مدرسة سيدي عمرو بن هرون
- 34 - أحمد النظيفي من (تازولت)
- 35 - عبد الله النظيفي - أخوه -
- 36 - محمد بن عبد الله التاسلنوتي النظيفي
- 37 - عبد الرحمن بن محمد النظيفي
- 38 - الحسن النظيفي التاماننوتي
- 39 - الحسن التيمجدشتي النظيفي
- 40 - أحمد الايلاني
- 41 - محمد الايلاني القاضي حول (ردانة)

- 42 - أحمد القبلاوى الايلالى
- 43 - أحمد بن يعزى الاغرورى الايلالى
- 44 - سعيد بن محمد ابن عمه
- 45 - محمد بن على الجندى الايلالى من بنى عبد الله
- 46 - أحمد بن مبارك - بالقلم - بلدى من قبله
- 47 - أحمد الوحصرنى من أيت على الايلالى من أشياخ سيدى الحسن
- 48 - محمد بن محمد المحفوظى الايلالى
- 49 - محمد بن على الايلالى التازكازتى
- 50 - عبد الله بن الحاج أحمد التاساكانتى الايلالى
- 51 - ياسين بن الحاج ابرهيم الزكىزى
- 52 - محمد التاماروتى
- 53 - محمد التادروتى
- 54 - محمد بن على التيزى
- 55 - أحمد الصالح البلدى
- 56 - محمد بن أحمد البلدى - أخوه
- 57 - أحمد الحاحى الركرائى قاضى القضاة
- 58 - محمد الايزغى المزوضى
- 59 - الحسن من (فم أزل)
- 60 - أحمد البعمرانى
- 61 - عبد الله البعقلى
- 62 - الحسن بن الطيفور الساموتنى
- 63 - عبد الرحمن بن محمد الوازكىتى
- 64 - مبارك الحضرى
- 65 - ابرهيم من (تينتازارت)
- 66 - محمد بن أحمد الايشتى
- 67 - محمد بن ابرهيم التثودى
- 68 - محمد بن الحاج سعيد الفيدى
- 69 - محمد من آل القاضى الفيدى
- 70 - محمد بن عبد الله المارتينى الايسافنى
- 71 - محمد بن الحاج التيزختى الايسافنى أمغار
- 72 - أحمد أبو الحريش الايسافنى
- 73 - محمد بن عبد الله الهنتانى المرتينى بالربوة
- 74 - محمد بن عمر من (حصن بنى طالب)

- 75 - أبو بكر بن محمد الاجوزى المرتينى الايسافى
76 - عبد الله بن محمد - أخوه
77 - ابراهيم بن محمد ابن عمه
78 - مسعود أفلتوس
79 - سعيد بن ابراهيم الاثنارى
80 - أحمد بن ابراهيم - أخوه
81 - محمد بن ابراهيم أخوهما
82 - محمد بن على الامنزأورى
83 - عبد الله أكرحو
84 - على بن محمد اليعقوبى من (تالات الملح)
85 - عبد الله بن عمر البوشوارى المشهور
86 - عبد الله بن عمر البوشوارى - آخر
87 - عبد الكريم الوادريمى
88 - محمد بن عمر الهشتوكى
89 - محمد الهشتوكى الوادريمى
90 - محمد بن محمد الازاريفى الوارث
91 - محمد بن الفقيه القاضى أحمد الازاريفى التاسيلاى
92 - محمد بن الحسن الاثنتلى
93 - محمد التكارزى العدل فى (رداة)
94 - سعيد - أخوه
95 - محمد بن عبد الله الايرغى التاغزوتى
96 - المغراوى عبد الله المعمر
97 - سىلى على الدمناى المراكشى
98 - سيدى محمد بن محمد من أيت حسين الطاطائى
99 - سيدى الحسن البوزكارنى الاخصاصى
100 - سيدى محمد ابن القاضى الايديكتلى
101 - سيدى محمد بن أحمد الاستاورى الكرسيفى التيهل
102 - أحمد بن عبد الله الكرسيفى
103 - سيدى محمد بن أحمد بن حسين الكبير من (أكلو) الكرسيفى
104 - سيدى أحمد بن مبارك الرسموكى - فيما ذكره أبو الاسعاد
ولعله استجازه لاغير والاّ فانه أخذ عن محمد العوينى
105 - سيدى ابراهيم الايتكرارى - كما أخذ بـ (فاس)
106 - سيدى عبد الله التيواضونى الايسى

- 107 - سيدى الحسن الايرازانى
 108 - سيدى الحاج على التوفلعزتى - فيما قيل - واظنه اصفر من ذلك
 109 - سيدى احمد بن عبد الله الكرسيلى
 110 - سيدى محمد الشريف - مؤسس مدرسة سيدى ابراهيم
 ابن عمرو -
 111 - سيدى المحفوظ بن عبد الله الاساكى الشقراوى الايفرانى
 أخذ عنه او عن ابنه الحسن
 112 - سيدى محمد بن الطيب التازاروالتى - ظنا قويا
 113 - سيدى محمد بن احمد الدويملانلى - العابد الشهير
 114 - سيدى احمد بن عبد العزيز الاقاوى - رثيت اجازته اياه
 بخط ولده سيدى الحسن
 115 - سيدى محمد بن على التيزيى الايزنيلى
 116 - سيدى احمد بن سعيد التكرتى
 117 - سيدى ابراهيم بن عبد الله التالكفونتى
 118 - سيدى الحسين الازاريفى - ظنا بعد ان اخذ عن العربى الادوزى
 119 - محمد الراسلوانى الشاعر
 120 - سيدى محمد السويرى الذى يفتى عن اذنه ولعله صهر
 سيدى الحسن بن احمد
 121 - سيدى محمد بن عمر جد ،ال عمر البونعمانيين
 122 - سيدى محمد بن عمر اخوه ظنا
 123 - سيدى محمد بن عمر الاسغاركيلى
 124 - سيدى محمد بن الحسين الساحلى
 125 - سيدى عمر بن ابراهيم تينرشيل الساحلى
 126 - سيدى سعيد الحاحى التيمثيدشتى
 127 - سيدى سعيد الفيدى
 128 - سيدى الحسن بن عبد العزيز التيبوتى
 129 - سيدى محمد بن محمد التومانارى التازاروالتى

هؤلاء من وقفنا عليهم ولا نزعم اننا استوفيناهم وان كنا جمعنا ما
 عندنا بوساطة بحثنا الخاص الى ما ذكره المشرفى فى كتابه فى اهل هذا
 البيت الكريم ؛ وقد ترجم غالب من ذكرهم تراجم قصيرة ؛ وكيفما كان
 الحال استطلعنا ان نمشى خطوات أخرى امام من قدمهم لنا ؛ وان كنا فسى
 كتبنا وفى اثناء التراجم التى تزخر بها كتبنا نذكر هناك من لانستحضرهم

الآن والمقصود اعلان كثرة تلاميذ الشيخ بين الآخذين عنه العلوم واما الذين تفتحت بارشاده بصائرهم ؛ فكانوا من العافين بالله فلا نزع انسا نتعرض لهم الا في عرض الكلام ولعل في (خلال جزولة) اخرين

اولادها وفروعهم

كتب الى الفقيه الصالح المؤرخ سيدى عبد الله بن محمد الاستكاورى ما يلى :

(ان الولي الصالح احمد بن محمد بن ابراهيم اليمونى التيمكيدشتى الايسى له اربعة اولاد ؛ ذكور وبنتان ؛ فالاولاد السيد المدنى ؛ والسيد الحسن والسيد المكى والسيد الهاشم وخديجتان واحدة تزوجها الفقيه الولي الصالح السيد الحسن بن محمد من (بنى ابن الحاج) ب (فم ازال) باعلى (تيمكيدشت) والثانية تزوجها السيد محمود السويرى واما الذكور فسيندى المدنى اعقب السيد الخنفي بن المدنى ؛ والسيد المكى الكبير بن المدنى ؛ وللا خديجة بنت المدنى الملقبة بالمرابطة ؛ وللا جاجتا بنت المدنى ؛ وللا رقية بنت المدنى واما القطب الولي الصالح السيد الحسن بن احمد فلم يعقب واما السيد المكى بن احمد فقد مات فى حياة والده الشيخ وترك وراءه السيد التهامى ابن المكى ؛ والسيد المحفوظ بن المكى ؛ وهو تقى نقى وورع واما السيد الهاشم بن احمد ؛ فقد ترك بنتا واحدة فقط ؛ يقال لها لالا (تالهاشمت) تزوجها السيد المكى الكبير المذكور بن المدنى بن احمد ثم وقعت المنافرة بينهما فتركها الى ان مات رحم الله الجميع (رجوع) واما السيد الخنفي بن المدنى المتوفى فى 1312 هـ فترك وراءه السيد احمد بن الخنفي والسيد المدنى ابن الخنفي والفقيه ذا الاحوال السيد الهاشم بن الخنفي والفقيه السيد الحسن بن الخنفي الذى مات معتبطا والسيد العربى بن الخنفي ؛ والسيد التهامى بن الخنفي ؛ وترك ايضا ثلاث بنات لالا ينجو ؛ تزوجها الفقيه السيد محمد البعقيل وللا خدوج تزوجها المرابط السيد محمد بن محمد من (بنى حسين) التيمكيدشتى الساكن فى (اكلو) المقب بوتشماكتات وللا فاطمة بنت الخنفي تزوجها القائد عمر الزوضى ؛ واما السيد المكى الكبير ابن الشيخ سيدى احمد بن محمد فله ابن وبنات فى غابة (توتال) فى (الاخصاص) وابن فى (ايسافن نيت هارون) يقال له السيد الحسن بن المكى الكبير واما السيد التهامى بن المكى ابن الشيخ سيدى احمد فقد ترك السيد المكى الصغير فى (ايسافن) وللمكى الصغير هذا اثنان ؛ اولهما سيدى عابد بن المكى الذى مات فى كارثة (اكتادير) فى رمضان 1379 هـ وقد ترك ولدا يقرأ العلم والثانى السيد البدوى بن

المكي الصغير وهو حي الآن 1382 هـ وبنين وأما السيد المحفوظ بن
المكي النقي النقي المذكور فلم يعقب وأما السيد أحمد بن الحنفى فمات
وترك بنتين من زوجته زهور السويرية فاطمة بنت أحمد بن الحنفى
تزوجها القائد البشير التامانارتى ؛ وفاطمة تزوجها السيد الحسن بن المكي
الكبير المذكور فى (ايسافن) ؛ وأما السيد المدنى بن الحنفى فترك ابنا واحدا
وبنتين ؛ وأما الفقيه العلامة ذو الاحوال السيد الهاشم بن الحنفى المتوفى فى
عام 1346 هـ فترك ابنا واحدا وبنين أيضا خديجة ورقية وأما السيد
العربى بن الحنفى المتوفى بيوم الخميس الخامس عشر من جمادى الثانية
عام 1363 هـ فله ابن شهير هو محمد بن العربى وبنان من زهور المذكورة
تزوجها بعد موت أخيه السيد أحمد بن الحنفى واحدة منها تزوجها الامام
ابن الشيخ عبلا التامانارتى والاخرى تزوجها السيد التهامى بن المكي
الصغير وللعربى المذكور اولاد اخرين من امرأتين أخريين اهـ
فالشيخ سيدى أحمد بن محمد بن ابراهيم تزوج للافاطمة بنت أحمد من
عند المرابطين التيمكيدشمتين أبناء حسين ؛ من ذرية سيدى ابى يحيى
الكرسىفى التادارتى التيملى بعد أن ولدته أخرى من (بنى حسين) أيضا
وهو اشترك مع آل (أكرسىف) دما ونسبا وعروفا وأما ابنه السيد المدنى
ابن الشيخ أحمد فهو تزوج بنت الشريف السيد مولوى الحاج محمد بن عبد
الكريم من (ايفد) عائشة بنت الحاج وأما السيد الحنفى بن المدنى فتزوج
عند أبناء يحيى بـ (تاسوسخت) وكذا ابنه السيد الفقيه الهاشم بن الحنفى
وكذا ابنه السيد محمد بن الهاشم . وأما السيد المدنى بن الحنفى فتزوج من
عند الشريف سيدى محمد بن على بن مولوى الحاج المذكور . وأما بنات السيد
المدنى ابن الشيخ أحمد بن محمد فلا خديجة بنت المدنى بن أحمد تزوجها
السيد أحمد بن الولى الصالح السيد الحسن بن محمد من (بنى ابن الحاج)
بـ (فم أزال) المذكور وأما للافاطمة بنت المدنى ابن الشيخ سيدى أحمد ؛
فتزوجها السيد التهامى بن المكي الكبير ابن الشيخ سيدى أحمد ؛ وهى أم
المكي الصغير الساكن فى (ايسافن) وأما للافريقية بنت المدنى فتزوجها قاضى
قائد (تامانارت) السيد الحاج الشافعى من قبيلة (امزوى) بـ (سغتانة)
قرب (بنى حميد) والقائد المذكور هو الحاج أحمد التامانارتى الكثيرى
وأما السيد الحسن من (امزوى) فتزوج بنت للافراطة خديجة بنت المدنى
وهى بنت السيد أحمد بن الحسين من (بنى ابن الحاج) بـ (فم أزال) وأما
القاضى السيد الحاج الشافعى فله ابن بـ (تامانارت) وبنت صغيرة فى
ذاتها كمثل الصبية ؛ يقدر أنها يكون فى طولها خمسة أشبار فقط وهى
لاترفع الا صاعا من الماء فالامر لله والقدرة له

وأما السيد محمد بن الهاشمي بن الحنفي المتوفى بليلة الجمعة الواحد والعشرين من المحرم الحرام عام 1367 هـ فقد مات وترك بنتا واحدة وثلاث زوجات رحم الله الجميع آمين)

مختتم حياتها

والآن نودع هذا الشيخ الجليل الذي طال عمره حتى عمى في آخر عمره وعجز وانقطع في محل خاص يزاوله فيه بعض أصحابه ولم يزل كذلك الى أن لقي الله عن عمر يناهز التسعين وان عمرا مر هكذا في تعليم الناس . وفي ارشاد العباد وفي اصلاح ذات البين ؛ لعمر قليل النظر فليعرف التاريخ هذا الشيخ الجليل ؛ الذي انقطعت به سلسلة مشايخ علماء عظام ؛ كالعلامة احمد الصوابي والحفيكي والتاسكاتي ومحمد الطاطائي الحسيني ونظرانهم فرحم الله تلك الهمم وبواها مقعد صدق عند مليك مقتدر

مراثيها

ظفرنا ببعض مراثي للشيخ التيمكيدشتي حين رزى به أصحابه فاحبينا ان نسوقها على حدة - على ما فيها - :

مرثية ولده سيدي الحسن :

بالعلم والدين والارشاد والسنن
يحظي بحاجته والسعد والمن
من بطن راحته يا بهجة الوطن
ينفك عن نصحهم في الظن والعطن
أعلامها لحاق الجهل والوثن
بخشية رفعتك ذروة القنن
معجل لسرور النجل والسدن (2)
لكسف شمس العلوم؛ دوحة الزمن
في كفه شمسه تضي بلا دجن
من سرها رحمة تسرى بلا شرر ؛
الشيخ بالشيخ كالأعلام في قرن

نفسى الفداء لقبر ساد ساكنه
هذا المقام الذي لا شك زائره
بشري لنا قد صفت موارد نبعث
قد صان للناس راية العلوم فلا
نور الاله واسرار الرسول رست
يا طالب العلم هاك سنة رجعت
ياطالب الرمح هاك الالفى واحد(1)
بعام(دعشر) ذكاء الافق قد كسفت 3
تبارك الله فيمن ضم أسراره (1)
الشرق والقرب والافلاك عمهم
تلك المواهب من اورادهم وردت

(1) كذا فقد وقع في الوزن ما فيه

(2) السدن الحدم

(3) 1274

(4) المشركن : الاعياء

السر من سرهم فالراح ذو ارن (١)
 اورق في غربنا وازهر كالشبن
 رضاؤكم سرهم صلتى بلا محن
 ولم نخف لومة في السر والعلن
 ثم الصلاة على العدنان خير سنى

هم المراضع والاباء في دول
 غصن النبوة من دار النبوة قد
 غوث العوالم بحر العلم في ورع
 أنت لنا قبوة في الحق ذو رشد
 جزاكم الله بالرضوان يا ابنى

ميرثية الاستاذ سيدى العربى الادوزى :

لبقائه والهلك للاكوان
 فاستسلمت لقضائه الثقلان
 للهلك لايبقى سوى المنان
 لايفتنى من أسره من عان
 حار الطبيب وصار كالسكران
 مستسلمين لزائر الحدشان
 قد كان فى المجد العظيم الشأن
 شمس البلاد فاظلم العصران
 عن طوعه فى طاعة الرحمان
 عظمت بجانب جده العدنانى
 ما عردت ورق على الاغصان
 سوار للكبراء والشبان
 الا المنير بنوره الربانى
 من شمسهم كم ذا لها من شان
 بعزيمة ما ان له من ثان
 لله قام بشاخر الازمان
 تصبو لدعوته ذوو التيجان
 لغدى بانفسنا وبالولدان
 من مثله ياتيك بالبرهان
 بدم يسيل من اعمق الاجفان
 الا الرضا والصبر للجريان
 عم الانام وسائر البلدان
 بسلوك مهيعه مدى الاحيان
 عهد الامام فذاك عهد امان
 يزداد دأبا جل عن نقصان
 زورا له فى ساعة الامكان

حمدا لمن حاز اللوام ولا انتها
 خضعت لعزته الخلائق كلها
 دار القرور اعد ما يبرا بها
 الموت حق والنفوس تهابه
 (واذا المنية انشبت اظفارها)
 ذهب الشيوخ المقتدى بفعالهم
 ذهب الامام التيمكيدشتى الذى
 العالم السنى من غربت به
 رجل اباد شبابه ومشيبه
 مع خدمة بعناية ومحبة
 صلى عليه الله دأبا سرمد
 بث العلوم واكسب الاسرار والاذ
 ما كدت تبصر من نواحي قصره
 طلعت بمغربنا بدور ضوؤها
 احيا الشريعة والطريقة مرشدا
 بلسانه وبماله وباهله
 روح الزمان وغوثه مع غيثة
 لو يكتفى ريب المنون بغيره
 خطب عظيم من يسد لثامه
 ايلام من يبيكه طول حياته
 لكن جرى قدر الاله فما لنا
 صبيرا (بنى ميمون) ان مصابكم
 يا سادتى اولاد ذاك عليكم
 يا سادتى اصحابه دوخوا على
 مدد المشايخ سيله بمماتهم
 لانقضوا من عهدكم بل واظبوا

(١) النشاط .

وعمد خيمته العظيم الشأن
 خمر والمناثر من ذوى العرفان
 ضعه بفعل ظاهر ولسان
 وجزى اياه الشيخ بالاحسان
 قبل العشا بالسبت فى رمضان
 والعارفين الجلة الاعيان
 لسبيله بالحتم بالايمان
 لثغوز يوم مخافة بامان
 ويضمنا معه بخير جنان
 وشيوخه لنبية العدنانى
 شعرا وغنى الطير بالاحسان

الادوزى ولد المتقدم

لحظ العيون دواجى الاسحار
 شمس الضحى من غضة الاقدار
 فارق منه على شفا المنهار
 من بعد نضرتة بما الازهار
 باءوا من الارزاء بالاسكار
 اغناقهم من شدة الانغيار
 مزن يسبح بوابل الامطار
 الا الغريق يفوص للاقمار
 لا يستمال بهية الاعصار
 يلقي به ذو الدرع مس غرار
 الا الرضا بحكومة القهار
 باكف محتسب صبور دار
 مثل الامام امام ذى الاعصار
 يا حيث يبسو البدر فى الابدان
 من نفعه كنوافج العطار
 وملاذهم من صفوة الكدار
 يقة والسيادة مركز الاسرار
 منها جميع الناس والاقطار
 اسراره كتلاطم الانهار
 قفو الرشاد وخشية الجبار
 ربح لدى الاوطان والاسفار

هذا خليفته ووارث سره
 وابو على ذو المحاسن والمفا
 فبفضل ربي شيخنا وواه مو
 فالله يكلاه ويعلى قدره
 وبعام(عرش) بعد(دال) قد قضى
 فالله يلحقه بأشرف خلقه
 ويشينا عن رزئه ويقودنا
 ونكون يوم الحشر معه بظله
 ونجوز متن الجسر معه بسرعة
 بجدوده الاشراف ثم بنسله
 صلى عليه الله ما قال متشد

مرثية الاستاذ سيدى محمد بن العربى

ما للبلاد تكدرت أرجاؤها
 واغبر صحو الجوهل كسفت لنا
 يوم كان الدهر ادلى دلوه
 قد صار مثل الحقل يدوى عشبه
 والناس من فرط العناء كأنهم
 فتفتت اكبادهم وتقطعت
 والعين تدرف بالدموع كأنها
 والهول كالبحر الخضم فلا ترى
 لكن من عرف الزمان فانه
 يلقي حتوف الدهر بالجلد الذى
 فتراه فى حزن الفراق وما له
 يسدى ويلحم كل رزء ناله
 ويكون أحلم ما يكون اذا مضى
 غاص الثرى ثم ارتقى منه الشر
 فاح الثرى متعطرا بنوافج
 شيخ الشيوخ وتاجهم فى جمعهم
 بدر الشريعة والحقيقة والطر
 نبعت بحور السر منه فارتوى
 وتشعشت انواره وتلاطمت
 شيخ تفرد بالمعال دابه
 يا حبذا ربناه كل حياته

مالت اليه هوامل الامطار
 بجهالة وتواكل الاجبار
 متسلسل متنعن الاخبار
 فى عصره من فضل فتح البارى
 شرح المواهب منه حلف درارى
 تعداده ذا النشر والاشعار
 درجات اقدار وخير قرار
 وذخرتى لجمع ما الاوطار
 اسدى الذى يقنى عن الامطار
 تشوى بها تعلق ذرى الاخبار
 ج الارض بالعرفان والانوار
 فوق الصراط وقاية من نار
 من كثرة الاسطار فى الاسفار
 زين الانام وقنوة الابرار
 رد الضياء لطلعة الاقمار
 ر تستدير بدورة الاقدار
 تبقى تشج بديمة مدار
 لف مدفن الاقطاب بالاسرار
 تضفو على اولاده الاخبار
 كى يفتلوا نجم الهدى للسارى
 طرا حل الاجلال والاكبار
 حظ السعد فانقادوا لتلك الدار
 طول المدى نفع السلام الجارى
 رددن الزمان بتفحة معطار
 اثارهم فى سائر الاقطار
 تطفى بصدري ما التظى من اوار
 سد وفاة حامى سرحه الكرار
 بكم يتم له دعاء الجارى

والفضل فضل الله حيث يريد
 احيا رسوم الدين بعد دروسها
 وحديث سيرته وفضل مقامه
 كم مسلم ابدى صحيح شغوفه
 وموفق اهوى اليه فتاب من
 من ربه يحظى بمجد طاولت
 يجزيه ربه بالذى هو اهله
 يا عمدتى ووسيلتى ثم بغيتى
 شيخ البرية احمد الميمون من
 تكفيك من سر الاله مقامة
 انت الولى ومن به ضاقت فجا
 بالله يا شيخ المشايخ كن لنا
 واطلب لنا صفح الذنوب فيالها
 فبجاه وارث سر كم نور الهدى
 كسفت وفانكم الضيا لكن ذا
 وتقلب الاحوال شيمة كل عصه
 رحم الاله الشيخ احمد رحمة
 وسحاب الاجلال والتعظيم نا
 وكسا خليفته الامام بعلة
 وهدى جميعهم لفقو ابيهم
 وحوى سوائهم سرهم وحباهم
 وكذا التلاميذ الذين حظوا بلح
 وعلى الامام المنقضى اجلا على
 وعلى النبي تحية يشلى بها
 وعلى الصحابة كلهم ومن اقتفى
 يا سادتى منوا على بدعوة
 فالله يحمى سرح هذا الدين به
 قولوا امينا سادنى فعيديكم

انتهت المراثى التى وقعت الى فاما الاولى فمن كتاب (روضة الافنان)
 للايتكرارى ؛ ولم از منها نسخة اخرى ؛ فنقلناها كما وجدناها مع سقوط
 بعض آياتها واما الاخرى فقد كنت رايتها اولاً فى كنانة وفيها من
 المسخ فى النسخ ما لا تستحقان معه أن تذكرنا ثم رايت نسخة جيدة ؛ فاذا
 بينهما الآن وبينهما قبل ما يكون عبرة للنساخ المساخ لو يعتبرون . فما

شئت من تحريف وسقوط كلمة أو كلمات بسل بيت أو بيتين فاخترت
النسخة الجيدة فنقلت منها ؛ وليس وصفى اياها بالجودة الا باضافتها
للاولى . والا فلا تخلو حتى هذه من تصحيف او تحريف فصححنا ما تبين
لنا أنه مصحف محرف

وبهذه المراثى نختم ما نقصد ان نذكر به شيخ الجماعة سيدى احمد بن
محمد . ولا ريب أن القارىء لا يخرج من هذا الذى كتبناه حتى يتصور الشيخ
على ما هو عليه فى عصره ؛ وذلك وحده هو الذى يجعله المؤرخ بين عينيه ؛
ويكون مهمته فان وفى به فقد وفى بطلبة القراء والا فعمله العفاء .
فقد ذهب هباءً مثورا . وقد بنيت على الشيخ قبة باذن من رجال الحكومة ؛
وقد تداعت ثم جددت أخيرا و (تيمكيدشت) لاحتجاج الى القباب المشيدة
كما تحتاج الى أن يجتهد أبناؤها اليوم فى استرجاع علم الاسلاف وهم
اهل خير وشرف وبالعلم يظهر الخير والشرف لا بغيره

الرابع : سيدي الحسن بن احمد بن محمد

ولد 1233 هـ ؛ كما وجدته مقيدا فى بعض الكنائيس التى يظن
باصحابها التثبيت ؛ وأمه سيدة تملية كانت ترعى الغنم فتزوجها الشيخ
فاستخرج منها هى الدرة اليتيمة ولذلك كثيرا ما يوصى بأمثال هذه
الزوجات اصحابه

تربى الشيخ سيدى الحسن تحت كنف والده ؛ وعاش معه عقودا من
السنين ؛ فوفقه الله ؛ فسلك به نهج والده ؛ فحسنت حالته بالتقوى
واعشوشب روضه بالعلوم ثم أزهى بالتواضع ؛ والاقتباس من الاخلاق
التى يعرف بها الصوفية رضى الله عنهم .

وصية والداه

(الحمد لله الذى جعل الوصية من سنن المرسلين من الاولين
والآخرين قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا
اليكم وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه)
(واوصى بها ابراهيم بنه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا
باحسان الى يوم الدين) (اما بعد) فقد اشهدنا واشهد الله ورسوله ؛ شيوخنا
تموتن الا وانتهم مسلمون) والصلاة والسلام على النبي الكريم ؛ ومن تبعهم
الامام العالم العامل ؛ البحر الفهامة ؛ الصوفى السننى ؛ قدوة العارفين
مربى السالكين ؛ شيخ الاسلام والمسلمين ؛ الولي الصالح ؛ سيدى احمد
ابن محمد بن ابراهيم اليمونى بـ (تيمكيدشت) أنه رضى عن ولده القطب
الاکمل الاورع ؛ العالم العلامة الفهامة السالك مسلكه فى اتباع السنة

المحمدية واخمد البدع الشيطانية المتقن للعلوم الكثيرة سيدى الحسن ابن سيدى احمد المذكور ورضيه لمناصبه الدينية والدينية من التعليم والارشاد ؛ واقامة الصلاة ؛ وتشيد معالم السنة ومحو خطوات اهل الضلال والبدعة وانه ألبسه خصلة الرضا والنور يتبرك به السعداء ؛ ويعد عنه الاشقياء وانه ولاء امور زواياه كلها ؛ والامر باذن الله امره والنصر نصره ؛ بحيث لاسبيل لاحد الى التكلم فيه فى جميع ذلك ؛ لأن بتولية العلماء فى الزوايا يدوم نورها ؛ وينصع طيبتها وبتولية الغير يختل نظامها . وتنعكس حتى يضمحل نورها (قال) وجملته وصيا على جميع محاجرى البنات وأولادى المكى والهاشم وأوصيه بتقوى الله فى كل ذلك وأوصى الاولاد كلهم بتقوى الله فى السر العلانية ؛ ومحو البدعة عن هذه القرية ؛ وان لا يقبلوا المبتدعين . ولا ياذنوا لهم ولا يجاوروهم . لأنها دار السنة . ودار التقوى والعلم والنور والفضدان لا يجتمعان ما سكنت البدعة الا وارتحلت السنة ولا سكنت السنة الا وارتحلت البدعة وأوصى بعلم الله ورسوله وبولاية الامر ؛ وحماة الدين ؛ وأوصى بهم الجار ؛ وايامهم والجور . وان يتقوا الله فيما ملكت يمينهم . ولا يشاركوا البغاة فى العصية ؛ والحمية الجاهلية وأوصيهم بالقرباء طلبة العلم والكتب والسنة ؛ كما أوصى بأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوقروهم ويرحبوا بهم والله ولى التوفيق ؛ والهادى الى سواء الطريق ؛ وبه عنه فى حالة الصحة والرضا فى افتتاح جمادى الاولى عام 1474 هـ)

عبيد ربه سعيد الحى التيميدشتى وفقه الله وتولاه ولطف به ،امين
وعبيد ربه العاطف محمد بن الحاج سعيد الفيدي من المدينة ؛ الله وليه
ونصره ،امين

وعبيد ربه الحسن ابن عبد العزيز الشريف التيبوتى الله وليه
وعبيد ربه محمد بن محمد التومانارى ؛ أصلا الايثرارى ووقته
بـ (تيميدشت)

ومع من ذكروا أعلاه أفقر الورى عبد الله بن احمد بـ (ذات الريح)
(تيوأضو) وفقه الله بمنه ،امين

أعلم بشبوته وصحته عبيد ربه الضعيف ؛ المفتقر لمولاه اللطيف ؛ محمد
ابن احمد التيزينتى

ونص ثبوت نائب قاضى (ردانة) بعد الثناء (الحمد لله أعلم بثبوت ما
سطرته العلماء عالياه عن الشيخ وابنه ؛ بعد أداء بعضهم نائب قاضى (ردانة)
سيدى محمد بن الحاج الشامى بـ (سوس) بشكله المعروف لطف الله به
(امين)

أخذ العلوم كلها عن والده ؛ ولم نعرف أنه أخذ عن غيره ؛ إلا ما كان من أبي سالم الأيتيماري ؛ فإنه أخذ عنه البيان في (التلخيص) و (الجواهر المكنون) ؛ وقد كان يشتاق دائما لرحلة يعملها الى (فاس) ليأخذ بعض الفنون التي لا تروج كثيرا في (سوس) فكان كلما ذكر ذلك لوالده يقول له ان (فاس) سياطيك حتى ينزل بك ؛ فتقضى حاجتك ؛ وفي يوم ورد على زاوية (تيمكيدشت) أبو سالم ؛ في وفد في ضمنه الاستاذ سيدي العربي الادوزي ؛ وكان أبو سالم قد أخذ بـ (فاس) وأتقن هناك معلوماته إتقاناً ؛ فقلل الشيخ سيدي أحمد لابنه ؛ هذا (فاس) قد رحل اليك ؛ فأمر الاستاذ أبا سالم أن يفتح مع الطلبة (التلخيص) فأخوه عنه ثلاثة أشهر وقد اقترحوا عليه اذ ذاك أن يفض لهم ختم (الجواهر المكنون) بشرح ؛ فكتب منه كرايس ؛ اذا بشرح المصنف قد ورد الى (سوس) ففت ذلك في عهد أبي سالم ؛ فلم يتم شرحه وسترى أبا سالم عند ذكر أهله بحول الله في (الجزء الثالث عشر) ان شاء الله . وهناك أستاذ من أصحاب والده انتفع به أولا

هذا كل ما وقفنا عليهم في مشيخته . ولا ندرى الآن ما وراء ذلك وكان آية في الاهتمام بمعال الفنون . وقد اطلعت له على كلام فيه نقول عالية المتأخذ ؛ غريبة المصادر ؛ فعرفت أن للرجل منزعا عجيبا ؛ واطلاعا كبيرا كان به بين معاصريه فذا فريدا وتجد بعض ذلك في (المجموعة الفقهية الالفية)

مكائمه

أتى والزاوية التيمكيدشتية قد عبت اليها السبل ؛ ووطئت لها الشهرة ؛ ورفرفت فوقها الوية المعارف وزخرفت بما للشيخ المؤسس من الكرامات الباهرة والاصحاب المنتشرين والاساتذة الكبار من اتباعها في كل ناحية ؛ فكانت مسموكة الابنية فعمد هو بدوره يعمل عمل الكاد المجد ؛ على منوال ما قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

أنا وان كرمت أوائلنا لسنا على الاحساب نتكل
بنيتي كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

أقبل على تنظيم أمور الزاوية ؛ وترتيب سكانها والاعتناء بالضيوف الذين يردون عليها درجات فينزل كل واحد منزلته ؛ فترتب أهاليه ؛ فقدر لكل واحد مئوته برمتها ؛ دقيقا واداما ؛ ولحما وتوابل ؛ وكسوة الشتاء والصيف فكان لكل ذلك عنده مقدار معلوم فربط بذلك على أفئدة أهله الذين ربما

كان منهم من تستميل اعناقهم الدنيا وتلعب بهم الالهواء فبدرت منهم بوادر يفهم منها انهم لا يقفون عند امر الشيخ المرحوم الذى قدم ولده الشيخ سيدى الحسن على الزاوية وصدره على منصبها - كما تقدم - فكان بحسب ذلك التدبير الذى نظم به شئون الزاوية يكفكف من غلواء الذين يشرئبون الى هتك سجوف الخلافة عن والده رحمه الله

توفى الشيخ سيدى احمد بن محمد ؛ وهولانا الملك عبد الرحمن لا يزال حيا وقد كانت له بسيدى الحسن معرفة وهو الذى تولى راب الشعب الذى شعبه القائد بومهدى يوم اعتقال الشيخ والده بحسن اخلاقه ولطافة محادثته . فلذلك لما توفى والده كان لابد أن يفد على سدة المملكة ليعزى فيه سلطان البلاد على العادة . ويصل جبل الزاوية بحلقة تلك السدة وهى الآن تحت رئيسها سيدى الحسن غيرها تحت يد والده واحسب أن فى هذه الوفاة مر فى الرجوع بقبيلة (مزوضة) فوضع بيده الحجر الاساسى فى المدرسة الكبرى هنالك ازاء ضريح سيدى احمد بن على بوتزوا ذوالنحل - وقد أخبرنى الفقيه البركة أخونا سيدى احمد بن الحنفى رئيس تلك المدرسة اليوم أن الحجر الاساسى وضع بيد سيدى الحسن فان لم يكن ذلك فى هذه الوفاة فان ذلك فى وفاة أخرى قبل هذه وهذا هو الاقرب ؛ لأن تأسيس المدرسة كان فى عهد سيدى محمد المزوضى رحمه الله ووسط حياته

توفى مولاي عبد الرحمن قريبا من موت الشيخ ؛ وذلك فى سنة 1276 هـ ؛ فردد الشيخ سيدى الحسن الوفاة الى السيدة الملوكية ؛ وقد عرف له فيها ما عرف ؛ فكان يقابل بأعظم حرمة ؛ وأزيد تجلة ؛ خصوصا من مثل الوزير عبد الله بن احمد الذى له نحو الشيخ اعتقاد مكن فكان ذلك سبب بناء هذه القبة الكبرى التى فى (تيمكيدشت) وفى احدى هذه الوفادات ايضا سنة 1290 هـ ؛ صحب العربى المشرفى الفاسى الذى ألف تأليفه فى الشيخ التيمكيدشتى وجمعها فى مؤلف هو اقتراح من وزير الدفاع اذذاك - العلاف - عبد الله بن احمد أيضا فهو الذى حفز مؤلفها الى ذلك ؛ وقد قدمت للسيدة الملوكية النسخة التى شاهدها الشيخ أبو الاسعاد فى مكتبة دار المخزن بـ (فاس) ثم ملكها بنفسه (1) فكان عبد الله بن احمد أراد أن يشيد للشيخ التيمكيدشتى بناء آخر زيادة على القبة لا تؤثر فيه الليالى ؛ ان كانت اثرت بتناول الازمنة فى القبة المشيدة ويبرهن على مقدار قدر سيدى الحسن فى اللواتر المخزنية اذ ذاك أنه هو الذى وجهت اليه رسالة

(1) أحسب أنها هى الموجودة الآن مبتورة الاول فى مكتبة الكتانى فى الحزاة العامة فى (الرباط)

عامه الى علماء هذه الجبال وقبائلها يوم دهمت اسبانية (تطوان) فصادمهم هنالك الجيش المغربي ؛ فظل القواد والرؤساء يستنهضون الناس الى الدفاع فارسل القائد احمد بوسنة باشا (مراكش) هذه الرسالة الى جبال (وليتية) وما اليها وهاك الرسالة كما وجدناها ؛ وقد كتبت رسالة من السلطان الى بوسنة اولاً ثم منه الرسالة هذه الى المذكورين والرسالة السلطانية الاولى

(خديمتنا الارضى الطالب احمد بوسنة ؛ أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته (وبعد) فقد طالعتنا ما كتبت به ؛ وعرفنا حرصك على الجهاد بنفسك ؛ فاعلم أن جهادك أنت هو ما أنت فيه ؛ من استغراق أوقاتك فى صلاح المسلمين ؛ والسداد بينهم ؛ فما عندنا من يقوم مقامك هناك اصلحك الله . وكل من هو فى عمل مخلص نيته فيه ؛ فهو فى جهاد ؛ نعم ان اردت أن توجه أخاك الحاج محمد فها نحن استغفرنا أهل (الفانجة) و(درعة) و(سوس) للجهاد فجئ معهم فنسأل الله كمال المراد بئنه والسلام فى 20 رجب الفرد عام 1276 هـ)

ورسالة بوسنة

(محبنا وأخانا الفقيه الاجل ؛ النبيه الاكمل ؛ البركة الارضى ؛ الخير المرتضى الولي الصالح سيدى الحسن ابن سيدى احمد ابن سيدى محمد بـ (نيمكيدشت) والفقيه العلامة سيدى احمد ابن البركة سيدى ابراهيم - السملالى الساحل - (1) وسيدى احمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى وسيدى العربى الادوزى . وسيدى ابراهيم ابن سيدى محمد -الايكترارى-(1) وسيدى الحسين ابن سيدى عبد الله (2) السلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله (وبعد) فها كتاب مولانا بيد حامله يحض فى على الجهاد فاقراوه على عامتكم وخاصتكم وليتھيا كل من أراد الله والدار الآخرة ويقدم علينا لـ (مراكش) ليسافر مع أخينا الحاج محمد والمجاهدين من أهل (مراكش) وغيرهم واعلموا أعلمنا الله واياكم خيرا ؛ ووقاكم شرا ؛ أن كل من أتى اليه من ناحيتكم ؛ فهو فى أمن وامان ؛ وسرور وتهان الى ان يقضى الله أمرا كان مفعولا وان الكافر لا يخرج بالمراسى لا عندكم ولا عند غيركم وتعلمون هذا من كتاب سيدنا ولو علم غيره لما كتب بهذا ؛ فكونوا مطمئنين بالامن وبهذا الامر والله يؤيد المسلمين ؛ ويخذل أعداء الله

(1) ما بين السطرين الصغيرين من المؤلف يتصرف بذلك المقصودون بالرسالة

(2) لا أدري الآن المقصود به .

الكافرين ونحبكم بارك فيكم بوصوله اليكم ان لاتناخروا والعزم له
بركات ؛ سيما في هذا الشأن العظيم واقراءوا أيضا ان شئتم (ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله) الآية و-آيات أخرى في الجهاد ولا بد ؛
وكونوا أول من يجيب داعي الله ؛ ولا تظنوا أن ذا نسبة تأخر عن هذا الخير
العظيم ؛ وما أحد الا وظهرت له بركة وكرامة أسلافه ؛ وقد نادى سيدنا
بـ (فاس) أن لا يتكلم أحد مع أحد في دين ولا تباعية ؛ الا اذا استأصل أيده
الله الكافر ؛ والخروج عندنا ان شاء الله يوم السبت الذي هو السابع عشر
يوما من شعبان - لعله رمضان - واياكم ساداتنا والكسل والتراخي وكل
منكم يأخذ نسخة من الكتاب ليسردها على اخوانه ويفريهم بها على هذا
الخبر العظيم وهذا ما يجب به اعلامكم . وعلى أخوة الله والسلام في 20
شعبان عام 1276 هـ ؛ وياتينا جوابكم صحبة الرقاص)

انتهت رسالة بوسته وقد ذكر فيها كما ترى ان هناك رسالة عامة
من السلطان الى ال (سوس) يستنفرهم ولكن لم تنسخ فيما نقلنا منه
ثم كتب الشيخ سيدي الحسن الى قبيلة (أملن) اذ ذاك ما ياتي

(فعل ال (أملن) السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن بن
احمد بـ (تمكيدشت) (وبعد) فان سألتهم فلا بأس والحمد لله وموجبه
اعلامكم بالجهاد وان تفرضوا المجاهدين ومثوتهم حتى يصلوا للسلطان
فيكفيكم المثونة كما ذكر في كتابه ؛ وها نسخة منه مع نسخة من كتاب
بوسته ؛ عامل (مراكش) ولعل السلطان نصره الله اراد الحصار على العدو
الكافر بـ (تطوان) لانه دخلها لعنه الله وأخزاه ؛ واليعاد (بوتزومي) ليلة
رمضان ان شاء الله وسنعين أمير المحلة ؛ يقود الجميع الى ما بين يدي
السلطان نصره الله ولا تقصروا ؛ الحزم الحزم برك الله فيكم ؛ والسلام ؛
في 16 من شعبان الابرك عام 1276 هـ ؛ ونسلم على المرابط الفقيه البركة
سيدي احمد بن عبد الرحمن بالوقوف مع الناس ؛ في القيام بارك الله فيه
وثبت أعماله بمنه ءامين)

يظهر أن القبائل كلها عينت كل واحدة منها حصتها اذ ذاك ؛ ثم انه
يظهر أن في تاريخ رسالة بوسته غلطا حيث أرخت بـ 20 من شعبان ؛
وربما كان الاصل هكذا ؛ 2 من شعبان فزاد الناقل من عنده صفرا والله أعلم
وقد وقفت على أن الدين ذهبوا من (ولتيبة) نيف وسبعون ؛ ثم استشهدوا
كلهم الا نحو اثنين؛ وكان عدد المجتمعين في (مراكش) اثني عشر ألفا كما
ذكره لي ادريس منو ؛ وغالبهم من (درعة) وما اليها

واما العلماء المذكورون في رسالة بوسته فكلهم من اكابر ذلك العصر
فاحمد بن ابراهيم هو الشمالي الساحلي المشهور وستراه في (الجزء الثاني

عشر) ان شاء الله ؛ وسيدى احمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى هو الحاج احمد
اللى رايت ترجمته بين الجيشتيميين مستوفاة ، انفا وهو المذكور ايضا فى
رسالة ال (اعلمن) المذكورة وسيدى العربى هو ابن ابراهيم التى قرأت
ايضا ترجمته فى (الجزء الخامس) ؛ وسيدى ابراهيم بن محمد هو العلامة
ابو سالم الايكرارى وهو الذى ذكرناه من شيوخ سيدى الحسن الذى نحن
فى ترجمته ؛ وسياتى بين أهله فى (الجزء الثالث عشر) ان شاء الله
وسيدى الحسين بن عبد الله لا أدرى ولعله الازاريفى وأسرته علماء كبار
سندكرمهم جميعا ان شاء الله فى (الجزء الثامن) ومقصودنا من كل ما ذكرناه
ان يعلم القارى المنزلة التى لسيدى الحسن ووال (تيمكيدشت) على معاصريهم
فى نظر الحكومة ؛ وان سيدى الحسن ولى صالح ؛ بذلك يخاطب كما ترى ؛
ومتى مشت الحكومة فى اجلال انسان شبريا ؛ مشى الناس فى ذلك باعا
وقد رايت أنه هو الذى كان عين الحكومة ؛ وعميدها المعنوى فى (جزولة)

بين ال سيدى احمد بن محمد وبين السالميين

كان الشيخ سيدى احمد بن محمد طارنا كما قلنا الى (تيمكيدشت)
فنزل هناك فبسط الله له من النعم ؛ ورفع له من الشان ؛ واشاد له من
النباهة ؛ ما نشأ به بينه وبين بعض الها شنتان مستمر ومن عرفناهم
من الذين يناوئون هؤلاء النازلين (ال سالم) الفقهاء المذكورون فى (الجزء
التاسع) . وقد عرفنا منهم سيدى عبد الرحمن ؛ وولده الحسن الذى لا يزال
حيا الى اليوم 1358 هـ وأخا لهم يسمى عبد الله ؛ كان فقيها جيدا ؛ اتصل
بمولانا محمد بن عبد الرحمن ؛ ثم بمولاي الحسن اتصالا حسنا اذاه ذلك
الى أن آتخذة اماما ثم اننى عثرت على نسخة من دفاع سيدى الحسن لدعوى
(ال سالم) هؤلاء فى محاكمة وقعت فى القصر الملوكنى بـ (مراكش)
وعبد الله السالمى الذى كان امام السلطان ؛ هو الذى رفع عليه تلك الدعوى
وقد اخترت أن أورد ما دفع به سيدى الحسن عن نفسه ؛ لتتوصل بنظر ذلك
الى أن نص من ذات نفسه ما لا يتوصل به الا بمثل هذا الدفاع فى مثل هذه
المواقف ومعلوم أن المشهورين فى (تيمكيدشت) بالصلاح والعلم ؛ بيتان
بيت (ال سالم) الرخرائين وبيت (ال حسين) الخرسيفين ؛ وذلك من
أواخر القرن السابع ثم لما سكن هناك الشيخ سيدى احمد بن محمد ؛
وطارت له الشهرة انقاد له (ال حسين) الذين سكن بعضهم زاوية (أكلو)
وصاهروه وقلومه (ال سالم) مقاومة عنيفة وهاك ما هناك

حضرت يوما فى دارنا بـ (الغ) للفقير سيدى الحسن بن عبد الرحمن
الاعرج السالمى أطلق لسانه فى الشيخين سيدى احمد وابنه سيدى الحسن

ورماهما بتزوير الرسوم ؛ وانهما ادّعىا الشرف ؛ وليس الا من (ذوى بلال) فعارضه أخى الكبير سيدى محمد معارضة فى ذلك قائلا اويظن بمثل الشيخين الجليدين أن يكونا كما تقول ؛ فسكت سيدى الحسن مليا ؛ ثم تنهد فقال لا يعرف ما فى المزود الا من ضرب به - مثل شلحى - ولهذا يجب أن يعرف ما بين ال سيدى الحسن السالمين وبين ال الشيخ ولذلك نسوق هنا ما كتبه المشرفى فى كتابه :

قال - وهو يذكر ابن أوبرايم - :

(لا بد لي أن أذكر السبب الذى ألقى والد هذا الانسان فى المهالك ؛ حسبما تلقيته بالمشافهة من بعض الفقهاء السالكين لتلك السالك وهو ان والده الطالب محمد بن أوبرايم من (بنى سالم) اجاء الحال الى أن كان مواجرا لنفسه لتعليم الصبيان ؛ وأستاذا بـ (تيمكيدشت) لدى عامة الاعيان فرأى يوما فى منامه أن (تيمكيدشت) هذه سيظهر لها شأن ؛ ويشاهد الناس ببركتها عيانا ؛ وتكررت رؤيته لسطوع انوارها ؛ وانبساط شعاع شمسها واقمارها حتى مد للناس ما طوى فى مناماته ونشر وقال لهم رأيت لـ (تيمكيدشت) من البركات والخيرات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ؛ وقال لابد فيها من اشراق ذلك النور ؛ وانه سيظهر غاية الظهور فعن الى الجلوس فيها ؛ والملازمة للإمامة بجامعها ؛ وتعليم صبيان أهلها ؛ دون أن يأخذ منهم أجرا ؛ ربما يكون له حظ من ذلك النور ويعمه أجره فبينما هو جالس فيها على تلك الحالة اذ ظهر ذلك النور على الشيخ سيدى أحمد بن محمد ؛ فثأل الامر الى أن تشرف به القائم والجالس حتى عاد مجلس (تيمكيدشت) من أشرف المجالس ؛ فتنفس الصعداء ؛ وقال يا للعجب صدقت رؤياى على الاجانب البعداء ؛ وكم حصل له من التلم على جلوسه فيها ؛ وظهر له انه لو تأخر عنها وما تقدم ؛ ولو درى ظهور هذا ما نقل اليها منه قدم ؛ وصرخ (واضيعة العمر) فى لعل وعسى ؛ ونفر من ظهوره كل النفور وقلبه قسا ؛ ثم ان صدره امتلأ بالغيظ ؛ وكاد يفيض جوفه بالحرارة والقيظ ؛ وشمر للخصومة معه الذيل ؛ وقال له أخذت سرى فاخرج من بلادى فى ظلمة الليل لأنه هو السابق فى التعليم والشيخ رضى الله عنه جاوبه بالتسليم وفى كل ذلك السيد يساعده ويصافيه وهو بالثتم والسبب يوافيه ؛ حتى جاء الشيخ شيخه مولاي الحاج ؛ فقابله فى تلك الليلة بما لم يكن له دواء ولا علاج وقد ذكرنا هذه القضية قبل فى السلب والعياذ بالله ولا زال مع السيد فى جدل ؛ وأطاله الى أن حصل له العنا والملل فخرج عن البلد خروجا انقطاع ؛ وترك الجدال وما يقويه

من العلل ؛ وصار يهدى هذيان المريض بين القبائل ويقول لهم اياكم صاحب (تيمكيدشت) فانه كاهن وساحر للحلائل ويحرضهم على بقضه غاية التحريض ؛ ويمرض قلوبهم عليه غاية التمريض ؛ والناس منهم الموفق والسعيد ياتى لزيارته من بعيد ؛ ويستعد لها كأنه يستعد للعيد ؛ ومنهم المخلول شقى المعاصى ؛ يسمع لكلام الواشى ؛ فيرد الطائع كالعاصى ؛ وافترق الناس فى أمر سيدى أحمد على فرقتين ؛ فمنهم المادح والقادح ؛ وربما فئة القدح تضيف على فئة المدح واثم كلام هذا الواشى ؛ فى القاعد والماشى ؛ ولا بد لكل عابد يعبد الله على قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم من تسليط الخلق عليه يوذونه تعظيما للاجر وهذا السيد رضى الله عنه له اسوة باولياء الله كالسرى السقطى ؛ وأبى القاسم الجنيد ؛ والحسين الخلاج واشباههم من المتقدمين والشيخ محيى الدين بن عربى وابن الفارض ونحوهما من المتأخرين)

هذا ما قاله المشرفى . وقد ذكر أن الشيخ سلب هذا الانسان كما سلب أحمد ابن داود وسلب موسى العابد ؛ بتواضعه وتحمله أذاهم ؛ فزال عنهم ما هم فيه اليه ؛ ثم امتدت العداوة فى أولاده ؛ فقام سيدى عبد الله السالمى الذى نال ما نال فى السدة الملوكية ؛ فأقام دعوى على المترجم سيدى الحسن فى احدى زياراته له (مراكش) فأجابه الشيخ سيدى الحسن بما ياتى

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ؛ أوجب مقالة بنى سالم بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما) (وقدما الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) (يريدون ليطفئوا نور الله بأقواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون)

أما ما ادعى المدعى من أن قرية (تيمكيدشت) له فالحقيقة أنها تنسب لأولاد أبى يحيى - يعنى الكترسيين - وتحترم بحرمتهم ؛ لأنهم هم المشهورون بالخير والبركة ؛ كاخوانهم بـ (أكرسيف) و (نادارت) وغيرهما وأما هذا المدعى فيذكر أنه حاحى الاصل ؛ ويزعم أنه رترامى ؛ ولم يعلم فى سلفه علم ولا مروءة ؛ ولا تنسب اليهم القرية أصلا ؛ على أن هذه القرية قبل ظهور الوالد المقدس فيها ؛ ان سميت زاوية فانما ذلك اسم بلا مسمى ؛ الا من حيث التوقير والاحترام ؛ وأما ان يخدمها أحد أو تكون فيها مدرسة فيها تدريس العلم فلا ؛ وانما بنى فيها المدرسة ؛ وعمرها بالعلم ؛ وأحيا فيها السنة ؛ الوالد رضى الله عنه ؛ وأعانه على ذلك ولى من أولياء الله تعالى ؛ يقال له مولاي الحاج محمد بن عبد الكريم الايغدى ؛ بعد أن عرضه على

كثير (1) من القبائل قابوا ؛ فسبقت السعادة لذلك المحل ؛ وبه اشتهرت (2) وبه ذكرت واهل البلدة الآن انما يطلقون الزاوية على ديارنا نحن ؛ وقد عرف هذا كل واحد لا يختلف فيه اثنان وابو هذا الرجل شرق لما ولى الله الوالد مقام التعليم والارشاد فخرج وسكن عند فرقة من اهل (قم ايسى) اخواننا ؛ وهم يتشاورون ؛ ودخل بينهم على وجه التعصب ؛ ورفع مدفعه بينهم وينسب نفسه لعصبة (تاكوزولت) فقتل بينهم - وهو محمد بن ابراهيم أبو الفقيهين عبد الرحمن وعبد الله - وقد قتل فى (وادي نينت) بين (ايسى) و (تامانارت) و(آيت ابن عمرو) قتلوا منهم قبل ، اخر ؛ من كثرة الحقة ؛ وعدم لزوم السكينة

وأما ما ذكر من اللعب فنحن لم نشاهد الا اللعب المباح فى الاعياد والاعراس ؛ على أننا ننكره عليهم ؛ ولا نتركهم يبالغون لئلا يغلب الله وان وقع مثل ذلك خفية ممن هان عليه امر دينه فلا أدري ؛ ومعاذ الله أن أرى منكرا قل أو جل وادعه ولا أسمع شيئا الا نبهت عليه الطلبة ؛ واهل البلدة بعد الصلاة فى الجامع .

وأما أمه فهى من مدة عشرين سنة رحلت لـ (عنق الرمال) - أكرض ايمالان - وسكنت على مال لها هنالك ؛ وتحدث فى (تيمگيدشت) ابان الغلة حتى تحوزها وتذهب بها ؛ ولم يضرب بهم منكر ولا غيره ؛ وانما أضر بهم أن غلى الحسد والحقد فى بطونهم ؛ لما سطع نور الله علينا باحياء السنة فى القبائل ؛ وخدمة العلم الشريف ؛ وقد ضرب الله مثلا نوره الحق اذا ظهر ؛ ومثل من أباه بقوله تعالى (مثلهم كمثل الذى استوفد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات - الى قوله - قدير) وكثيرا ما يقول الوالد رضى الله عنه هذه البلدة كالدنية ؛ والمدينة المنورة كالكير تنفى خبثها ؛ وقضية العبيد حين لعبوا فى المسجد ؛ وتنظر اليهم أمنا عائشة رضى الله عنها من وراء النبی صلى الله عليه وسلم مشهورة فى (البخارى) وكان النبی صلى الله عليه وسلم يسرب نساء الانصار لامنا عائشة رضى الله عنها ؛ يفنين لها ؛ وقصة أبى بكر رضى الله عنه حين قال أمير الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لكل أمة عيدا ؛ وهذا عيدنا (أو كما قال عليه الصلاة

(1) حدثنى المؤرخ الكرسيفى أنه سمع أن مولاي الحاج عرض عمارة (تيمگيدشت) بدراسة العلم على الفقيه محمد بن الحاج التازولتى ثم الوفقارى فأبى وأما ما ذكر فى الرسالة من عرض سيدى أحمد بن محمد على القبائل فلم يفهم الا من هذا الكلام وحده
(2) يعنى زاوية (تيمگيدشت)

والسلام) وقوله أيضا فى القصة المتقدمة :دونكم بنى ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى أن فى ديننا فسحة (او كما قال) كل ذلك مشهور وذلك أصل الرخصة لما نقبله من اللعب ومن زاد زاد على نفسه (وما على الرسول الاّ البلاغ) والهداية لم تعط لنبي ولا لولى وانما هى لله وحده

وأما ما ذكره عن أمه وعن الارض التى حررتها : فالارض اشتريتها من اناس يقال لهم النجاريون . وما قال فيه أهل الاملاك السفلية انه من جملة أملاكهم السفلى ولم يدخل فى العلوية التى اشتريته تركتها لهم مسألة لتسليما وأما اغراء من ذكر على أمه : والحض عليها : وادراجه فى هذه القضية فمعاذ الله أن يقع منى مثل ذلك وانما وقع لها ما ذكر مع أهل (ذات الريح) - آيت تياوضو - حين سجنوا لهم أخاهم هناك . وأنا لم أحضر فى البلدة ذلك الوقت أصلا وأنا فى ناحية (أسا) على قضية الحبيب (1) الكلميمى : ولا حضرت حين وصل خبر القبض على أخى أهل (ذات الريح) فهو محض بهتان : والناس كلهم علموا هذا هنالك

وأما ما ذكر من اتخاذ محل مخصوص تضرب فيه السكة : فقد كان طالب من (آيت بوعمران) فى حانوت فوق القبة عدت للخلوة والسواح : ومن لم يكن له حانوت فى المدرسة يأخذها فأخذها هذا الطالب وهو سفار للكتب : يقرأ فى النهار مع الطلبة : ويخدم صنعته تلك فى الليل هذا ما علمناه منه نحن : ولم يظهر لنا سواه : وقد كان هؤلاء أغفلوه بعون كان معهم هنالك حين اتهموه : ويتجسسون على معرفة ينسبون لها لأطرافنا فلم يجدوا شيئا (ان الظن لا يغنى من الحق شيئا) قال تعالى (ولا تجسسوا) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم بنبا فتبينوا ان تصيبوا) (الآية) وقال صلى الله عليه وسلم لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس وأشق عن بطونهم . وسببنا نحن التقوى والجهاد والحراثة : لا الفس والكذب والنميمة والبهتان : كعادة الشياطين

وأما اعانة من وفقهم الله من القبائل للزاوية فباجابتهم قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وقوله تعالى (وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن ياتى يوم لابيع فيه) الآية وقوله تعالى (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا) الآية وقد قالت أمنا عائشة رضى الله عنها : لو كنت بالشرق : وطالب العلم بالمغرب لرفعت اليه زكاة مالى وأما كونه كثيرا فيسأل الله الذى يقسم الارزاق : وليتعرض عليه : قال تعالى (ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء) وقد كان مثله قال كما حكاه الله تعالى

(I) الحبيب من آل بيروك المذكورين فى آخر (الجز التاسع عشر) ان شاء الله .

فى كتابه (اهؤلاء من الله عليهم من بيننا) فرد الله عليهم بقوله
(اليس الله باعلم بالشاكرين)

واما ما ذكره مما ينوبه فى الزاوية فانه لا شركة لنا معه فى زاويتنا
التي هى مدرستا ؛ فمت بالله واخرج الله من دارى وحدها ؛ وتطحن دارى
وحدها ؛ وتحطب دارى وحدها وتجرى فى مصالحها وحدها واما هو
وغيره من اهل القرية فليس لهم الا ديارهم ؛ ومن طحن لنا منهم فباجرته ؛
ومن حطب فباجرته ؛ ومن نالته منهم خصاصة اغنته لوجه الله ؛ ومن عرى
منهم كسوته لوجه الله وان بنى له ابوه مدرسة او ترك له خداما فانا
لااعترض له دونهم ؛ وليس ذلك فى ذلك المحل اصلا ؛ وغايتهم انهم محجرون
عند العامة من الحركة - اى الدخول فى الجيش - والعسة معهم

واما ما ذكره من مال زوجة اخيه وهى امرأة واحدة من (ايت عبد
الصمد) فقد اشترت عند اختها من المال ؛ وحظ رجل اخر ؛ فابوا ان
يعترفوا لى بما اشترت من بعد ما ارسلت اليهم رسلا وصاروا يقطعون
التمر ؛ ولا يعطون لى شيئا ؛ فامرت العبيد والاعوان ان يرفعوا المكاحل حتى
يجوزوا متاع الزاوية ؛ عملا بقول الشعرانى رضى الله عنه حاكيا عن ابن
عباس رضى الله عنه لايد لأكابر العلماء والصلحاء ان يتخلوا من يسافه
عنهم فى بعض الاوقات وهذا من ذاك وما مد احد لآخيه مكحلة ولا لغيره ؛
ولو كان ذلك مرادهم لاتبعوه وشاتموا ولم يقع شيء من ذلك اصلا على
ان من اعترض لك دون مالك ورد فيه ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم
من قتل دون ماله فهو شهيد ؛ وله ان يقاتل حتى يقتل بعد الاعذار والانداز
وتلك المرأة اليوم تصالحت معى ؛ وتقول لى انك لآخى ولا احد يعينى
مثلك ؛ وتركت لى الثلث من غلة الاشجار ؛ وتقسمها بيدها ؛ ولا تفارق فى
هذه الايام الاخرة دارى. وعلى هذا تركتها راضية مرضية وتشكو بمن يوسوس
لها فينا ؛ ويعرضها على منازعتنا ؛ وطلبتنى ان توكلنى على اخيرين ؛ وقالت
ان عرضنا ومطلوبنا واحد هكذا تقول .

واما ما ذكره من حماية اهل (ذات الريح) - ايت تياوضو - فانا
لا احامى الا على حد قوله صلى الله عليه وسلم : انصر اخاك ظلما او مظلوما
ولا اغش احدا من الخصمين وبهذا برزت بينهم لاغير ؛ ولو انى حضرت حينئذ
لتدرجت بهم الى المصاحبة والمسالمة ؛ بعد ان دارت النازلة وجالت فيما سلكته
واما ما ذكر من التبريح فانما برح عليهم من اشترى من عند عمته
حين اخنوا ثمن افتكالك المرهونات ؛ واراد حظه من بينهم وقد احرز نفسه
وماله ؛ فليس عبدا لى ولا محجورا حتى انوب عنه فى الدعوى الآن

واما ما ذكر من قضية الصبيان فقد مضت ضمن قضية امه قبل ؛
وفيها تندرج .

واما ما ذكر من اننى اتعاطى الاحكام فى النوازل فى تلك النواحي
فمن باب التحكيم عند من لم تكن له نيابة وحكمها فى خليل

واما زعمه من انه كتب عليه الزور من جاره فى (عنق الرمال)
- امرض ايمالان - فان قبل ذلك فاقبضه فانت اولى به وانا لا حكم لى
على احد الا بالصيحة والموعظة الحسنة

هيئات هيئات يمثل ما نفخت به يا هذا على نور الله فينا ؛ نفخ مثلك
على ابي العباس السبتي فلم يفلح وتم الله نوره لوليه ونفخ اخرون
على الجزولى يمثل ذلك ؛ واخرون على مولاي عبد القادر يمثل ذلك ثم
كانت العاقبة دائما للمتقين ؛ وهذه سنة الله فى اوليائه خاصة وقد رموا
النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك ؛ وقالوا ساحر مجنون كاهن ؛ ورموا
القرءان بمثل ذلك فقال تعلى (ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون)
وقد نفخ من عرفت على والذى المقدس ؛ فابى الله الا ان يتم نوره . واسوتهم
فى هذا ابليس لعنه الله ؛ يفتح على ابن ادم باب الهوى ليطفىء به نور الله
ويسد به باب التقوى والعياذ بالله ؛ الا فتوبوا ؛ الا فتوبوا ؛
قال تعلى (قد افلح من زكاهها وقد خاب من دساها) ولا تقلبوا الامور ؛ فان
الحق لا بد له من الظهور قال تعلى (وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر
امر الله وهم كارهون) وليقس ما لم يقل ؛ على ما قد قيل منهم ومنا ؛
(افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على
شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم) قال تعلى (قل الله ثم ذرهم فى
خوضهم يلعبون)

(الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله ؛ لقد
جاءت رسل ربنا بالحق) فى اواسط المعظم رمضان 1279 هـ)

انتهى الدفاع المجيد الذى دافع به المترجم دعوى السالين ؛ وكفى
بما قال المترجم تعرفا لمنشا اختلاف بينهم ؛ وكيف يتهمون اصحاب الزاوية
(التيمثيشنتية) ثم هذه الدعوى من السالين لاتزال ممتدة الى الآن وقد
قدم فى السنة الماضية 1356 هـ سيدى الحسن دعوى الى مركز (تافراوت)
باصحاب الزاوية قائلا انهم ظلموه فى املاك استولوا عليها غصبا ولاتزال
الدعوى هنالك الى الآن ؛ فلعل الرسوم تاقى ضوءا من الحقيقة على ذلك
المتشعب بينهم .

ما بين المترجم وبين سيدي الحسن الايرازاني

كان الشيخ سيدي أحمد بن محمد ،أوى اليه سيدي الحسن التيملي ثم الايرازاني صغيرا في سن ولده الشيخ سيدي الحسن ؛ فرباهما معا تربية واحدة ؛ وعلمهما ثم اسكن التيملي في مدرسة في (ايرازان) لينفع الناس هناك ؛ ثم نشأ بينه وبين قرينه الشيخ سيدي الحسن ما يجرى بين المتعاصرين منافرة ولندع حكاية ما وقع بينهما للعربي المشرفي ؛ فقد ذكر ذلك اثر ثنائه على رئيس في (ايرازان) اسمه الحسن ؛ اخلص للشيخ سيدي الحسن قال :

(ومما من الله به على هذا السيد المبارك أن اتحفه الله بهذا الشيخ الذي جمّل الله خلقه وخلقه ؛ فهو في هذه الزاوية أنيسه وجليسه ؛ ونديمه وخدمته ؛ وحبيبه وطيبه ؛ وخليله ووكيله ؛ وأمينه وكفيله كل يوم يلثم رحابه واعتابه . ويزور فناء دوره وأبوابه . يتفقد أرحامه وأصحابه ؛ ويكرم أقاربه وأحبابه ؛ يوالي من والاه ؛ ويعادى من عاداه ؛ فهو له صدوق ملاطف شديد الشكيمة في الحق خير مناصف ؛ معترفا بأن الشيخ هو الذي رباه وهذب أخلاقه وصفاه في صباه ؛ فليس له حب سواه ؛ وإذا من الله على هذا السيد المبارك بهذا الشيخ كفاء أمر العاق ؛ المخالف الشاق بغير وعناد ؛ وحسدا واعتيادا ؛ ونكثا للعهد وارتدادا ؛ إذ لا عبرة بمن خان واستكبر استكبارا ؛ وأظهر للناس ترهبا واستغفارا ؛ وأصر على نفاقه وشر أخلاقه اصرارا ؛ واتخذ قبالة الاصحاب مسجدا في بيته ضاررا ؛ بعد أن أخرج من مسجد الجمعة لأمر استوجب خروجه منه ؛ وهذا المسجد الذي أخرج منه هو في هذا المدشر واحد ؛ لكنه رحب الساحة ؛ متسع المساحة ؛ تنبسط النفوس عند جلوسك فيه وتجد لذة لتقرأ فيه يذكر زائر الصدور ؛ بالقرءان و (دلائل الخيرات) تسبح الملائكة في البيت العمور . ووقوف الناس بجبل عرفات ؛ نشر الله فيه ظل الرحمة ؛ على من صلى فيه من هذه الامة ؛ فهو الى الآن عرين الائمة .وماوى اعتكافهم في الليالي المدلهمة وبجنسه مدارس للطلبة ؛ بيوتا تنادى العلم العلم يا من طلبه ؛ بنيت للمطالعة والمناظرة ؛ وللبحث في مسائل الدين والحاضرة ؛ كأنها النظامية ببغداد ؛ والشيرازية في نظم الاعداد . ولما أخرج من هذا المسجد المذكور لأمر منكور يذكر لك عن قريب ان شاء الله أمر العاق بأن يتخذ في داره مسجدا يقيم الجمعة فيه هو وأصحابه دعواه . بقصد المضادة لشيخه الذي أخرج منه وأقصاه ؛ فواقفه على ذلك بعض من اتخذ الايه هواء أو أظله الله على علم وما هداه . ولتحك لك ضلالتة وسفاهته بسر الشفاء . وذلك أنه كان اماما

بالمسجد المدوح باذن من رب الزاوية مربى الشيخ والروح وفى حسن ظن الشيخ أنه بعثه يعلم الاميين ويرشد المصلين وينفع اولاد المامونين كما هي عاداتهم فى بعث الطلبة لمن احتاج الى ذلك من المسلمين؛ فاذا به أصبح يهوى للجهالة أسبابا ؛ ويدق للسفاهة اوتادا واطنابا حتى تمكن من رؤساء الجهال ؛ وقال لهم : انتم على الحق وسواكم على الضلال يروح يشق العصا ؛ على شيخه أبى على صاحب السنة ؛ وخدام من سبجت فى كفه الحصى وفى كلها سر الزاوية يوصى عليه ويعينه ؛ ويمده بما آفاه الله عليه ولا يهينه ؛ وطالت بهذا ايامه ؛ ونشرت فى الجو اعلامه ؛ ومع ذلك جرد للبغى حسامه ونبد معرفة السيد وقوته على النكر احلامه ؛ وهو لم يلج الا من ذلك الباب ؛ ولم يدخل الا من تلك الاعتاب ؛ فامسى يدرج درج القراب ؛ الذى ضل عن مشى القطة والحمامة والعناب ؛ ويرحم الله ادياء العرب العرباء فانها تكشف عن المتشابه النقاب ؛ حيث قالت شعراؤهم ما هو أولى بالصواب

كان القراب اذا أراد مشية فيما مضى من سالف الاجيال
حسد القطة ورام يمضى مشيها فاصابه ضرب من العقال

ومن امثلة العامة اراد القراب أن يمضى مشى الحمامة ففضل عن مشيته فلا هو بمضى الحمامة ولا هو بمشيته ومن امتلتهم ايضا النملة تطلب رزقها بالكث فى الارض ؛ فاذا اراد الله هلاكها جعل لها اجنحة تطير بها فى الهواء فتكون طعمة للطيور وهذا حين ظل سعيه . وقرب نعيه ؛ ضيع الحقوق وارتكب العقوق ؛ عن شيخه واستاذه ؛ وشق قلبه عن افلاذه ؛ وبان له منهاج البدعة فصيره للمجنه وملاده ؛ مع أن عقوق الاستاذ لانكفر بالتوبة وعقوق الوالدين تكفر بالتوبة فحينئذ ضل فى المرعى وخاب فى الطواف والمسعى؛ وصار من الاخسرين اعمالا ؛ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ؛ واستعمل الطيش ؛ وارتحل من ارغد العيش ؛ قاتله الله من افاك ائيم . ترك الحنيفية البيضاء . ومال الى البدعة المحرمة ؛ والهوس الدميم ؛ عند ذلك اوبقته ذنوبه ؛ وضيقته عليه المتسع عيوبه ؛ وخاطبته يوما بالهوان خطوبه لما قيل له ان التازالاختى ربيء فى البيت الذى هو امام الدار ؛ وذلك البيت للداخل والخارج هو المجاز ؛ فاوزج فى خطبة الجمعة غاية الايجاز وخقق صلاتها كأن الركب فاته للحجاز أو كأن امرا فظيما خلفه فى اهله يفضى الى الانقضاء والانجاز ؛ وخرج مسرعا يقول لمن معه البدار البدار فان التازالاختى صاحب التيمكيدشتى رأوه ونحن غائبون فى فناء الدار ؛ مع أن داره فيما قال دار ندوة مباحة للطلبة ولئن يروح روحة ويقلو غلوة ؛ فقص للسفها قصته ؛ وبين لهم فى الحين محنته وقال لهم انى بين ظهرانكم وصاحب التيمكيدشتى يظهر جراته . وشين فى شيخه

وفى الشارح محبته ونيته ؛ وأفسد أهم بسوء ظنه صحبته ؛ وقال لهم الساعة يقتل صاحبه ؛ ويذاد من شرنا من يصاحبه والطلاب المأمور بقتله موسوم بصحبة الجناب الرفيع يعلم هذا من يعقل من شريف ووضيح وما عمل النازلاختى جريمة ؛ ولا جار فى قسم غنيمة ولا ولى مدبرا من عدو فى هزيمة ؛ بل انما عيبه وجريمته خلطته للسيد وصحبته فأوصاهم على قتله بالرجم حتى يموت ويفيب فى الردم وكان بعض من فتح الله بصيرته ؛ ونور سيرته ؛ اثار عليه بأن هذا الذى اتهمته بالزنى أو السرقة يدفع لنائب السلطان وهو يرى رأيه فقال لهم ما الراى الا ان تدفعوه للطلبة ؛ فدفعوه لهم ؛ وفعلوا به ما وصاهم به ؛ فأخرجوه لموضع ورجموه وفى غد حملوه للمقبرة ودفنوه ونهاهم عن الصلاة عليه وبعد خمسة عشر يوما بعث السيد من صلى عليه وهو فى قبره فأعجب لضلال هذا ومن وافقه زمرا وافذاذا يحكم بالهوى والتشريعة بين أظهرنا قائمة ؛ ويرتكب الفعل الشنيع المنبئ على البدعة وهى نائمة . ولما بلغ السيد المبارك فعل المشؤم الظلوم القشوم ؛ كاتبه وكاتبهم باللوم ؛ ولم يجبه جوابا مطابقا هو ولا القوم فتحقق عندهم أنهم تمالأوا على بغضه ؛ وأنهم توافقوا على حل حبل عهد السيد ونقضه ؛ ولما لم يجد من يصافى ؛ قدم بنفسه يشق الفيافي ؛ فأخرجه من الجامع رغما عن الانف وشتت الشمل للسفهاء بالعنف ؛ فقام الرعاع واتخلوا فى داره مسجد الضرار ؛ على شأن أن تصلى القوغاء فيه صلاة الجمعة ويسمى مسجد الفرار ؛ وما دروا أن الصلاة فيه باطلة ؛ وفى هدينا بنصر خليل عاطلة ؛ فسحقا لكل لثم يظن ان حمية الجاهلية تحميه ؛ والشرع قائم الدعائم بين ظهرانى كل رشيد وسفيه والامراء فى كل قطر منصوبون للحكم على أمثال ذا من ذويه)

ثم ذكر المشرفى بعد ذلك ما كتبه المترجم الى سيدى الحسن الايرازانى لكنه لم يقلع عما هو فيه ؛ ثم قال :

(ولما لم تنفهم موعظة أعرض عنهم السيد ؛ واكتفى باخراج صاحب الفعلة من مسجده وزاويته ؛ وأقر غيره فى موضعه ؛ من كل مهاجر لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ؛ فامسى المخرج محتما بعصية السفهاء جهارا ليعود الى المسجد ويستكن فيه ليلا ونهارا ؛ ونورانية السيد المبارك يطفئها ويظهر جراته ولا يخفيها ؛ فابى الله الا أن يتم نوره ويغمد زوده وفجوره؛ وبجلوس السيد فى زاويته تلاشى أمر المكابر واضمحل ؛ ومال الى السكون والجمود من هيبة السيد وطهر منه المحل ؛ وشتت الله شمل عصيته كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وبالرجل هذا عششت فيئة العقوق فى مسجد الضرار وأنا أسميه مسجد الفرار وفى الحديث الكريم للباطل

صولة ؛ ولحق جولة فاذا جاء الحق في جولته ذهب الباطل بصوته وقال عليه السلام : للباطل صولة كصولة الحق ؛ ولكنها لا تنوم وكان عدو نفسه يظهر التنسك والعبادة ؛ ويبطن بغض السيد وعناده حتى فضح الله بين العباد سيرته . وظهر ما أضمر من الحقد والحسد وبين جريرته ؛ فابعدته مساويه وكان للشيخ قريبا واقصته ظنونه السيئة ؛ وصار بين ذويه غريبا تمج الاسماع فعله ؛ وتعلم العقول جهله ؛ والغلوب تنكر نسله والجموع تبغض صحبه وأهله وأخصب الله كل ساحة وأجذب ما حوله وكل هذا من عقوقه لقطب الوجود ؛ ومفيض فيض الفضل والجدد بعناية الملك العبود ؛ دلالة على سعادة سيدنا ابي علي وابي السعود ؛ وعلامة على شقاوة العاق اخي العناد والجحود ؛ فهو من الذين سلبوا ؛ والعياذ بالله ؛ ي من الذين سلبهم شيخهم سيدنا احمد بن محمد الميموني التيمكيدشتي والد الشيخ ؛ الوارث لسره وطريقته ؛ السيد الحسن ؛ شافهني بهذا تلميذه البركة سيدي عبد الله وهو على شهادته وروايته صحيحة السند ساقها رضى الله عنه عن الثقة الصدوق ؛ محب اهل الله الفقير اليه ؛ سعيد المرید ؛ تلميذ ابي العباس المذكور وقال ان الذين سلبهم الشيخ في حياته ثلاثة صاحب هذه الفعلة ورجل اخر يقال له ابن اوبرايم)

(اقول) سري القارىء في (الجزء التاسع عشر) في ترجمة سيدي الحسن التيملي اخباره على وجهها وما آل اليه امره من المصالحة بينه وبين ابن شيخه هذا على يد الشيخ سيدي سعيد المعدري فهناك تعرف ترجمة الرجل على حقيقتها رضى الله عن الجميع فقد أصبح من كبار مشايخ اهل عصره ال أن توفي 1308 هـ وهو من الرجال العظام

حول اعشار (تيمكيدشت)

كانت العادة في (سوس) من قديم أن تقام المدارس العلمية الشعبية بالاعشار ؛ وقد رايت فيها تقدم أن الحكومة نفذت اعشار (نازالاخت) و (ايرازان) لهذه المدرسة التيمكيدشتية ؛ ثم تابعت القبائل في ذلك فقام بعض المنكرين في وجه ذلك فكتب سيدي الحسن هذه الفتوى في ذلك نصها :

(فعل الاحبة في الله تعلى كافة الفقهاء ؛ وخواص الناس في البلاد البعمرانية والايصاص ؛ السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن ابن احمد ب (تيمكيدشت) (وبعد) فقد بلغنى أن بعض المتطلبين يحذرون الناس من صرف بعض الاعشار لزاويتنا ؛ ورغبوا في البخل ؛ ونقضوا عهد الاشيخ ؛ اما جهلا واما حسدا ؛ اما مثل هذه الزاوية التي يغشاها دائما ابنا .

السبيل فلا تخلو من صادر ووارد أبدا ؛ واشتملت على الفقراء المنقطعين
 لطلب العلم مثل أهل الصفة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فإذا نقلت اليهم من مسافة فآكثرت تنقل بواسطتهم على الوجه المشروع
 وتحل لهم من جهتين جهة كونهم فقراء ؛ وجهة كونهم أبناء السبيل ؛ فالفقير
 يأخذها اتفاقا ؛ وفي الفنى قولان ؛ وذكر الباجي رواية عن مالك أنه يجوز
 نقل الزكاة اختيارا وإن لم يضطر من نقلت إليه فلا ينبغي لدى دين
 عارف بالقواعد الشرعية. وما عليه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده
 أن يتماهى في جواز صرفها فيها بل رفعت لمحلها لجواز للفنى الأكل منها
 بعد بلوغها محلها ؛ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل مما يهدى إليه
 من الصدقات التي يرسل بها إلى الفقراء ؛ ويقول أنها بلغت محلها ؛ كما
 قال في قضية بريرة هي لها صدقة ونا هدية ؛ وإنما الخلاف عندهم في
 العطاء ؛ هل تعطى لهم وإن كانوا أغنياء أولا فمن أجازها لهم فبالقياس
 على المجاهدين بالأولى ؛ لأن جهادهم لأحياء العلوم لاسيما علم التوحيد
 وهو أولى من جهاد الكفار بالسيف ويحتمل أن يكون الدليل نصا ؛ قال
 الإمام الشعراني في (كشف الغمة) الذي ألفه لجمع أدلة أقاويل الأئمة
 وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعمل إبل الصدقة ؛ وربما
 حمل الناس عليها إلى الحج وغيره من القربات فإذا قيل له في ذلك يقول
 إن صاحب الجمل جعله في سبيل الله ؛ وإن الحج والعمرة في سبيل الله
 وقد تكلم في (أجوبة المتأخرين) على جواز النقل بأبسط من هذا ومنتسقا
 الخلاف ما ذكر في البخاري من حديث معاذ حيث بعته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى اليمن ؛ حين قال فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة من
 أموالهم ؛ تؤخذ من أغنيائهم ؛ وترد على فقرائهم فقيل الضمير في فقرائهم
 يعود على أهل اليمن فيمنع نقل الزكاة من بلد المال وقيل يعود على فقراء
 المسلمين ؛ وعليه مالك ؛ فيجوز نقلها ؛ وأفتى به الجهابذة من فقهاء هذه
 النواحي . وخالفوا به المشهور ؛ رعاية للمصلحة العامة ورجعوا أيضا أخذهم
 بأن لهم حقا عظيما في بيت مال المسلمين ؛ وجوزوا لهم الأخذ من الزكاة بقدر
 ما يستحقون من بيت المال فمن أفتى بهذا شيخ المشايخ سيدي أحمد
 الهشتوكي (1) نزيل (تاتكروت) ونص جوابه في أثناء مسائل سئل عنها ؛
 والجواب عن المسألة الرابعة والخامسة ؛ أن أخذ الزكاة ؛ وجوائز السلاطين
 يجوز للعلماء ؛ ولا ينقص ذلك مرتبتهم العالية ؛ وإن كانوا أغنياء ؛ وكذلك
 من في معناهم ؛ إذ لهم حق عظيم في بيت مال المسلمين ؛ وقد نص جماعة
 من المالكية وغيرهم أن العلماء يجوز لهم أخذ الزكاة ؛ وإن كانوا أغنياء ؛

(I) يعنى أحوزى

وكذلك من كانت فيه منفعة المسلمين كالقضاة واهل الفتوى والتدريس والاذان والتعليم ولا يبعد دخول ذلك في سبيل الله وان فسر بالجهاد للكفرة للدفع من المسلمين ؛ والدخول في الاسلام ؛ واعلاء كلمة الله العليا وتعليم العلم للمسلمين فيه دفع الجهل عنهم وفيه احياء الشريعة واظهار الدين ؛ واحياء كلمة الله العليا ؛ ومعرفة الله التي هي اساس الدين وعماده وتتوقف عبادة الله وصحتها عليها. وهو من اعظم الجهاد وقد قال بعض شيوخنا الفاسيون سيدي محمد الجنان في (التذليل على مختصر الشيخ خليل) ومثله للشيخ ابي علي سيدي الحسين الشوشاوي الرخماي في (فوائده) ما صورته ؛ ومن كتاب الحفيد لابن رشد يجوز أخذ الزكاة للعلماء ؛ ولو كانوا اغنياء ؛ وكذلك كل من كانت فيه منفعة المسلمين ؛ كالقضاة والمفتين والمدرسين والمؤذنين ؛ وقال اللخمي العلماء اولى بالزكاة ولو اغنيا وقال ابو حامد في كتابه (الوجيز) مثل ذلك وفي كتاب التدرج مثل ذلك ؛ وايضا وقال ابن ابي زيد لا تعطى الزكاة للأجير ؛ ولا تزداد على اجرته الا ان يكون امام مسجد ؛ او معلم الصبيان . وقد قال ابن ابي زيد للمعلم حقه في اجناس المساجد ؛ ان كان اماما او مؤذنا ؛ شرط ام لا وهؤلاء الاشياخ معتمدون عندنا في المذهب المالكي ؛ الامام ابن رشد ؛ والامام اللخمي ؛ والشيخ الامام ابن ابي زيد وكذلك الامام الفزالي ؛ فانه معتمد ايضا عندنا وعند الشافعية وقد رايت في كتاب (المعترضى ؛ في مناقب الشيخ ابي يعزى) نفعا الله به للشيخ ابي العباس سيدي أحمد الصومعي التادلي . ان الامام الفزالي رجع الى المذهب المالكي ؛ فانظره ؛ ومن قلد هؤلاء الائمة المذكورين سلم ونجا ؛ ومن قلد عالما لقي الله سالما ؛ قلت قال الشيخ الامر ؛ وكذا لا يأخذ العالم والمفتى والقاضي الا ان يمنعوا حقه ؛ فبالفقر . وعن اللخمي وابن رشد اخذه مطلقا بالاولى بما في الآية كما في الحاشية وغيره من (المجموع) ثم قال فلا تصغ بأذنك الى الجهلة والحسدة ؛ واتبع ما عليه الائمة ؛ رضوان الله عليهم

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

الى اخر جوابه . وأنتى فيه على العلماء ؛ وذكر فضائلهم ؛ وحذر من الوقوع فيهم ؛ وذكر ان حومهم مسمومة ؛ وعادة الله فيمن اذاهم او تنقصهم معلومة وجلب حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لنعم الله اعداء ؛ فقال من اعداء نعم الله يا رسول الله ؟ فقال الذين يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله انتهى

وقد قررنا لك قبل ان رعاية المصلحة العامة مما يخالف بها المشهور وقد قرر هذا الشيخ تلك المصلحة في العلماء ؛ وبينها اتم تبين ؛ ولا يلزم من اعتراض البناني هذا الكلام على الجنان ؛ عدم الاعتراض عليه هو ؛

بكلام من راعى فى المسألة المصلحة العامة مما يقول به هو وغيره من العلماء، كما قرر ذلك فى مسائل من الفقه التى جرى العمل فيها بخلاف المشهور رعىا للمصلحة العامة كما يقول به هو وغيره من العلماء والله تعالى أعلم انتبهوا خيرا لكم وعلى العهد والمحبة ونسالكم صالح الدعاء والسلام فى اربعة من جمادى الثانية عام 1282 هـ)

نبذ اخرى حول الشيخ سيلبي الحسن

أدرك الشيخ تلك المكانة العليا المتقدمة فنال بها من الشفوف مقامها عاليا لايسامى ؛ وهو مع ذلك مكب على التدريس ؛ لايفتر عنه فى كل حياته وانه وان اشتغل بنشر العلم مشتغل أيضا بالقيام على ساق الجد فى وعظ الناس ؛ وارشاد الخيارى منهم الى الجادة وقد اولع دائما بنيل الشفوف من كل ناحية ؛ فقد كان مظهره مظهرا ملوكيا فى ملبسه ومفرشه وماكله وكل ما يزاوله فى أموره ؛ وقد تحضر فى شئونه كلها ؛ بعدما اقترن بالسيدة من (السويرة) كست بلذوق الحضريات كل شئون الدار (للتيمكيدشتية) كما تزوج الحاج ابرهيم السويرى خديجة أخته؛ فتنوعت الاطعمة؛ واستجلت الآنية وانتخب من الفرش ما راق وبهر العيون حتى مركب الشيخ وسفره فانه على هذا النمط فانه تستفره له البقال . وينتشر أصحابه حالة سيره فى سفره رجلا حواليه ؛ فيركضون امامه وخلقه وعن جنبه وهكذا ذكر من رآه يوما فى (رأس الوادى) ازاء معسكر القائد مسعود المتوئى سنة 1293 هـ قال رأيت قد اطلق البغلة وطلبته يركضون حواليه منتشرين والعشر قد سد الافق وهو فى جماعات وافرة ولكنه مع هذا الحال من اكابر الصوفية الذين لايقاس باطنهم على ظاهرهم كما بين ذلك غاية البيان تلميذه الصدوق سيدى محمد بن العربى الادوزى فى رحلته (المراكشية) فقد افاض فيها افاضة مسهبة فى أخلاقه وأوصافه وأسهب فى جميع احواله ولم نر نحن التطويل باقتباس شواهد منها لان غالب (الرحلة) مبنى على ذلك والرحلة موجودة ومن تلبس بنعم الله وادى قدر مستطاعه شكرها فما عليه من جناح (قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق) الى آخر الآية هذا حاله فى المظاهر ولكنه من ناحية اخرى مواظب على ديانته فلم تفته صلاة الجماعة اربعين سنة والادوزى المذكور يذكر لشيخه هذا من المعارف والاذواق ما لا يكون الا للكمال من العارفين ونحن نعرف ورع الاستاذ الادوزى وصراحته وأنه لايقول الا ما يتيقن ومما وصفه به أنه ذو براعة تامة فى استخراج ما يراد من الآيات الكريمة . ثم اننى كنت اطالع الجزء الثانى من (الاخلاق

التولية) للشعراني فوجدت في طرره توقيفات بخط المترجم نفسه وهي
توقيفات تدل على حسن الدوق ورفعة الشأن وسمو المقام ومما كتبه
على قول الشعراني

(كان سيدي على المرصفي رحمه الله يقول كل من ادعى انه من اهل
الطريق وهو يعجز عن استنباط شيء من الشريعة واداب القوم من الكتاب
والسنة فهو مدع كذاب) ما نصه

(وقد اعطاني الله هذه القدم بحمد الله من فضله واحسانه اقول
ذلك شكرا وتحدينا بنعمة الله لافخرا ولا رياء ولا سمعة الحسن بن أحمد
اليموني - (تيمجيدشمت) قائلا رب زني علما)

ومثل الشيخ يحمل كلامه على الصدق خصوصا حيث وجدنا مثل
الادوزي قد ذكر له هذا المدعى ومن طالع تلك الرحلة فانه يطلع على
عظمة هذا الشيخ اذ ذاك في أعين الاكابر ويرى كيف يقابل في الحضرة
الملوكية وكيف قبلت شفاعته في (الكتافي) حتى ولي القيادة في الحين
وما يقوله فيه الادوزي نقطة مما يقوله فيه اصحابه الآخرون وقد وقفت
للفقيه سيدي محمد السملالي الشهير ببينبكيون - ذو الاضياف - على
فصل يتحدث به عن شيخه هذا فاطال في وصفه بكل ثناء ووجدت في
بعض التقايد لبعضهم وقد ذكر أنه نقل من خط المترجم

يا رسول الله يا خير الوري يا مجيبا بيلي قبل الملا
يا حبيب الله يا من يرتجى حيث قالوا لا ولا هوانا
يا نبي الله يا حبل الوفا نظرة أحظى لدينا بالمتى

فلتها فتمت ثم بعد اليوم جاءني بعض الناس فأخبرني انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم . فقال له انني الى فلان يعني - كأنه يريد اني منوجه
الى فلان - وأرى ذلك من هذا التضرع انتهى

وقال أيضا حين سيق مع والده معتقلا الى المولى عبد الرحمن بيد القائد

(بومهدى)

يا رب نصرك قد لجأت ببابكم
هذا عدو قد أباح حماكم
أيهان عبد قد اضيف اليكم
حاشا لعزك ان يفوتك ظالم
حاشا لقهرك ان يقاهر لا ولا
(الله اكبر) ما الاله غيركم
وفررت من اندادكم لجنايبكم
ولقهركم متجاهد وعذابكم
أم كيف ينصر سارع تحرابكم
عات على المحسوب من أحيابكم
الخدلان يعلو من سما وعلا بكم
يرجو لنصر من دنا وجنا بكم

و (رسالة الانوار) المتقدمة التي حررت بقلمه تبين للقارى. نواحي كثيرة من توجهاته النفسية - وذلك الى اظهار نفسيته ادنى الى اظهار ما فى نفسه والده

وكان رحمه الله سائل القلم فى الكتابة دائما يتحرك اما برسالة واما بجواب أو بتحريك مسألة أو بعظات يكتب بها الى القبائل والى عرفائها وقد أخبرنى صاحبنا الفقيه سيدى أحمد بن الخفى بن محمد الزوضى أستاذ المدرسة الزوضية اليوم أن تحت يده كئاشا كبيرا كتبه عمه سيدى أحمد بن محمد حين كان منقطعا الى سيدى الحسن هذا يأخذ عنه فكان كتابه الخاص فكان ينسخ دائما فى ذلك الكئاش كل ما كان أستاذه حرره بقلمه ولو تيسر لنا الآن الاطلاع على ذلك الكئاش لعرفنا حق اليقين كيف يكتب فى مختلف الشئون وهذا الكئاش لايزال موجودا عند الفقيه المذكور فى قبيلة (مزوضة) فى احواز (مراكش) فى خزائنه العامرة

يتخذ شيخا آخر

كان ايضا رحمه الله يتطلب المثل الاعلى فى التصوف دائما ولم يقنع بما ورثه عن والده ولا بما رضعه من ثديه فكان ذلك سبب أن اتصل بالشيخ مولاي المهدي (1) المراكشى الدرقاوى . فأخذ عنه وان اردنا أن نقف على مقدار ما بينهما فلنقرأ هذه الرسالة التى كتبها اليه سيدى الحسن فانها جبهة الخبر اليقين . ونصها

(الشيخ الكامل العارف الواصل شمس الضحى ومعدن الصفاء والوفاء تزيق القلوب ووردة الجيوب مولاي المهدي . واصل الله عنايتك وأمدك وافاض علينا امدادك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته عن خير ربنا تبارك وتعالى وبركة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (اما بعد) فقد وصل الى الكتاب المؤيد بفصل الخطاب وفيه تاييد لنا وقوة فى الجذب للحق تعالى زجت بنا زجا والبشارة بشرتنا وسرت قلوبنا وقد استعملنا ما امرت أن أزيد على الذكرين (اللهم لاتمكنى لاحد من خلقك واجعلنى من أهل التمكين والرسوخ) وقد تشوقت قلوبنا اليك الغاية والنهاية جمع الله الشمل بك عن قريب فى عافية ءامين وحقوقك لزمنا ونحن قاصرون فيها ولا أدب ولا خدمة فسامعنا لله . جزاك الله عنا أحسن الجزاء . ويصلك فى القرب خمسون مقالا . وقد وصل ما أكرمتنى به من شعر الاغواث الثلاثة وها أنا حفطته حتى تعين لى شعر كل باسمه

(1) هذا من الشيوخ المراكشيين الكبار ألف فيه كتاب خاص .

وكيفية التبرك به وان جاء الشيخ سيدي محمد العربي (1) فناب عنى واقتبس لى (المدد المدد يا ولى الله همتك همتك يا غوث الله . الله الله فى ضعفنا وغربتنا وقله حيلتنا) نسال الله تعالى أن يقوى ضعفنا ويؤنس غربتنا ويتولانا فى قلة حيلتنا ولا ننكر فضل الله مولانا تعالى والله لقد شاهدنا وعاننا من لطفه ما لا يكيف وقد قيل لى فى هذه الايام أنا الله معك فكنت اطير فرحا ثم قيل لى بعده لا تفرح وقيل لى أنا الله المقياس وفهمت معناه أنا الله ارفع ادبى والزم المقياس بمعنى المقدار والتوسط ولا تتعد طورك . ولعله يدعو الى مراعاة أدب الحضرة . والله اعلم اهلنا الله لها بمنه وفضله وحتى قيل لى مرة اخرى ولا تمد رجلك ولا ادرى هل لرعاية الادب ام نهى عن السفر ولعل ما لم تصرح به انها الله الى من تلك البشارات وتعاهدنى سيدي بالبشارات فانها تسرنا والمعرفة تمنعنا ان نفرنا جزاك الله عنا خيرا ونسالك صالح الدعاء والسلام فى 3 من ربيع الثانى عام 1280 هـ . الحسن بن احمد بـ (تيمكيدشت) لطف الله به)

هذه منقولة من خط سيدي موسى بن احمد الوبكاوى وقال انها من خطه بلا واسطة ومن هذا ندرى أن سيدي الحسن كان من طلاب الحقيقة عند كل من يحجوها عنده ولا يحمله مركزه الذى هو فيه على أن يستنكف من أن يتنازل لأحد معاصريه وقد حرص على أن يجتمع باكنسوس فاجتمع به كما عرفنا له ايضا اتصالا بالشيخ سيدي سعيد ابن همثو الدرقاوى المعدرى ، آخر حياته بعد 1290 هـ وهو الذى سعى حتى صالح بينه وبين سيدي الحسن الايرازانى بعد ما سعى رجال الحكومة وغيرهم فيما بينهما لصالحوها بينهما فلم يقدر وقد ذكر ذلك فى ترجمة سيدي سعيد فى (الجزء الرابع) وكما سيدكر ايضا ان شاء الله فى (الجزء التاسع عشر) ان شاء الله فى ترجمة سيدي الحسن الايرازانى كما توجد رسالة من الشيخ مولاى المهدي المذكور الى الاستاذ العربى الادوزى نشرناها فى ترجمته فى (الجزء الخامس) مما يدل على أن سيدي الحسن صار يدل الناس على هذا الشيخ وقد سمعت فى (مراكش) أن سيدي الحسن كان متوقفا فى شرب الاتاى - كما توقف فيه كثير من المتورعين اذ ذاك - فدخل على مولاى المهدي يوما فناوله الاتاى فى الحين وأذن له فى شربه فتابعه فى ذلك وقد ذكر أن سيدي الحسن كان قال لسيدي سعيد المعدرى أيجتاج من جعلت أرزاق الخلق فى يده الى مقام آخر فقال له انما هذا بمضابة من هو العلاف عند الملك فلا يعرفه الا ما فى اصطبله ولكن المقام هو مقام من يجالس الملك .

(1) سيدي محمد بن العربى المصفرى الشيخ الدرقاوى الشهير فى (تافيلالت) المتوفى حوالى 139 هـ وهو شيخ مولاى المهدي .

ويقال ان سيدي الحسن تطلب من والده ان يزج به في مقامات الواصلين
 العارفين الكبار فقال له والده ليس عندي هذا المقام وانما طريقتنا
 طريقة التبرك فقبل ان هذا هو السبب حتى اتصل سيدي الحسن بمولاي
 المهدي الشيخ العربي والله اعلم

كان التيمثيدشتيون قوامين على الصلاة في مسجدهم يوم رؤساءهم
 دائما بانفسهم وقد كان سيدي الحسن هذا من الافذاذ في ذلك فلا يكاد
 يستخلف الا في النادر القليل وعلى هذا سار اصحابهم بعدهم فاشتهروا
 به الى الآن وقد حسبت الصلوات التي تخلف فيها عن الامامة في الجماعة
 في تمام اربعين سنة . وقد اقتدى به في ذلك كل الآخذين عنه خصوصا
 اصحاب المدارس الحوزية المتقدمين بالشيوخ من (تيمثيدشت)

قولة الايكاراري فيما

قال بعد ان ذكر والده سيدي احمد بن محمد رحمه الله
 (ومنهم ابنه القطب ابو علي سيدي الحسن بن احمد المذكور . وفيه
 قال شيخنا سيدي محمد بن العربي الادوزي ما نصه

شيخ شيوخ قطرنا السوسي وتاج مغرب علي الشرقي
 ابو علي نجل شيخنا الكبير الخ

فقد كفي المئونة في تعريفه في رحلته معه لـ (مراكش) في المحرم عام
 1293 هـ لحضرة السلطان مولانا الحسن . رحم الله الجميع توفي سيدي
 الحسن عام 1296 هـ ودفن ازاء ابيه في القبة بـ (تيمثيدشت) وقد
 زرت المقام عام 1323 هـ فانشأت ابيانا تيمنا فقلت بعد موت شيخنا
 الادوزي :

امد اليك يا كهف المعالي (وستاتي)

وكتب لسيدي الحسن ابن سيدي الحنفي عند الوداع

سيدي مولاي نجل الحنفي حسن مجدك ذا غير خفي
 وشهود الطوس والعود كذا خلخل الكعك سيكفي المكتفي
 وصلني المجد وان وافي علي الف وصف قاصر ليس يفي
 وسلام الله ياتيك غدا عرفه عن ندمك ذو انفي

انتهى ما ذكره بنصه وفصه (كما يقول الناقلون اثر ما نقلوه) وقد حافظنا
 كعادتنا على كل ذلك (وقوله توفي سنة 1296 هـ ؛ غلط بل انه توفي سنة
 1297 هـ)

ثم ان المؤرخ علي بن الحبيب لم يزد على ما قاله الايكاراري شيئا .

بعض ما خوطب به حيا وميتا

كان سيدي الحسن كتب كتابا سماه (المواهب القدسية في الفتوحات السوسية) وقد تضمن أجوبة عن اسئلة وجهت اليه فلما وقف عليه الاستاذ سيدي المهدي بن سوادة الفاسي كتب الى المؤلف

الأ يا نسيما قبلت نجل احمد
ومرت على الفطر الزلاغي فهيجت
بربك ان زرت الفقيه وربعه
وقصى اليه ما الاقي من الجوى
وقولى له هلا مننت بعطفة
يؤمل ان يلقاك بالبشر والرضا
فلاحظه يا مولاي منك بلحظة
والبسه من سر الولاية خلعة
فانتم اوتاد السيادة كلها
فبشراكم نلت عناية ربكم
متى جئتم لايفلق الباب دونكم
فكم حاسد رام الوصال لئل ما
وكم نعمة لله فيها عليكم
تدار الفطا في مجدكم وتكل عن
فيا بعد ما أرجوه من وصلكم وقد
لك المنة الكبرى لك النعمة التي
لك المنهل الفياض بالفضل والندى
لك الجواهر الفرد الذي عقد مجده
تلوذ بك الرجال ترجو سعادة
يصدقك (الصديق) في كل كلمة
حييت امان الله ما قال قائل

تجر كيول الطيب من نفحة الورد 1
تنوع اشواقى وما بى من وجد 2
فحبي مقام الحبر ذى الهدى والرشد
وما في ضمير الحب من صلوة الفقد
على صاحب حلف الصباية والوجد
ويظفر منك بالمحبة والقصد
تريح الحشا مما يعانى من الكد
يتيه بها فخرا على الحر والعبد
فانتم لها اهل فكلكم يهنى
بما انتم فى بحر نعمته يسى
وباب ذوى الاحسان فتح على مجد
وصلتم فلم يفقر ولو كان من هند
فشكرا ونعمى الله بالشكر والحمد
كلام لكم اشهى من المن والشهد
صفرت اكفا فسى التقرب والبعد
يقبل لها شكرى وان مد من زند
وما بينكم للواردين من الورد
يصدق قواى بما فيه من نصد
الأ كل من ياتى السعيد فلو سعد
ويصدر ذو التصديق عندك بالورد
(الأ يا نسيما قبلت نجل احمد)

هكذا وجدت هذه القصيدة وفي طرتها على البيت الذى كان قبل بيت الاختتام مكتوب ان الصديق المذكور هو شريف مراشى هو الذى بعث الى الشيخ حتى الف ذلك المؤلف

وهذه تائية اخرى فى مدح المترجم ؛ لا ادرى صاحبها نصها
جزى الله معنى لا يزال بنعمة فناهيك علما قد انار بسنة

(1) أنت النسيم وهل يؤنت ؟
(2) زالاغ جبل مطل على (فاس)

لمن وردوه سائفا وفق سرعة
 يد لمن ينحوه من كل حكمة
 رأى الجذب رأى العين كل البرينة
 سقام جهول القوم عن ظهر ساعة
 فنارت به الاكوان من كل وجهة
 اذا استنشقوا منه بآية نفعة
 ورشدا ففز من راحتيه بقبلة
 وثقت بعزم الحزم بادي ذلة
 فهلا سمحتم للنزول بنظرة
 جميعا ومتلى وكل ذخيرتى
 تنازت وفيها كل قصدى ومنيتى
 بها واستبان النهج وسط المحجة
 فكانت جنب المصطفى خير مدحة
 كما ينشر البراز اطراف حلة
 ينول اليه فاز بين الخليفة
 اتى وحده والله اعظم بفيه
 بخير فتهدى للورى بالنصيحة
 عظيما ومجدا لاينال براحة
 ايا خير من تمطى اليه مطيتى
 مفيشة ملهوف يموت بلهفة
 فيرتاح من داء سواه وعلة
 قصيدة باسم حاز كل مزية
 لنا وحده نرجو النجا في القيامة
 سقيتم ضميره بخمر عقيدة
 نزاهيرها في الرشيد ثم الهداية
 يطول تملينا بعلم الشريعة
 بـ(هوتان) اكسير هلموا بعجلة
 يهيم الى ما يرتجى كل ساعة
 جميع التواحي عندنا كالقريبة
 ومن كل من صفوا باخلاص نية

جزى الله بحرا لا يزال معينه
 جزى الله بحرا مانجا متدفقا
 جزى الله غيثا جاد بالخطب بعدما
 جزى الله شيخ القوم يشفى بحلمه
 هو الحسن الوهاج نورا بقطره
 هو الحسن المسك الذى نفع الورى
 لقد كان هرمس الهرامس حكمة
 ايا سيدى غوث الزمان بجبلكم
 ببابك باب الله ناخت مطيتى
 فانت شعارى مع دنارى وطارى
 بهجة (تحفة اللبيب) سريرتى اسه
 اضاعت بها الافاق فانفتحت الدجا
 نشرت لنا ربح القوالى بشرها
 نسجت بها نسجا رقيقا مطرزا
 بنيت لنا حصنا حصينا بها فمن
 هنيئا لشيخى ما اهتدى نحوه فقد
 فلازلت قطب العصر تظفر سيدى
 هنيئا لكم اهلا وسعدا وسوددا
 ايا افضل الاشياخ جد لى بنظرة
 هنيئا لمن اسدى الكرامة انها
 اتيت بطلب للفسواد يطبهه
 فكيف وقد سمى الرسول بنفسه ال
 اياسيدى شيخ الشيوخ الذى به
 لقد فاز حقا من اليكم اوى وقد
 فما هو الا كالنسيم بروضة
 يعطيل لنا الرحمن فى عمركم لكى
 ايامعشر الراجين هاكم نصيحتى
 عليكم به ولتنهضوا مثل هائم
 هنالك شمس قد رونوا بنورها
 عليها سلام الله منى ومنكم

تلك هي التائية السوسية المدرجة ازاء الدالية الفاسية ليعلم أبناء اليوم
 الذين من الله عليهم فطلعوا من ثانيا الآداب طلوع الكواكب المشرقة وقتقوا
 من روائع الاشعار ازهارا تفوح عنها أفكار عالية وقرائح مغلقة . أن فى

الاجيال الاخيرة من يصدر عنهم مثل هذا ثم يغمى عليهم حتى ليحسبون
 ان مثله مثل الاشعار العربية المعروفة ونحن الآن كمؤرخين لتلك الاجيال
 لابد ان نستعرض امامنا نماذج من اقوال اصحابها لتندرك حق الادراك ما
 وراء الاكمة (فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها)

ثم ان (تحفة الحبيب) التي كانت هذه التائية تقریظا لها . هي قصيدة
 نونية ميمية سنعرض منها فيما ياتي نماذج

وقال أيضا بعضهم في خطابه ومدحه

الا هل لسعدى ان تمن بنظرة	فقد كاد جثمانى يذوب بصبوتى
اراعى نجوم الليل ارقب سيرها	وقد حال عشقى بين نومى ومقتلى
اسائل هبات النسيم عن الحمى	فتزداد لوعات الجوى اثر هبة
اذا اومض البرق اليمانى تطايرت	من الصدر زفرة على اثر زفرة
وترفض في خدى دموع يهيجها	وميض بروق من حماهم ضامت
يصورهم قلبى اذا شمت زهرة	مفتحة الانوار من وسط روضة
لان بها من حسنهم واريحهم	اذا لمحتها عين راء بنظرة
اهيم بسعدى كل حين كانى	تناولت من كأس الرحيق برشفة
سكرت بحبها ولا سكر شارب	كئوسا من الراح القليل العتيقة
فلا يحسبن السامعون لصبوتى	ولا القارئون العشق وسط قصيدتى
بانى ذو حب لبنت جميلة	سبتنى بلحظ العين منها ووجنة
فكلا وكلا ان حبى لحضة	تنسى بنى اسرارها كل حضة
لحضة شيخى سيدى الحسن الذى	اتانا بنور من نجوم هنيرة
سقانا علوما من دهاق فكلنا	بما قد سقانا قد رويننا بشربة
معارف عزت جملة لدنية	علت بالذى فيها على الخاتمية
اذا جال فى التدريس ياتى بباهر	عقول ذوى حذق وفكر وفطنة
وان مد فى علم التصوف كفه	فما شئت من امواج سر عظيمة
نسيتا به كل الذين تصدروا	لتربية الاقوام بين الصوفية
علا كعبه حتى انطوى الكون كله	لديه وفضل الله اوسع دارة
فيا ايها الشيخ العظيم اكفنا	اليك فزدنا من تمام المعطية
فانك غوث العصر وهاب منحة	تفوق لمن احظيته كل منحة
عليك سلام الله ما قال قائل	(الا هل لسعدى ان تمن بنظرة)

وقال الاستاذ سيدى محمد بن احمد المؤرخ الايكرارى حين زار زاوية

(تبعيدشت) سنة 1323 هـ يذكر المترجم واباه

امد اليك يا كهف المعالى	اكف تضرع لدواع حينى
فيمنن الله والشرف المعلى	ببحركم يفاص لغير دين

اقيم فريفتى واذود شينى
 عليه تفجى وبكاء عيني
 مشوقة وتانس كل اين
 حقيق فليغب لى كل عين
 بنفحتكم انافح كل دين
 ضريحك لا اداين غير ذين
 فايظها مريها بيتين
 قليل هنك خير كثير تخين

بسرڪ يا ولى وسر شيخى
 توسلنا اليك بروح حب
 وادواح المحبين للتسدانى
 لذلك فروح شيخى فى مقام
 ابا العباس قلبى مطمئن
 وحق ابيك والحسن المناجى
 تكاسلت النفوس عن المعالى
 قرى الاضياف فضلك فاحب منه

ويقصد بشيخه الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى المتوفى
 فى سنة 1323 هـ . وقال أيضا اذ ذاك وقد ألم أيضا بفعيخته باستاذه
 المذكور

تمنح منك للوفود وقطان
 له الصدف المصون عن هذر الثمانى
 تفجعت الاكباد منه لولدان
 ترحب زوار واتحاف خلان
 على اسكم بنوا وكنت لهم ثانى
 صدوع قلوب مائلات لطفان
 سل مفرق اقطاب الشمال وايمان
 فعين الهوى والرشد تنهلان (1)
 واهلا وسهلا بعده ياتيان ؟

(تمجيدشت) السر والعلم والتقوى
 وايقنت أن الله أسكنك الذى
 له المدد الفيض قدما بكف من
 حثنا اليك ضارعين وعهدكم
 تقفيت ائارا لاسلافنا الا لى
 ابا احمد الميمون لله قاربان
 ونجلك حسان الفعال وتاج ك
 فمد غبتما فى الروض بالرحمات
 فبالله ذا الوفد المروع رحبان

هذا ما تيسر الآن من بعض امداحه والمقصود أن نعرف المنزلة التى
 يراها له اصحابه فان لترجمته بذلك اتصالا متلاحما

مراثيم

توفى الشيخ يوم الخميس الاخير من رجب عام 1297 هـ وهذا هو
 المحقق لانه من خط معاصريه الحاضرين ولا عبرة بما سواه وقد قيل
 لى فى (أقا) أن الشيخ كان نزل هناك على نية استرجاع ماء من عين قديمة
 انفق معه اهله أن يكون منها نصيب لزاويته فكان أهل (أقا) يخدمون عن
 اذنه تناوبا قرية قرية وهو واصحابه يدورون عليهم فغار من ذلك احد
 أبناء الشيخ سيدى محمد بن مبارك الاقاوى فذهب بتفريق (المصحف)
 فوزه على قبر احد اجداده فحلف ان لم يظهر برهان فى هذا الرجل الذى

(1) كذا البيت بخط القائل وكذلك ما ترى فى القصيدة .

جاء ليكشف سرنا في (أقا) لانبش من شلوك من قبرك ولالقين عظامك في هذا الوادي والناس ينظرون فكان من المقدر ان سقط الشيخ فجأة مريضاً فأمر في الحين بالرحيل فمات في الطريق في قرية (آيت الحاج) من (تيزخت) قبل أن يصل داره هذا ما سمعته شائعاً في (أقا) ولا ينكره احد منهم فلك ان تصدق ولك ان تكذب وأما أنا فأننى أقول ان الله على كل شىء قدير ثم اننى وجدت مرأى له لم تنسب لغائلها ونصها

فعمت الانحاء ضراء
نور به تنير أرجاء
يسيف من غصاتها ماء
شيخ فهاج في الورى الداء
يطب ان يستحكم الداء ؟
منه أسى تعلوه ظلماء
حجارة فى فيه صماء
يا ليت أذنى قبل صماء
والنون والواو تلا راء
كثيرة وانهد شماء
خطب بكل الناس مشاء
بل رزيت سوسه جمعاء
صبر وقد تعيط أسواء
لا بد أن تحدث سرا
وسرنا من بعد أبناء
ممن لهم فى الخير ارساء
حيث يجى قبلهم جاوا
من كفه بالجود سحاء

دكت جبال الارض جمعاء
واظلم الجو فليس يرى
واجن الماء النهر فلا
هاج الورى لما أوى للشرى الك
مضى الدواء للقلوب فمن
فياله من نبا هزنا
اصمنا بخطبه مخبر
قال قفى شيخ الورى نجبه
أحسن بن أحمد شمسنا
لذلك كان الجو فى ظلم
يا (تمكيدشت) أهلها انه
ما أنتم وحدكم من رزوا
لكننا وأنتم واجب
صبر جميل ان من صبروا
فرحم الله امام الهدى
فان من ترك اخوته
فانهم خلفه بعسده
ثم الصلاة والسلام على

وقال آخر

وراح ضياؤه عنا وفاتا
علوما منه ما خافت فواتا
ونشرب بعده ماء فراتا
الى أن نفتدى مزقا فئاتا
وحصنا دافعا عنا العتاتا
ويلقى بعده الجمع الشتاتا
لأعظم عارف يسقى المواتا
فها هو قد نرى منه افتياتا

أحقا ان شيخ العصر ماتا
أحقا انهم وضعوا بقبر
ابيض شيخنا الحسن المصفى
نمزق بعده الاكباد حزنا
فقد كان التماما لاجتماع
فها نحن بعده نلقى هوانا
الآ تبا لدهر ليس يرثى
فمهدي بالزمان له كعبد

مطلق هذه الدنيا بتاتا
 بواطنه الى الله الثغاثا
 وما بالحرص فيها قط باتا
 وان كان همه ما قط واتى
 ومما قد تغر به انفلانا
 بصدمة هذه الجلي وفاتا
 غداة أشيع ان الشيخ مانا
 برمس كان للشيخ الكفانا
 من احبار به كانوا سرات
 منبع من زمان كان عانا
 يحير من تموجه الدهاة
 من أصحاب غنوا عظما رفاتا
 وضعت لديه من ذاقوا المانا
 فما ان ذقت قط الا حياتا (1)
 نظيرك ليس عنه يقال مانا
 فجنينا القراطس والدواة
 بشعر يملأ الست الجهاتا

قضى من عمره عمرا مجيدا
 ظواهره مع الدنيا ولكن
 آتته زهرة الدنيا برغم
 فواته كما ترضى المعالي
 فصين بهمة العرفان منها
 فوا أسفا على زمن تقضى
 لقد ذابت قلوب من صدور
 وانهم يوارون المعالي
 فكتم جار الى حفر لقبر
 تلامذه الذين لهم حماء
 ايا قطب الزمان وبحر علم
 عليك سلام ربك كل حين
 فهم لا أنت يوم وضعت فيما
 واما أنت يا نور البرايا
 ومن يك عارفا لله حقا
 حصرنا ان نوفي ما علينا
 فلولا ما عرا جرت أكفى

وقال آخر

حين الوفاة وفاة هذا السيد
 وبحق ذا لوفاة هذا الامجد
 ملأت وهاد الارض حتى الانجد
 فى قبره جدث الهمام الاحمدى
 بل رشد كل مفضل مسترشد
 م وللضيافة والحماية باليد
 هودا ؛ ومن يلقي المساعد يسعد
 فأتى ابنه هذا بذاك وأزيد
 أو نصحه للزائرين الورد
 يلقاهما سعة بذاك المرقد
 والتابعين الى القيامة فى القبد

نفس تلوب بصدر كل موحد
 رجفت نفوس المومنين بموته
 ذهبت علوم لا تقاس بحلها
 كل له عبرات يتم اذ رأى
 شيخ الزمان وقطبه بل حصنه
 أدى الامانة للطريقة والعلو
 رفع اللواء فجاءه من كان مس
 قد كان والده اماما للورى
 لافض فوه ان يكن فى درسه
 فعليه تسليم الاله ورحمة
 ثم الصلاة على النبي وواله

وقال آخر

صر فى العلم والهدى والنصيحة
 لو تجود بما أريد القريحة

ذهب الحسن بن أحمد شيخ ال
 هو حقا من يستحق المراثى

(1) الا حياة - كذا -

هذا ما اخترناه من تلك المراثي التي غثها أكثر من سميتها ويظهر ان تلاميذه تباروا في رثائه بعده . فقال كل واحد منهم ما قال أو ذلك كله من واحد تنوع فيه ما شاء ويقوى هذا الشق الثاني انها مجموعة لا شهرة لها فلم أسمع بها قبل ان نراها اليوم في هذه المجموعة التي ظفرتنا بها ويؤيد هذا أنها بخط واحد وانها ذات اصلاحات مما يوهم أنها النسخة الاولى كما هي عادة المسودات باذى بدى . وفي التائية نفس لابس به وبهذا يعرف القارى ان البادية محقة لآثار العلماء والادباء اتقنا الله منها بفضلها . وردنا الى الحضارة . وجعل الحد لهذا النفي المحدود الذى لانزال فيه منذ سنين .

امسار قلبه

- 1 - (رسالة الانوار) تقدمت بنفسها
- 2 - (المواهب القدسية ؛ فى الفتوحات السوسية) فى نحو كمراس
وسط
- 3 - (تحفة الحبيب) هذا اسم قصيدة نونية ميمية يولع بقراءتها .
اله' الى الآن فى المواسم وفى المجتمعات تبركا ولاباس ان نعرض على
القارى نماذج منها . والا فهى كبيرة

اولها :

اشكو الى عفوك المبدول ذا الالم	اتيت رب اليك ضارعا وجلا
تبت اليك فخذ بالعمو والكرم	اقول قولا وذاك القول امرم
فانتم عروتي يا خير معتم	واوصلن عهدنا بعهدكم ابدا
اسدى الينا من الاحسان والحكم	انج لي حيكم حب الرسول بما

ومنها :

انواره فلنا فخر بلى النعم	ساد الرسول ودين الله قد كملت
به مسامح اذن الصم من صمم	وربنا رضى الاسلام فانفتحت
به احابير من مضى من الامم	فما لها منة واية غبطت

ومنها :

فاصبح الدين فى عز وفى حرم	هو الذى ايدت بالنصر دعوته
اموالهم باحق العدل فى القسم	فالكفر دمر والملوك قد قسمت

ولانظيل بالاتيان منها وانما تقرا تبركا بقائلها رضى الله عنه وعدد ابياتها 234 فى النسخة التى رايناها واسمها (تحفة الحبيب ؛ فى مدح اوصاف النبي الحبيب) وهى فى الحقيقة نظم للسيرة وببركة اخلاص قائلها راجت سكتها وانما الاعمال بالنيات

4 - رسائله التي يكتبها الى الافاق فقد مر بعض ذلك والاشارة الى كنانة ذكرت لنا فيها رسائله الكثيرة عند الاساندة المزوسيين ومما وقفت عليه من رسائله هذه :

1 - فعلى كافة الاحبة والاخوان قبيلة (خزامة) خصوصا (ال اماسين) وبني (مغليب) وبني (نبطاسة) ومن تعصب للكل السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن بن احمد بن (تيمكيدشت) (وبعد) فاني احمد الله لى ولكم . واوصيكم بما اوصى الله به الاولين والآخرين ان تتقوا الله . وعليكم بقاء فرائض الله . واتباع سنة نبي الله واياكم والخبلة والبدعة فها، نبي - كذا - انبهكم وامركم . واؤكد على الرغبة فى الخير والشروع فيه . وانهاكم عن الفحشاء والتكر والبغى والفساد وتوبوا الى ربكم وكونوا عباد الله اخوانا لعلكم تفلحون . وامركم أيضا بترك كل عداوة وبغض ومشاحنة بينكم وصيروها للكفار اهلكهم الله واخذهم وتعلموا بانى برحت لكم واذنت بالهاء والامن والعافية الدائمة ان شاء الله تعالى تبريحا لاينبذ بل يسمع فمن نذبه واباه فربه عليه فلا يلوم احدا . وكل ما اختلفتم عليه وما هو اصل فتننتكم فردوه لدينا عاجلا وكفوا عن الشر والغضب واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم وفقتم الله واصلحكم والهمكم الرشد والصلاح وحبب اليكم الخير وفعاله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان بالنبي وءاله وادعوا لنا وللسلطان وللمجاهدين بالنصر وعلى المحبة والسلام فى 28 شعبان 1276 هـ

واعطوا للحامل برنسه السابع بارك الله فيكم
وتحت طابع صغير فيه (من الحسن بن احمد من تيمكيدشت) اصلحه الله
ووقفت له أيضا على هذه :

2 - من الحسن بن احمد الى كافة قبيلة (كذا) السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته (وبعد) فنجهد الله اليكم ونشكره على أن هدانا للايمان والاسلام جميعا ثم اننا نحب منكم ما يحبه الله ورسوله منكم أن تكونوا لله عبيدا شاكرين . وان لاتعصوه بنعمه . وان توفوا بحق هذا الدين اوامر ونواهي فلا يكون العبد عبدا شاكرا الا اذا وقف على ما يأمره به سيده او ينهيه فعلى هذا نوصيكم ومن اتبع فاجره على الله ومن نكث فانما ينكث على نفسه وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه والسلام علينا وعليكم عودا على بركة

3 - ووقفت على هذه الرسالة ايضا وهى كمنشور عام أعلن به أنه هو المتولى لأمور الزاوية . وان والده استخلفه فيها . ويوغز الى أبناء لاختوته

تمردوا عن مقتضى هذا فأرادوا أن ينتشبوها فيما ليس لهم ويمكن للقارىء
ايضا ان يدرك وراء الرسالة ان قراها اكثر من هذا الذى ذكرناه
الرسالة :

فعل كافة الاخوان فى الله تعالى من سائر افاقنا وخصوصا من
فيهم مال الزاوية ومتاعها ومعاملة الله التى عاهدوا الشيخ على دفعها
لزايته المنورة بنور العلم . والجهاد فى سبيل الله وتشييد معالم السنة
وهدم اركان البدعة والضلال بـ (بعمارة) و (الاخصاص) و (وليتية)
و (منوذة) و (ردانة) و (هوتاته) و هيلالة « ومن بأحوال جبل بانى
و سوس ونواحيه السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن بن
احمد بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فانى أحمد الله لى ولكم . واوصيكم بالتقوى
ولزوم السنة . وشكر الله تعالى بصرف جميع ما انعم الله به عليكم فى طاعته
واحذرکم من البدعة والمخالفة وتضييع المفروض والمسنون وامور الدين
وفتكم الله -امين .

هذا ومما يجب اعلامكم به أن الوالد المقدس رحمة الله عليه ورضي عنه
عهد الى باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر زواياه أينما كانت .
وحيثما حلت ونزلت . ومكننى من التصرف فيها وقصر فى ذلك النظر على
واقامنى مقامه فى التعليم والارشاد وجعل ولاية اولاده الى وكتب هذا
كله فى وصيته فتوفاه الله وطلعت لمولاي عبد الرحمن بها فانفذها ثم
توفى وطلعت بها ايضا لتنفيذها الى ولده السلطان سيدى محمد بن عبد
الرحمن نصره الله فنفذ ما أمر به والده كذلك ثم اولاد الاخوة لما كبروا
دخل فيهم ابليس لعنه الله . ونفخ فيهم وأراد أن يخرق بهم هذه السفينة
وأحبوا أن يتخذ كل واحد منهم بابا يدخل فيه ويخرج بلا معارض ولا
منازع فان تركتهم وهواهم أغرقونا وأغرقوا أنفسهم وان قبضت على
أيديهم سلموا وسلمنا وقد تركوا العلم وخدمته الذى به قوام هذا الشأن
واياه خدمت القبائل وله خضعت واليه رجعت وهو الميراث الحقيقى
وحاولوا أن يتخذوا الشيطنة والحيل والتلبس واظهار الصلاح وقوانين
المتراپطين والزخارف عوضا عن الجدد ولا يكون ذلك أبدا قال تعالى فى كتابه
الحكيم (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولسو
الالباب) وقال تعالى (هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات
والنور) وان حاول بعضهم أن يعمل زاوية مسجدا قائما فانما أراد بها مثل ما أراد
من ذكرهم الله وفضحهم فى كتابه الحكيم بقوله تعالى (الذين اتخذوا مسجدا
ضرابا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل
وليحلفن أن أردنا الا الحسنى والله يشهد أنهم لكذوبون ؛ لانتم فيه أبدا لمسجد

أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن
يظهروا والله يحب المتطهرين : أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله
لا يحب الظالمين : لا يزال بنيانه الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم
والله عليم حكيم) وانظر وانظر اعتبار كفى الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله (لا تقم فيه أبدا) ونامرکم أن تتأدبوا بهذا الادب فيمن أراد أن يحدث
فسادا فسماء صلاحا ليغرق به نفسه ومن خدعه فانخدع له واعلموا
ان كل ما فعل للنبي صلى الله عليه وسلم من الدسائس لابد أن يفعل لمن تبعه
وقد شوشنى منهم الذى اشتغلوا به وجال قلبى فى تنبيه الناس وقيل
لى فى سنة كاليقظة (وان لم تفعل فما بلغت رسالاته : والله يعصمك من
الناس) فعلمت أن الاذن جاء من عند الله تعالى : ولا تظنوا أن شيئا خصهم
غير شكر الله تعالى : أو أن أحدا أضر بهم : ومن أراد منكم نفعهم فليعظهم
وليدلهم على مثل هذا الذى سطرناه لكم وقد وفينا لكل ذى حق حقه منهم
وعملنا من المال لهم أضعاف ما عمله الوالد المقدس طول حياته فأبوا أن
يتشبهوا إلا بولد نوح عليه السلام حين قال له أبوه كما حكاه الله فى كتابه
(يا ابنى اركب معنا ولا تكن من الكافرين قال سئوى الى جبل يعصمنى من
الماء : قال لا عصم اليوم من أمر الله الا من رحم : وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين : وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى : وغيض الماء : وقضى
الامر : واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين : ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابنى من اهل وان وعدك الحق : وانت أحكم الحاكمين : قال يانوح
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح : فلا تسألنى ما ليس لك به علم :
انى أعظك أن تكون من الجاهلين : قال رب أعوذ بك ان أسالك ما ليس لى
به علم : والا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين) فبين الله تعالى أن الوالد
يحترم بحرمة أبيه وتناله بركته ما عمل صالحا فإذا عمل ضد الصلاح
وظنه فسادا تبرأ الله منه فتبرؤ الوالد لزوم لا محالة عصمنا الله من
الزيف . وعلى هذا كله فلا تغفوتوا لهم متاع الزاوية وانصحوهم ولا تعينوهم
على فسادهم بالتزيين لهم فان الشفقة لهم انما هى ملازمة الادب والدخول
فى الباب . قلت تعلى (وآتوا البيوت من أبوابها) واحلروا بعض فسقة
الطلبة الذين بدلوا وغيروا وقد اشربت قلوبهم بغض المقام وينسبون له ما
فيهم بخصب بواطنهم كلما حاولوا أن يرونا رأوا صور أنفسهم الخبيثة
فيحسبون أنهم رأونا وما رأوا الا أنفسهم لو كانوا يعلمون

قال الابوصيرى (ومن أين ترى الشمس مقلة عمياء)

الله حسبنا ونعم الوكيل اللهم لاتمكننا لاحد من خلقك وارزقنا
التمكين والرسوخ . آمين .

وهاكم نسخة من الرسوم التي اشرنا اليها ترد عليكم مع هذا الكتاب اتماما للاعذار (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) ومن احدث في مناع الزاوية شيئا من غير اذننا وامرنا فلا يلومن الا نفسه وخطى معلوم وطابعى مشهور . ولا ينبغي لكل ذى دين الا التيقظ والامتنال ومن سلك بعد هذا سبيل العناد فالرب تعلى بالمرصاد (وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد) والسلام .

انتهت الرسالة ومنها يعلم أن الشيخ سيدى الحسن اصطدم وانا، اخوته فعلمنا أن امر الاختلاف الذى أدركناه بين ابناء تلك الزاوية ليس بأول خلاف هناك بل تقدمه ما تقدم فى اواخر القرن الماضى اذ الشيخ سيدى الحسن شمس الظهيرة وعلم الاهتداء والفيصل بين الحق والباطل ومثل هذا قلما تخلو منه الزوايا وابناء الزوايا الا من عصمهم الله وقليل ما هم وهل يقضى على الزوايا الا الخلاف بين اهلها

ولا يتوهمن قارىء مما يراه أثناء الرسالة أن الاستاذ يتكى على طيوف الاحلام ويعددها اذنا الاهيا فان مثل هذا من مثل سيدى الحسن العالم السننى لاينبغى أن يحمل الا على ظاهره فكل ترجمة الرجل تدل على أنه من الصادقين الورعين وما أبعد أمثاله من التظاهر بما لم يستكن فى أثناء القلوب . أو الاختلاق للذى لا وجود له والكل يعلم ما فى الرؤيا يراها المؤمن أو ترى له وهى تسر ولا تفر

4 - رسالة له اخرى ظفرت بها من (فاس) نصها

(اخواننا فى الله تعلى كافة قبائل (سوس) خصوصا اهل (راس الوادى) خصوصا (رحالة) وقبائلهم . وفقكم الله وهداكم . وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله (أما بعد) فقد بلغنا أنكم على خوض على عامل السلطان . وذلك لاينبغى لكم فان من تمام البيعة للامير أعزه الله ونصره أن تطيعوا أميره وتصبروا وان ضرب الظهر وأخذ المال فان ما يصلح الله بهم أعظم وفى الحديث اسمع واطع وان ضرب الظهر وأخذ المال فاننا ما امرنا بالطاعة فيما نحب خاصة بل فيما نحب وفيما نكره . وعليه فكفوا على الخوض والزموا الطاعة واصلحوا ذات بينكم . على يد اهل الخير منكم والعامل لاغرض له الا فى جمع مال السلطان فاعينوه وصادقوه واصبروا معه وبدلوا الثفرة بالنصرة . وعظموا ما عظم الله فان السلطان اختار لكم لبيبا عاقلا هينا لينا صابرا راسخا فكونوا انتم عند الظن بكم فان السلطان يشى على اهل (سوس) خيرا . ويحملهم على المحبة ويعتقد انهم يخدمون خدمة المحبة لخدمة اهل الفس والحديعة ولا تحركوا على أنفسكم سخطه بعد رضاه لئلا يعصمكم البلا . قال تعلى (واتقوا فئنة لاتصبن الذين ظلموا منكم خاصة) فكيف يستخفكم القبض على رجل لمصلحة عامة

مع ان القبض على الرجال انما يزيدهم عزا ورفعة ويطهرهم تطهيرا
 (الا تحبون ان يغفر الله لكم) الخذر ولا تتبعوا خطوات الشيطان وفسى
 الحديث الشريف الاسلام والسلطان اخوان. فالاسلام أس. والسلطان حارس
 فما لا أس له وما لا حارس يضيع فاعرفوا مكان السلطان من الدين فان
 من أحب السلطان انما أحب الدين ومن كره السلطان انما كره الدين
 وقد نصحناكم فاتصخوا . ونبهناكم فتنبها ونهيناكم فانتهاوا . واتقوا الله
 واصبروا وفقكم الله وهداكم وغفر لنا ولكم ءامين بهذا يجب الاعلام
 وعلى المحبة والنصح والارشاد جهد الاستطاعة ونسألكم صالح الدعاء والسلام
 فى 11 رجب الفرد عام 1294 هـ الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت) لطف الله
 به ءامين)

5 - أخرى معها نصها

اخواننا فى الله تعالى من سائر الافاق والجيران اعانكم الله وأصلح
 امركم . على جنود الكتاب والسنة وجمع شملكم ورفع عنكم العذاب
 وحرف عنكم الاهوال وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عن خير مولانا
 الامام اعزه الله ونصره (اما بعد) فاني أحمد الله لى ولكم . واوصيكم بالتوبة
 الى الله تعالى والرجوع الى الحق فان رأيتم من الجوع والتشتيت والهلاك
 المفرط فانما هو بسبب اعراضكم عن الله تعالى . وعن اهل الله . وعما يعظكم
 به العلماء بالله . فان من عصى العلماء انما عصى رسل الله . لانهم ورثة الانبياء
 ومن كذب رسل الله أو عصاهم فان الله تعالى يفضب عليه ويهلكه قال
 تعالى (فكذبوا رسلى فكيف كان نكير) وقد رأينا العلماء ولا اذل منهم فى
 سائر الافاق ولا تكاد العامة ترضى عن امر منهم الا ان اطفسوا نوره
 وذهبوا مذاهب أهوائهم ومن خالفهم أو خالف أهواءهم رموه بالعنائس
 والجرائم بل يقتلونهم وبكل فتنة وكريهة يرمونهم فيتعوذون منهم
 فيذلون العزيز ويرفعون الخسيس وعكسوا الامور وتركوا الشريعة
 رأسا الا ما يوافق أهواءهم وهتكوا الحرمات وخرقوا العادة على اهل
 النسبة حيثما حلوا ونزلوا وشاعت الفتن وذهب نور الاسلام من قلوبهم
 وارتفعت وقلت البركة وجارت الكبراء . وقحطت الامطار فنزل ما نزل
 فى عباد الله تداركوا أنفسكم بالتوبة النصوح واتقوا الله وكونوا مع
 الصادقين فانه ما أفلح من أفلح الا بصحبة من أفلح وخلوا كتاب الله
 بالجهد والاجتهاد ولا تتخذوا دينكم هزوا ولعبا وآتوا المامورات والقوا
 المحرمات . وتوقفوا عن الشبهات وردوا بالكلم لما أنزل الله اليكم من الهدى
 والنور . فانكم لو قمتم مشى وفرادى . وتفكرتم كل التفكير . لما وجدتم صلاح
 امركم الا فيما شرعه الله لكم وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكم (أليس الله بأحكم الحاكمين) بل ونحن على ذلك من الشاهدين الحذر الحذر عباد الله من موجبات السخط ثم اعلّموا أنه لا يتم لكم التحقق بالعمل بالشريعة إلا ان دخلتم في حزب الجماعة بطاعة امير المؤمنين . فانه الحامل لراية اهل السنة والحاوي لبيضة الاسلام باجماع الامة فاسمعوا وأطيعوا مع تحرير النية واصلاح الطوية نظر الله لنا ولكم وتدارك المسلمين بلطفه الخفي وشفع فينا نبي الرحمة وخيار أمته صل الله عليه وسلم وبهذا يجب الاعلام . وعلى المحبة وانصح لله وفي الله . ونسألكم صالح الدعاء والسلام في أواسط ربيع النبوي عام 1296 هـ . الحسن بن أحمد بـ (تمكيدشت) لطف الله به ءامين) .

6 - رسالة اخرى فيها فضل الطريقة الناصرية

احتبنا في الله كافة اهل السلسلة الشاذلية من الطريقة الناصرية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد) فإوصيكم بلزوم السنة والعرض عليها بالنواجذ وان تشدوا أرواحكم في أوراكم فان هذه الطريقة صافية من الشوائب ظاهرها شريفة وباطنها رحمة وقد اشتهرت في المغرب اشتهار مذهب الامام مالك وكفى بها شرفا ان سيدي محمد بن سليمان الجزولي صاحب (دليل الخيرات) عليها وممن أخذها عنه التابع وممن أخذها عن التابع سيدي أحمد بن موسى الجزولي ومن مشايخها الشيخ زروق الفاسي ومن مشايخها اليوسي رحمه الله ومن مشايخها الشيخ ابن ناصر وولده القطب الكامل سيدي أحمد ومن مشايخها سيدي حسين الشرحبيلي ولم نر بالمغرب أوثق سلسلة منها ولا طريقة أثبت بالاقطاب والاجراس والاتواد منها ولا أرفع علما وعملا منها للاتصال بسندها الحسى والمعنوي الى النبي صلى الله عليه وسلم وفى (لطائف المنان) كل من لم يكن له اسناد بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع فهو فى هذا الشأن لقيط لا أبا له أعنى لا نسب له وقس عليه من ادعى الوصول بلا واسطة وقد قال اليوسي رحمه الله سلستنا مرسية تجر غيرها ولايجرها غيرها ومن خرج منها بعدما دخل فيها يجسر مع الشياطين وقال سيدي أحمد بن محمد بن ناصر نحن اهل القبرة فمن خرج منا الى غيرنا يكسر بقدرة الله من ظهره ولا ينجبر أبدا وقال سيدي محمد بن ناصر يخاف على صاحبنا الكفر ان خرج منا لغرنا وعلى هذا كله فاعرفوا قدر أسيادكم ومما تواتر عن الخاص والعام أن القباب لما توفي لقيه سيدي محمد بن ناصر فقال له ما فعل الله بك فقال له صيفنى الله بدخول الجنة ومعنى سبعون ألفا أمامى وسبعون ألفا وراءى وسبعون ألفا عن يمينى وسبعون ألفا عن يسارى وملء ما بين السماء والارض وقال سيدي الحسن

اليوسى رحمه الله أسيخنا دواهى العلم كل واحد عنده ما يكفى أهل المحشر كلهم وهذه الطريقة أبناء الآخرة الذين يطالبون ربهم لا يساق لها إلا المقبول . ولا يخرج عنها إلا المحروم نسال الله الثبات بمنه وبجاه أعيان أهل هذه السلسلة ءامين فسبحان من أظهر أعيان هذه السلسلة أقطابا وأوتادا وأظهر أعيان بعض الطوائف شعراء وتجارا وفجارا وقوادا ونسالكم صالح الدعاء والسلام فى 16 شعبان عام 1287 هـ الحسن بن أحمد اليمونى بـ (تيمكيدشت) لطف الله به ءامين

سؤال وجواب

سيدى رضى الله عنكم وأرضاكم جوابكم عن هذا الورد التجانى الذى عمت به البلوى هل له اسناد صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم كسائر أوراد بعض الطرق المعتمد عليها وعن تعدد المشايخ أيجوز ذلك أم لا ؟ وعن كيفية الادب فى ملائنا الطرق . وكيفية ما يفعل معهم فى الخوض وعن اعتراضهم فى زيارة المشايخ لمن دخل فى طريقهم هل يجوز لهم ذلك الاعتراض والاقدم عليه مع أن فى ذلك قطعا عن الله وصدا عن سبيله وعن أهله أم لا ؟ وعن المنديل الذى يضعونه بينهم عند تلاوتهم أذكراهم فى أورادهم . ويزعمون أن النبى صلى الله عليه وسلم يجلس عليه حينئذ حتى يفرغوا من الوظيفة ويضمونه بزعمهم تبركا ألهم فى ذلك أيضا استناد معتبر أم لا ؟

الجواب :

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليكم السلام تمامه) (أما بعد) فأعلم أن الشيخ التجانى ذكر أنه أخذ عن النبى صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وله سلف فى ذلك من أهل مثل سيدى ابراهيم التبولى وتشهد لهم الامداد الالهية وأحوالهم المؤيدة بعناية الله وهمهم النافذة بتولية الله فلا سبيل الى الاعتراض عليهم بل يجب التسليم لمن هذا وصفه لأنهم كما قال تعالى (وان يك كاذبا فعليه كذبه . وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم) . وأما تعدد المشايخ فجائز فان كانت اشياخ الوقت قاصرين فلا بد للمريد أن يفتش عن به كماله لعل الله أن يفتح عليه بصدق مجاهدة فيمن يوصله لربه ولا يكاد الكامل يخفى لان الزيادة والجلب يجدهما المريد بصحبته بخلاف غير الكامل فانك تصحبه أعواما ولا تجد الزيادة مع كثرة التعب ولكل زمان رجال ولا يكاد يجدهم الا الصادق فى الطلب ولا بد من الادب فى ملاقات الطوائف

فالادب التسليم لهم وان بدأوك بجهدال فالواجب الاعراض لان المرء
والجدال محرمان فى الدين كما قال النبى صلى الله عليه وسلم واما منهم
المريد من زيارة مشايخ ،اخرين فلهم ايضا سلف فى ذلك لكن ذلك
يقتمر على الشيخ الكامل مع المريد الصادق واما غير الصادق ممن لا قصد له
الا التبرك بالاوراد فان الكامل لا يلقنه أصلا لانه أمين الله وقد نهى
النبى صلى الله عليه وسلم عن وضع الحكمة فى غير محلها لان ذلك تضييع
لها ومن لفتهم من القاصرين مثل نواب المشايخ الماضين ممن لا قدم لهم فى
الارادة الصادقة . وأحرى المشيخة فلهم أن يتبركوا بكل من توسموا فيه
الخير . ويأخذوا عنه حتى تتركهم العناية الالهية يوما ما بسبب تعرضهم
لنفعات الله فتكمل ارادتهم فيأتيهم الله بمن يوصلهم ولو من رجال الغيب
مثل الخضر عليه السلام على حد قوله تعلى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين) واما المنديل الذى يفرشونه . فان لهم سلفا فى
ذلك وهو كما روى عن أبى هريرة حين شكى الى النبى صلى الله عليه
وسلم ما يقع له من النسيان فامرته ان يفرش طرف ثوبه فتحثا له فيه
النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث حثيات فضمه اليه فصار لا ينسى كل ما
سمع من النبى صلى الله عليه وسلم فلم يفرشوه ليجلس عليه النبى
صلى الله عليه وسلم بل لطلب الامداد بالعلوم والمعارف
والمواهب من الحضرة المحمدية تبركا بهذه السنة الشرعية هذا ما ظهر
لاخيكم . واشهد الله ورسوله وأولياء الله أنى سلمت لجميعهم تسليما تاما
واسندت العلم له ولرسول الله صلى الله عليه وسلم واعترفت أنى لم أكن
أهلا للارادة عندهم . وأحرى التفاصيل بينهم أو الاعتراض لهم لأنه ما ثم
الا فضل الله يختص برحمته من يشاء كيف شاء من غير موافقة علم
عالم أو ترتيب بينة عارف أو تجربة صادق نسأل الله بركة الجميع
بمنه وفضله ،امين والسلام الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت)

(أقول) من هذا الجواب نعرف خفايا من نفسية المترجم وانصافه
وعدم تعصبه رضى الله عنه وكذلك ما ستره فى الجواب الآتى

§ - سؤال ،اخر

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدى رضى الله عنكم
وأرضاكم جوابكم عن معنى قول الشريف الارضى الناسك الاحظى الفقير
سينى محمد بن واعزيز التيزنيتى لايدخل احد من أهل سوسنا الاقصى
ديوان الاولياء الا على يد ولى الله الكبير سيدى أحمد بن موسى التازاروالتى
والسلام .)

الجواب

(الحمد لله وعليكم السلام لتمامه (اما بعد) فالجواب من فتح عليه في باب يظن أن كل من لم يدخل في ذلك الباب لا يفلح ولا يصل الى مقصوده فيحمله ذلك على أن يحجر الواسع فينصهر منه مثل ما ينصهر من هذا السيد المبارك مع أن الابواب الى الله في الحقيقة متعددة كما تعددت أسماء الله تعالى الى ما علمنا والى ما لانعلم أو علمه الخواص بأذواقهم ومشاهدة أسرارهم . دون العوام . والكل انما يخبر عن نفسه وعن مشهده ومقامه فهو في مقامه محبوب بمقامه . ولا يخرج عن هذا الحجاب الا من فنى عن شهود مقامه الى شهود الحق الذى لا تمكن الاحاطة به كما قال تعالى (ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء) يعنى من علوم دائرة مقامه . دون ما سواها والعدر لهم فى ذلك قال تعالى (وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين) والله اعلم الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشتى) آمنه الله)

اتصال الشيخ بالالفيين

للشيخ سيدى الحسن اتصال تام باهل (الخ) من مرابطينا فقد كان الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله مؤسس المدرسة (الالفية) والباذر اول بذرة للآداب الالفية يتردد اليه ولذلك لما عزم على تاسيس المدرسة اعلم اليه الرحلة ؛ فاستشاره فاكده عليه فى العزم ولكن بعدما قام الاستاذ الالفى من بين يديه قال سيدى الحسن لبعض ذوى سره أيجب هذا الفقيه الالفى أن المدارس سهلة ؟ وانه تقوم بالعزم على تاسيسها فقط يقول ذلك فى صيغة مبسطة كأنه يستبعد نجاح الفقيه الالفى فى الذى ينويه ولكن الزمان تكفل أن يردد الجواب الحقيقى للاستاذ وان ياتي بما يزيل كل ريب يعوم حول نظرة سيدى الحسن فتأسست المدرسة (الالفية) ثم قامت نصف قرن فادت للعلوم والآداب ما لو عاش سيدى الحسن حتى يشاهده لشاهده كيف أن العزائم تاتي على قدر اهل العزم ولكنه توفى رضى الله عنه فى الشهور التى وضع فيها الحجر الاساسى للمدرسة وقد ذكر لى الاستاذ شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الالفى أن تحت يده رسالة من سيدى الحسن الى والده الاستاذ الالفى وطالما حثته أن يكتبها لى ولكن ذلك لم يتيسر حتى اجيف الباب دونى فى هذا المنفى فلالقى احدا (ثم بعد زوال حالة النفى التهمتني المدن فسميت تطلب هذه الرسالة والمقصود اثبات المواصلة بالاقدام وبالاقلام)

ثم لما التحقت روح الشيخ التيمكيدشتى بربه كان الاستاذ الالفى والشيخ الالفى - وهو اذ ذاك فى مرقمته ولا يزال فى حالة التجريد وقد

ورد الى (الخ) زائرا من الزاوية المعدرية - من الذين وفوا حق التعزية للخلاف المبارك من له التيمكيدشمتيين وكانت السيدة خديجة بنت الشيخ سيدي احمد هي المقصودة بادىء بدء، فى الزاوية والقائمة اولا بشئون الزوار حدث من معهما اذ ذاك ان الاستاذ كان فى حلة أنيقة والشيخ الالفى فى لبسة الفقراء المتجردين . وكلاهما مشار اليه والاستاذ على بغلته . والشيخ على رجلية تدومى تلك الجوارى بهيلته فقيل له او ليس ينبغي لك ان تلبس لبسة العلماء ؟ فقال اتريد ان نكون معا عالين كبيرين فيكفى احدنا ان يمتاز بلبسته والآخر يكون رفيقه فقط تواضع درقاوى معروف

(اقول) ان هذه الزيارة التيمكيدشمية لا اخالها الا فى السنة 1298 هـ بعد ما راجع الشيخ الالفى تلك الهياة بعد التحاقه بـ (المعدري) فتكون التعزية تأخرت كثيرا على عكس المعتاد او ربما كانت هذه زيارة اخرى بعد التعزية .

تلاميذنا

- 1 - سيدى الهاشم بن الحنفى التيمكيدشتى
- 2 - سيدى موسى الاوتكاوى
- 3 - سيدى محمد بن ابراهيم البعقيل الاميغرماني صهر آل هذا الشيخ
- 4 - سيدى أحمد بن على الواكريمى التافراوتى التيملى
- 5 - سيدى محمد بن العربى الادوزى
- 6 - سيدى عبد الله بن على المجاطى
- 7 - سيدى أحمد بن محمد المزوى
- 8 - سيدى الشافعى السكتانى ثم التامانارتى
- 9 - سيدى محمد بن ابراهيم الايشتى
- 10 - سيدى الحسين تيمت بيهى المتوشى
- 11 - سيدى على بن أحمد الايزربيسى الامانوزى
- 12 - سيدى الحسن الواعزى التيزينتى
- 13 - سيدى يحيى بن بوجمعة الوجانى
- 14 - سيدى محمد بن عبد الملك اليزيدى المناهوى
- 15 - سيدى أحمد السويرى
- 16 - سيدى محمد بن محمد الايتراوى الاثلووى
- 17 - سيدى محمد ابن الحاج ابراهيم السويرى
- 18 - سيدى احمد أقيقاش السملالى التاغاتينى الاصل

- 19 - سيدى احمد بن على التنانى السويرى الاسفى المذكور فى الاسانيد
- 20 - سيدى احمد بن بلا الايشتى
- 21 - سيدى احمد بن باخو الايشتى
- 22 - سيدى محمد بن احمد الايشتى
- 23 - محمد المدنى المحفوظى الايلانى
- 24 - ابراهيم بن محمد الاكلوبى المعتبط
- 25 - الحاج محمد بن ابراهيم اباراغ
- 26 - محمد بن الحسن بن محمد الاخصاصى المعتبط
- 27 - الحسن التيبوتى
- 28 - محمد بن احمد التيبوتى
- 29 - محمد الايسافى التورختى
- 30 - عبد الله من بنى واكريم الايسافى
- 31 - محمد بن احمد النظيفى
- 32 - عبد الرحمن بن احمد من تيواضو من ايسى
- 33 - على بن محمد من تيواضو ايضا
- 34 - سعيد التنانى - غير الازيارى المتأخر -
- 35 - احمد السوسى النحوى أبو حيان الخطاط
- 36 - محمد الدعنانى
- 37 - الحسن بن على التيملى
- 38 - احمد بن محمد التازورختى
- 39 - عبد القادر المزوكى
- 40 - سيدى على المعاطى الاعدانى
- 41 - سيدى محمد السملالى بينبكيون - ذو الاضياف -
- 42 - سيدى الحسن بن محمد الدنويملاثنى والد سيدى عمر الدرڤاوى
- 43 - سيدى محمد بن محمد بن عمر البونعمانى
- 44 - سيدى محمد بن الحسين الساحلى
- 45 - سيدى ابراهيم بن على الاكلوبى
- 46 - سيدى محمد بن على الاكلوبى

هؤلانا من وصل الينا مع ما نقلناهم عن (العربى المشرقى) انهم أخذوا عن الشيخ سيدى الحسن رحمه الله . ولا بد أن يبقى اآخرون كثيرون وراء ذلك ولكننا لم نهتد الى ما فوق ما ذكرناهم (1) وبذلك تم لنا ما نريد سوقه عن سيدى الحسن التيمكيدشتى ولعلنا ذكرنا بعض ما علينا نحوه كمؤرخين استفرغوا وسعهم وفى كتاب (المشرقى) اخبار عنه كثيرة متنوعة لا بد من مراجعتها لمن يريد الاستيفاء

(1) فى (خلال جزونة) اآخرون غير هؤلاء.

الخامسة السيدة لا خديجة بنت الشيخ

هذه السيدة طار لها ذكر بعد الشيخ سيدي الحسن فأحبها الناس لانها هي الباقية من اولاد الشيخ لصلبه وقد كانت متزوجة بالحاج ابراهيم السويرى. ووفاتها كانت بعد 1321 هـ بسنين وفي عهدا كان الخلاف بينها وبين سيدي احمد بن الحنفى فكان أهل (ايشت) مع السيدة والايسيون مع الآخر وقد هلكت فى الحرب ارواح

السادس سيدي الحنفى بن المدني بن احمد بن محمد

هذا هو الذى تولى الزاوية بعد الشيخ سيدي الحسن رسميا وقد قرانا فى رسالة رسمية الى العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزى - نشرت فى ترجمته فى (الجزء الخامس) - ان سيدي الحنفى لم يقم خير قيام بالزاوية وذلك سنة 1303 هـ ثم وقفنا على شهادة كثيرين قدموه لرياسة الزاوية الى الحكومة اثر وفاة سيدي الحسن وهالك تلك الشهادة :

(شهود الموضوعة اسماءهم عقب تاريخه يعرفون المرابط الخير)
القيه البركة النير سيدي محمدا الحنفى بن المدني الميمونى التيمكيدشتى معرفة العين والاسم وشهدوا أنهم لما صار شيخ الاسلام وحجة الله فى ارضه بين الانام . الفقيه البركة . والقودة فى السكون والحركة الامام العلم والركن الملتزم ابو على سيدي الحسن ابن الشيخ الامام المقدس سيدي احمد بن محمد الميمونى من (تيمكيدشت) الى عفو الله ولفضله الساطع ولحق بالفريق الاعلى فى جوار حبيبه جده عليه السلام كان الفقيه الارضى سيدي محمد الحنفى المذكور اهلا لتولية مصالح زوايا اسلافه المقدسين السهلية والجبلية وصالحا للتقديم عليها واتفق امرهم وانتظم رأيهم على ذلك . لما توسموا فيه الاهلية والاصلاحية لذلك ولمباشرة اقراء الطلبة ونشر العلم الشريف. واقامة امامة الصلاة التى هى عماد الدين . ودعاء الخلائق الى الله والى توحيدهِ وتعظيمهِ ورشاد الكل الى الدخول فى متابعة السنة الحميدة والقيام بنصرها والدعاء اليها وتشديد معالها وهدم اركان الضلالة والبدعة وقمع انصارها والمشيدين لها حسبما كانت عليه اسلافه الصالحون رضوان الله عليهم ومراعاة شرائع الدين واقامتها على وجهها المطلوب شرعا وعرفا وعادة عرفوا ذلك وعلموه بالمجاورة المطلعة على الاحوال وبمضمته قيدوا شهادتهم مسئولة عنهم لسائلها فى فاتح شعبان الابرك 1297 هـ الشاهدون بذلك اجلة نلامدة وفقها، عمه الفقيه المقدس سيدي الحسن بن احمد المذكور الذين كل واحد منهم ممن ترجى بركاته .

وتعتقد عند أهل الخير والدين كرامته وفضيلته منهم التازارواتى والفقيه
 سيدى محمد الشريف المتوتى. والفقيه سيدى محمد المدنى بن محمد الويدانى
 والفقيه سيدى أحمد الرسموكى الوتيتى والفقيه سيدى محمد ابن الشافعى
 الخيمى . والفقيه سيدى ابراهيم الهوارى والفقيه سيدى ابراهيم الايرغى
 الهلالى والفقيه سيدى عبد الله النظيفى وشرفاء الزاوية جميعا وأعيان
 هذه القبائل المجاورون لها . والمحيطون بها كالشيخ الحاج أحمد التامانارتى
 الذى أذن السلطان بيده والحاج الحسن الهلالى وأخيه عبد الله بن الحاج
 وغيرهم من جميع أعيان هذه القبائل النازلة بهذه النواحي والحالة بها من
 خاصتها وخاصة خاصتها ونقلها عنهم عارفهم بحال الكمال قائلا فى
 الشاهد الاول الفقيه سيدى محمد المذكور والشاهد الثانى الفقيه سيدى
 على المذكور أشهد أنهما عدل رضى فى شهادتهما وأحوالهما يقضى بها منذ
 عرفناهما الى الآن . وحتى الآن فى التاريخ أعلاه عبيد ربه تولى أحمد بن محمد
 الكماضى الرحالى السوسى وقته بمحروسة (تيمكيدشت) وفقه الله ءامين
 وعبد ربه أحمد بن محمد المزوسى بـ (تيمكيدشت) لطف الله به ءامين

الحمد لله أعلم بشوته بعد واجبه عبد الله بن أحمد بـ (ذات الريح)
 - تياوضو - آمنه الله ومعهم فيما ذكر أعلاه لفظا ومعنى . عبد ربه أحمد
 ابن ميلود لطف الله به فى الدارين ءامين .

وعبد ربه سعيد بن على الايرازانى الله وليه ومولاه وعبد ربه تولى
 مبارك بن (1) لطف الله به ءامين

ومعهم فيما ذكر أعلاه لفظا ومعنى عبد ربه تولى (1)

ومعهم فيما رسم أعلاه لفظا ومعنى عبيد ربه المتوكل عليه (1)
 الزدوتى ثم التنفرتى الحمد لله أدى العدول الخمسة بمضمونه فثبت
 واعلم به نائب قاضى (ردانة) أعزه الله وحرسها به عمر بن سعيد الرحالى
 لطف الله به ءامين حسينا الله ونعم الوكيل . وصل الله على سيدنا محمد
 أعلم بالأعمال أعلاه يليه نائب قاضى (مراكش) بـ (مدميوة) بـ (أزمين)
 عبيد ربه الفطواكى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أعلم بأعمال ما يليه نائب قاضى

(مراكش) بـ (مطاعة) عبد ربه وأسیره (1).

الحمد لله أعلم بأعماله عبيد ربه (1)

(1) بياض فى الاصل

ثم ظهر بهذه التولية ونصه

(كتابنا هذا أسمى الله قدره وأعز أمره وأطلع في فلك السعادة
شمسه المنيرة وبلده يستقر بيد ماسكه الفقيه المرابط الخير البركة
السيد محمد الحنفى بن محمد المدنى التيمكيدشتى ليعلم منه أننا بحول الله
وقوته أقمناه مقام عمه المرحوم السيد الحسن فى كل ما كان عليه مع جانبنا
العالى بالله من المراجعة والاحترام والتميز عن مطلق العوام وأسندنا له
أمر الزوايا التى لهم هناك بـ (سوس) وولناه الامامة بزوايتهم والخطبة
والتدريس . وغير ذلك مما كان لعمه المذكور لما ثبت لدينا من اهليته لذلك.
واستحقاقه له فعليه بتقوى الله ومراقبته والقيام بما كلف به جهد
استطاعته صدر به أمرنا المعتز بالله فى تاسع وعشرى شوال الابرلا
عام 1297 هـ)

ثم ظهر آخر فى أعشار نفذت للزاوية نصه :

(كتابنا هذا شرف الله قدره وأبقى فى الصالحات طيه ونشره
يستقر بيد حملته الشرفاء (بنى ميمون) القاطنين بـ(اسى) واخوانهم النازلين
بـ (هوزالة) و (هشتوكه) ويتعرف منه أننا بقوة الله وحوله . ومنته وطوله
جددنا لهم على ما بأيديهم من ظهر سيدنا ومولانا الجد المقدس بالله المتضمن
توقيرهم واحترامهم . وتبجيلهم واكرامهم فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة
او يحدث فى جانبهم نقصا أو زيادة رعاية لنسبتهم الطاهرة ومروءتهم
الظاهرة . والانعام بركاتهم واعشارهم على زاوية محبنا الفقيه العلامة البركة
السيد أحمد بن محمد رحمه الله فنامرهم أن يكونوا يدفعونها لتولى أمر
الزاوية المذكورة فى الوقت وهو حفيده محبنا الفقيه النزبه السيد الحنفى
ابن المدنى بن أحمد بن محمد رحمه الله يستعين بها على الزاوية . والقيام
بأمور الدين تجديدا تام الرسم نافذ الحكم نامر الواقف عليه من عمالنا
وولاة أمرنا أن يعمل بمقتضاه ويعمل جهده كلما انتضاه والسلام
صدر به أمرنا المعتز بالله فى 22 من رجب الفرد الحرام عام 1299 هـ)

ثم ظهر آخر فى مثل ذلك نصه :

(كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره يستقر بيد الفقيه البركة الاجل
السيد الحنفى بن محمد المدنى التيمكيدشتى ويعلم أننا بحول الله وقوته
أقررناه على عاداتهم فى أمر أعشار جميع أملاكهم التى لهم بالقطر السوسى .
وأذنا له فى تولية حيازتها وتفريقها على من يستحقها من الطلبة والضعفاء
المعتكفين بزوايتهم وأسندنا له النظر فى ذلك فالواقف عليه من عمالنا
وولاة أمورنا يعمل بمقتضاه ويقف عنده ولا يتعداه صدر به أمرنا
المعتز بالله فى 24 رجب الفرد الحرام عام 1299 هـ)

ثم ظهر ، آخر في مثل ذلك نصه

(يعلم من هذا الطرس الكريم المتلقى مضمونه بالإجلال والتعظيم
اننا بحول الله وقوته وشامل افضاله ومنتته اقررنا الزاوية التيمغيدشنتية
على الاستعانة بزكاة قبيلة (هرغة) وأعشارها من أملاكهم التي لهم وسط
قبيلة (هوزالة) والذراع للتحناني وكذا أعشار قبيلة (هرغة) (1) وزكواتهم
أينما كانوا وحلوا . من غير أن نخص من ذلك فريقا منهم دون فريق كما
أقررناها على الاستعانة بأعشار (بنى ميمون) وزكواتهم كذلك اقرارا تاما
شاملا مطلقا عاما فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا عموما ان
يعمل بمقتضاه . ولا يعيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه . كما نامر حمادا شيخ
(هوزالة) خصوصا أن لا يتعرض لمقدم الزاوية المذكورة المرابط الارضى السيد
الحنفى بن المدنى لتيمغيدشنتى على أعشار أملاك (هرغة) التي وسط (هوزالة)
والذراع للتحناني . وان يقف عند حده . ويرفع يد الترامى عليه . حذار من
مصادمة حده صدر به أمرنا المعتز بالله تعالى فى أواسط رمضان المعظم
عام تسعة وتسعين ومائتين والى الف)

* * *

هذا ما وقفنا عليه حول سيدى الحنفى الذى امتد أمره - كما تدل عليه
الظواهر - فى الزاوية من 1297 هـ الى آخر 1303 هـ . ولم يكن عندنا تفاصيل
عن حياته . وقد كتب عنه بعضهم ما ياتى

(رجل له ذكر بمعلومات وهو احد الذين يتشكى منهم الشيخ سيدى
الحسن وقد كان مساندا للسيدة خديجة طوال حياته وقد خفيت عنا
أخباره . كما خفيت عنا ايضا احوال والده المدنى المتوفى قبل أخيه الشيخ
سيدى الحسن قيل 1286 هـ وقد وجد من مقيدات الاستاذ ابن مسعود
البونعمانى ما نصه

(كتب الى شيخنا الفقيه الربانى سيدى محمد اباراغ البعمرانى من
جملة رسالة ما نصه (وسيدى الحنفى التيمغيدشنتى صار لرحمة الله تعالى
مات بعد المقرب من يوم الاربعاء الخامس من شهر ذى القعدة الحرام عام
1312 هـ . ودفن حذاء أبيه بقبة جده القطب شيخنا سيدى احمد بن محمد بعد
ان صلى عليه ما ينيف على ألف رجل مع بعض النساء ضحى يوم السبت
بعده وقد من الله علينا بالصلاة عليه وانزله فى القبر وتولية تربة
جميع لحوده وسد جملها بالطين والاحجار فإلهه تعالى نسأل أن يجعله فى
جوار نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وقد أسهمنا لك فى المقام بالدعاء،
بما يرجى لك به . ولن تعلق بك سعادة الدارين) انتهى المقصود من الرسالة
ثم وقفنا على رسالة تتعلق به رسمية نصها

(لعل الكلمة هكذا .

(محبنا المرابط البركة الاجل الارضى الخير السيد محمد الحنفى التيمكيدشتى أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا نصره الله (وبعد) فقد وصل كتابك معلما باياب الفقيهن اللذين كانا وفدا من عندك على الحضرة الشريفة وأخبراك بوقوفنا معهما واعتنائنا بهما . فحسبنا ان ذكرانا بخير فى مقامكم ذى الخيرة . وحللنا بقلوبكم الطاهرة النيرة الحمد لله على الفوز برضاكم . وهو المسؤل سبحانه ان يشرق علينا وعلى ذريتنا أنوار سناكم وقبولكم ومزيد دعائكم وأن يجعلك الخلف التابع ما انهج لكم أولئك الكرام السلف ءامين وعلى محبتكم بوفاءكم والسلام فى 4 ربيع الثانى عام 1298 هـ

والله أسأل ببركتكم التوفيق لما يرضاه فان الهدى هدى الله (وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) الحاج محمد العربى ابن المختار كان الله له)

السابع المدني بن الحنفى

هو ابن السيد قبله تولى الزاوية بهذا الظهير الذى ترى تاريخه

(يستقر هذا الظهير الكريم المتلقى بالاجلال والتعظيم بيد حامله المتمسك بالله ثم به المرابط الارضى الخير البركة السيد المدني بن الحنفى التيمكيدشتى ويتعرف منه أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته أقررناه على ما ألفه من جانبنا العالى بالله وجانب أسلافنا الكرام قدسهم الله من التعظيم والتوقير والتبجيل والاحترام والمراعاة والمجرة والاكرام وحررناه هو وكافة أولاده من كل ما تغاطب به العوام وبسطنا له يد التعرف فى زاويته وأحباسها أينما كانت وتعينت وأبقينا الامر فيها على المعهود لها من التعظيم والتوقير والتبجيل لما تحقق لدى مقامنا المولوى من ذويه . من التمسك بالدين والمروءة . وحسن السيرة . بحيث لا تخرق عليه فى ذلك كله عادة ولا يحدث فى جانبه نقص أو زيادة اقرارا تاما نأمر الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا أن يعلمه ويعمل بمقتضاه ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه صدر به أمرنا الشريف فى 7 محرم الحرام فاتح عام 1304 هـ)

هذا وقد امتد أمر سيدى المدني الحنفى كثيرا بدليل ما قرأناه فى هذه الرسالة الآتية :

(محبنا الارضى المرابط السيد محمد المدني بن الحنفى التيمكيدشتى سدك الله . وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصل كتابك تجديدا للعهد

بجانبا المحروس بالحفظ والوقاية وتذكره لما كان بين جنابنا وبينكم من الرعاية وان سائر القبائل السوسية سمیة مطیعة لما یصدر من حضرتنا العلیة وان ما یقع من العامة وتراهی البعض علی البعض كان من الزمان القدیم الی صدر الاسلام علی مقتضى عادة الله فی نصره نبیه علیه السلام وانك لازلت تتضرع الی الله بالالتجاء الیه بان یمدنا سبحانه بالنصر والتأيید ویجعل اعتمادنا علیه وطلبت من علی جنابنا الانعام علیك بزكاة واعشار من سمیتهم من القبائل. علی منوال انعام أسلافنا المقدسین علی أسلافك الاوائل ووجهت أیانا ودعوات طیّ المكاتب ذكرا واورادا اثر الحزب الراتب اما تجدیدكم العهد بجنابنا الشریف فلازلنا علی ما كان علیه الاسلاف من التعظیم والتشريف مراعاة لبیئكم المعروف القدیم بالعراقة فی العلوم الدالة علی انكم مستحقون للتبریز والتقدیم فوفر الله جمعكم ونمی أصلكم وفرعكم وأما كون القبائل السوسیة فی غاية السمع والطاعة انخرطا فی سلك الجماعة فذلك الواجب علی كل مسلم . أطاع الله ورسوله كى یحصل مطلوبه وسؤله فوفقه الله لطاعته وهداهم بهدایتة واما كون ذلك یقع من العوام فی غابر الأزمان فهو صحیح بشهادة الدلیل والبرهان ولا یرى ذلك ویفهمه الا من كان مثلكم فتح الله بصیرته ونور سریرته (وما یعقلها الا العالمون) (هل یستوی اللین یعلمون والذین لا یعلمون) واما كونك تتضرع الی الله بالادعیة الصالحة فجزاك الله خیرا وتقبل منك فانها بفضل الله تجارة رابحة فلتزد علی عملك فی ذلك فما فی الكون الا فضلہ وكرمه . ولتدم علیه . فان احب العمل الی الله أدومه . واما ما طلبته فی شأن ما أشرت الیه فقد وصل الظهیر الشریف بذلك وجددنا لك علیه واما الایبات والدعوات فقد وصلت وبيد القبول اتصلت فجعلناها من جملة الاوراد فی معالی الرفع وربناها اثر الحزب الراتب حفیظة للنفع والدفع . والسلام فی 8 رجب الفرد الحرام عام 1313 هـ)

وكما فی هذه الرسالة أيضا

(المحب الارضی المرابط السید المدنی التیمكیدشتی وفقك الله وسلام علیك ورحمة الله (وبعد) وصل كتابك مهنتا جنابنا الشریف بعید الفطر الفارط وطالبا من جنابنا العالی بالله صالح الدعاء وزيادة الصفح والعفو وذكرت أنك وجهت لاعتابنا الشریفة حملین من التمر وحملین من الزیتون بركة الزاویة . وصار بالیال اما تهنتك لعل جنابنا فقد علمناها هناك الله بما تحب وترضى وسلك بك سبیل السداد وبلغك منه غاية القبول والرضا واما ما وجهته من التمر والزیتون فقد وصل ذلك محله بارك الله واخلف والسلام فی 23 قعدة عام 1316 هـ)

وكما في هذه الرسالة أيضا

(محبنا الارضى كبير زاوية (تيمكيدشت) السيد المدني بن الحنفى التيمكيدشتى وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصل كتابك مخبرا بما فعله قواد (رأس الوادى) بزوايتكم بـ (ايرازان) و (أكلو) من الفعائل التى لاترضى لغيركم فكيف بكم وصرنا من ذلك على بال . فنامرك ان تقدم حضرتنا العالیه بالله بقصد النظر فى ذلك والسلام فى 30 جمادى الاولى عام 1318 هـ)

وكما فى هذا الظهير

(يعلم من كتابنا هذا اسماء الله وأعز أمره وخلص فى الصالحات طيه ونشره . أننا أقررنا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته ماسكه المرابط الارضى السيد المدني ابن المرابط الفقيه البركة السيد الحنفى بن محمد المدني التيمكيدشتى على ما أقر سيدنا المقدس بالله والده المذكور من البقاء على عاداتهم فى أمر أعمار جميع أملاكهم التى لهم بالفطر السوسى والأذن فى تولية حيازتها وتفريقها على من يستحقها من الطلبة والضعفاء المعتكفين بزوايتهم . واسناد النظر اليه فى ذلك اقرارا تاما نامر الواقف عليه من خدامنا وولاية أمرنا أن يعلمه ويعمل بمقتضاه والسلام صدر به أمرنا الشريف فى 21 رمضان المعظم عام 1318 هـ .)

وهناك ظهائر أخرى مثل هذا منها ما أرخ بسنة 1319 هـ

الثامن أحمد بن الحنفى

هو الذى تقدم أنه نازع عمته فكانت بينهما مجاربة توفى نحو 1318 هـ ذكر لى بعلم من بين أهله ولا أستحضر الآن عنه شيئا وبنته هى أم القائد محمد بن البشير التامانارتى

التاسع المحفوظ بن المكى بن أحمد بن محمد

رجل يذكر أيضا فى هذه الاسرة ووالده المكى ذكر أنه أكبر اولاد الشيخ سيدى أحمد بن محمد . ولولده المحفوظ مجازبة مع ابن عمه الحنفى ابن المدني وقد تأخرت وفاته الى ما بعد السيدة خديجة التى قيل انها توفيت 1328 هـ

العاشر البلوى بن المكى بن التهامى بن المكى بن أحمد

هذا السيد الفاضل هو بقية أهل هذا البيت له نصيب من المعارف ولد 1319 هـ فى رمضان وأخذ القرآن عن أحمد الاشبانى ومحمد بن

عابد الخرسيفي ومولود الصوابي وعبد الله الناويرتي الرخرمجي
والتحق سنة 1341 هـ بسيدى الحنفى فى (مروضة) الى 1351 هـ حيث أخذ
معارف ووالده المكى توفى 1366 هـ وجداه التهامى توفى 1292 هـ
والمكى بن احمد توفى 1272 هـ وسيدى البدوى بركة الاسرة اليوم

الحادى عشر سيدى الهاشم بن الحنفى بن المدنى بن أحمد بن محمد
ابن ابراهيم

هذا السيد أدركناه وعرفنا بالسمع الفاشى كنه أخباره وكانت
أخبارا غريبة متضاربة .

وقد كان له من الاخوة أحمد المتوفى قبل ظهوره - كما تقدم - والعربى
والحسن والمدنى وهذا أكبر من سيدى الهاشم ولذلك حاول أن يظهر وأن يرأس
الزاوية بعد عمته وبعد أخيه احمد وليس له من المعلومات سعة وقد
أثرت عنه هذه الكلمة مزاحمة الاوقات من عمل الخواارج قال ذلك وقد
رأى بعض الناس قام قبل تحقق غروب الشمس وقد اجتمعت القبائل
فكتبت له التقدم على الزاوية واذا ذاك أقبل سيدى الهاشم على تحصيل
العلوم حتى حصلها فأقبل على الكسب والفلاحة حتى تمول بعد أن كان
فقيرا ثم انه كان اماما فى الصلوات ويخالط الطلبة والمدرسين هناك
كسيدى ناصر فكان أيضا يدرس فاكتسى بذلك حلة العلم فيظهر شيئا
فشيئا وقد عمر بعلمه وكرمه ومحبة الطلبة له اخاه المدنى حتى ارتحل
الى (وايغند) بكل ما أمكن له من امواله وقد كانت حرب نائرة بين سيدى
المدنى وبين سيدى المحفوظ بن المكى بن أحمد بن محمد حتى غلبه سيدى
المدنى واذا ذلك هلكت بنية لسيدى المحفوظ برصاصة فى ذراع امها
ثم لما جلا سيدى المدنى امام سيدى الهاشم الذى علا عليه كعبه خلا الجو
لسيدى الهاشم وقد أحسن الناس فيه النية فبرز بروزا ظاهرا فقام
بالزاوية أحسن قيام . وأمكن للمدرسة فى أيامه كلها أن تستمر على عمارتها
بالطلبة ما شاء الله وبالزوار ثم وقع الخلاف بينه وبين الطلبة فأمرهم
جميعا بمغادرة المدرسة فصار شأن الزاوية التيمكيدشتية فى الدراسة
يتضائل شيئا فشيئا فى أيامه كلها والسبب فى ذلك انه كان رحمه الله
صاحب اموال عمرية لانتالام مركزه ولايمكن أن يستسيخ شوكتها الا من
وفقوا الى أن يحسنوا ظنهم الى غاية بعيدة فى أمثاله وقد طلق المواظبة على
التدريس بعد ما جال فيها حيناً ولكن المدرسة فى الحقيقة كان يسير بها من
بعد سيدى الحسن سيدى موسى الاوكاوى . وسيدى محمد البعقيل الايمفرمانى
حتى تخرج بهما أو بالاخير منهما سيدى ناصر فتولاها هذا منذ نحو
1316 هـ . الى أن توفى سنة 1356 هـ كما ذكر فى (الجزء الثالث) فى

ترجمته وحين انقضت السحب التي كانت تنهل بالمعارف من ال الزاوية
صارت الوجوه تميل عنها يمينا وشمالا بعض الميلان

كان سيدي الهاشم رجلا مولعا بضرب الدفوف لا يقتر عن ذلك في
كل وقت مع احتجابه عن غالب الواردين فافترق الناس فيه بسبب هذه
الحال فرقتين فرقة تسلم له حاله وتحمل ذلك محمل الطائفة المشهورة
عند القوم (اللاميتية) وفرقة تتعلق بالنكير وتشد عليه الحناق حتى لاتسلم
له الصلاح فضلا عن غير الصلاح والاقرب في حاله انه مجذوب رباني
والله اعلم .

واما نحن فلا نعرفه وجها لوجه ليتمكن لنا أن نحكم برأينا وكان
مع هذا ملازما لاقامة الضيافات للواردين وان كان وجهه محجوبا عنهم
وكان احتجابه هذا في الحقيقة هو الذي أسبل عليه ستارا كثيفا أمكن
للناس ان يفترقوا فيه تينك الفرقتين ويقال انه مولع ايضا بلبسة النساء
السوداء . يتزيا بها وبمثلها . والحاصل أن حاله عجيب . وأمره غريب . وكان
مشقوق الشفقة العليا . وذلك هو الأعلم عند العرب فيحمل بعض التحذلقين
احتجابه على استحياؤه من الظهور بتلك الحالة وفي (الجزء الثالث) ما ذكره
تلميذه المانوزي عنه وذلك في عهده وحين يبيع مولاي الحفيظ وتم له
الامر بقى هو على البيعة العزيزية ولم يدخل في غيرها فيما حكى لنا
الى أن مات ولذلك لا يذكر في مجامع القبائل بعد 1330 هـ حين ظهرت
القبائل والاعراب بالجهاد بل لزم داره . وقل من يراه وأسمع أن له تشددا
في بعض المباحات كالفقهاء الذين نعرفهم كثيرا فيفتى بحرمة الاستماع الى
(الحاكى) في مثل ذلك مما نعهده من أمثاله .

واما علمه فاسمع عنه أنه عالم حسن مشارك . حتى في التفسير والحديث
ولكنه ليس كالتقدمين من أهله سيدي الحسن عمه وجده سيدي أحمد
هذا ما أسمعه عنه . ولست في ذلك على يقين ولكنه حين كان يدرس حينا
لاشك أنه ذو علوم وقد كان سيدي ناصر الالفي أخذ عنه أخذا ما فلذلك
ذكرناه في (هذا القسم) وقد كان حمى الزاوية في حياته وجمع أمرها
كله في يده وكان بعض أهله يناوئه ولكن كف سيدي الهاشم هي
الراجعة دائما

ومما يتعلق به أنه ثار بينه وبين الالفيين شحنا بسبب كتب
اشتراها الاستاذ سيدي علي بن عبد الله الالفي من عند بعض أهله وقد
وقفت على رسم شراء هذه الكتب وهو هذا بخط سيدي العربي الساموكتي

(وبعد فقد اشترى شيخنا سيدى أبو الحسن ابن عبد الله بن صالح الالفى من الشريف سيدى محمد المحفوظ التيمكيدشتى الميمونى جميع التفسير المسمى (روح البيان) - بأجزائه الستة - و (الاخلاق المتبوية) - بسفريه - و (الدميامينى) على التسهيل فى سفريه و (ابن عقيل) عليها فى سفر و (المضاف والمنسوب) فى سفر اشترى صحيحا قاطعا أبدى بخمس وعشرين ريالاً قبضها قبضا وافيا وكتبه من اشهاد البائع آخر ربيع الثانى عام 1313 هـ عبد ربه العربى بن محمد الساموئى لطف الله به) وتحت بخط البائع (عبد ربه محمد المحفوظ التيمكيدشتى آمنه الله -امين)

وقد كان استعمار بعض الكتب قبل ذلك منه وقد وقفت ايضا على رسم الاستعارة بخط سيدى الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى الاستاذ الشهر وهو مكتوب سنة 1308 هـ وهذه الكتب أصل تلك الشحنة المتطايرة بين الالفين والتيمكيدشتين حيناً فقد كان سيدى الهاشم أرسل الى الاستاذ الالفى يسترد منه تلك الكتب المشتراة فأجابته بأنه اشترىها شراء صحيحا من مالها فعاوده سيدى الهاشم بأن الكتب للزاوية وليست فى ملك البائع فأصرَّ الاستاذ الالفى على أنه توصل بها توصلاً شرعياً وما كان ليسلم فى حق أباحه له الشرع والبائع من الورثة فى الزاوية فليكن الكلام معه ثم ما زال جرح هذه القضية ينغل شيئاً فشيئاً حتى أدى الى المقاطعة التامة بين التيمكيدشتين والالفين ثم أدى الحال أخيراً الى القضية الايشية سنة 1336 هـ فأثار التيمكيدشتيون اهل (ايشت) - فيما يقال (والله أعلم) - حتى حولوا اموالهم التى باعوها من الالفين بيعاً قاطعاً الى الافتكاك الذى لا يندخل الا فى الرهون وكان بعد ذلك ما كان وهكذا يبتدىء الشيء صغيراً ثم لا يزال ينمو حتى يكون أمراً (وأول السبيل قطر ثم ينسكب)

ومما يتعلق بهمة سيدى الهاشم أنه حين كان اماماً فى الزاوية فقد أخوه أحمد عقداً فحلف كل اهله حتى سيدى الهاشمى على عدم سرقة فطلق هذا الامامة منذ ذلك الحين غضباً لكرامته . وذلك مما يدل على عزوفه رضى الله عنه .

وقد اخبرنى ثقة أنه كان يثنى على الشيخ الالفى ويقول فيه انه اليوم تعلق قدمه كل قدم ولئن عاش سيدى محمد بن مسعود لىكونن مثله وكان مما ينسب اليه أنه يكشف وهناك مصائب على أقوام تنسب لدعواته

قول الاستاذ الايكاراري فيه

(ومنهم سيدي الهاشم بن الخنفي بـ (تيمكيدشت) رجل عالم مصاب في عقله يلزم ضرب الطار بيده الآلة النهى عنها كما ذكر الشيخ ابن ناصر في الرحلة وقد زرنا مرة (تيمكيدشت) فطلبنا منه اللقاء فكتبت له على لسان سيدي العربي بن محمد الادوزي

السيد ابن الخنفي اليموني	اذكى السلام العبق المنون
العربي ابن العربي الداري	يحوم كالحمام حول الدار
مستمطرا زيارة الاولاد	مستشفعا بهم الى الاجداد
ينسب في البلاد للادوز	مقر كل ادب مكنوز
وطالما يذق للرنجاج	فمجلن' بعله المرنجاج ؟ (1)
ان كان كالحير فهات واقبل	اولا فدافعه بلا تمهل
قلبه لوجهكم عطشان	تقير بجسمه العلوان (2)
مسافة قطعت اربع برد	قاطعها جزاؤه ان لا يرد
فامن هداك الله باللقيان	معجلا لزورك الخلان
اهملت امرنا بذاك العام	ولا نعه من اجترام
اذ ربنا القاضي به رضينا	بحكمه اعموم ما بقينا
والحمد لله بكل حال	ما حن سائح الى الترحال

ثم انه لم يلق الينا بالا . وانما نسمع الطارات تهز جيالا فقنطنا من لقاءه وعلمنا حيث وعائه فحمدنا الله من عدم رؤيته . وسلامتنا من شهود بدعته طردت الاصول عن ذاك المحل ابليس فاتخذه هو وزيرا جليس فنحن انما نرى بالشرعية فمن حاد عنها نعه قليل البضاعة ولا نقول لعله مجنوب بل نقول علمه مكلوب وشيطانه مرغوب . وطريقه محبوب فانا لله من سوء الاعتقاد . ومن فتن الانتقاد . وذلك لم يرضه احد من العلماء ولا عده احد من امارات الصلحاء بل من دين السفهاء . واستغفر الله العظيم فيما زبره القلم ان كان قد زل به القدم فنحن انما نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر توفي رحمه الله آخر ربيع النبوي عام 1346 هـ)

هذا ما قاله الاستاذ الايكاراري وهو الذي نعلم منه دفاعا مجيدا عن هؤلاء الشرفاء التيمكيدشتين وهو ادري بما هنالك والمخالط المطلس واما نحن فنتبيرا من كل حكم على هذا السيد الذي كان الناس فيه طراتق قلدا فمن مشن عليه بما هو اهله ومن قادح بما تزاوله من ضرب الطارات

(1) هكذا مرتاج مع انه مرتج من ارتج 'يرتج ارتاجا . هذا ما ظهر لي
(2) كذا أيضا بخطه .

كفه والله أعلم بالسريرة وليس عندنا نحن الا ان نترجم عليه ثم اننى
وقفت على انه توفى يوم الاربعاء 17 - 4 - 1346 هـ وهو يخالف ما قاله
الايتحرارى ولعل هذا هو الصحيح هذا وطالما طلب من سيدى الهاشم
تلقين الورد فيتهرب من ذلك المقام تورعا سمعنا من ذلك حكايات

اثارة

رايت له بضع رسائل مكتوبة بيده قرأيت خطأ متوسطا وعبارة
حسنة ووعظا مقبولا يظهر أنه برز عن اخلاص متين والله اعلم
فلنختر مما وقفنا عليه من رسائله ولنسق من كل نوع نموذجا

1 - من اخوانياته ما كتب به الى بعضهم ممن يسمى محمد بن ابراهيم
(الى الاخ في الله الذى لايمائله فى الفؤاد أحد بشهادة رب العباد
سيدى محمد بن ابراهيم السلام عليك وعلى من بك واليك) (أما بعد)

فمحمد الله الذى قد انا	سرب الجميع عندكم وعندنا
وجعل القلوب فى التصافى	على اتفاق لا على خلاف
انعم بالايمان والاسلام	وذا لعمري أعظم الانعام
ثم هدى الى السبيل الاقوم	سبيل خير المرسلين الافخم
فانخرطت هممنا أن تتبع	وعزفت أعمالنا أن تتبدع
ومن يكن متبع الاختيار	الناصرين بنى الابرار
يكون أقرب الانام للهدى	حتى يمد همته ثم اليدا
وقفنا الله الى الطريقة	على المجاز وعلى الحقيقة
صلى الاله أفضل الصلاة	على النبی سيد الهداة
واله وتابعيهم بالتمام	على تطاول الزمان والسلام

ثم اننى اليك ايها الاخ لعل اشتياق كبير وقد بقي فى خواطرننا شيء حين
تخلفت عن موسم المولد الذى هو موسم الخيرات التى تنفتح فيه للأجباب
الجنات ومثلك من ينبه أمثالنا فلا يتوقف أن ينبه أمثالنا فنحن وان
قضى الوقت أن أقوم بينكم هذا المقام فما أنا الا أحدكم فلا بد أن نتعاون
جميعا على البر والتقوى والسلام)

2 - وكتب جوابا عن رسالة :

(المقدم الاجل السميذع سيدى احمد بن محمد من (رأس الوادى)
نائب الزاوية . والقائم بشؤونها هنالك على الفقراء . السلام والرحمة والبركة
والرحمة) (أما بعد) فقد وصلت رسالتك وما معها فالكل عندنا مقبول
وقد دعونا لكم جميعا عند أضرحة الاشياخ رضى الله عنهم بما نرجو الله تعالى

القبول وأوصيك أنت ومن معك بالاجتهاد والقيام على المهود فكل ما كنتم تفعلونه من الاذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ايام الشيخ سيدى الحسن رضى الله عنه فقوموا عليه فما نحن وامثالكم اليوم وقد قمنا مقام السلف الا كمن تغلفوا عن القافلة فان ساروا فى اثارهم فلا بد ان يلحقوهم والا ضلوا عنهم ونطلب الله التوفيق والسلام)

3 - وكتب الى قبيلة (سمالة)

(فعل الاجبة فى الله تعالى كافة بنى (سمالة) عموما وخصوصا الاعيان والطلبة والفقراء واهل الخير والاحسان السلام والرحمة والبركة من الضعيف الهاشم بن محمد الحنفى بن المدنى بن أحمد بن محمد الميمونى بـ (تيميدشت) (وبعد) فانى أحمد الله لى ولكم وأوصيكم ونفسى بتقوى الله العظيم . ولزوم السنة المحمدية . واحذرکم من البدعة والمخالفة فى الدين وعليكم باقامة الصلوات الخمس فى اوقاتها بشروطها واداء الزكاة على حقيقتها . وتعمير المساجد بالذكر والتلاوة وتعليم الاهل والولدان ما يعود عليكم وعليهم نفعه فى ائدارين والفرائض والسنن وقواعد الدين والاسلام والاحسان ولا تهملوهم فتندموا يوم لا ينفعكم الندم وردوا بالكم لعلاج احوالكم واسعوا فى مرضاة ربكم اصلحكم الله واصلح بكم ءامين هذا وحامله من طلبتنا وجهناهما اليكم لتعينوهما بما تيسر عليكم من زكاة فطركم ومن خاصة اموالكم . ولكم ما ورد فيمن أعان طالب علم . قال تعالى (وما تقدموا لانفسكم من خير تجلوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) وفى الحديث الشريف : من أكرم عالما فكانما أكرم سبعين نبيا ومن أكرم متعلما فكانما أكرم سبعين شهيدا أحسن الله الى من أحسن اليهم وكافاه بالخلف فى الدنيا والفوز بالجنة ونعيمها مع رضى الله فى الاخرى ءامين وفقكم الله لما يحبه ويرضاه . وأبعد عنكم الشر وأربابه بجاه النبي وءاله . والبخارى ورجاله وعلى محبتكم سائلا منكم صلاح ادعيتكم والسلام فى أواخر شعبان الابرك عام 1326 هـ)

هذا ما اخترته من اثار سيدى الهاشم رحمه الله وفى ذلك يظهر كيف قلمه وكيف يتمشى فى مخاطباته بمناسبة رياسته للزاوية التيميدشتية والائر يدل على المؤثر غالبا وكيفما كان فانه اآخر رجال الزاوية

تلاميذنا

كان رحمه الله يلقى من الدروس فينة بعد فينة على طلبة مدرسته فيستحق كل من تخرج هناك بسيدى ناصر . وسيدى موسى الاوكاوى وسيدى

محمد الایمیفرمانی البعقلی أن ینسب له لانه هو العمدة وأما الآخرون فانما هم نوابه حتی انه لایحمل سمة الفقیه هناك سواه وأما مدرس المدرسة المواظب فانما ینسب الی الامام لكونه یلازم الامامة دائما وبالإمام یدعی سیدی ناصر كل حیاته وهاك أسماء من عرفناهم مروا بتلك المدرسة فی آیامه :

- 1 - سیدی محمد بن أحمد الاوالوی الامنوزی الادیب الشهر
- 2 - سیدی ناصر الالفی
- 3 - سیدی الهاشم قاضی (آقا)
- 4 - سیدی عبد الله التیملی أستاذ المدرسة الیزریة الیوم
- 5 - سیدی الطاهر الایفندی المشارط فسی مدرسة (تاسیرت) بـ (امانوز) سنوات
- 6 - سیدی عبد الله التیواضوی المتاخر
- 7 - سیدی أحمد ابن الحاج أحمد ابن الحاج الخمزای
- 8 - المکی الاقاوی البداحی
- 9 - الحسن بن أحمد بن محمد الادوزی
- 10 - محمد بن الطیب التونینی . القیم علی الزاویة
- 11 - محمد بن محمد بن یحیا اللویمالکنی التیملی

والذین مروا فی المدرسة فی عهده غیر قلیلین ولكن الحقیقة انهم من تلامید المدرسین هناك . وان كان هو الذي له الاشراف علی الدروس وكان سیدی موسی الاوتاوی وسیدی محمد البعقلی وسیدی ناصر هم الذین قاموا بحایة القیام بالدراسة هناك سنین كثيرة ولم نتمكن الآن فی عددهم ولا فی أسماء المارین هناك . وقد علمنا فی ترجمة الاستاذ محمد المانوزی الادیب انه ایضا ممن درس هناك ما شاء الله

مراثیه

لم اقف من مراثیه الا علی مرثیه واحدة قالها سیدی الهاشم الاقاوی المشهور بالفاسی ونصها :

كانها البحر فيها الموج يضطرب	فما لعینك فيها اللعج ینسكب
یوما تسر ویوما بعده غضب	فاصبر فان الحیاة هكذا أبدا
لاأنتهی عن بكای الدهر انتعب	یا عاذلی اقصرن فلست مرعویا
قطب الزمان ومن فی قرننا ذهب	علی شریف علیم زاهد جبل
ر العلم والنور زرعهم یاتك الارب	سیدنا الهاشمی ابن الكرام بحو

ليبكه كل ذى علم وذى طلب له فوالله انه لهم لآب
يا اهل ذا القرب لولا انه خلف ابن له عندكم لآءكم عطب
مضى وقال لسان حاله سنتى غابت حياتى الى ابنى يومكم هرب

هذا ما قاله سيدى الهاشم القاضى فى شيخه . ويقصد بالشطر الاخير التنبيه على سنة وفاته ولكن من نسخ لى لم ينقل عدد التاريخ المكتوب على الشطر والامر فى ذلك سهل وهذه النظرة التى نظرها القاضى الرائى الى سيدى الهاشم المرحوم هى التى ينظرها اليه كل من يتصلون به من الذين لا يتسرعون فى الاحكام على الناس وذلك ما يقوى فيه جانب تحسين القن به رحمه الله .

الثانى عشر محمد بن الهاشم

توفى سيدى الهاشم الذى ذكرنا ان للزاوية فى ايامه وقاية من الاحترام لاتزال ممدودة وشخصية رئيسها هذا تلذود عنها كل مؤذ ثم خلفه فى مركزه ولده سيدى محمد . وهو اذ ذاك صغير لم يلتج بعد . وقد زوجه والده فتوفى الوالد فى ايام العرس ولم يلم سيدى محمد بالعلوم وانما حفظ القرآن لاغير وقد اتقن حرف حمزة باعنته والده الذى كبله حتى حصل ذلك تحصيلآ فأراد عمه سيدى العربى وقد نفس على سيدى محمد ابن اخيه ان يستائر بأمر الزاوية وهو لايزال صغيرآ على حين انه هو رجل كبير متمول . مشهور بين الناس قضى الله الذى لايرد قضاؤه ان وسوس اليه الخناس بالفتك بابن اخيه ليستولى على أموال الزاوية فاختمرت فى دماغه هذه الفكرة 1348 هـ فتشاور مع أناس من جيران الزاوية فتربصوا بسيدى محمد بن الهاشم حتى خرج فى وقت من داره فاستلقى عليه انسان وهو جالس فى دكان بين الطلبة فرمى بطلقات فحفظه الله حفظآ غريبا فجرى الى بيت من بيوت المدرسة فاختمفى فيه حتى تسلل الى داره . فقام عبيده واصحابه . وطلبة المدرسة فمالوا الى دار عمه سيدى العربى فتطلبوه فنجا بجزيرة الذقن فنهبت داره ثم استجاش سيدى محمد شيعته اهل (تامانارت) وبعض الامانوزيين . ودامت الحرب اربعة أشهر ثم وقعت الهدنة ثم عول سيدى محمد على أخذ الثار لنفسه وللزاوية سنة 1351 هـ فتمكن من ذلك غاية التمكن . واعانه الله الذى يعين المظلومين فقد تربص بأولئك الذين داخلوا عمه وهم اربعة عشر فاستدعاهم بعد المهادنة الى داره فالقى عليهم القبض تحت سجنف امان - فيما حكى لنا متواترا - فآبآهم تحت الاسار . وهم جماعة الى أن قتل غالبهم صبيرا ولم يفر (1) منهم الا قليلون

(٢) من المصادفات ان الشاعر البونعمانى بات تلك الليلة هناك بين الطلبة وبينما الطلبة فى الامداح اذا بطلقات الفرع فماج الطلبة يتسلحون للدفاع

من الاسر .وقدهدم قرية (تيواضو) - قرية مناوئيه - هدمها تماما فدامت الحرب سنة ثم زادت الامور تحرجا وقد دبت مقدمات الاحتلال فمد سيدى محمد يده الى الحكومة فتقوى بنفسها اولاً ثم لما تم الاحتلال اواخر سنة 1352 هـ . تعين رئيساً رسمياً على الاله . وعلى الال كل (ايسى) و(تاسيرت) وعلى الامانوزيين جميعاً فصار بادى . بد . يفرض المغارم على عادة القواد وينصب الحبال للذين كانوا قبل واياه على طرفى نقيض . كاليزيديين وامثالهم فعرك الجميع عركات وقد اعتقل الاستاذ الاديب سيدى احمد اليزيدى وضربه ثم تنيبت له الحكومة . فاوقفته عندما تجد له ولغيره فاستراح وازاح . وقد وجد بنفسه الامان الذى كان فقده حيناً من الدهر ووجد منه هؤلاء الذين عركهم امنا تاماً لانفسهم واموالهم واعراضهم وعلى ذلك الامر الى الآن اواخر جمادى الاولى 1357 هـ

ثم ان سيدى محمداً اخر عن الرياسة القبيلة وبقي رئيس الزاوية الى ان توفي رحمه الله 21 - 1 - 1367 هـ فبقيت الزاوية فى يد زوجته وبنته الى الآن 1382 هـ

هذا مثال هذه الزاوية التيمشيدشنية التى ذكرنا من سموخها وعظمتها ما ذكرنا وما اوتى اهلها الا من امرين اهدهما تطبيق العلم الذى ما شرف اوتلهم الا به . وثانيهما هذا الاختلاف الذى دب بينهم . وقد قال تولى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) والزاوية اليوم غنية بالذخائر حافلة بالاثاث وفيها مكتبة يذكر لى أنها كبيرة وانها تضم نفائس من اعلاق الكتب . والادهى والامر انه ليس منها اليوم من يتعلم من ابناء اهلها الا بعض صبية . ولا يقوم بالعلم فيها الآن الا القرباء . حفظهم الله واعانهم وسددهم . ورد وجهتهم الى ما ينبغى انه سميع مجيب ونحن نحبهم لله ولشرفهم ولاجدادهم الربانيين ونتمنى لو يرجع مجد الزاوية الى ما كان عليه

وقد وقفت على امداح لسيدى الهاشم الاقاوى القاضى فى سيدى محمد ابن هاشم هنا . وتهنئته له حين ولد له ولده احمد نصها

طلع السرور باحمد بن محمد ظهر الامان يمينه المتمدد
واضا الزمان به وزاد اويجه بشذاه واد بين (تس) وفرقد

الى ان قال يصف والده المرحوم سيدى الهاشم

بحر بامواج المعارف مرتم روض بازهار العوارف مرتم
مسدى الندى لمن اغتدى لنواله علم الهدى لفتى بنوره يهتدى
كهف اللجا حصن النجا لمن التجى شمس الدجا غوث الرجا للورد

الى ان وصف الولد الجديد بقوله

نجل النجيب الملجا الاحمى ومن تبع الجدود فكان نعم المقسدى

المهتدى ابن المهتدى ابن المهتدى ابن المهتدى
 انجبت يا ابن الاكرمين باحمد
 سيتم ان شاء الاله بفضلته
 مع اخوة نجب العلا اعزة
 بضع العداة نفوسهم بوجوده
 تعسا وخسرا نالهم من حسد
 فالله يحفظكم الى احفاده
 فلذا أقول مهنتا ومؤرخا
 ابن المهتدى ابن المهتدى ابن المهتدى
 خير البين نشا باكرم مولد
 حتى يسامى بالجدود وازيد
 شم الانوف وللمعالى الصعد
 ابقاه ربه مهلكا للحسد
 ولهم فتا وله الثواء السرمدى
 وترونها فى كل عيش ارغد
 (طلع السرور باحمد بن محمد)

وقد ضاعت أيضا اعداد تاريخ هذا الشطر بسبب الناسخ والامر
 فى امثال هذا سهل وله فى نحو هذا أيضا

بمحمد المولى الكريم ثم الصلاة على الذى
 وعلى الصحاب وائله لاسيما خير الورى
 نسل الكرام وكلهم يجمع ما فيه من العر
 فحديث ذاك اتى به ذاكم ابو العباس نج
 فمقامهم من زاره هذا مقام العلم والت
 يتبارك الامر العظيم للمومنين اب رحيم
 من حيهم عندى صميم اهل (التمشيت) الفيوم
 اهل المعارف والعلوم فان والتقوى يدوم
 علم الهدى الجد القديم ل محمد ركن عظيم
 يحظى بسائر ما يروم يقوى وغيرهما صريم

(الى اخرها)

بهذه الامداح ظفرت ال (تيمكيدشت) من تلميذهم هذا وهو يحسن
 الظن بهم ويعتقد ان ما فيهم من علم وتقوى يدوم . ولا ينقضى ونطلب الله ان
 يصدقوا ظنه . وان يولوا لناحية المعارف وجهتهم فما منا الا من يتمنى هذا
 من اعماق قلبه . لانه يعز علينا ان نرى ذلك المنبع العلمى العظيم يهدده
 الغيضى وسرعان ما تفيض مناهل العرفان اذا لم يتعهد الابناء تراث الآباء.

الثالث عشر الحسن بن الحنفى بن المدنى بن احمد بن محمد

من فقهاء هذا البيت اخذ عن اخيه الهاشم وعن سيدى ناصر حتى
 ظهرت نجابته ثم اعتبط قبل ان يتزوج ولو بقى للا زاوية علما ولا
 استحضر متى توفى .

الرابع عشر محمد بن عابد بن المكّي

طالب يتعاطى اليوم القراءة ويرجى منه ان يستتم ان يملا الفراغ وهو شاب نشيط نعرفه . وفقه الله لكل خير . ولو جدّ لوجد وبدّ

هذا ما امكن لنا ذكره عن آل الزاوية التيمكيدشتية التي حملت ما شاء الله نبراسا وهاجا من العلوم في (جزولة) فهم أشياخ أشياخ أشياخنا ولهم علينا حق . وما هو الحق الذي يلقي على عنق المؤرخ الا أن يشيد في التاريخ الخالد . بمن لهم عليه حق . وليت شعري أوفى قلبي بشيء من هذا الحق . أم لا يزال باقيا عليه منه شيء ؟ ولكن لا ملام على من بذل جهده .

(وبعد) فهناك كتاب ألفه الاستاذ العربي المشرفى الفاسى لم اتصل به الا بعد أن حررت كثيرا من هذه التراجم . وقد ألف باذن من الوزير عبد الله من آل أحمد بن موسى سنة 1290 هـ وفيه من مناقب الشيخين سيدي أحمد بن محمد . وولده سيدي الحسن الشيء الكثير الذي لم يوجد الا هناك . ولم أنقل عنه فيما تقدم الا قليلا جدا . واعتنيت أنا بما لم يذكره هو . وانفرد الكتاب بما ذكره وحده مما استقاه المؤلف من منابعه الصافية . وكيفما كان ماذكرته فانه لايفنى عما ذكره هو والكتاب مخطوط . وتوجد نسخة منه في قسم المخطوطات فى المكتبة العامة بـ (الرباط) وهو كتاب مشحون بالادبيات يزخر بالاستطرادات . ولو أراد متفرغ أن يلخص فيه ما يتعلق بهذين الشيخين . وما لم يلم فيه بذكر (سوس) وما اليه منذ غادر مؤلفه (مراكش) لما تجاوز نحو الثلث من الكتاب أو أقل . والكتاب على كل حال من الكتب المفيدة . وقد ذكرت في أول هذا المجموع أن أخى أحمد كان اقترح على أن اجعل للاتفين كتابا يضاهى كتاب آل (تيمكيدشت) ومن هناك يعلم منزلة هذا الكتاب عند الناس .

انتهى الجزء السادس من « المعسول »

ويليه ان شاء الله الجزء السابع

فهارس الجزء السادس سبعة

الاول في المترجمين المؤسس عليهم الجزء

الثاني في كل محتويات الجزء معنونة وغير معنونة

الثالث في القوافي

الرابع في المنشورات من الرسائل ونحوها

الخامس في الاسر

السادس في الاغلاط المطبعية

السابع في الفاظ الشلحة التي فيها حرف مشدد

الفهرس الاول فى المترجمين الذين أسس عليهم الجزء

٧	سیدی الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيمى
٨٣	سیدی الحاج أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى
١٧٠	سیدی الهاشم التيمگيدشتى
٢٦٢	سیدی الحسن التيمگيدشتى

الفهرس الثانى فى كل محتويات الجزء معنونة وغير معنونة

٦	المذكورون فى هذا الجزء
٧	العلامة سیدی الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيمى
٧	كلمة حول نسبه
٨	لائحة علماء الأسرة
٨	سیدی عبد الله بن محمد أول علماء الأسرة
٨	قوله ولده عبد الرحمن فيه فى كتابه (الحضيكيون)
١١	قوله ابن مسعود فيه
١١	سیدی محمد بن محمد الواسخينى واجازة عبد الله له
١٤	سیدی محمد بن أحمد (ذو الجمل) الجيشتيمى
١٤	ذكر لآل أوجمئل المزاليين
١٥	أحمد بن بلقاسم الكرسيفى
١٥	اجازات الى عبد الله بن محمد الجيشتيمى
١٥	نبد من بعض أخباره
١٥	تلاميذه - كيفية تدريسه
١٦	ذكر لابرهم بن محمد العينى صاحب الرحلة
١٦	حجته فى ركب من العلماء سموا هناك
١٧	أثاره وتثاليقه
١٩	سیدی الحسن بن عبد الله العالم الثانى الجيشتيمى
١٩	قراءة ابى زيد أخيه فيه
١٩	من أثاره فى القوافى
٢٠	سیدی محمد بن الحسن الثالث من الجيشتيميين
٢٠	سیدی عبد الله بن محمد الرابع منهم
٢١	العلامة سیدی عبد الرحمن الخامس من الجيشتيميين
٢١	مكانته فى المجد والعلم
٢٢	ما قاله عبد الرحمن عن نفسه فى كتابه (الحضيكيون)
٢٣	أشياخه
٢٤	أحمد الجرفى اليبوركى شيخه الاول

عبد الله بن محمد الكرسيفي شيخه الثاني	٢٤
أحمد الهوزيوي شيخه الثالث	٢٥
مرثية في الهوزيوي لعبد الله بن الحسين السكتاني	٢٧
من تلاميذه الجيلالي السباعي	٢٨
ومنهم محمد بن أحمد ايجيمي نزيل (مراكش)	٢٨
ذكر القاضي محمد بن أحمد بن ابراهيم الهوزيوي	٢٩
محمد بن عبد الرحمن الفاسي شيخه الرابع	٣١
محمد بن أحمد التتكي شيخه الخامس	٣١
أحمد بن محمد الحضيكي شيخه السادس	٣١
علي بن سعيد الايلاني شيخه السابع	٣١
محمد بن صالح القاضي شيخه الثامن	٣٢
وصف ديوانه ونقل مقدمته المهمة وبعض قواف منه	٣٢
قواف له أخرى من غير ما في الديوان	٥٠
قافية في ابن صالح لأحمد الدرعي	٥١
ابن سالم الرداني شيخه التاسع	٥٢
عبد الله الوادري شيخه العاشر	٥٣
محمد بن ابراهيم الامزوري العبلوي شيخه الحادي عشر	٥٥
نبذ من أخبار عبد الرحمن الميشتيمي	٥٧*
ما بينه وبين سيدي أحمد التيمغيدشتي	٥٧
من مؤلف للمترجم ضد التيمغيدشتي	٥٩
آثاره في الترسل	٦٥
من آثاره في القوافي	٧٠
مؤلفاته	٧٦
قولة علي بن الحبيب فيه	٧٦
الحاج عبد الله بن عبد الرحمن السادس من الميشتيمين	٧٨
ذكر التاجر الحاج ابراهيم الجرفي التيملي الامين في (فاس)	٧٩
من آثار الحاج عبد الله	٨٠
تلاميذه	٨١
العلامة الحاج أحمد الميشتيمي السابع من الميشتيمين	٨٣
مكاته في عصره عند العامة والخاصة	٨٣
مآخذه	٨٥
بعد وفاة صنوه عبد الله	٨٥
في المجاورة بالمجاز	٨٦

قوافله فى الحجاز يسأل بها علمه هناك عن مسائل	٨٨
مخاطبات أخرى بينه وبين معاصريه	٩١
فى مقاطعة التدريس	٩٢
يسكن فى خارج قبيلته	٩٣
فى حضرات الملوك	٩٥
بعض ما خاطبهم به من القوافى	٩٧
قضية الفويلة الردانى مع مولاى الحسن	٩٨
المترجم لا يشتغل بعلم النار	١٠٢
مشارطاته - نبذ من أخباره	١٠٣
مع الرئيس بلانفترات التيملى	١٠٤
فقهاء مع المترجم فى (تاغلولو) عند أنفلوس	١٠٤
المترجم مع الالفين	١٠٥
قصائد فى الاتى	١٠٦
مع الشيخ ماء العينين	١٠٧
المترجم يدرس فى (تارودانت)	١٠٨
مع سيدى الطاهر الايفرانى - الدالية الكبرى الطنانة	١٠٩
مختارات من آثاره	١١٧
موازنة بين المترجم وبين سيدى الطاهر الايفرانى	١١٨
عينيته الكبرى	١١٩
نفحة من أخلاقه وزهده	١٣٦
قولة المؤرخ الايكرارى فيه	١٣٨
قولة على بن الحبيب فيه	١٤٠
نهييه عن (تاحزابت) وامالة الكسر	١٤٢ *
اخرىات حياته وقصيدة وصيته	١٤٣
من انشاداته	١٤٤
رثاؤه - لسيدى محمد بن الحاج الايفرانى	١٤٥
أولاده - عبد الرحمن - سعيد - محمد بن سعيد	١٤٧
أحمد بن محمد بن سعيد - عبد الرحمن - تكرر غلطا -	١٤٨
عمرو - عائشة الواعظة المرشدة -	١٤٨
تلاميذه	١٥٢
حديث سيدى أحمد بن الحسن عن أهله هؤلاء وفى ذلك تمام ترجمة	١٥٤
سيدى الحاج أحمد	
أشياء أخرى عن سيدى الحاج أحمد	١٥٩

الثامن من الجيشتيمييين الكبار سيدي محمد بن عبد الرحمن	١٦٢
التاسع منهم سيدي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن	١٦٢
لائحة أخرى لعلماء الاسرة أجمع من الاولى	١٦٣
التاسكذلتيون الجيشتيمييون	١٦٣
١ أبو بكر بن علي بن موسى	١٦٤
٢ محمد بن ابراهيم بن أبي بكر	١٦٤
٣ محمد بن محمد بن ابراهيم	١٦٤
٤ محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد	١٦٥
٥ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أحمد	١٦٥
٦ محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي	١٦٦
٧ عمر بن أحمد	١٦٦
٨ الحسن بن أحمد	١٦٦
٩ عبد الله بن أحمد	١٦٦
١٠ محمد بن عبد الله بن أحمد	١٦٦
١١ محمد بن محمد بن عبد الله	١٦٧
١٢ أحمد بن محمد بن عبد الله	١٦٧
١٣ علي بن عبد الله	١٦٧
١٤ ابراهيم بن محمد بن محمد	١٦٧
١٥ الحاج علي الايزيمري	١٦٧
١٦ الحنفي بن محمد بن عبد الله	١٦٨
١٧ الحسن بن محمد	١٦٨
١٨ ابراهيم بن محمد	١٦٨
١٩ عبد الرحمن بن محمد	١٦٨
٢٠ عمر بن محمد	١٦٨
٢١ محمد بن أحمد	١٦٨
النجاريون الجيشتيمييون	١٦٨
موسى - عثمان بن موسى - داود بن عثمان بن موسى	١٦٨
ترجمة داود بن محمد بن عبد الحق التونلي التيملي	١٦٩
سيدي الهاشم التيمگيدشتي	١٧٠
نظرة على مكانة زاوية (تيمگيدشت)	١٧٠
وصف موقع (تيمگيدشت) للعربي المشرفي	١٧٢
رجال (تيمگيدشت)	١٧٣
الاول سيدي ميمون دفين (حسيمة)	١٧٣

الثانى سيدى محمد بن ابراهيم والد الشيخ سيدى أحمد بن محمد	١٧٣
الثالث الشيخ الجليل سيدى أحمد بن محمد	١٧٤
رسالة (الانوار) لولده سيدى الحسن فيه	١٧٤
قولة الايكرارى فيه	١٨٢
قولة على بن الحبيب فيه	١٨٣
قولة أبى الاسعاد الكتانى فيه	١٨٣
نبذ أخرى من حياته	١٨٤
أصل الشيخ من (ايمى نثالات)	١٨٧
قواف فيه	١٨٧
مجمل قضية الشيخ مع القائد بومهدى	١٨٩
اتساع حظيرة (تيمكيدشت) علما وتصوفا	١٩٠
مختلف أخبار المترجم مما يوثر عنه	١٩٢
بعض ما كتبه فيه المشرفى فى كتابه	١٩٢
حول زاوية (ايرازان) ويوصف الايرازانيين	٢٠٢
مشيخته	٢٠٤.
سيدى محمد بن ابراهيم والده هو الاول	٢٠٤
سيدى محمد بن الحسن التوغريفتى الثانى	٢٠٥
سيدى أحمد بن ابراهيم الكرسيفى الثالث	٢٠٥
سيدى محمد بن يحيى الوجودى الرابع	٢٠٥
ترجمة محمد بن زكرياء الوولتى الاديب وبعض آثاره	٢٠٥
سيدى على بن سعيد الاكثارى شيخه الخامس	٢٠٦
سيدى عبد الله الطاطاى البرحيلى السادس	٢٠٦
سيدى محمد بن أحمد من آل حسين الطاطاى السابع	٢٠٧
التكلم على رجالات هذا البيت الحسينى الطاطاى	٢٠٧
٢٠٧ - أ - حسين جد الاسرة	٢٠٧
٢٠٧ - ب - محمد بن حسين	٢٠٧
٢٠٧ - ج - محمد بن محمد بن حسين	٢٠٧
٢٠٧ - د - على بن محمد بن حسين	٢٠٧
٢٠٨ - هـ - أحمد الاعرج	٢٠٨
٢٠٨ - و - محمد بن أحمد الاعرج	٢٠٨
٢٠٨ - ز - محمد بن أحمد	٢٠٨
قولة التاغارغارتى فيه وقد اطلال فيه	٢١٠
٢٢١ - ح - محمد بن محمد بن أحمد	٢٢١

- ٢٢٢ - - - وقد تكرر - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد -
 قولة سيدي أحمد بن عبد الرحمن فيه
- ٢٢٣ اجازات اليه
- ٢٣٠ - ط - محمد بن أحمد بن مَحْمَد بن محمد بن أحمد
 ٢٣٠ - ي - المدني بن محمد بن محمد بن أحمد
 ٢٣١ - ك - عبد الله بن المدني بن محمد
 ٢٣١ - ل - ابراهيم بن مَحْمَد بن محمد - قولة ابن عبد الرحمن فيه
- ٢٣٥ اجازة سيدي الحاج الحسين له
- ٢٣٧ - م - الحنفى بن أحمد بن محمد بن أحمد الاعرج
 ٢٣٨ - ن - المهدي بن الحنفى
- ٢٣٨ - ع - الهاشم بن أحمد بن محمد بن أحمد الاعرج
 ٢٣٨ مولاي الحاج شيخ سيدي أحمد بن محمد الثامن
 ٢٣٩ بعض رجال من اهله الوايغديين
 ٢٣٩ أحمد بن بلقاسم الكرسيفى شيخه التاسع
 ٢٤٠ اثار يراع سيدي أحمد بن محمد - رسائل وغيرها
 ٢٥١ الآخذون عنه
- ٢٥٦ اولاده وفروعهم بقلم المؤرخ الكرسيفى
 ٢٥٨ مختتم حياته
 ٢٥٨ مرثيه
- ٢٦٢ الرايع سيدي الحسن بن أحمد بن محمد
 ٢٦٢ وصية والده به
 ٢٦٤ مشيخته
- ٢٦٤ مكانته عند الناس وعند الملوك وبعض المراسلات
 ٢٦٨ بين آل سيدي أحمد بن محمد وبين السالميين وسبب ذلك
 ٢٧٠ ما أجاب به سيدي الحسن سيدي عبد الله السالمى
 ٢٧٥ ما بين سيدي الحسن وبين سيدي الحسن الايرازانى
 ٢٧٨ حول الاعشار الى (تيمكيدشت)
 ٢٨١ نبذ اخرى حول الشيخ سيدي الحسن
 ٢٨٣ يتخذ شيخا اخر - مولاي المهدي المراكشى
 ٢٨٥ قولة الايكرازى فيه
 ٢٨٦ بعض ما خوطب به حيا وميتا
 ٢٨٩ مرثيه
 ٢٩٢ اثار من قلمه - ميمته المديحية -

رسائل منه	٢٩٢
سؤال وجواب	٢٩٩
سؤال واخر وجوابه	٣٠٠
اتصال الشيخ سيدى الحسن بالالفين	٣٠١
تلاميذه	٣٠٢
الحامسة من التيمكيدشتين خديجة بنت أحمد	٣٠٤
السادس سيدى الحنفى بن المدنى	٣٠٤
ظهائر	٣٠٦
السابع المدنى بن الحنفى	٣٠٨
الثامن أحمد بن الحنفى	٣١٠
التاسع المحفوظ بن المكى بن أحمد بن محمد	٣١٠
العاشر البدوى بن المكى بن التهامى بن المكى بن أحمد	٣١٠
الحادى عشر سيدى الهاشم بن الحنفى	٣١١
قولة الايكرارى فيه	٣١٤
اثار لسيدى الهاشم	٣١٥
تلاميذه	٣١٦
مرائيه	٣١٧
الثانى عشر سيدى محمد بن الهاشم	٣١٨
الثالث عشر الحسن بن الحنفى بن المدنى	٣٢٠
الرابع عشر محمد بن عابد بن المكى	٣٢١

الفهرس الثالث فى القوافى

فكتفى بالشطر الاول المصرع ؛ والاّ فنزيد لفظة القافية من الشطر الثانى

الهمزة

يا بنى اقترب من الفقهاء	الحسن الجيشتيمى	١٩
الفقر أشهى للبيب من الغنى - والافتاء	أبو زيد الجيشتيمى	٧٣
ألاّ قل لمعتادين شرب أتساء	أحمد الجيشتيمى	١٠٦
ان المحامد كلها جمعاء	محمد الراسلوادى	١٨٧
دكت جبال الارض جمعاء	بعضهم	٢٩٠

الباء

هزجت أبغى قريسى	ابن صالح القاضى	٤٦
أيا من معاصى الخلق ليست تضره - لاخيّب	أبو زيد الجيشتيمى	٧١
أنا أخبت الزوار لاشك غير أنه - الكلب	أحمد الجيشتيمى	٩١

الشوق نادى باليراع ليكتبا	له أيضا	٩٢
ألا قل لقوم يطرحون على الشرب	له أيضا	١٠٧
فسلم باجلال وءاداب ذى حسب	له أيضا	١٠٧
تحمل قلبى حين قيل الحبايب	له أيضا	١٤١
المجد حيث مدار السبعة الشهب	محمد بن زكرياء	٢٠٦
شراب حياة الفافلين شراب	له أيضا	٢٠٦
يا رب نصرك قد لجأت لبايكم	الحسن التيمكيدشتى	٢٨٢
فما لعينك فيها الدمع ينسكب	الهشم الاقاروى	٣١٧

التاء

وما أتعب الانسان الا نكاحه - بعزبة	أبو زيد الجيثتيمى	٧٥
شوق يذوب القلب من جمراته	أحمد الجيثتيمى	٩٥
على علم العليا وبدر الدجنة	الطاهر الايفرانى	١١٦
سقى الله قبرا ذا انفراد برودة	الحسن بن الطيفور	٢٠٩
جزى الله مغنى لا يزال بنعمة	بعضهم	٢٨٦
ألا هل لسعدى أن تمن بنظرة	بعضهم أيضا	٢٨٨
أحقا أن شيخ العصر ماتا	بعضهم أيضا	٢٩٠

الجيم

هو المصطفى نور الاله الذى به - الهياج	ابن صالح القاضى	٤٢
منسرح المدح فى الرسول رجا	له أيضا	٤٨

الحاء

(رمل) الامداح قلبى يشرح	ابن صالح القاضى	٤٧
انى أعير مسامعى للاحي	له أيضا	٥٠
ذهب الحسن بن أحمد شيخ - النصيحة	بعضهم	٢٩١

الدال

تبدد صبرى حين أرمست والدى	عبد الله بن الحسين	٢٧
سلا هل سلا قلب المشوق عن الوجد	السكتانى	
عليك صلاة الله يا خير مرسل - مقتد	ابن صالح القاضى	٤٠
حمق وفسق بلاشك ولا كذب - داودا	له أيضا	٤٤
حب النبى محمد وصحابه - مهتد	ابو زيد الجيثتيمى	٦٣
	له أيضا	٧١

فيارب اكرمنى بحب نبينا - مقصد	له أيضا	٧١
أبرق بدا أم لمح ثغر منضد	الطاهر الايفراني	١٠٩
رضيت من الدنيا بقولى لا اله - الند	أحمد الجيشتيمي	١٤٣
آلا يا نسيما قبلت نجل أحمد	المهدى بن سودة	٢٨٦
نفس تذرب بصدر كل موحد	بعضهم	٢٩١
طلع السرور بأحمد بن محمد	الهاسم الاقاوى	٣١٩

السراء

كل كل أمرك للوكيل ولا تكن - يختار	أحمد بن عبد العزيز	٤٠
صلوات الله أهدي دواما - حصر	الهلال	
أخلى من يختار ليلا على الفجر	ابن صالح القاضى	٤٤
جزاك الله عن هجرى بخير	أبو زيد الجيشتيمي	٥٥
فاقت فصاحتنا الحسنى فصاحتكم - أمرا	له أيضا	٦٢
ختمنا مقامات الحريرى خنمة - والشكر	له أيضا	٦٧
من قضى لى ما أرجو من الوطر	له أيضا	٧٠
إذا كتبت فبين ما تسطره - الكبير	له أيضا	٧١
يا برياً أحد يا رب يا صمد - القدر	له أيضا	٧٢
ذنوبى فى شيبتى تكثر	له أيضا	٧٢
جهانة النفس قد لاحت لذى فكر	له أيضا	٧٢
جزى الله عنا كل شيخ وصاحب - الحبر	له أيضا	٧٥
الى الله أشكو لا صديقى ولا جارى	له أيضا	٧٧
حرصت على الدنيا فتكنز دائما - ذكر	له أيضا	٧٧
أحييك يا بحر البلاغة فى العصر	عبد الله بن عبد الرحمن	٨١
أيامنا كلها عيب بدولتكم - الزهر	الجيشتيمي	
أمعشر من يقرأ القمران ومن يقرى	أحمد الجيشتيمي	٩٦
سلام كريم مخجل مسكاً اذ فرا	له أيضا	١٤٢
ما للبلاد تكدرت أرجاؤها - الاسحار	له أيضا	١٦١
	محمد بن العربى	٢٦٠
	الادوى	

الزى

مضارع المدح كنزى	ابن صالح القاضى	٤٨
------------------	-----------------	----

السين

٤٨	ابن صالح القاضي	بـ (الحقيف) من مدح من طاب أراسى
٦٩	أبو زيد الجيشتيمي	لله مجلسنا بيوم خميس
٧٢	له أيضا	يهون أمر النفس عن كل عارف - الانس
٩٨	أحمد الجيشتيمي	بشائر للالطاف طيبة أنفاس

الشين

١٣٩	أحمد الجيشتيمي	يا عاشقا زهر المعالي من نشا
-----	----------------	-----------------------------

الضاد

٥٣	ابن سالم الرداني	(ردانة) أرض لا تليق لجاننا - القضا
----	------------------	--------------------------------------

العين

٤٧	ابن صالح القاضي	سريع مدح المصطفى يرفع
٩١	أحمد الجيشتيمي	متى تلتقى واندهر جم قواطعه
١١٩	له أيضا	أبعد الندى أسلفت في الروح والدعة

الفاء

٤٥	ابن صالح القاضي	(بسيط) مدح الرسول أورث الشرفا
٢٨٥	محمد الايكراري	سيدي مولاي نجل الحنفي

القاف

٧٤	أبو زيد الجيشتيمي	أخاف على نفس النفاقا بما أرى - المناق
٧٧	له أيضا	ان السلامة لا أنفك موثرها - على غرقى
٤٠	عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيمي	أيا حسن الولدان عقلا ومنطقا

اللام

٤٥	ابن صالح القاضي	بـ (وافر) مدح خير الخلق تعلق
٥١	أحمد الدرعي الرداني	ورد البشير مهنثا بوصال
٧٣	أبو زيد الجيشتيمي	سكنى ردانة مطلبى وجائزتى - عملى
٧٤	له أيضا	خفف عن القلب أحمالا منقلة - والفلل
٧٤	له أيضا	توسل الى رب الورى برسولسه
٧٤	له أيضا	يا من رجوا فى كتاب الله ربهم - جدل

أزف الترحل يا أجل رسون	٩٠	أحمد الجيشتيمي
قم واملأ القطر الكثيب عويلا	١٤٩	محمد العثماني

الميم

القاصدون الينا غير واحدة - قدموا	١٥	أبو زيد الجيشتيمي
يا أيها العالم المستحسن الشميم	٢٩	له أيضا
تقربت للرحمن بالبعد عنكم	٧٢	له أيضا
أرى المرء لا يخلو من الجهل والظلم	٧٣	له أيضا
لقد رجا الناس صالح النعم	٧٥	له أيضا
أيا من جفاني بلا هفوة - ولا تظلم	٧٧	له أيضا
لولا حقوق لا تعد عظمة	١٠١	أحمد الجيشتيمي
يا مرحبا بالوفد من اخواننا - الايام	١١٥	له أيضا
أمن ذكر عهد بالملوى متقاد	١٤٥	محمد بن الحاج
سلام على القبر الذي ضم أعظما	٢٠٩	الحسن بن الطيفور
أتيت رب اليك ضارعا وجلا - الام	٢٩٢	الحسن التيمكيدشتي
بمحمد المسولى الكريم	٣٣٠	الهاشم الاقازي

النون

فأقامنا فيها الانه سنينا	٤١	ابن صالح
أبو الربيع ونعمة السميع على - سليمان	٤٣	له أيضا
في (الكامل) المجد المدائح تحسن	٤٦	له أيضا
بشراك يا روح في (بشراك) احسان	٥٠	له أيضا
الله أكبر ما أقسى القلوب وقد - يلايتها	٧٣	له أيضا
دع عنك مالا وأزواجا وما ولدت - محن	٧٣	له أيضا
كتاب الله يحتاج قارئه - حين	٧٤	له أيضا
سلام كما حيت بشائر رضوان	٨٨	أحمد الجيشتيمي
سلام يضيء الكون من بعض نوره - عقبان	٨٨	ابراهيم المالكي
عقود جمان نظمت اثر مرجان	٨٩	أستاذ حنفي
أنشر الخزامى فاح أم عطر نيسان	٨٩	أستاذ شافعي
زر كل ربيع بالاحبة مزدان	٨٩	أحمد الجيشتيمي
أنرت ملان كامنا منذ ازمان	٩٠	العربي الادوزي
دامت سعودك سائق الاطعان	١٠٠	أحمد الجيشتيمي
شراب الاتاي الصرف من خير ريحان	١٠٦	له أيضا
يا رب هب لي باسمك الوهاب ما - الرحمن	١١٨	له أيضا

نفسى الغداء لقبير ساد ساكنه - السنن	الحسن التيمكيدشتى	٢٥٨
حمدا لمن حاز العلوم ولا انتها - للاكوان	العربى الادوزى	٢٥٩
أمد اليك يا كهف المعالى - حينى	محمد الايكرارى	٢٨٨
تيمكيدشت) السر والعلم والتقى - وقطان	له أيضا	٢٨٩

الهاء

نقد أصاب الصواب مادحوه ولو - أسماء	ابن صالح القاضى	٤٤
------------------------------------	-----------------	----

الواو

اقتضبت رشف - موسى	ابن صالح القاضى	٤٩
لسانك فى لغو وقلبك فى نهو	أبو زيد الجيشتيمى	٧٣

الالف المقصورة

يا رسول الله يا خير الورى	الحسن التيمكيدشتى	٢٨٢
---------------------------	-------------------	-----

الرجز

فى ساعة الجمعة خلف جم	أحمد بن عبد العزيز الهلالى	٣٧
لما أتى فى (شقصه) نعى الحبيب	ابن صالح القاضى	٣٩
رجز بمدح الهاشمى المنقى	له أيضا	٤٦
أقول ما أنشا أديب مفلق	أبو زيد الجيشتيمى	٥٦
الحمد لله الذى قد سخرا	له أيضا	٦٥
من يعرف القرءان والحديثا	له أيضا	٧١
من لم يكن ذا أدب متبوع	له أيضا	٧٣
لا تخرج الرياح فى حال الصلاة	له أيضا	٧٤
الحمد لله العلى القادر	أحمد الجيشتيمى	٩٧
يا عالم العصر وشمس الملة	الظاهر الايفرانى	١١٦
ان صرف الله اليك خلقه	أحمد الجيشتيمى	١٥٦
شيخ شيوخ قطرنا السوسى	ابن العربى الادوزى	٢٨٥
للسيد ابن الحنفى الميمونى	محمد الايكرارى	٣١٤
فحمد الله الذى قد أمنا	الهاشم التيمكيدشتى	٣١٥

الفهرس الرابع فى المنثورات من رسائل وظهائر وما اليها

المضيكى - ١١ -

عبد الله بن محمد الجيشتيمى - ١٨ -

المهوزيوى - ٣٠ -

- أبو زيد الجيشتيمي - ٥٣ - ٦٥ - ٦٧ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٨ - ٧٩ -
 أحمد الجيشتيمي - ٩١ - ١١٧ - ١١٧ - ١٥٩ -
 أحمد بن محمد التيمكيدشتي - ٢٤٠ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ -
 ٢٤٥ - ٢٤٧ - ٢٦٢ -
 الحسن بن أحمد التيمكيدشتي - ٢٦٧ - ٢٧٨ - ٢٨٣ - ٢٩٣ - ٢٩٣ -
 ٢٩٦ - ٢٩٧ -
 الهاشم التيمكيدشتي - ٣١٥ - ٣١٥ - ٣١٦ -

دعاو - واسئلة واجوبة - ورسوم اشياء - ورسوم شهادات

- الحسن بن أحمد التيمكيدشتي - ٢٧٠ - ٢٩٩ - ٣٠٠ -
 حول الحنفي بن المدني - ٣٠٤ -
 حول المحفوظ بن المكي - ٣١٣ -

الاجازات والاسانيد

- عبد الله بن محمد الجيشتيمي - ١١ - ١٢ -
 محمد بن أحمد من أيت حسين - ٢٢٠ -
 أحمد بن محمد التيمكيدشتي - ٢٤٢ -

الظواهر :

- ١٦١ - ١٦٤ - ٢٥٠ - ٢٠٦ - ٢٠٦ - ٢٠٦ - ٣٠٧ - ٣١٠ -

رسائل رسمية :

- ١٦٤ - ١٩٠ - ٢٤٨ - ٢٦٦ - ٢٦٦ - ٢٠٨ - ٢٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ -

الفهرس الخامس في الاسر المذكورة في الجزء

- الاسرة الجيشتيمية الكبرى من ٧ الى ١٦٣
 الاسرة التاسكدلتية الجيشتيمية ١٦٣
 الاسرة انجارية الجيشتيمية ١٦٨
 الاسرة التيمكيدشتية - من ١٧٠ الى ٣٢١
 الاسرة الحسينية الطاطائية ٢٠٧
 الاسرة الوايغدية ٢٣٨

الفهرس السادس في الاخطاء المطبعية

صواب	خطا	سطر	صفحة
الجيشتيمي	الجيشتيمي	٢	٧
والتاسكدلتين	والتاسكدلتين	١٦	٧
ذكرنا	ذكرناه	٩	٨

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٣	٢	العقلمي	العقلمي
١٥	١٩	أطبأ	طيببأ
١٦		- فيه تشويش بين السطور من السطر ١٤ وحذف وتكرار وهذا ترتيب ذلك	
المبنيات - سماه (اتحاف الاحياء فيما بنى من الافعال والحروف والاسماء) مع شرح تلميذه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابن محمد بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الله السملالي . وقال في أوله (هذا تعليق لطيف على قصيدة شيخنا الخ الى آخر السطر ١٦			
١٩	١٢	الهوزيوك	الهوزيوي
٢٨	١٣	الكرمات	المكرمات
٢٨	٣١	السوية	السوسية
٣٠	٨	من التوفيق	في التوفيق
٣١	٧	ما زيده	ما أزيده
٣٥	٢٣	سرورا	سرورا
٣٥	٢٨	الاتحاد	الارتحال
٣٥	١	(في الحاشية) (بحر)	(يسقط)
٣٦	٦	واسباع	واشباع
٤٣	٤	عند يريده	عند من يريده
٤٣	٣٢	وجفته	وجفت
٤٨		وقع هناك اسقاط وخلط بعد السطر ١٦ وذلك أنه سقط ما يتعلق بالمضارع بعد هذا السطر وقد كتبه المؤلف على النمط المتقدم والابيات الزائفة المذكورة في السطر ٢٢ هي للمضارع ثم يل ذلك ما كتبه هناك عن (المقتضب) من السطر ١٦ - الى السطر ٢٠ والابيات الواويات الآتية في آخر الصفحة من سطر ٢٨ هي للمقتضب	
٥٠	٥	(في الحاشية) والفايع	والفقايع
٥١	١٦	لصوب	لصوب
٥١	٤	(في الحاشية) اذ اثارته	اذا اثارته
٥٢	١٦	فقد اصلت	فقد اطلت
٥٣	١١	المنتضر	المنتظر
٥٣	١٨	الهوتاني	الهوتاتي
٥٥	٢٢	مقارنه	مقارنة
٥٥	٢٣	مقاربه	مقاربة

صواب	خطأ	سطر	صفحة
اخلاى	اخلاك	٢٩	٥٥
نسوا	نسوى	١٥	٦٠
مصدر	٩ (في الحاشية) مصدره		٦٦
لا انقاد له	لا انقادده	٢١	٦٨
لا تخرج	لا تخرج	٢٠	٧٤
نظمي على	وهو على	٥	٧٦
عشارى	عنارى	١٩	٧٧
١٨ فقدم	وقع القلب بين رقمى ١٧ - ١٨ - ١٨ - فى الصفحتين		٧٧
ويحبسها	ويحبسها	٧	٧٩
الجهة	الجهة	٢١	٨٠
ولا نسام	ولا تسال	٢٥	٨٠
فى ذلك	فى بذلك	٢٨	٨٥
الورى	الروى	٨	٨٩
أحت	أحت	١٦	٩٢
من كبار	من كبار	١٣	٩٧
مستقى	مستقر	٢٩	٩٧
ان رجع	فرجع	٢٨	٩٨
عليه آل مع	٢ (في الحاشية) عليه مع		٩٩
الجوف	الجو	٢٠	١٠٦
أدهان	أذهان	٢٣	١٠٦
الجِستيمى	الجِستيمى	١٤	١٠٩
فى جراءة	فى جراءة	٦	١١٢
الحية	١٠ (في الحاشية) الحية		١١٢
المؤبد	المؤبد	١٢	١١٣
والمطلول	٤ (في الحاشية) والمطلوب		١١٣
وتسد	وتسود	١٣	١١٤
أدباء	أاداء	١٢	١١٨
والتخصصين	والتخصصين	١٩	١١٨
تلعله	تلعله	٢١	١٢٠
جوبك	جوبك	٤	١٢٢

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٢٢	٩	ما استطعت	ما استطعت
١٢٢	١١	(في الحاشية) أى شديدة	أى شديده
١٢٤	١١	ذكت جباله	ذكت جباله
١٢٧	٨	... صوقعة	كل صوقعة
١٣٢	١١	جنابه	جنانه
١٣٣	١٤	يظهره	يظهر
١٣٩	٢٤	أغطشيا	أغطشا
١٤١	٣٠	لايستطيع	لا يستطيع
١٤٢	٤	يعادىكم	ينادىكم
١٤٤	١٠	صابر	صابرا
١٥٨	١٩	مخطت	مخضت
١٦٥	٣٣	الفقيهية	الفقيهة
١٦٧	١٢	بند	بعد
١٧٠	٢٢	ما يشابهها	ما يشابههما
١٧٨	٢٦	من الى	من الدار الى
١٨٢	٢٣	تكرار (بل وقع على ذلك اجماع الصالحين رضى الله عنهم)	
١٨٤	٨	خ	ح
١٨٤	١٢	١٩٥٤ هـ	١٢٥٤ هـ
١٨٦	١١	أحرز	أحزر
١٩٠	٩	مما	ممن
١٩٠	٢٠	وعلمهم	ويحملهم
١٩٥	٥	فقال له الشيخ	فقال الشيخ
٢٠٥	١٤	مع شيخاه	من أشياخه
٢٠٥	٣١	ماتك	ما ترك
٢٠٨	٢٦	المذكورة	المذكور
٢١٣	٦	صلا	صلى
٢٢٠	٢٢	ونماه	وانماه
٢٢٠	٢٤	رزقكم	رزقناكم
٢٢١	١٨	الورع	الورع
٢٢٤	١٨	المرادسى	المرداسى

صواب	خطا	سطر	صفحة
الكنسوسى	الكنوسى	٢٥	٢٢٩
أن لايساله	أن يساله	١٣	٢٣٣
الوتريات	الوترية	١٩	٢٣٣
بانه	فانه	٢٨	٢٣٨
فيمت	ويمت	٩	٢٤١
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر	وتواصوا بالصبر -	١٦	٢٤٢
عنه يوم يشهد	عنه يشهد	١٦	٢٤٤
ءامين	ءامين	٢٥	٢٤٨
مذا اننا	منك اننا	١٣	٢٥٠
من العارفين	من العاقين	٢	٢٥٦
والعلانية	العلانية	١٠	٢٦٣
١٢٧٤ هـ	١٤٧٤ هـ	١٩	٢٦٣
الى السدة	الى السيذة - ٢٦ - ١٩		٢٦٥
وأخرج الطعام	وأخرج الله	٤	٢٧٣
ما عند	عند	١٢	٢٧٣
بمثل	يمثل	٨	٢٧٤
واذ من	واذا من	١٥	٢٧٥
تسبيح	تسبيح	٢٣	٢٧٥
أو ضاه	أو أظله	٣١	٢٧٥
المؤمنين	المؤمنين	٢	٢٧٦
آتهمته	آتهمته	٧	٢٧٧
لثيم	لثيم	٢٠	٢٧٧
بل لو رفعت	بل رفعت	٨	٢٧٩
الفاسيين	الفاسيون	٧	٢٨٠
١٣٠٩ هـ	(في الحاشية) ١٣٩ هـ	٢	٢٨٤
يا بنى	يا ابنى	١٦	٢٩٥
واتقوا	واتقوا	٦	٢٩٧
لشاهد	لشاهده	٢٤	٣٠١
اسماؤهم	أسماءهم	١٣	٣٠٤

الفهرس السابع فى الالفاظ الشلحية التى فىها حرف مشدد

توفلعتزنت	ايسافتن	املن
توتكرىج	***	ايت كين
***	تازمورت	ايت ايزيمتر
جاجا	تاسيلا اوز اريف	ايت واسنو
***	تاسيلا نطنلنا	ايت برحيل
رئوط	تاويرت وانسو	ايغند
***	تادارت	امزاور
	تاحتز ايت	اوجنو
	تيوافور	امزوك
للا	تيمز كيدا واسيف	اوجنمل
***	تيسندو غاس	ايجمي
مستنى	تيوافو	ايكطيون - كطيوة
***	تيزكى ييريفن	اينجانن
	تيسينت	ايزيمتر

تنبيه

ان الاخطاء والتحريفات والاوهام من عادات كل مؤلف مؤلف فرحم الله من صحح نسخه على هذه التصحيحات التى فى اخر الكتاب ؛ ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع ان ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن اصله . فاننا لانبيع الكتاب على البراءة ؛ وخصوصا امثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا . فالوهم قد يكون منا او من المخبرين او منا معا .

المؤلف

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء = الهاتف : 801.07

(المغرب الاقصى)

عام ١٣٨٢ هـ = الموافق ١٩٦٣ م